آستان قدس رضوی
معاونت تبلیغات و ارتباطات اسلامی

بنیاد پژوهش‌های اسلامی
آستان قدس رضوی

الإمام الرضا عليه السلام

عند أهل السُنّة



الشيخ محمد محسن الطبسي

بسم الله الرحمن الرحيم



الإمام الرضا عليه السلام
عند أهل السنّة

الشيخ محمد محسن الطبسي

طبسي، محمدمحسن، ١٣٦٠ ـ
الإمام الرضا عند اهل السنّة/ محمدمحسن الطبسي. ـ مشهد: مجمع البحوث الاسلامية، ١٤٣٢ ق = ١٣٨٩ ش.
فيپا.
كتابنامه: ص . ٢٨٨ ـ ٣١٣ و به صورت زيرنويس.
ISBN: 978- 964 – 971 – 432 - 5
١. علي بن موسي(ع)، امام هشتم، ١٥٣ – ٢٠٣ ق. – احاديث اهل سنّت. الف. بنياد پژوهش‌هاي اسلامي. ب. عنوان.
BP ٤٢ /٧/ ٧٧١٣٨٩ الف ٢ط ٢٩٧/٩٥٧
كتابخانه ملي جمهوري اسلامي ايران ٢٢١٣٠٩٣

الإمام الرضا عليه السلام

عند اهل السنّة

الشيخ محمدمحسن الطبسي
المراجعة: جعفر البياتي
الطبعة الثالثه ١٤٣٣ق./ ١٣٩١ش.
٧٠٠٠ نسخه، وزيري / السعر: ٧٠٠٠٠ ريال
الطبع: مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضويّة المقدسة
مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب ٣٦٦ ـ ٩١٧٣٥

هاتف وحدة المبيعات وفكسها في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٢٢٣٠٨٠٣
معارض بيع كتب، مجمع البحوث الإسلاميّة (مشهد) ٢٢٣٣٩٢٣، (قم) ٧٧٣٣٠٢٩
شركة بەنشر، (مشهد) الهاتف ٧ ـ ٨٥١١١٣٦ ، الفاكس ٨٥١٥٥٦٠

www.islamic-rf.ir info @islamic-rf.ir

حقوق الطبع محفوظة للناشر

مقدمة الأستاذ الباحث الشيخ نجم الدين الطبسي

هذا الكتاب الشريف (الإمام الرضا عليه السلام برواية أهل السنّة) لمؤلّفه العالم الفاضل والباحث القدير ولدنا العزيز الشيخ محمّد محسن الطبسيّ، قد طالعته برغبة وشوق، لاسيّما و أن الكتاب يدور حول شخصيّة رجلٍ اعترف العامّ والخاصّ أنّه عالم آل محمّد عليهم السلام وبضعة رسول الله صلى الله عليه وآله.

هذا الإمام العظيم الذي تُعدّ زيارة مرقده الطاهر بثواب سبعين حجّة، ويُعدّ المبيت في جواره الملكوتيّ بزيارة أهل السماء، ويرقى زائره يوم القيامة إلى أعلى الدرجات بجوار الأئمّة الأطهار عليهم السلام.

هذه الشخصيّة الجليلة التي أثارت احترام كبار علماء السنّة من كلّ مذهب وفرقة، حتّي طأطؤوا الرؤوس أمام مرقده الشريف؛ تعظيماً له، و حتّى عدّوا زيارته عندهم سُنّةً وفضيلة.

فقد روي في أحوال ابن خزيمة الشافعي: «فرأيت من تعظيمه لتلك التربة وتواضعه لها وتضرعه عند الوصول إليها ما تحيّرنا فيه... وقالوا بأجمعهم: لو لم يعلم هذا الإمام أنّه سُنّة وفضيلة لما فعل هذا»[1].

---

(١) فرائد السمطين ٢ / ١٩٨، وتهذيب التهذيب ٧ / ٣٣٩.

شخصيّة عظيمة لدى السنّة والشيعة، وقد اعترفوا بقضاء الحوائج عنده والتوسل اليه، وهو مجرّب بحيث إن محمّد بن عليّ بن سهل من فقهاء المذهب الشافعي قال فيه: «ما عُرض لي مهم من أمر الدين والدنيا فقصدت قبر الرضا لتلك الحاجة ودعوت عند القبر إلا قُضيت لي تلك الحاجة وفرّج الله عنّي ذلك المهمّ، وقد صارت إليّ هذه العادة أن أخرج إلى ذلك المشهد في جميع ما يَعرض لي، فأنّه عندي مجرّب»[١]. ولا ينسى التاريخ كلام ابن حبان البستي الشافعي حيث قال: «قد زرته مراراً كثيرة، وما حلّت بي شدّة في وقت مقامي بطوس فزرت قبر عليّ بن موسى الرضا ـ صلوات الله على جدّه وعليّه ـ ودعوت الله إزالتها عنّي إلا استُجيب لي وزالت عنّي تلك الشدّة، وهذا شيء جرّبته مراراً فوجدته كذلك»[٢].

وتُعدّ هذه الحقائق وما اعترف بها كبار علماء أهل السنّة شاهداً على زيف آراء الرادّين على عقيدة التوسّل والتبرّك والزيارة والاستغاثة بقبور أئمّة أهل البيت عليهم السلام وقبور الصالحين والمؤمنين، بينما قرأنا اعترافات علماء السنّة بالزيارة والتوسّل والتبرّك قبل تشكيكات ابن تيميه بـ (٢٠٠) سنة أو (٣٠٠) سنة، وبعضها قبل ظهور فرقة التضليل بـ (٨٠٠) سنة.

و قد تعرّض هذا الكتاب إلى بيان المواقف الإيجابية لأهل السنّة ومذاهبهم تجاه الإمام الرضا عليه السلام والرؤى الواقعية حياله، مستفيداً من عشرات المصادر المهمّة والكتب المراجع لهذا المذهب من خلال بحث ودراسة

---

(١) فرائد السمطين ٢ / ٢٢٠.

(٢) كتاب الثقات ٨/٤٢٦.

واسعة النطاق وبأسلوب يقنع القارئ الباحث بأصالة ولاء أهل البيت عليهم السلام، وأنّ من دواعي هذا الولاء، بل من دواعي محبّة رسول الله صلى الله عليه وآله زيارة قبورهم و إحياء أمرهم.

وكفانا بذلك علمنا بأن أبا زُرعة الرازي ومحمّد بن أسلم الطوسي خرجا لاستقبال الإمام الرضا عليه السلام في نيسابور مع عشرين ألف نفر، وقد وصف الحاكم النيسابوري الشافعي ذلك فقال: «وهم بين صارخ وباكٍ ومتمرغٍ في التراب ومقبّلٍ لحافر بغلته، وعلا الضجيج»[1].

فبيان هذه الحقائق للجيل الحالي له دور عظيم في زرع المودّة لآل النبي صلى الله عليه وآله والتقريب بين مذاهب الأمة الإسلاميّة، وقد وُفّق المؤلف بحقٍّ في تحقيق ذلك. وأرجو أن تُجمع الأبحاث هذه تحت عنوان «أئمّة أهل البيت عليهم السلام برواية أهل السنّة» وتُقدّم للجمهور. أيّد الله المؤلف ووفقه الى كل خير.

نجم الدين الطبسيّ

قم المشرّفة

---

(١) الفصول المهمة في معرفة الأئمّة عليهم السلام: ٢٤٢.

المقدّمة

الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام هو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، و هو ثامن أئمّة الحقّ خلفاء نبيّ الله صلى الله عليه وآله، و هو إلى ذلك حقيقةٌ نورانيّة ساطعة ظهر كثير من بركاتها على المذهب الشيعيّ، بل وبعضها على المذاهب السنّيّة كذلك بحيث جعلت أتباعها يلهجون بالثناء على الإمام و المدح والتمجيد. وقد دوّن علماؤهم ذلك في مؤلّفاتهم، ولو أنّ ما ورد فيها من فضائل عالم آل‌محمّد صلّى الله عليه وعليهم لم يُبيّن مكانته الحقيقيّة، وإنّما كان اعترافاً منهم حسب رؤاهم و مستوى أفهامهم لهذا الإمام الهمام.

و قد عبّرت مواقف بعض علماء أهل السنّة وأقوالهم عن الإقرار بشيءٍ من الحقيقة النورانيّة للإمام الرضا عليه السلام في حياته و بعد شهادته، لذلك كانت الضرورة في جمع هذا التراث القيّم و تصنيفه على الرغم من كثير ما اكتنفه من النقص واللاموضوعيّة التي وقع فيهما مدوّنوه في أساليبهم وتعابيرهم.

ضرورة هذه الدراسة

هناك أربعة دوافع مهمة وراء تدوين هذا الكتاب، وهي: تزايد زوّار العتبة الملكوتيّة للإمام الرضا عليه السلام من قريب وبعيد ومن كلّ فرقة وطائفة، وعدم

وضوح رأي أهل السنّة تجاه الإمام الرضا عليه السلام والآراء المتشتّتة حوله، لاسيّما و قد غزتهم حملة التشكيكات الضالّة المضلّة المحذّرة من التعرّف على أهل البيت فضلاً عن زيارة قبورهم الطاهرة، ومنها قبر الإمام الرؤوف عليّ الرضا سلام الله عليه.

أهداف الدراسة

لهذه الدراسة عدّة أهداف وفقاً للضرورة المذكورة، وهي كما يلي:

أوّلاً: تكوين معرفة واضحة وواقعية حول آراء وأفكار أهل السنّة في أبعاد شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام المختلفة.

ثانياً: إيجاد التقريب العقلاني بين أتباع كلا المذهبين السنّي والشيعيّ على محور الشخصيّة القدسية لابن رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام الرضا عليه السلام.

ثالثاً: الاحتراز من فتن المشكّكين المثيرة للتفرقة بين أتباع المذهبين الشيعيّ والسنّيّ.

الدراسات السابقة

لم يصنَّف حتّى اليوم كتاب شامل ومستقل حول شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام بهذا المنهج والأسلوب، ولكن اشتملت بعض النصوص على مقتطفات غير مستقلة سنعرضها كما يأتي:

١ـ مطالب السَّؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام لمحمّد بن طلحة الشافعي (٦٥٢هـ).

٤ـ الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام لابن الصبّاغ المالكي (٨٥٥ هـ).

٣ـ النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم عليهم السلام لعمر بن شجاع الدين الموصلي

الشافعي (٦٦٠ هـ) .

٤ـ فصل الخطاب لوصل الأحباب لمحمّد خواجه بارسا البخاري الحنفي (٨٢٢ هـ)

٥ ـ شواهد النبوّة لنور الدين عبد الرحمان الجامي الحنفي (٨٩٨ هـ)

٦ـ تاريخ روضة الصفا لميرخواند الشافعي (٩٠٣ هـ)

٧ـ وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام (= في شرح الصلوات على الأربعة عشرة المعصومين عليهم السلام) ومهمان نامه بخارا (= رسالة الضيف) للخُنجي الأصفهاني الحنفي (٩٢٧ هـ).

٨ ـ الأئمّة الاثنا عشر عليهم السلام لابن طولون الدمشقي الحنفي(٩٥٣هـ).

٩ـ تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر لخواند أمير الشافعي (٩٤٢ هـ).

١٠ـ الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمّي الشافعي (٩٧٤ هـ).

١١ـ أخبار الدُّول وآثار الأُول للقَرماني الدمشقي (١٠١٩ هـ).

١٢ـ الإتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي الشافعي (١١٧٢ هـ).

١٣ـ ينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام للقُنْدوزي الحنفي (١٢٩٤ هـ).

١٤ـ نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار عليهم السلام للشَّبلَنجي الشافعي (١٢٩٨ هـ).

١٥ـ مناقب أهل بيت عليهم السلام از ديدگاه أهل سنّت (= مناقب أهل البيت عليهم السلام في نظر أهل السنّة) للسيّد محمّد طاهر الهاشمي الشافعي (١٤١٢ هـ).

ولا يمكن تجاهل الجهود والمساعي التي بذلها علماء الشيعة كالشهيد الثالث القاضي نور الله حسين التستري في كتابه (إحقاق الحقّ)، وكذلك التعليّقات الثمينة لآية الله العظمى المرعشي النجفي باسم (ملحقات إحقاق

الحق) في التعريف بأهل البيت ومذهبهم الحق من منظار أهل السنّة، فقد كانت هذه الجهود حجر الأساس لتأليف الكتاب الماثل بين يديك ـ أخي القارئ ـ، لذلك أهدي ثوابه إلى روحَي ذينك العالمين الجليلين.

هذا الكتاب

ألّفت هذا الكتاب لعدم وجود مصنّف شامل وموحّد في هذا الباب، وأطلقت عليه اسم «الإمام الرضا عليه السلام برواية أهل السنّة»، وهو في سبعة فصول:

الفصل الأوّل: حياته

ورد فيه نسب الإمام الرضا عليه السلام وسلالته الجليلة وكنيته وألقابه الشريفة، وأخبار عن والديه الكريمين، وتاريخ ومحلّ ولادته وشهادته، ورأي أهل السنّة في استشهاده، وذكر أولاده.

الفصل الثاني: شخصيّته عليه السلام

احتوى على كلمات معاصري الإمام الرضا عليه السلام من وجهاء وكبار علماء أهل السنّة منذ القرن الثاني وحتّى اليوم حول أبعاد شخصيّته.

الفصل الثالث: الروايات عليه السلام

اشتمل على السيرة التاريخية لورود الإمام الرضا عليه السلام إلى نيسابور واستقبال الناس وعلماء أهل السنّة الفريد له، وما جاء في أسانيد رواية سلسلة الذهب وآراء أهل السنّة فيه وغيره من روايات، خصوصاً حديث سلسلة الذهب الواردة عنه عليه السلام.

الفصل الرابع: امامته عليه السلام

تصدّى هذا الفصل لنقل ودراسة استعمالات لفظ «الإمام» في كلمات

أهل السنّة منذ القرن السابع حتّى اليوم، والروايات الدالة على إمامته عليه السلام في كتبهم.

الفصل الخامس: ولاية العهد

جاء فيه قضية ولاية العهد التي فُرِضت على الإمام الرضا عليه السلام من قِبل المأمون، وإجابات عن بعض التساؤلات الأساسية في هذا الشأن من قبيل: هل اقتراح ولاية العهد كان من جانب المأمون أم الفضل بن سهل؟ ولو كانت من قبل المأمون فهل كان صادقاً في اقتراحه هذا أم كانت له أغراض أخرى؟ وماذا كان موقف الإمام عليه السلام من هذا العرض؟

الفصل السادس: كراماته عليه السلام

اشتمل على آراء علماء أهل السنّة في مناقب الإمام الرضا عليه السلام وكراماته، وعلى كرامات ومعجزات الإمام عليه السلام قبل ولادته إلى شهادته عليه السلام.

الفصل السابع: زيارته عليه السلام

وقد ذكرت فيه فضائل زيارة قبر الإمام الرضا عليه السلام على لسان الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والإمام الكاظم والرضا نفسه والجواد والهادي عليهم السلام، وتاريخ مشهد الرضا عليه السلام، والبناء الذي شُيّد على القبر الشريف، وتوسّلات كبار علماء أهل السنّة في هذه البقعة المباركة منذ القرن الهجريّ الثالث إلى يومنا هذا.

تنبيهات

في النهاية يجب التنبيه إلى ثلاثة أمور:

١ـ نقصد من أهل السنّة في هذا الكتاب غالباً علماء وأتباع المذهب الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي والظاهري، و قد نقلنا من آرائهم تلك

التي ظهرت منذ القرن الثاني الهجري إلى يومنا.

٢ـ إنّ منهج الدراسة ليس توصيفياً ولا تحليلياً بحتاً بل هو الاثنان معاً، فقد جمعنا ما ورد من المعلومات والتقارير التاريخية وكلمات ومواقف علماء أهل السنّة بشأن الإمام الرضا عليه السلام، ثمّ تعرّضنا إلى بعضها في تحليل برؤية ناقدة حسب آرائهم ومبادئهم. ولم نقارن الأبحاث المطروحة مع المبادئ الشيعيّة ولم ندرسها أو ننقدها وفقاً للمبادئ المذكورة إلاّ في مواضع قليلة.

٣ـ تعتمد بحوث هذا الكتاب على أكثر من مئتي مصدر من مصادر أهل السنّة مباشرة إلاّ في حالات خاصّة لم نجد فيها سبيلاً للوصول إلى النسخ الأصليّة، إما لكونها خطّية أو غير متوفّرة، فننقل عنها بواسطة مصادر أخرى معتبرة، ولم نكتف البحوث الواردة في كتب الشيعة الناقلة عن كتب السنّة حول الإمام الرضا عليه السلام ،بل نقلناها من مصادرها مباشرة.

ولا ندّعي خلوّ الكتاب من النقص لأنّه إنجاز جديد في مجاله العلمي، هذا في الوقت ذاته نرحب بآراء الباحثين ونقدهم البنّاء.

ختاماً نشكر الشيخ الوالد والأستاذ الباحث الشيخ نجم الدين الطبسيّ لإرشاداته الدقيقة وسماحة المحقق الشيخ محمّد هادي اليوسفي الغروي لإبدائه الملاحظات البنّاءة، وحجّتَي الإسلام والمسلمين: محمّد باقر بور أميني وحسن بلقان آبادي؛ لتوجيهاتهما القيّمة التي كان لها بمجموعها دور عظيم في إثراء هذه الدراسة.

محمّد محسن الطبسيّ

يوم ميلاد الإمام الرضا عليه السلام

١١/ ذي القعدة / ١٤٣٠ هـ

الفصل الأوّل

حياة الإمام الرضا عليه السلام

- نسبه
- اسمه وكنيته ولقبه
- من الذي لقبه بـ «الرضا»
- والده
- مولده
- وفاته أم شهادته
- أولاده

حياة الإمام الرضا عليه السلام

نسبه

بيّن السمعاني الشافعي نسب الإمام على هذا النحو: «عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب»[1].

ومن الواضح أن الإمام الرضا عليه السلام من ذرية الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله كما أشار إلى ذلك الحاكم النيسابوري الشافعي حيث قال: «و مِنْ أجلّ فضيلة لنسب عليّ بن موسى الرضا أنّه مِنْ ذريّة خير البشر محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله، وهذا مذهب أهل السنّة والجماعة وإجماع فقهاء الحجاز عليّه، ومَنْ خالَفَ هذا القول فقَدْ خالف الكتاب والسنّة، وعانَدَ الحق وأظهَرَ التعصّبَ على سيّدي شباب أهل الجنّة وذريّتهما إلى أنْ تقوم الساعة»[2].

ويدلّ التأكيد في بيان نسب الإمام على وجود تيّارات معادية لأهل البيت عليهم السلام مدى التاريخ ساعية وراء فصلهم عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، كما تدلّ

---

(١) الأنساب ٧٥/٣.

(٢) فرائد السمطين في فضائل المرتضى و البتول والسبطين والأئمّة مِن ذريتهم عليهم السلام ٢٠٢/٢، ح ٤٨١، نقلاً عن الحاكم النيسابوري الشافعي.

على وجود وعي وثبات في أشخاص مثل الحاكم النيسابوري الشافعي في مقابل هذه التيارات المثيرة للفتن.

اسمه وكنيته ولقبه

اسمه الشريف: عليّ، وهو ثالث شخص سُمّي بهذا الاسم من أهل بيت الرسول بعد الإمام عليّ والسجاد عليّ بن الحسين عليهم السلام كما ورد في أخبار أهل السنّة[١].

وكنيته أبو الحسن[٢] كما ذكر أبوه الإمام الكاظم عليه السلام: «ابني مُكنّىً بكنيتي»، ولو كان البعض يظن أن كنيته أبو بكر[٣] لكنّه شاذّ، والمشهور أنّها «أبوالحسن».

قال غياث الدين الشافعي المعروف بـ «خواند أمير»: له ألقاب كثيرة[٤]، وهذه مجموع تلك الألقاب وهي: الرضا[٥]، الهاشمي، العلوي، الحسيني،

---

(١) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام: ٢٩٥ .

(٢) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ١٢٥/٦، وتذكرة الخواصّ من الأمّة بِذِكْر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣١٥ وسير أعلام النبلاء ٣٨٧/٩ والعبر في خبر من غبر ٢٦٦/١.

(٣) مقاتل الطالبيّين: ٣٧٥.

(٤) تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر ٨٢/٢.

(٥) الأنساب ٧٥/٣، واللُباب في تهذيب الأنساب ٣٠/٢، والمنتظم في تواريخ الملوك والأمم ١٢٥/٦، والقاموس المحيط ٣٣٧/٤، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٠٨/١٣، وسير أعلام النبلاء ٣٨٧/٩ وتقريب التهذيب ٤٥/٢، والبداية والنهاية ٢٦١/١٠.

القرشي، المدني[١]، الولي، الحفي، الصابر، الزاكي[٢]، القائم[٣]، وأشهرها الرضا[٤].

من الذي لقّبه بـ«الرضا»؟

اعتبر عدد من أهل السنّة أن المأمون العبّاسي أول من لقّبه بذلك عندما فرض ولاية العهد عليّه سنة (٢٠١ هـ) وأطلق عليّه لقب الرضا[٥]، لكن رواية أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي نقلاً عن الإمام الجواد تنفي ذلك المُدّعي، حيث جاء فيها: «قال ابن أبي نصر البزنطي للإمام الجواد عليه السلام: إن قوماً من مخالفيكم يزعمون أباك إنما سمّاه المأمون الرضا لما رضيه لولاية عهده، فقال: كذبوا والله وفجروا، بل الله تبارك وتعالى سمّاه الرضا لأنّه كان رضىً لله عزّ وجلّ في سمائه، و رضىً لرسوله و الأئمّة مِن بعده صلوات الله عليهم في أرضه. قال: فقلت له: ألم يكن كلٌّ واحدٍ من آبائك الماضين عليهم السلام رضيً لله تعإلي و لرسوله والأئمّة عليهم السلام ؟! فقال: بلي، فقلت: فَلِم سُمّي أبوك مِن

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٠٨/١٣، وسير أعلام النبلاء ٣٨٧/٩، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (حوادث ٢٠١ ـ ٢١٠): ٢٦٩، والعبر في خبر من غبر ٢٦٦/١، والبداية والنهاية ٢٦١/١٠، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٢١٩/٢.

(٢) تذكرة الخواصّ من الأمّة بذِكْر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣١٥، والفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٣٤، وسبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: ٧٥، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار عليهم السلام: ٢٣٢، وأحسن القصص ٢٨٩/٤.

(٣) وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: ٢٣٨.

(٤) الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٣٤، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار عليهم السلام: ٢٣٢، وأحسن القصص ٢٨٩/٤.

(٥) تاريخ الأُمم والملوك ١٣٨/٥، ومقاتل الطالبيّين/٣٧٦، وتجارب الأُمم وتعاقب الهِمم ٣٦٦/٣، وتاريخ مختصر الدُول/١٣٤، وتتمّة المختصر في أخبار البشر ٣١٨/١.

بينهم الرضا؟! قال: ... لأنّه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه....»[١].

وأكّد بعض أهل السنّة ذلك كالجويني الشافعي[٢] وعبد الرحمان الجامي الحنفي[٣]، وقد نظم بعض آخر الأبيات الآتية في بيان هذا المعنى:

امام علی نام عالی نسب — پناه عجم مقتای عرب

ازو بود راضی جهان آفرین — از آن رو رضا گشت او را لقب[٤]

وترجمتهما: الإمام عليّ بن موسى الرضا ذو النسب العالي الرفيع، هو ملاذ العجم وقدوة العرب، رضي عنه خالق الكون لذلك لقّبه بالرضا.

والداه

أبوه موسى بن جعفر الإمام الكاظم عليه السلام. وفي اسم أمّه المكرّمة اختلاف، فقد ذكروا أنّها كانت جارية، وأنّ لها أسماء عدّة نحو: سكينة[٥]، وأروى[٦]، وخيزران، ومريسية[٧]، ونجمة[٨]، وذكر البعض من ألقابها وكُناها: شقراء

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١٣/١.

(٢) فرائد السمطين في فضائل المرتضى و البتول والسبطين والأئمّة مِن ذريتهم عليهم السلام ١٨٧/٢.

(٣) شواهد النبوّة: ١٨٣.

(٤) تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر ٨٢/٢.

(٥) سير أعلام النبلاء ٣٨٧/٩.

(٦) أحسن القصص: ٢٨٩.

(٧) تذكرة الخواصّ من الأمّة بذكر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣١٥، ومطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام: ٢٩٥.

(٨) تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر ٨٣/٢.

النوبية[١] وأمّ البنين[٢].

والجدير بالذكر أن محمّد خواجه بارسا البخاري الحنفي قال في سموّ مقامها: «وكانت أمّه من أشراف العجم، وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها»[٣].

مولده

ولد الإمام الرضا عليه السلام بعد مضي عام على شهادة الإمام الصادق عليه السلام بالمدينة المنوّرة في يوم الجمعة، بل في تعيين سنة ويوم ميلاده اختلاف، فقد ذكر البعض سنة ولادته في (١٤٣[٤]، ١٤٨[٥]، ١٥١[٦]، ١٥٣هـ[٧])، وعيّن بعض آخر يومها السادس والسابع والثامن من شوّال[٨].

وجاءت في كتب أهل السنّة أُمور عجيبة عن مولده الشريف، سنتعرّض إليها في الفصل السادس.

---

(١) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام: ٢٩٥، وسير أعلام النبلاء ٣٨٧/٩.

(٢) الوافي بالوفيات ٢٤٨/٢٢.

(٣) فصل الخطاب لوصل الأحباب ـ نقلاً عن، ينابيع المودة لذوي القربى عليهم السلام ١٦٦/٣.

(٤) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار عليهم السلام: ٢٣٢.

(٥) الكامل في التاريخ ١٧٨/٤، وتتمّة المختصر في أخبار البشر ٣٢٠/١، وسير أعلام النبلاء ٣٨٧/٩، والوافي بالوفيات ٢٤٨/٢٢، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار عليهم السلام: ٢٣٢.

(٦) مرآة الجنان وعِبْرة اليقظان في معرفة ما يعتبر مِن حوادث الزمان ١٠/٢.

(٧) مروج الذهب ومعادن الجوهر ٣٤/٤، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٢٧٠/٣، ومرآة الجنان وعِبْرة اليقظان في معرفة ما يعتبر مِنْ حوادث الزمان ١٠/٢، والأئمّة الاثنا عشر عليهم السلام: ٩٨.

(٨) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٢٧٠/٣ ومرآة الجنان وعِبْرة اليقظان في معرفة ما يعتبر مِن حوادث الزمان ١٠/٢ والأئمّة الاثنا عشر عليهم السلام: ٩٨.

وفاته أم شهادته ؟

وفي تعيين تاريخ شهادة الإمام عليه السلام اختلاف أيضاً، فقد ذُكرت له ما يلي من التاريخ:

ـ السبت، في الآخر من صفر سنة (٢٠٣ هـ) في عهد حكومة المأمون العبّاسي، وهو المشهور بين أهل السنّة[١].

ـ الأول من صفر سنة (٢٠٣ هـ)[٢].

ـ ليلة الجمعة من شهر رمضان المبارك سنة (٢٠٣ هـ)[٣].

ـ الخامس من ذي الحجّة سنة (٢٠٣ هـ)[٤].

ـ الثالث عشر من ذي القعدة سنة (٢٠٣ هـ)[٥].

---

(١) تاريخ خليفة بن خيّاط: ٣١٢، وتاريخ اليعقوبي ٤٥٣/٢، وتاريخ الأمم والملوك ١٤٦/٥، ومروج الذهب ومعادن الجوهر ٣٣/٤، وكتاب الثقات ٤٥٧/٨، والمنتظم في تواريخ الملوك والأمم ١٢١/٦، وتجارب الأمم وتعاقب الهمم ٣٧٦/٣، واللباب في تهذيب الأنساب ٣٠/٢، والكامل في التاريخ ١٨٧/٤، وتاريخ مختصر الدول: ١٣٤، والمختصر في أخبار البشر ٢٣/٢، وسير أعلام النبلاء ٣٨٩/٩، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستّة ٢٨٧/٢، والبداية والنهاية ٢٦١/١٠، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٢١٩/٢، والأئمّة الاثنا عشر عليهم السلام: ٩٥، وتاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ٣٣٥/٢.

(٢) التنبيه والإشراف: ٣٠٣.

(٣) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ١٢٥/٦، والوافي بالوفيات ٢٤٨/٢٢، وتهذيب التهذيب ٣٣٩/٧.

(٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٢٧٠/٣، ومرآة الجنان وعِبْرة اليقظان في معرفة ما يعتبر مِن حوادث الزمان ١٠/٢.

(٥) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٢٧٠/٣ ومرآة الجنان وعِبْرة اليقظان في معرفة ما يعتبر مِنْ حوادث الزمان ١٠/٢.

ـ سنة (٢٠٢ هـ)[١].

استشهد الإمام عليه السلام في الخمسين من عمره الشريف تقريباً[٢] ولكن في تعيين عمره الدقيق اختلاف، إذ قال فيه بعض: (٤٤) سنة[٣]، وبعض آخر: (٤٧[٤] و٤٩[٥] و٥٠[٦] و٥٣[٧])، في عهد سلطة المأمون العبّاسي، بقرية سناباد[٨] من توابع مدينة نوقان[٩] بطوس، فأمر المأمون بدفنه عند قبر هارون الرشيد[١٠].

وذكرت أُمور وروايات عجيبة حول كيفية شهادة الإمام وتنبّؤاته وما سيؤول إليه الأمر بعد شهادته، سنتعرّض إليها في الفصل السادس.

---

(١) مرآة الجنان وعِبْرة اليقظان في معرفة ما يعتبر مِن حوادث الزمان ١٠/٢.

(٢) تقريب التهذيب ٤٥/٢.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٤٥٣/٢.

(٤) مروج الذهب ومعادن الجوهر ٣٣/٤.

(٥) مروج الذهب ومعادن الجوهر: ٤ وذيل تاريخ بغداد ١٤٢/١٩ وسير أعلام النبلاء ٣٩٣/٩ والوافي بالوفيات ٢٤٨/٢٢ وتهذيب التهذيب ٣٣٩/٧.

(٦) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٨٠/٩.

(٧) مروج الذهب ومعادن الجوهر ٣٣/٤.

(٨) إحدى قرى نوقان في طوس. راجع: معجم البلدان ٢٥٩/٣.

(٩) كان لطوس آنذاك مدينتان كبيرتان تضم كلّ واحدة منهما أكثر من ألف قرية. راجع: معجم البلدان ٣١١/٥.

(١٠) كتاب الثقات ٤٥٧/٨ وكتاب الإشارات إلى معرفة الزيارات: ٧، وسير أعلام النبلاء ٣٣٩/٩، والوافي بالوفيات ٢٤٨/٢٢ وتهذيب التهذيب ٣٣٩/٧.

رأي علماء أهل السنّة

على الرغم من تصريح الإمام في كثير من المواقف طول حياته الشريفة بـ«إنّي مقتول بالسمّ ظلماً و مدفون في موضع غربة» و بـ«إنّي مقتول مسموم مدفون بأرض غربة»[١] وأن المأمون هو قاتله[٢]، وكذلك تصريح كبار أهل السنّة كقول الدكتور كامل مصطفى الشيبي: «مات الرضا مسموماً كما يرى أكثر المؤرخين»[٣]، ولكن موّه البعض هذه الحقيقة فصار ينقل ما لايليق ويصوّر كيفية وفاة أو شهادة الإمام بأسلوب مختلف، وهنا جملة من أقوالهم:

اعتبر ابن جرير الطبري وأمثاله سبب وفاة الإمام عليه السلام إكثاره من أكل العنب دون أخذه بنظر الاعتبار لأيٍّ من الوقائع والحقائق التاريخية، فقال: «إن عليّ بن موسى الرضا أكل عنباً فأكثر منه فمات فجأة»[٤]. وصدّق البعض هذا القول، مثل ابن الأثير الشافعي[٥] وشمس الدين بن خلكان الشافعي[٦] وابن

---

(١) فرائد السمطين ٢١٨/٢، ح ٤٩٢: ١٩٢، ح ٤٦٩ وينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام ١٦٧/٣.

(٢) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام: ٣٠٠ ــ ٣٠٢ والفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٥٠ وشواهد النبوّة: ٣٨٩ ـ ٣٩٢ وتاريخ روضة الصفا ٤٩/٣ ـ ٥٢ وتاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر ٨٨/٢ ـ ٩١ والكواكب الدُرّيّة في تراجم السادة الصوفيّة ٢٥٦/١ ومفتاح النجا في مناقب آل العبا عليه السلام: ٨٢ ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار عليهم السلام: ٢٤٤ والأنوار القدسيّة: ٣٩.

(٣) الصلة بين التصوّف والتشيّع ٢٤٤/١.

(٤) تاريخ الأُمم والملوك ١٤٦/٥.

(٥) الكامل في التاريخ ١٧٧/٤.

(٦) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٢٣/٣.

الجوزي الحنبلي[١] وأبو الفداء الدمشقي الشافعي[٢] وابن كثير الدمشقي الشافعي[٣].

وفي المقابل نظر بعضهم إلى قول ابن جرير الطبري بعين التردّد والشكّ، مثل اليافعي الشافعي ومسكويه ومحمّد خواجه بارسا الحنفي، مما جعلهم يتوقّفون عند سبب وفاته أو شهادته، روى ذلك مِسكويه فيقال: «على ما حُكي أكل عنباً فأكثر منه فمات فجأة»[٤].

وقال اليافعي الشافعي: «وكان سبب موته، على ما حكوا، أنّه أكل عنباً فأكثر منه، قيل: بل مات مسموماً»[٥].

وتجنّب محمّد خواجه بارسا الحنفي إبداء رأيه الشخصي عن وفاته عليه السلام أو شهادته بذكر الأقوال الموافقة والمعارضة لهذا النقل[٦].

كما صرّح بعض آخر، مثل ابن حجر الهيثمّي الشافعي[٧] وفضل بن روزبهان الخُنجي الإصفهاني الحنفي[٨] بأن وفاة الإمام فجأة نجمت عن سمّه بالرمّان أو العنب، لكنّهما لم يتعرضا إلى ذكر قاتله.

وأشار بعض ثالث بشكّ وتردّد إلى المأمون بصفته قاتلاً للإمام عليه السلام

---

(١) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ١٢١/٦.

(٢) المختصر في أخبار البشر ٢٣/٢.

(٣) البداية والنهاية ٢٦٠/١٠.

(٤) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ٣٧٦/٣٧.

(٥) مرآة الجنان وعِبْرة اليقظان في معرفة ما يعتبر مِن حوادث الزمان ١٠/٢.

(٦) فصل الخطاب لوصل الأحباب نقلا عن ينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام ١٦٨/٣.

(٧) الصواعق المحرقة ٥٣٩/٢.

(٨) وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: ٢٢٣.

واعترفوا بأن سبب وفاته فجأة كان السمّ، مثل المسعودي الشافعي وابن الطقطقي والمقريزي الشافعي، ومن المعاصرين الدكتور الترمانيني.

قال المسعودي الشافعي: «وفي خلافته قُبض عليّ بن موسى الرضا مسموماً بطوس»[١]. وقال ابن الطقطقي: «قيل: إن المأمون سمّه في عنب»[٢]، والمقريزي الشافعي: «واتُّهم المأمون أنّه سمّه في عنب»[٣]، لكنه صرّح فيما بعد أن «المأمون سمّ الرضا»[٤]. وكتب الترمانيني: «و يقال: إن المأمون دسّ له السمّ»[٥].

ومن جانب آخر صرّح كثير من المؤرّخين والمحدّثين المعروفين بوضوح بأن المأمون هو قاتل الإمام عليه السلام، منهم: محمّد بن عليّ الحلبي المشهور بابن العظيمي، وابن حِبّان البُستي الشافعي، والسمعاني الشافعي[٦]، والصَفَدي الشافعي، وأبو الفرج الأصفهاني، والحاكم النيسابوري الشافعي، والمقريزي الشافعي (في بعض كتبه)[٧]، وابن الصبّاغ المالكي، والشبلنجي الشافعي[٨]، ومير محمّد ابن السيّد برهان الدين ميرخواند الشافعي[٩]، وغياث

---

(١) مروج الذهب ومعادن الجوهر ٤/٤، والتنبيه والأشراف: ٣٠٣.

(٢) الفخري في الآداب السلطانية والدُول الإسلامية: ٢١٥ و٢١٦.

(٣) كتاب المقفّى الكبير ٢٨٤/٤.

(٤) النقود الإسلاميّة: ٧٢ و٧٣.

(٥) أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين ١١٦٩/٢.

(٦) الأنساب ٧٤/٣.

(٧) النقود الإسلامية: ٧٢ و٧٣.

(٨) نورالأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار صلى الله عليه وآله: ٣٢٤ و٣٢٥.

(٩) تاريخ روضة الصفا ٥٠/٣.

الدين الشافعي خواند أمير[١]، وعبّاس بن عليّ المكّي الشافعي[٢].

قال ابن العظيمي: «مات عليّ الرضا، وكان سمّه المأمون»[٣].

وكتب ابن حبّان البستي الشافعي: «مات عليّ بن موسى بطوس من شربة سقاه إيّاها المأمون، فمات من ساعته»[٤]. وفي موضع آخر قال: «قد سُمَّ من ماء الرمّان وأسقى قلبَه المأمون»[٥].

وقال كذلك الصفدي الشافعي: «وآلَ أمرُه مع المأمون إلى أن سمّه في رمّانة على ما قيل؛ مداراةً لبني العبّاس»[٦].

وقد ورد عن أبي الفرج الأصفهاني: «كان المأمون عقد له على العهد من بعده، ثمّ دَسَّ إليه في ما ذُكر بعد ذلك سمّاً فمات منه»[٧].

عبارة «الاستشهاد»

واللافت للنظر أن الحاكم النيسابوري الشافعي أوّل من عبَّرعن وفاة الإمام الرضا عليه السلام بـ «الاستشهاد»، فقد قال الحاكم النيسابوري الشافعي: «استُشهد عليّ ابن موسى بسناباذ من طوس»[٨]، وتبعه ابن الصبّاغ المالكي و فضل بن روزبهان الخنجي الأصفهاني الحنفي حيث قالا: «استُشهد عليّ بن موسى

---

(١) تاريخ حبيب السير في أخبار البشر ٩١/٢.

(٢) نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس: ١٠٥.

(٣) تاريخ حلب: ٢٤٢.

(٤) كتاب الثقات ٨/ ٤٥٦ـ ٤٥٧.

(٥) كتاب المجروحين ١٠٧/٢.

(٦) الوافي بالوفيات ٢٥١/٢٢.

(٧) مقاتل الطالبيّين: ٣٧٥.

(٨) عنه: سير أعلام النبلاء ٣٩٣/٩ وتهذيب التهذيب ٣٣٩/٧.

الرضا»[١] و«الإمام القائم الثامن الشهيد بالسّمّ في الغمّ»[٢].

واعتبر القاضي بهجت أفندي الشافعي المأمونَ قاتلاً للإمام الرضا عليه السلام وكون الإمام شهيداً حين قال بصراحة: «قد استاء المأمون من انتشار علوم أهل البيت وأنوار هداية الإمام عليه السلام فقتله بالسّمّ غدراً، وأثبت بغدره هذا عدم إمكانية اجتماع الظلم والعدل والحق والباطل والعلم والجهل في محل واحد»[٣].

استقصاء

إضافة إلى ما قلناه ومضمونه استشهاد الإمام الرضا عليه السلام بالسمّ، يجب القول: إن وفاته بشكل طبيعي لم تكن معقولة نظراً للأحداث التاريخية؛ حيث كان عليه السلام يشكّل خطراً على المأمون وحكمه، فلم يصل المأمون إلى هدفه بمكره في إعطاء الإمام ولاية العهد، وقد غضب بنو العبّاس منه بسبب ذلك، ممّا لا يقنع الباحث المحقّق فيقبل مُدّعي أنّ وفاة الإمام عليه السلام كانت وفاةً طبيعيّة، مع ما كان له بين الناس من نفوذ روحي.

ومن جانب آخر كيف يمكن القبول بوفاة شخص بسبب إكثاره من أكل العنب وقد كان قليل النوم، كثير الصوم... حسب ما وصفه أصحابه وأقرباؤه؟

الخلاصة

لا يبقى أيّ شكّ في شهادة الإمام وقتل المأمون أياه بالسمّ حسب

---

(١) الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٦٤.

(٢) وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: ٢٢٣.

(٣) تشريح ومحاكمه در تاريخ آل محمّد عليهم السلام: ١٥٧ ـ ١٥٩.

روايات عديدة معتبرة وتصريح كثير من المؤرّخين السنّة باستشهاده وسياسة المأمون المزدوجة، وبذلك لايبقى للآراء المنحازة وغير الواقعيّة والشخصيّة لأمثال ابن خلدون المالكي[١] وأحمد أمين المصري الشافعي[٢] محلّ من الإعراب.

أولاده

«كان للإمام الرضا عليه السلام خمسة أولاد، أسماؤهم: الإمام أبوجعفر محمّدالتقي وحسن وعليّ وحسين وموسى، وبنت اسمها فاطمة» هكذا قال الفخر الرازي الشافعي. وقد اتّفق المؤرّخون على أن امتداد ذريّته انحدر من الإمام الجواد عليه السلام[٣].

وقال بعض آخر بأنّ أولاده هم: محمّد ـ الإمام الجواد عليه السلام ـ وحسين[٤]، لكن الزرندي الحنفي قال: «والصحيح أنّه لم يلد له ذكر ولا أنثى غير محمّد ابن عليّ التقي عليه السلام وله العقب»[٥]. وأضاف السمعاني الشافعي: «يُلَقّب أولاد الإمام الرضا عليه السلام ونسله الشريف بالرضويّين»[٦].

---

(١) العِبَر و ديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم و البربر و مَن عاصرهم مِن ذوي السلطان الأكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون ٣٨/٤.

(٢) ضحى الإسلام ٢٩٦/٣.

(٣) الشجرة المباركة: ٧٧ وراجع: النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم عليهم السلام: ٤٠٩ وينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام ١٦٥/٣.

(٤) جمهرة أنساب العرب: ٦٢.

(٥) معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول عليهم السلام: ١٥٩ و١٦٠.

(٦) الأنساب ٧٥/٣. راجع: اللُّباب في تهذيب الأسماء ٣٠/٢، ولُبُّ اللباب في تحرير الأنساب ٣٥٤/١.

الفصل الثانى

شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام

- مكانته الروائيّة من وجهة نظر أهل السنّة
- منزلته في كلام الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله
- مكانته في كلام أهل السنّة
- سؤالان بدون إجابة!

شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام

مكانته الروائية من وجهة نظر أهل السنّة

على الرغم من اعتقاد الشيعة بأن مكانة الإمام العلمية والحديثيّة أجلّ من هذا المقال فهو عليه السلام ثامن خليفة للرسول صلى الله عليه وآله ولكنه يعتبر من وجهة نظر أهل السنّة في طبقات رجال الحديث من أهل المدينة التابعين، وفي الطبقة الثامنة[1]، وقال البعض: أنّه في الطبقة العاشرة [2].

وتتّضح مكانة الإمام الرضا عليه السلام العلمية والروائية عند أهل السنّة من خلال كلام الذهبي الشافعي حيث أنّه نقل من بين الصحاح الستّ عن صحيح الترمذي وأبي داود وابن ماجة[3] في كتب السنن أحاديث عن الإمام الرضا عليه السلام في الزكاة والإيمان وغيرها[4]. وقد نُقلت بشكل محدود في بعض

---

(١) تذكرة الخواصّ من الأمّة بذِكْر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣١٥.

(٢) تقريب التهذيب ٢/ ٤٥.

وجدير بالذكر أن الاختلاف في التصنيف ناشئ عن الاختلاف في المعايير التي يعتمدها أهل السنة.

(٣) سنن ابن ماجه ٢٦/١، ح ٦٥.

(٤) تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام (أحداث سنة ٢٠١ ـ ٢١٠): ٢٧٠، وسير أعلام النبلاء ٣٨٧/٩.

ويجب التذكير هنا بأن الأحاديث المدّعاة من قبل الذهبي الشافعي لم توجد في سنن الترمذي ولا

←

كتب السنن والمسانيد، مثل: سنن البيهقي، وسنن الدارقطني، ومسند شهاب أحاديث في الزكاة والإيمان، ومباحث تفسيرية وأخلاقيّة.

يقول المزّي الشافعي: «روى الإمام الرضا عليه السلام عن كثير من الأعلام، منهم: آباؤه وأعمامه نحو موسى بن جعفر عليه السلام وإسماعيل وإسحاق وعبد الله، وعن أولاد جعفر وعبد الرحمان بن أبي المولى وغيرهم، وكذلك نقل عنه أشخاص عديدون، مثل: أبي الصلت عبد السلام الهروي وأحمد بن عامر الطائي وعبد الله ابن عبّاس القزويني وآدم بن أبي إياس وأحمد بن حنبل ومحمّد بن رافع ونصر ابن عليّ الجهضمي الجهني وخالد بن أحمد الذهلي وإسحاق بن راهويه وأبي زرعة الرازي ومحمّد بن أسلم الطوسي و... »[1].

و قال ابن حبّان البستي الشافعي (٣٥٤هـ) بعد تعظيم شأن الإمام عليه السلام وذريّته واعتبار أحاديثه: «عليّ بن موسى الرضا، أبو الحسن: من سادات أهل البيت وعقلائهم، وجلّة الهاشميّين ونبلائهم، يجب أن يُعتَبر حديثه إذا روى عنه...»[2].

قال الحاكم النيسابوري الشافعي (٤٠٥ هـ) أيضاً حول مكانة الإمام

سنن أبي داود.

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٠٨/١٣. راجع: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام (حوادث ٢١٠ ـ ٢٠١): ٢٧٠، وسير أعلام النبلاء ٣٨٧/٩ و٣٨٨.

(٢) كتاب الثقات ٤٥٦/٨. وتابع كلامه الآنف قائلاً: «إذا روى عنه غير أولاده وشيعته وأبي الصلت خاصّة...» ويعدّ ابن حبّان الشافعي الروايات التي وردت عن طريق غير هؤلاء المذكورين عن الإمام الرضا عليه السلام معتبرة ويترك سواها. وهنا يتبادر سؤال إلى الذهن: لو تركنا ما رواه هؤلاء فهل سيبقى حديث غيره لكي نعده معتبراً؟ وهل معنى ذلك أن نترك الأحاديث المرويّة عن الإمام الرضا عليه السلام من طريق الرواة غير الذين ذكرهم ابن حِبّان؟!

الروائيّة: «روى عنه من أئمّة الحديث: آدم بن أبي أياس ونصر بن عليّ الجهضمي ومحمّد بن القشيري، وغيرهم...»[١].

وتجب الإشارة هنا إلى أنّ أشخاصاً مثل إبراهيم بن أبي مكرم الجعفري[٢] وإبراهيم بن داود اليعقوبي[٣] وإبراهيم بن موسى[٤] وأحمد بن الحسن الكوفي الأسدي[٥] وإسماعيل بن همام البصري[٦] وثلج بن أبي ثلج اليعقوبي[٧] وجعفر بن إبراهيم الحضرمي[٨] وجعفر بن سهل[٩] وجعفر بن شريك[١٠] وحسن بن إبراهيم الكوفي[١١] ودعبل الخزاعي[١٢] وعبد السلام بن صالح[١٣] وأحمد بن عليّ الرقّيّ[١٤] وداود بن سليمان الجرجاني[١٥] وداود بن

---

(١) تهذيب التهذيب ٣٣٩/٧ نقلاً عن تاريخ نيسابور.

(٢) لسان الميزان ٩٣/١.

(٣) المصدر نفسه: ٥٥.

(٤) المصدر نفسه: ١١٦.

(٥) المصدر نفسه: ١٥١.

(٦) المصدر نفسه: ٤٤١.

(٧) المصدر نفسه ٨٣/٢.

(٨) المصدر نفسه: ١٠٧.

(٩) المصدر نفسه: ١١٥.

(١٠) المصدر نفسه: ١١٥.

(١١) المصدر نفسه: ١٩٢.

(١٢) تهذيب التهذيب ٤٠٣/٧ نقلاً عن تاريخ نيسابور.

(١٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٣٣١/٥، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٦٥٢/١.

(١٤) المغني في الضعفاء ٤٨/١.

(١٥) المصدر نفسه ٢١٨/١.

سليمان الغازي[١]، يعتبرون أيضاً من رواة وأصحاب الإمام الرضا عليه السلام، ولكن أهل السنّة عدّوا رواياتهم ضعيفة لكونهم شيعة، أو لأنّهم كانوا على علاقة وثيقة بالإمام، أو لنقلهم أحاديث مهمّة وحسّاسة عنه عليه السلام.

منزلته في كلام الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

روي عن موسى الكاظم عليه السلام أنّه قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وأميرُ المؤمنين عليّ عليه السلام معه فقال: يا موسى، ابنك ينظر بنور الله عزّ وجل وينطق بالحكمة، يصيب ولا يُخطئ، يعلم ولا يجهل، قد مُلئ علماً وحِكماً»[٢].

مكانته في كلام أهل السنّة

القرن الثاني

١ ـ الحسن بن هاني المشهور بأبي نواس (١٩٦ هـ): قال لأبي نواس بعض أصحابه يوماً: يا أبا نواس، قد علمت مكان عليّ بن موسى الرضا فلماذا أخّرت مدحه وأنت شاعر زمانك وقريع دهرك؟ فأجابهم: والله ما تركتُ ذلك إلا إعظاماً له، وليس قَدر مثلي يستحسن أن يقول في مثله... ولكنّه وبعد لحظات أنشد هذه الأبيات قائلاً:

قيل لي: أنْتَ أحسن الناس طرّاً ... في فنون من المقال (الكلام) النبيهِ
لك جُنْدٌ (جيد) من القريض مديح ... يُثمّرُ الدُّرَّ في يَدَي مُجتَنيهِ

---

(١) المغني في الضعفاء ٢١٨/١.

(٢) شواهد النبوّة: ٣٨٢ وتاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر ٨٤/٢ وينابيع المودة لذوي القربى عليهم السلام ١٦٦/٣.

فعلى ما تَرَكْتَ مدحَ ابن موسى و الخصالِ التي تَجَمَّعْن فيهِ ؟
قُلْتُ: لا أستطيعُ مَدح إمامٍ كان جبريلُ خادماً لأبيه[١]

قال السيّد عبّاس المكّي الحسيني الشافعي من أدباء أهل السنّة مستعظماً هذه الأبيات: «لا شَكَّ أنّ ناظم هذا العقد من الجوهر يَغْفِرُ اللّه له ما تقدّم مِنْ ذَنْبِه وما تأخّر»[٢].

والحاكم النيسابوري الشافعي قال كذلك: خرج أبو نؤاس ذات يومٍ من داره فبصر براكبٍ قد حاذاه، فسأل عنه ولم يَرَ وجهه، فقيل: إنّه عليّ بن موسى الرضا، فأنشأ يقول:

إذا أبْصرَتك العين مِنْ بُعْد غاية و عارَضَ فيك الشكُّ أثبَتك القلبُ
و لو أنّ قوماً أمّموك لَقادهم نسيمُك حتّى يُستدَلَّ به الركبُ[٣]

ونُقل أن أبا نؤاس نظر إلى الإمام الرضا عليه السلام ذات يوم و قد خرج من عند

---

(١) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ١٢٥/٦ وتذكرة الخواصّ من الأمّة بذكر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣٢١ ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٢٧١/٣ ـ ٢٧٠ وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (حوادث ٢١٠ ـ ٢٠١): ٢٧١ ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ١١/٢ والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٢٢٠/٢ والأئمّة الاثنا عشر عليهم السلام: ٩٨ وأخبار الدول و آثار الأول: ١١٤.

(٢) نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس ٢٦٦/١.
وقد أشكل الذهبي المتعصّب على الشعر دون دليل قائلاً: «قيل: هذا لا يجوز إطلاقه إلا بنصّ، ولا نصّ». راجع: تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٥/٧.
وذكر ابن طولون في كتاب الأئمّة الاثنا عشر عليهم السلام: ٩٩ ـ ٩٨ بدلاً من الشطر الأول للبيت الثاني «لك من جوهر الكلام نظام»، وبدلاً من الشطر الأوّل للبيت الرابع «قلت: لا أهتدي لمدح إمام».

(٣) فرائد السمطين ٢٠٢/٢ ح ٤٨١، نقلا عن الحاكم النيسابوري.

المأمون على بغلة، فدنا منه أبو نؤاس و سلّم عليه و قال: يا ابن رسول الله، قد قلتُ فيك أبياتاً فأحبّ أن تسمعها منّي، قال: هاتِ. فأنشأ أبو نؤاس يقول:

مطهّرون نقيّات جيوبهمُ ... تجري الصلاةُ عليهم أينما ذُكروا

من لم يكن علوياً حين تنسبه ... فما له في قديم الدهر مُفتخَرُ

الله لمّا برى خلقاً فأتقنه ... صفّاكم واصطفاكم أيها البشرُ

فأنتمُ الملأ الأعلى وعندكمُ ... علم الكتاب وما جاءت به السورُ[1]

فقال الرضا عليه السلام قد جئتَ بأبياتٍ ما سبقك إليها أحد. ثمّ قال: يا غلام، هل معك من نفقتنا شيء؟ قال: ثلاثمّائة دينار، فقال: أعطِها إيّاه. ثمّ قال عليه السلام لعلّه استقلّها، يا غلام سُق إليه البغلة.[2].

القرن الثالث

٢ ـ محمّد بن عمر الواقدي (٢٠٧ هـ) قال فيه: «وكان ثقة يفتي بمسجد رسول الله وهو ابن نيف وعشرين سنة، وهو من الطبقة الثامنة من التابعين من أهل المدينة»[3].

٣ ـ وقال الحسن بن سهل (٢١٥ هـ): «قد جعل المأمون عليّ بن موسى وليَّ عهده من بعده، وأنّه نظر في بني العبّاس وبني عليّ فلم يجد أفضل ولا

---

(١) النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم عليهم السلام: ٣٩٦ ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٢٧١/٣ وفرائد السمطين ٢٠١/٢، ح ٤٨٠ والوافي بالوفيات ٢٥٠/٢٢ ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ١١/٢ والأئمّة الاثنا عشر عليهم السلام: ٩٩.

(٢) فرائد السمطين ٢٠١/٢، ح ٤٨٠ والإتحاف بحبّ الأشراف: ٣٢٠ و٣٢١ وأحسن القصص ٢٩٠/٤.

(٣) تذكرة الخواصّ من الأمّة بذكر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣١٥.

أورع ولا أعلم منه»[١].

٤ ـ المأمون العبّاسيّ (٢١٨ هـ): قال المأمون ـ قاتل الإمام الرضا عليه السلام ـ مخاطباً وزيره الفضل بن سهل بشأن الإمام: «و ما أعلم أحداً أفضل من هذا الرجل»[٢].

٥ ـ عبد الجبّار بن سعيد (٢٢٩ هـ): عندما أُرغم الإمام الرضا عليه السلام على ولاية العهد ذهب عبد الجبّار بن سعيد إلى المدينة في تلك السنّة وقال في هذا الحادث المهمّ: «وليَ عهدَ المسلمين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام» ثمّ أنشد هذه الأبيات:

وستّة آباؤهم ما هُمُ ... هُم خير مَن يشرب صوبَ الغمامْ[٣]

وقال الموصلي الشافعي مؤيّداً: «لله درّ القائل!»[٤].

٦ ـ أبو الصلت الهروي (٢٣٦ هـ)[٥]: قال البدخشي الهندي الحنفي نقلاً عن أبي الصلت: «ما رأيت أعلم من عليّ بن موسى الرضا، ولا رآه عالم إلا

---

(١) تاريخ الأمم والملوك ١٣٨/٥ وتجارب الأمم وتعاقب الهِمم ٣٦٦/٣ والكامل في التاريخ ١٦٢/٤ والبداية والنهاية، ٢٥٨/١٠.

(٢) مقاتل الطالبيّين: ٤٠٢.

(٣) تهذيب الكمال ١٣/ ٤٠٩، ونثر الدرّ ٣٦٣/١.

جدير بالذكر أنّ هذا الشعر إنما هو للنابغة الذبياني، وقد قرأه عبد الجبّار بن سعيد، راجع النعيم المقيم: ٣٩٣، ويختلف عن غيره في باقي النسخ، راجع: الفصول المهمّة: ٢٤٥، ونور الأبصار: ٢٣٩، والنعيم المقيم: ٣٩٣ .

(٤) النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم عليهم السلام: ٣٩٣.

(٥) اعتبر معظم أهل السنّة أبا الصلت سنّيّ المذهب. للوقوف على تفصيل ذلك راجع: فصل الرواية.

شهد له بمثل شهادتي»[١].

٧ ـ إبراهيم بن عبّاس الصولي (٢٤٣ هـ): هنّأ إبراهيم بن عبّاس الإمام الرضا عليه السلام بعد ما فرضت عليّه ولاية العهد بهذه الأبيات:

أزالت عزاءَ القلب بعد التجلّدِ مصارعُ أولاد النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله[٢]

وكذلك رثى الإمام بعد افتقاده لتلك العظمة والجلالة قائلاً:

إنّ الرزية يا ابن موسى لم تدَعْ في العين بعدك للمصائب مدمعا
والصبر يُحمَد في المواطن كلّها والصبر أن نبكي عليّك ونجزعا[٣]

ومدح أُسرة وأجداد الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قائلاً:

ألا إنّ خير الناس نَفساً ووالداً ورهطاً وأجداداً عليّ المعظّمُ
أتَتنا به للعلم والحلم ثامناً إماماً يُؤدّي حجّةَ اللّه تُكْتَمُ[٤]

٨ ـ أبو زرعة الحنبلي (٢٦١ هـ) ومحمّد بن أسلم الطوسي (٢٤٢ هـ): كان هذان العالمان المشهوران من أهل السنّة في نيسابور أيام دخول الإمام المدينة، وقد خاطبا الإمام بقولهما: «أيها السيّد الجليل! ابن السادة الأئمّة! بحق آبائك الطاهرين وأسلافك الأكرمين، إلاّ ما أريتَنا وجهك الميمون المبارك، ورويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدّك محمّد صلى الله عليه وآله نذكرك به»[٥].

---

(١) مفتاح النجا في مناقب آل عبا عليهم السلام: ١٧٩.

(٢) الأغاني ٦٣/١٠.

(٣) نهاية الإرب في فنون الأدب ١٦٩/٥.

(٤) معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول عليهم السلام: ١٦٠.

(٥) الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٤٣ والصواعق المحرقة ٥٩٤/٢ وأخبار الدول: ١١٥ وينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام ١٦٨/٣ ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار عليهم السلام: ٢٣٦

←

٩ ـ أحمد بن يحيى البَلاذُري (٢٧٩ هـ): بعد وفاة ابن الإمام دخل عليه البلاذري فعزّاه وقال: «أنت تجلّ عن وصفنا ونحن نقصر عن عظمتك، وفي علمك ما كفاك، وفي ثواب الله ما عزّاك»[١].

١٠ـ عبّاس بن محمّد بن صول (القرن ٣ هـ): قال إبراهيم بن العبّاس: سمعت أن العبّاس بن محمّد بن صول المعاصر للإمام الرضا عليه السلام قال عنه: «ما سُئل الرضا عن شيء إلا علمه، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقت عصره، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيبه الجواب الشافي، وكان قليل النوم، كثير الصوم لا يفوته صيام ثلاثة أيّام في كل شهر، ويقول: ذلك صيام الدهر. وكان كثير المعروف والصدقة سرّاً، وأكثر ما يكون ذلك منه في الليالي المظلمة، وكان جلوسه في الصيف على الحصير و في الشتاء على مسح»[٢].

١١ـ النوفلي (القرن ٣ هـ): أنشد أحد الشعراء في مدح الإمام:

رأيت الشيبَ مكروهاً وفيهِ ... وقار لا تليق به الذنوبُ

إذا ركب الذنوبَ أخو مَشيبٍ ... فما أحد يقول: متى يتوبُ؟

وداء الغانيات بياض رأسي ... ومن مُدّ البقاء له يشيبُ

وأسرار الشريعة أو الفتح الربّاني والفيض الرحماني: ٢٢٣ ـ ٢٢٤ والاعتصام بحبل الإسلام: ٢٠٥ نقلاً عن: تاريخ نيسابور.

(١) نهاية الإرب في فنون الأدب ١٦٨/٥.

(٢) الفصول المهمّة: ٢٤١، ونور الأبصار: ٢٣٥و٢٣٦. وقد وردت في بعض المصادر هذه الكلمات عن إبراهيم بن العبّاس لا عن العبّاس نفسه.

سأصحبُه بتقوى الله حتّى يفرّق بيننا الأجلُ القريبُ[١]

القرن الرابع

١٢ـ أبو بكر بن خُزَيمة الشافعي (٣١١ هـ) وأبو عليّ الثقفي الشافعي (٣٢٨ هـ): قال الحاكم النيسابوري الشافعي: «سمعت محمّد بن المؤمل بن حسن بن عيسى يقول: خرجنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر بن خزيمة وعديله أبي عليّ الثقفي مع جماعة من مشايخنا وهم إذ ذاك متوافرون إلى زيارة قبر عليّ بن موسى الرضا بطوس. قال: فرأيت من تعظيمه (أي ابن خزيمة) لتلك البقعة وتواضعه لها وتضرّعه عندها ما تحيّرنا فيه»[٢].

اللافت للنظر هنا هو تكملة كلام الراوي (محمّد بن مؤمل) ـ الذي لم ينقله بعض الرواة للأسف ـ حيث قال: «وذلك بمشهد من عدّة من آل السلطان وآل‌شاذان ابن نعيم وآل الشنقشين، وبحضرة جماعة من العلويّة من أهل نيسابور وهراة وطوس وسرخس، فدوّنوا شمائل أبي بكر محمّد بن إسحاق عند الزيارة، وفرحوا وتصدّقوا شكراً على ما ظهر من إمام العلماء عند ذلك الإمام والمشهد، وقالوا بأجمعهم: لو لم يعلم هذا الإمام أنّه سُنّة وفضيلة لما فعل هذا»[٣].

١٣ـ محمّد بن يحيى الصولي (٣٣٥ هـ) نقلاً عن أحمد بن يحيى عن الشعبي، قال: قال الشعبي يوماً: ما هي أحسن الأبيات؟ قيل له: ما قاله الأنصار

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٥١/٢٢.

(٢) فرائد السمطين ١٩٨/٢، ح ٤٧٧ وتهذيب التهذيب ٣٣٩/٧، نقلا عن: تاريخ نيسابور.

(٣) فرائد السمطين ١٩٨/٢، ح ٤٧٧.

يوم بدر:

وببئرِ بـدرٍ إذ يردّ وجوهَهم جبريلُ تحت لوائنِا ومحمّد

ثمّ يقول محمّد بن يحيى الصولي في مقام التقييم: أفخر منه قول أبي نؤاس في عليّ ابن موسى الرضا (وهي ما تقدّم ذكرها)[١]. وأنشد في مقام آخر في ولاية الإمام للعهد:

علـى حينِ أعطى الناسُ صفق أكفِّهم عليّ بـن مـوسى بـالـولايـة والعـهدِ

فمـا كان فيـنا من أبي الظيـم غيـرُهُ كـريـم، كفـى بـاقي القبـول وفي الردِّ[٢]

١٤ـ عليّ بن الحسين المسعودي الشافعي (٣٤٦ هـ): «فلم يجد [المأمون] في وقته أحداً أفضل ولا أحقّ بالأمر من عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فبايع له بولاية العهد، وضرب اسمه على الدنانير والدراهم»[٣].

١٥ـ ابن حبّان البستي الشافعي (٣٥٤ هـ): «عليّ بن موسى الرضا أبو الحسن، من ساداة أهل البيت وعقلائهم، وجِلّة الهاشميّين ونبلائهم، يجب أن يُعتبَر حديثه إذا رُوي عنه... قد زرته (القبر) مراراً كثيرة، وما حلّت بي شدّة في وقت مقامي بطوس فزرت قبر عليّ بن موسى الرضا ـ صلوات الله على جدّه وعليّه ـ ودعوت الله إزالتها عنّي إلا استُجيب لي وزالت عنّي تلك الشدّة، وهذا شيء جرّبته مراراً فوجدته كذلك، أماتنا الله على محبة المصطفى

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣٨٨/٩.

(٢) أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق: ٣٠.

(٣) مروج الذهب ومعادن الجوهر ٣٣/٦. راجع: تاريخ مختصر الدول: ١٣٤ ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ١٠/٢.

وأهل بيته، صلى الله عليه وعليهم أجمعين»[١].

١٦ـ حسين بن أحمد المُهلّبي (٣٨٠ هـ): قال خلال كلامه حول مدينة نوقان من مدن خراسان واصفاً شخصيّة عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: «وهي من أجلّ مدن خراسان وأعمرها، وبظاهر مدينة نوقان قبر الإمام عليّ بن موسى بن جعفر، وبه أيضاً قبر هارون الرشيد. وعلى قبر عليّ بن موسى حصن، وفيه قوم معتكفون...»[٢].

١٧ـ محمّد بن عليّ بن سهل الشافعي (٣٨٤ هـ): قال الحاكم النيسابوري: «سمعت أبا الحسن محمّد بن عليّ بن سهل الفقيه يقول: ما عرض لي مهمّ من أمر الدين والدنيا فقصدت قبر الرضا لتلك الحاجة، ودعوت عند القبر إلا قُضيت لي تلك الحاجة، وفّرج اللّه عنّي ذلك المهمّ... وقد صارت إليّ هذه العادة أنْ أخرج إلى ذلك المشهد في جميع ما يعرض لي؛ فإنّه عندي مجرّب»[٣].

١٨ـ الدارقطني البغدادي الشافعي (٣٨٥ هـ): ذكر الإمامَ مستعظماً قَدْرَه فقال: «فهو عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد العلوي الحسيني، أبو الحسن الرضا، يروي عن أبيه موسى بن جعفر عن آبائه عن عليّ»[٤].

القرن الخامس

١٩ـ الحاكم النيسابوري الشافعي (٤٠٥ هـ)، ويعدّ من أكبر علماء

---

(١) كتاب الثقات ٤٥٧/٨.

(٢) الكتاب العزيزي: ١٥٥.

(٣) فرائد السمطين ٢٢٠/٢، ح ٤٩٦ نقلاً عن الحاكم النيسابوري.

(٤) المؤتلف والمختلف ١١١٥/٢.

المذهب الشافعي، وقد ذكر في كتابه الثمين ـ تاريخ نيسابور ـ أموراً هامّة وقيّمة حول شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام، ومع أننا لا نجد اليوم النسخة الأصليّة للكتاب إلا أن نقل الروايات عن هذا الكتاب على يد كبار أهل السنّة وتوثيقهم لما ورد فيه وما نقله الحاكم النيسابوري عن الإمام الرضا عليه السلام يحافظ على الاتصال بهذا المصنّف الثمين.

وقد حافظ الجويني الشافعي في ـ فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمّة من ذريّتهم عليهم السلام ـ إلى حدّ ما على روايات و آراء الحاكم النيسابوري حول الإمام الرضا عليه السلام.

وعلى أيّة حال قال الحاكم النيسابوري واصفاً شخصيّة الإمام العلميّة: «وكان يُفتي في مسجد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وهو ابن نيِّف وعشرين سنة، روى عنه من أئمّة الحديث: الملى بن منصور الرازيّ و آدم ابن أبي أياس العسقلانيّ ونصر بن عليّ الجهضميّ ومحمّد بن أبي رافع القصري القُشيري وغيرهم»[1].

و حول نسب الإمام الرضا عليه السلام الشريف قال مجلّلاً إيّاه باعتباره من عترة النبيّ الأعظم: «ومن أجلّ فضيلة لنسب عليّ بن موسى الرضا أنّه من ذريّة خير البشر محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله»[2].

وقال كذلك: «وقد عرّفني الله من كرامات التربة خير كرامة، منها: أنّي كنت متقرّساً لا أتحرّك إلا بجهد، فخرجت وزُرت وانصرفت إلى نوقان

---

(١) فرائد السمطين ١٩٩/٢، ح ٤٧٨ وتهذيب التهذيب ٣٣٩/٧.

(٢) فرائد السمطين ٢٠٢/٢، ح ٤٨١.

بخفّين من كرابيس، فأصبحت من الغد بنوقان وقد ذهب ذلك الوجع وانصرفت سالماً إلى نيسابور»[١].

وأضاف الحاكم النيسابوري الشافعي إلى ذلك كلّه مشاهدته لكلّ ما اعترف به كبار علماء أهل السنّة من الشفاء في تلك البقعة الرضويّة المباركة ونقل بعضها:

أ ـ حمزة، الزائر المصري: قال الحاكم النيسابوري بسنده: أنّ حمزة كان قد جاء من مصر لزيارة مرقد الرضا عليه السلام وكان مؤمناً بكراماته الروحية. (وسيأتي تفصيل ذلك في فصل الزيارة).[٢]

ب ـ محمّد بن قاسم الشافعي: وكان من المنكرين لكرامات الرضا عليه السلام وزيارة مرقده، لكن بعدما جرى له رجع عن معتقده الباطل وصار من زوّار قبره عليه السلام بحيث كان يزور الإمام كل سنة مرتين مع كل المشاكل والظروف الصعبة التي كانت تحدق بالسفر في تلك الأيام[٣].

ج ـ فخر الدين هبة الله بن محمّد بن محمود الأديب الجندي الشافعي: زار قبر الإمام عليه السلام وشاهد كرامات عجيبة من تلك البقعة المباركة[٤].

د ـ أبو النضر المؤذن النيسابوري الشافعي: وهو ممّن شُفي ببركة زيارته لقبر الإمام الرضا عليه السلام[٥].

---

(١) فرائد السمطين: ٢٢٠، ح ٤٩٧.

(٢) المصدر نفسه: ١٩٦، ح ٤٧٤.

(٣) المصدر نفسه: ١٩٧/٢، ح ٤٧٥.

(٤) المصدر نفسه: ١٩٧/٢، ح ٤٧٦.

(٥) المصدر نفسه: ٢١٧/٢، ح ٤٩١.

هـ ـ شخص ذهب عن ذهن الراوي (محمّد بن أبي علي الصائغ) اسمه: وقد شاهد الحاكم النيسابوري بنفسه ما جرى لهذا الشخص المجهول عند مرقد الإمام الرضا عليه السلام، ونقل ذلك الحادث الغريب، وسيأتي تفصيله في فصل الزيارة[١].

و ـ زيد الفارسي: كان قد شفي من مرضه العضال ببركة زيارة مرقد الإمام الرضا عليه السلام[٢].

ز ـ حمويه بن عليّ: كان من زوّار قبر الإمام الرضا عليه السلام والمعتقدين بشخصيّة الإمام الروحية، وقد شاهد عدّة كرامات من تلك البقعة الرضوية[٣].

٢٠ـ أبو الحسين بن أبي بكر الشافعي: قال الحاكم النيسابوري الشافعي: «سمعت أبا الحسين بن أبي بكر الفقيه يقول: قد أجاب الله لي في كل دعوة دعوته بها عند مشهد الرضا، حتّى إني دعوت الله أن يرزقني ولداً، فرُزقت ولداً بعد الإياس منه»[٤].

٢١ـ أبو سعد منصور بن حسين الآبي (٤٢١ هـ): خصّص في كتابه عدّة صفحات أيضاً في بيان أحوال الإمام الرضا عليه السلام وكلماته الثمّينة، إضافةً إلى ذلك كلّه نقل الأحداث التاريخيّة لدخول الإمام إلى نيسابور والاستقبال النادر للناس إيّاه، وحديث سلسلة الذهب، وكذلك أقوال أهل السنّة في هذا

---

(١) فرائد السمطين: ٢١٨/٢، ح ٤٩٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢١٩/٢، ح ٤٩٤.

(٣) المصدر نفسه ٢١٩/٢،، ح ٤٩٥.

(٤) المصدر نفسه: ٢٢٠، ح ٤٩٨.

الحديث وشفاء المريض ببركة سلسلة الذهب[١].

٢٢ـ أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي الشافعي: قال في الإمام الرضا عليه السلام: «عليّ بن موسى الرضا، كان والله رضا كما سُمِّيَ»[٢].

٢٣ـ عليّ بن هبة الله ابن ماكولا الشافعي (٤٧٥ هـ): قال واصفاً الإمام الرضا عليه السلام: «أبوالحسن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب... وكان من أعيان أهل بيته علماً وفضلاً»[٣].

القرن السادس

٢٤ـ أبو سعد عبد الكريم بن منصور التميمي السمعاني الشافعي (٥٦٢ هـ): «الرضا، كان من أهل العلم والفضل مع شرف النَسَب»[٤].

٢٥ـ أبو الفرج ابن الجوزي الحنبلي (٥٩٧ هـ): «وكان (أي الرضا عليه السلام) يُفتي في مسجد رسول الله وهو ابن نيّف وعشرين سنة... وكان المأمون قد أمر بإشخاصه من المدينة، فلمّا قدم نيسابور خرج وهو في عمارية على بغلة شهباء، فخرج علماء البلد في طلبه مثل: يحيى بن يحيى، إسحاق بن راهويه، ومحمّد بن رافع، وأحمد بن حرب، وغيرهم، فأقام بها مدّة»[٥].

وقال في مكان آخر: «عليّ بن موسى الرضا من أئمّة الأمصار وتابع التابعين... عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ

---

(١) نثر الدُرر ٣٦١/١ ـ ٣٦٥.

(٢) تاريخ بغداد ٤٨١/٥.

(٣) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ٧٥/٤.

(٤) الأنساب ٧٤/٣. راجع: تهذيب التهذيب ٣٤٠/٧.

(٥) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ١٢٥/٦.

الهاشمي، يُلقّب بالرضا، صدوق، مات سنة ٢٠٣ هـ»[١].

القرن السابع

٢٦ـ مجد الدين بن الأثير الجزري الشافعي (٦٠٦ هـ): قال: «هو أبو الحسن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي، المعروف بالرضا... وكان مُقامه مع أبيه موسى بن جعفر تسعاً وعشرين سنة وأشهراً، وعاش بعد أبيه عشرين سنة... وإليه انتهت إمامة الشيعة في زمانّه، وفضائله أكثر من أن تُحصى، رحمة الله عليّه ورضوانّه»[٢].

٢٧ـ ابن قُدامة المَقدسي الحنبلي (٦٢٠ هـ): قال خلال ذكره أولاد الإمام الحسين عليه السلام: «عليّ بن الحسين، محمّد بن عليّ أبو جعفر الباقر... جعفر بن محمّد الصادق، موسى بن جعفر، عليّ بن موسى، كلّهم أئمّة مرضيّون، وفضائلهم كثيرة مشهورة».

ثمّ قال في الأئمّة المعصومين والإمام الرضا عليه السلام خاصة: «وفي بعض رواياتهم عن آبائهم نسخة يرويها عليّ بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر عن أبيه محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ عن النبيّ، قال بعض أهل العلم: لو قُرئ هذا الإسناد على مجنون لَبرِئ»[٣].

---

(١) عجائب القرآن: ٥٩.

(٢) تتمّة جامع الأصول ٢/٧١٥.

(٣) التبيين في أنساب القرشيين: ١٣٢ ـ ١٣٣.

ويستكشف من كلام ابن قدامة الحنبلي أن طريقة الأئمّة الأطهار عليهم السلام هي نقل الروايات على نحو سلسلة الذهب ورواية الأبناء عن الآباء، وذلك يستدعي الانتباه والتأمّل.

٢٨ـ أبو القاسم عبد الكريم الرافعي الشافعي (٦٢٣ هـ): «عليّ بن موسى ابن جعفر... أبو الحسن الرضا من أئمّة أهل البيت وأعاظم ساداتهم وأكابرهم»[١].

٢٩ـ الشيخ محيي الدين بن عربي الشافعي (٦٣٨ هـ): «على السرّ الإلهي، والرائي للحقائق كما هي، النور اللاهوتي، والإنسان الجبروتي، والأصل الملكوتي، والعالم الناسوتي، مصداق مَعْلم المطلق، والشاهد الغيبي المحقق، روح الأرواح وحياة الأشباح، هندسة الموجود الطيّار في المنشئات الوجود، كهف النفوس القدسيّة، غوث الأقطاب الإنسية، الحجّة القاطعة الربّانية، محقّق الحقائق الإمكانية، أزل الأبديات وأبد الأزليّات، الكنز الغيبي، والكتاب اللاريبيّ، قرآن المجملات الأحدية، وفرقان المفصّلات الواحديّة، إمام الورى، بدر الدُّجى، أبي محمّد عليّ بن موسى الرضا»[٢].

٣٠ـ محب الدين أبو عبد الله، المشهور بابن النجّار البغدادي الشافعي (٦٤٣ هـ): قال في الإمام الرضا عليه السلام «وُلد بمدينة النبيّ... وسمع الحديث من والده وعمومته وغيرهم من أهل الحجاز، وكان من العلم والدّين بمكان، كان يفتي في مسجد رسول الله وهو ابن نيّف وعشرين سنة»[٣].

٣١ـ محمّد بن طلحة الشافعي (٦٥٢ هـ): نقل الشبراوي الشافعي عن محمّد بن طلحة الشافعي كلامه في أولاد الإمام الكاظم عليه السلام فقال: «كان

---

(١) التدوين في أخبار قزوين ٤٢٥/٣.

(٢) كتاب المناقب المطبوع في نهاية كتاب وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: ٢٩٦، نقلاً عن: ملحقات إحقاق الحقّ ٦٥٧/٢٨.

(٣) ذيل تاريخ بغداد ١٣٥/١٩، الرقم ٩٦٩.

لموسى الكاظم من الأولاد سبع وثلاثون ولداً ما بين ذكر وأنثى، أجَلّهم وأفضلهم وأشرفهم وأكملهم عليّ بن موسى الرضا...»[١].

وقال محمّد بن طلحة نفسه: «قد تقدّم القول في أمير المؤمنين عليّ وفي زين العابدين عليّ، وجاء عليّ الرضا ثالثَهما، ومَن أمعن النظر والفكرة وجده وارثهما، فيحكم كونه ثالث العليّين، نما إيمانُه، وعلا شأنُه، وارتفع مكانُه واتّسع إمكانُه، وكثر أعوانُه، وظهر برهانُه، حتّى أحلّه الخليفة المأمون محلَّ مُهجته، وأشركه في مملكته... فكانت مناقبه عليّة، وصفاته سنيّة، ومكارمه خاتميّة، وأخلاقه عربيّة، وشِنشَنته أخزميّة، ونفسه هاشميّة، وأرومته الكريمة نبويّة، فمهما عُدّ من مزاياه كان أعظم منه ومهما فُصّل من مناقبه كان أعلى رتبة منه»[٢].

٣٢ ـ سِبط ابن الجوزي الحنفي (٦٥٤ هـ): «كان (أي الرضا عليه السلام) من الفضلاء الأتقياء الأجواد»[٣].

٣٣ ـ ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي (٦٥٦ هـ): اعتبر الإمام من سادة أهل البيت وعلمائهم[٤].

---

(١) الاتحاف بحبّ الأشراف: ٣١٠.

وجدير بالذكر أن ما ورد لم يكن في كتاب مطالب السؤول لمحمّد بن طلحة بل من الممكن أن يكون قد نقل الشبراوي الشافعي ما نقل عن زبدة المقال في فضائل الآل الكتاب الآخر لمحمّد بن طلحة، وهو ليس في أيدينا اليوم.

(٢) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام: ٢٩٥.

(٣) تذكرة الخواصّ من الأمّة بذكر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣٢١.

(٤) شرح نهج البلاغة ٢٥٤/١٢.

وقال في الإمام الرضا عليه السلام مدافعاً عن بني هاشم: «المُرشّح للخلافة والمخطوب له بالعَهد، كان أعلم الناس وأسخى الناس وأكرم الناس أخلاقاً»[١].

٣٤ـ محمّد بن يوسف الگنجي الدمشقي الشافعي (٦٥٨ هـ): «والإمام بعده (أي بعد الإمام الكاظم عليه السلام أبوالحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، مولده بالمدينة سنة ثمّان وأربعين ومئة، وقُبض بطوس من أرض خراسان...»[٢].

٣٥ـ عمر بن شجاع الدين محمّد بن عبد الواحد الموصلي الشافعي (٦٦٠ هـ): بدأ فصلاً في كتابه بعنوان ـ فصل في الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ـ قال فيه هناك: «عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام، قيل: كان غزير الأدب والحلم والفهم، واسع الرواية مُتقَن الدراية، مكيناً في العلم أميناً في الحلم، كاملَ الزهد والورع والفتوّة والمروّة...»[٣].

٣٦ـ شمس الدين ابن خلّكان الشافعي (٦٨١ هـ): «هو أحد الأئمّة الاثني عشر على اعتقاد الإماميّة، ضرب المأمون اسمه على الدينار والدرهم... واستدعى عليّاً فأنزله أحسن منزلة... فلم يجد في وقته أحداً أفضل ولا أحقّ بالأمر من عليّ الرضا فبايعه... »[٤].

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٥/٢٩١.

(٢) كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٤٥٨ ـ ٤٥٧.

(٣) النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم عليهم السلام: ٣٧٧.

(٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٣/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠.

القرن الثامن

٣٧ ــ شيخ الإسلام إبراهيم بن محمّد الجويني الخراساني الشافعي[١] (٧٢٢هـ): خصّص في كتابه الثمّين ـ فرائد السمطين في فضائل

---

(١) ولد سنة (٦٤٤ هـ) في جوين بخراسان، تقع «على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابور تسميها أهل خراسان: كويان، فعُرّبت فقيل: جُوين. حدودها متصلة بحدود بيهق من جهة القبلة وبحدود جاجرم من جهة الشمال. هذه الناحية كثيرة الخيرات وافرة الغلات تشتمل على أربعمئة قناة» (معجم البلدان ١٩٢/٢، وروضات الجنّات ١٧٦/١).

سمع الحديث من كبار العلماء مثل عثمان بن موفق وغيره سنة (٦٦٤ هـ). ومن خصائصه البارزة كثرة سفره، فقال عنه ابن حجر العسقلاني الشافعي: «له رحلة واسعة». وكان قد سافر في طلب الحديث إلى مناطق عديدة منها: خراسان وآمل وطبرستان وتبريز وقزوين، وفي العراق إلى بغداد وكربلاء والنجف الأشرف والحلة، وفي الحجاز، وكذلك في الشام إلى دمشق وبيت المقدس. سمع أكثر أحاديثه من أهل العراق والشام والحجاز، وقد أسلم غازان أحد سلاطين المغول على يد الجويني. فارق الحياة في الخامس من محرم الحرام سنة (٧٢٢ هـ) في ٧٨ سنة من عمره في خراسان أو العراق (المعجم الكبير، معجم شيوخ الذهبي ص١٢٥ الرقم١٥٦، والمعجم المختص، معجم محدّثي الذهبي ص٥٠ الرقم٧٣، وتذكرة الحفّاظ ج٤ ص١٩٩ الرقم٢٤، والدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ٦٧/١ الرقم ١٨١، والأعلام ٦٣/١).

قيل عن شخصيّته ومكانته العلمية: كان شيخ المذهب الشافعي، وصرّح الذهبي في مواضع شتّى وبتعابير مختلفة بجلالة قدره وعظم شأنه قائلاً: «الشيخ القدوة... وكان صاحب حديث واعتنى بالرواية... كان صدر الدين تامّ الشكل مليحاً مهيباً خيّراً، مليح الكتابة حسن الفهم، معظّماً بين الصوفية إلى الغاية لمكان والده...». (المعجم الكبير، معجم شيوخ الذهبي ص١٢٥ الرقم١٥٦).

«الإمام المحدّث الأوحد الأكمل فخر الإسلام... شيخ الصوفية... وكان شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الأجزاء حسن القراءة، مليح الشكل، مهيباً ديّناً صالحاً..» (تذكرة الحفّاظ ١٩٩/٤ الرقم ٢٤) .

وقال عنه ابن حجر العسقلاني الشافعي كذلك: «وله رحلة واسعة، وعنى بهذا الشأن وكتب وحصل، وكان ديّناً وقوراً مليح الشكل جيّد القراءة» (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ٦٧/١).

وقال خير الدين الزركلي: «شيخ خراسان في وقته، من أهل جُوين، رحل في طلب الحديث، فسمع ←

بالعراق والشام والحجاز وتبريز وآمل و طبرستان والقدس وكربلاء وقزوين وغيرها، وتوفّي بالعراق» (الأعلام ٦٣/١).

وله شأن رفيع عند علماء الشيعة كذلك. قال الميرزا محمّد باقر الموسوي الخوانساري الأصفهاني: «الإمام الهمام وشيخ المسلمين والإسلام... الشيخ الإمام العارف، جمال السنة... كان من عظماء علماء العامّة ومحدّثيهم الحفّاظ...» (روضات الجنّات ١٧٦/١).

وقال السيد محسن الأمين: «المعروف إنّه من عظماء أهل السنة ومحدّثيهم وحفّاظهم...» (أعيان الشيعة ٢١٨/٢).

لكن هنا أمر، وهو كلام منسوب إلى الذهبي الشافعي حول الجويني: قال ابن حجر العسقلاني الشافعي نقلاً عن الذهبي حول الجويني الشافعي أنه: «كان حاطب ليل». واتّخذ البعض ذلك تضعيفاً للجويني وأشكلوا بذلك على أحاديثه، ولكن هذا باطل لعدة أمور هي:

الأوّل: نُسب هذا القول إلى الذهبي فقط ولم يتفوّه بذلك أحد غيره، وتعصّب الذهبي واضح للجميع كما أشار إلى ذلك السُّبكي الشافعي.

الثاني: على فرض صحّة هذه النسبة إلى الذهبي الشافعي، فواضح أن كلامه هذا يعارض ماعداه من أقواله، إذ إنّه قد وصف الجويني بأنّه «صاحب حديث واعتنى بالرواية، خيّراً، مليح الكتابة، حسن الفهم، الإمام الكبير الأوحد الأكمل فخر الإسلام، كان شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الأجزاء...» وهذا البيان يعارض كون الجويني «حاطب ليل».

الثالث: لو كان اعتبار شخص «حاطب ليل» سبباً لترك رواياته فمعنى ذلك أن نترك روايات جمع من كبار التابعين والمحدّثين المرويّ عنهم في الصحاح الستّ، فقد لُقّب بعضهم بـ«حاطب ليل» من قبيل:

١ـ قتادة بن دعامة: قال عنه عامر الشعبي: «حاطب ليل». في حين أن كل الصحاح الستّ قد روت الأحاديث عن قتادة، ويقول أهل السنة عن قتادة: حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين، كان من أوعية العلم، حجة بالإجماع. (راجع: سير أعلام النبلاء ٢٦٩/٥و٢٧٠).

٢ـ ابن جُريج: قال عنه مالك بن أنس: «كان ابن جريج حاطب ليل». في حين نقلت الصحاح الستّ عنه أحاديث، ولقّبه كبار علماء أهل السنّة بـ «الإمام العلامة الحافظ، أول من دوّن العلم بمكّة، كان من بحور العلم، كان من أوعية العلم» (راجع: المصدر نفسه ٣٢٥/٦و٣٢٩).

٣ـ سعيد بن بشير: قال أبو خليد عنه: «فإنه كان حاطب ليل» (الضعفاء الكبير ١٠٠/٢ الرقم٥٦٣).

وقد روى عنه الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجة أحاديث، وقيل عن لسان كبار أهل السنّة عنه:

←

المرتضى والبتول والسبطين والأئمّة من ذريّتهم عليهم السلام ـ جزءاً للإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ذكر فيه شخصيته العظيمة بتعابير وكلمات رفيعة: «في ذكر بعض مناقب الإمام الثامن، مُظهر خفيّات الأسرار ومُبرز خبيّات الأمور الكوامن، منبع المكارم والميامن، ومتبع الأعالي الحضارم والأيامن، منيع الجناب، رفيع القباب، وسيع الرحاب، هموم السحاب، عزيز الألطاف، غزير الأكفاف، أمير الأشراف، قرّة عين آل ياسين وآل عبد مناف، السيّد الطاهر المعصوم، والعارف بحقائق العلوم، والواقف على غوامض السرّ المكتوم، والمخبِّر بما هو آتٍ وعمّا غبر ومضى، المرضيّ عند الله سبحانّه برضاه عنه في جميع الأحوال، ولذا لُقّب بالرضا عليّ ابن موسى، صلوات الله على محمّد وآله، خصوصاً عليّه ما سحَّ سحاب وهما، وطلع نبات ونما. وفي

«الإمام المحدّث، الصدوق، الحافظ...» (راجع: سير أعلام النبلاء ٣٠٤/٧).

٤ـ عثمان بن عبد الرحمان: هو أيضاً لُقّب بـ «حاطب ليل» لكنّه أولاً: روي عنه في أربعة من الصحاح: الترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجة، وثانياً: قيل عنه: «أحد أئمّة الحديث، الشيخ المتعبّد، الصدوق» (راجع: المصدر نفسه ٤٢٥/٩ ـ ٤٢٦ وميزان الاعتدال ٤٥/٣ الرقم٥٥٣٢).

الرابع: ليس قطعيّاً كون عبارة «حاطب ليل» بمعنى تضعيف أو جرح الراوي، بل ربّما تكون لتعديله ومدحه. قال سفيان بن عُيينة: «قال لي عبد الكريم الجوزي: يا أبا محمّد! تدري ما حاطب ليل؟ قلت: لا. قال: هو الرجل يخرج في الليل فيحتطب، فيضع يده على أفعى فتقتله، هذا مثل ضربته لك لطالب العلم، إذا حمل من العلم ما لا يطيقه، قتله علمه، كما قتلت الأفعى حاطب الليل» (سير أعلام النبلاء ٢٧٢/٥).

والنتيجة: أنّ ما يمكن قوله في تعبير «حاطب ليل» هو أولاً: ليس استخدامه للجرح فحسب إذ له معنيان، بل قد يستفاد منه لتعديل الراوي وتوثيقه وتقويته. وثانياً: لو فرضنا أن دلالة هذا اللفظ هي الضعف، لكن ذلك وحده لا يكفي لتضعيف الراوي، إنما نحن بحاجة إلى أسباب ودلائل أخرى لتضعيف الرواة.

طرف من بيان أخلاقه الشريفة وأعرافه المنيفة، ونبذٍ من كراماته الباهرة وشمائله الزاهرة، وذكر بعض أحاديثه التي رواها عن أجداده حجج الله على خلقه وآبائه، سلام الله عليهم وصلوات صلواته وتحيّات تحيّاته»[١].

٣٨ـ عماد الدين إسماعيل أبو الفداء الدمشقي الشافعي (٧٣٢ هـ): «وكان يقال لعليّ المذكور: عليّ الرضا، وهو ثامن الأئمّة الاثني عشر على رأي الإماميّة، وهو عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر ابن زين العابدين بن حسين بن عليّ بن أبي طالب، وعليّ الرضا هو والد محمّد الجواد تاسع الأئمّة...»[٢].

٣٩ـ الذهبي الشافعي (٧٤٨ هـ): «الإمام السيّد أبو الحسن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ بن الحسين الهاشمي... وكان من العلم والدّين والسؤدد بمكان»[٣].

وقال في مقام آخر: «أحد الأعلام هو الإمام... وكان سيّد بني هاشم في زمانه وأجلّهم وأنبلهم، وكان المأمون يعظّمه ويخضع له ويتغالى فيه، حتّى أنّه جعله وليّ عهده من بعده وكتب بذلك إلى الآفاق... »[٤].

وكتب في مكان آخر: «كبير الشأن، له علم وبيان، ووقعٌ في النفوس، صيّره المأمون وليّ عهده لجلالته»[٥].

---

(١) فرائد السمطين ١٨٧/٢، الباب التاسع والثلاثون.

(٢) المختصر في أخبار البشر ٢٤/٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٨٨/٩ ـ ٣٨٦ والعبر في خبر من غبر ٢٦٦/١.

(٤) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (أحداث سنة ٢٠١ ـ ٢١٠): ٢٧٠.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٢١/١٣.

وقال أيضاً: «وهو من الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم ووجوب طاعتهم»[١].

«يقال: أفتى وهو شابٌّ في أيّام مالك»[٢].

وذكر في غيره: «كان سيّد بني هاشم في زمانّه وأجلّهم وأنبلهم، وكان المأمون يبالغ في تعظيمه...»[٣].

٤٠ـ زين الدين ابن وردي الحلبي الشافعي (٧٤٩ هـ): قال في الإمام الرضا عليه السلام: «وهو ثامن الأئمّة الاثني عشر على رأي الإماميّة»[٤].

٤١ـ الزرندي الحنفي (٧٥٧ هـ): «الإمام الثامن نور الهدى ومعدن التقى، الفاضل الوفي، والكاهل الصفي، ذوالعلم المكتوم؛ الغريب الشهيد المسموم، القتيل المرحوم، عين المؤمنين، وعمدة المؤمّلين، شمس الشموس وأنيس النفوس، المدفون بأرض طوس، المجتبى المرتجى المرتضى، أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا، كان عليه السلام من العلماء الزهّاد الأبرار، والأولياء الحكماء والأخيار...»[٥].

٤٢ـ خليل بن إيبَك الصفدي الشافعي (٧٦٤ هـ): «وهو أحد الأئمّة الاثني عشر، كان سيّد بني هاشم في زمانّه، وكان المأمون يخضع له ويتغالى فيه»[٦].

---

(١) دول الإسلام ١٧٨/١.

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٨٨/٩.

(٣) تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٤/٧ ـ ٤٥.

(٤) تتمّة المختصر في أخبار البشر ٣٢٠/١.

(٥) معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول عليهم السلام: ١٥٧.

(٦) الوافي بالوفيات ٢٥١/٢.

٤٣ـ عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني المكي الشافعي (٧٦٨ هـ): «الإمام الجليل المعظّم، سلالة السادة الأكارم، أبو الحسن عليّ بن موسى الكاظم... أحد الأئمّة الاثني عشر، أولي المناقب الذين انتسب الإماميّة إليهم، فقصروا بناء مذهبهم عليّهم»[١].

٤٤ـ ابن كثير الدمشقي الشافعي (٧٧٤ هـ): قال في وفاة الإمام الرضا عليه السلام سنة (٢٠٣ هـ): «وفيها تُوفّي من الأعيان عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب القرشي الهاشمي العلوي الملقّب بالرضا»[٢].

٤٥ـ محمّد بن عبد الله ابن بطوطة المغربيّ (٧٧٩ هـ): ذكر في رحلته وصوله إلى مدينة مشهد الرضا فوصفها على هذا النحو: «ورحلنا إلى مدينة مشهد الرضا، وهو عليّ بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر ابن عليّ زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنهم، وهي أيضاً مدينة كبيرة... والمشهد المكرّم عليّه قبّة عظيمة في داخل زاوية تجاورها مدرسة ومسجد، وجميعها مليح البناء، مصنوع الحيطان من القاشاني، وعلى القبر دكانة خشب ملبّسة بصفائح الفضّة، وعليّه قناديل فضّة معلّقة وعتبة باب القبّة فضّة، وعلى بابها ستر حرير مذهَّب، وهي مبسوطة بأنواع البُسط، وإزاء هذا قبر هارون الرشيد... و إذا دخل الرافضي للزيارة ضرب قبر هارون الرشيد برجله و سلَّم على الرضا»[٣].

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر مِن حوادث الزمان ١٠/٢.

(٢) البداية والنهاية ٢٦٠/١٠ ـ ٢٦١.

(٣) تحفة النظار في غرائب الأمصار المعروف برحلة ابن بطوطة: ٤٠١.

٤٦ـ محمّد بن حسين بن أحمد الخليفة النيسابوري الشافعي: قال في كتاب (تلخيص تاريخ نيسابور) في وصف الإمام الرضا ومفخرة نيسابور القديمة الدائم فيضها على سكّان هذه البلاد: «ومنهم سلطان الأولياء، وبرهان الأتقياء، وارث علوم المرسلين، ومهبط أسرار ربّ العالمين، وليّ اللّه،وصفيّ اللّه، وفلذةُ كَبِد رسول اللّه، غَوْثُ الأمّة وكشف الغمّة يوم الأخذ بالنواصي، واضطرار المذنبين إلى الخلاص لامتحان الأعمال بموازين الإخلاص، حين البحاث والاستبثاث يوم البعث كما وعد في المواقف الثلاث: عند الميزان وتطايُر الصحف والصراط، ببسط بساط الشفاعة والسري بالانبساط، سلطان المقرّبين يوم الحشر والجزاء، الإمام أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا، صلوات اللّه وسلامه على رسول اللّه وعلى آله الأئمّة المعصومين وأتباعهم أجمعين إلى يوم الدين، حلّ في المدينة نوره القدسيّ سنة (١٤٨ هـ)، ثمّ أسرع إلى نصرة دين شمس الهداية للأمة ذهاباً إلى البصرة لدرس الحديث وبحث العلم سنة (١٩٤ هـ) ودعم الملّة الحنيفة بتدوينه مبارك الصحيفة، ثمّ عزم على خراسان بمقتضى القضاء الأزليّ، والحكم المبرم اللّم يزليّ، وصارت نيسابور سنة (٢٠٠ هـ) بقدومه جنة لمّا اشتهرت بشارة سطوات شعاع نوره في نيسابور...»[١].

القرن التاسع

٤٧ـ عطاء الله بن فضل الله الشيرازي (٨٠٣ هـ): «كان يتكلّم بلغة الناس، وكان هو أفصح الناس وأعلمهم بكلّ اللغات، ومرقده المنوّر محالّ لزائريه

---

(١) تلخيص وترجمة تاريخ نيسابور: ١٣١ـ ١٣٢.

من كلّ طبقة وكل مكان»[١].

٤٨ـ ابن خلدون المالكي (٨٠٨ هـ): «عليّ الرضا، وكان عظيماً في بني هاشم»[٢].

٤٩ـ أحمد بن عليّ القلقشندي الشافعي (٨٢١ هـ): قال في مكانة الإمام ودرجته العالية التي كانت سبباً في نصبه (حتّى لو كان مُكرَهاً) لولاية العهد من قِبل مأمون: «عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، لمّا رأى من فضله البارع وعلمه الناصع وورعه الظاهر وزهده الخالص وتخلّيه عن الدنيا وتسلّمه من الناس، وقد استبان له ما لم تزل الأخبار عليّه متواطئة والألسن عليّه متّفقة والكلمة فيه جامعة... فعقد له بالعقد والخلافة...»[٣].

٥٠ ـ محمّد خواجه بارسا البخاري الحنفي (٨٢٢ هـ): «ومن أئمّة أهل البيت أبو الحسن عليّ الرضا بن موسى الكاظم، رضي الله عنهما...». ذكر بعد ذلك فضائل الإمام وكراماته، ومنها دخوله إلى نيسابور والاستقبال العظيم والنادر لعلماء أهل السنّة والناس إيّاه، وحديث سلسلة الذهب[٤].

٥١ ـ ابن عنبة (٨٢٨ هـ): «لم يكن في الطالبيّين في عصره مِثلُه... وكان

---

(١) روضة الأحباب ٤٣/٤. راجع: تاريخ الأحمدي: ٣٦.

(٢) العِبر و ديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربر و مَنْ عاصرهم مِنْ ذوي السلطان الأكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون ٣٨/٤.

(٣) صُبْح الاعشى في صناعة الإنشا ٣٨٣/٩، ومآثر الإنافة في معالم الخلافة: ٣٠٤.

(٤) فصل الخطاب لوصل الأحباب ـ نقلاً عن: ينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام ٣/ ١٦٥ ـ ١٦٨.

جليل القدر، عظيم المنزلة»[١].

٥٢ ـ تقي الدين أحمد بن عليّ المقريزي الشافعي (٨٤٥ هـ): أشار في كتابه إلى احترام وتقدير المأمون للإمام الرضا عليه السلام، ونقل قضيّة ضرب الدراهم باسم الإمام وبأمر من المأمون شكراً على قبوله ولاية العهد، ونوّه في النهاية إلى أنّ المأمون قد سمّ الرضا عليه السلام[٢].

٥٣ ـ ابن حجر العسقلاني الشافعي (٨٥٢ هـ): «عليّ بن موسى الرضا صدوقٌ من كبار العاشرة»[٣].

٥٤ ـ ابن الصبّاغ المالكي (٨٥٥ هـ): «وهو الإمام الثامن... وأمّا مناقبه عليه السلام، فمن ذلك ما كان أكبر دلائل برهانه، وشهد له بعلوّ قدره وسموّ مكانه، و هو أنّه...»[٤].

ثمّ نقل بعد ذلك فضائل الإمام ومناقبه، ثمّ تابع نقلاً عن بعض العلماء: «مناقب عليّ بن موسى الرضا من أجلّ المناقب، وأمداد فضائله وفواضله متوالية كتوالي الكتائب، وموالاته محمودة البوادي والعواقب، وعجائب أوصافه من غرائب العجائب، وسؤدده ونبله قد حلّ من الشرف في الذروة والمغارب، فلِمُواليه السعد الطالع ولمناويه النحس الغارب. أمّا شرف آبائه

---

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ١٧٩.

(٢) النقود الإسلاميّة: ٧٢ ـ ٧٣.

(٣) تقريب التهذيب ٤٢/٢.

وتتكونّ الطبقة العاشرة على مبدأ ابن حجر العسقلاني من الذين لم يعاصروا التابعين، وإنّما يروون عن أتباع التابعين. راجع تقريب التهذيب ٦/١.

(٤) الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليه السلام: ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

فأشهر من الصباح المنير، وأضوأ من عارض الشمس المستدير. وأمّا أخلاقه وسماته وسيرته وصفاته ودلائله وعلاماته فناهيك من فخار، وحسبك من علوّ مقدار، جاز على طريقة ورثها عن الآباء وورثها عنه البنون، فهم جميعاً في كرم الأرومة وطيب الجرثومة كأسنان المشط متعادلون، فشرفا لهذا البيت المعالي الرتبة السامي المحلّة، لقد طال السماءَ علاءً ونبلاً، و سما على الفراقد منزلةً ومحلاً واستوفى صفات الكمال فما يستثني في شيء منه لغير، وإلا انتظم هؤلاء الأئمّة انتظام اللآلي، وتناسبوا في الشرف فاستوى المقدم والتالي، ونالوا رتبة مجد يحبط عنها المقصّر والعالي. اجتهد عداتهم في خفض منازلهم، والله يرفعه، وركبوا الصعب والذلول في تشتيت شملهم والله يجمعه، وكم ضيّعوا من حقوقهم ما لا يهمله الله ولا يُضيّعه»[1].

٥٥ ـ ابن تغري البردي الأتابكي الحنفي (٨٧٤ هـ): «الإمام أبو الحسن عليّ الرضا... كان إماماً عالماً... وكان عليّ سيّد بني هاشم في زمانّه وأجلّهم، وكان المأمون يعظّمه ويبجّله ويخضع له ويتغالى فيه، حتّى أنّه جعله وليّ عهده من بعده»[2].

٥٦ ـ نور الدين عبد الرحمان الجامي الحنفي (٨٩٨ ه): ألّف باباً باسم «ذكر عليّ بن موسى بن جعفر رضي الله عنهم» في كتابه وقال فيه: «هو الإمام الثامن، وإنّ ما ورد في الكتب وجرى على السنّة الناس هو قليل من فضائل الرضا عليه السلام ومناقبه، وقطرة من بحره الواسع الذي لا يتّسع له المجال هنا،

---

(١) الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٥١.

(٢) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٢/ ٢١٩ ـ ٢٢٠.

فنكتفي ببيان بعض الكرامات والخوارق...». ثمّ ذكر كرامات الإمام بعد ذلك[١].

القرن العاشر

٥٧ ـ مير محمّد ابن السيّد برهان الدين خواند شاه المعروف بـ«مير خواند الشافعي» (٩٠٣ ه): ذكر في رواية عجيبة أنّ زوّار قبر الإمام الرضا يأتون من أقطاب العالم إلى إيران، من بلاد الروم والهند وغيرهما، ثمّ قال: «في ذكر أحوال عليّ بن موسى الرضا رضي الله عنهما... فمرقد هذا الإمام على الإطلاق، ومشهده المقدّس هو قطب إيران ومقصد سالكي الآفاق، الأكابر والأصاغر، إذ تختار طوائف الأمم وطبقات بني آدم هجر الأوطان ومفارقة الخلاّن من أقصى الروم والهند من كلّ مصر كلّ عام، وتتوجّه نحو هذه العتبة الغرّاء فتزورها وتطوف بها وتتّخذها ذخراً لسعادة الدنيا والفوز في العقبى». فمناقب الإمام عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام ومآثره وفضائله ومفاخره أكثر من أن تحصى، وسنذكر في هذا المقام أسطراً من خوارق عادات قدوة السعادات عليه السلام على سبيل الاختصار». ثمّ ذكر بعض مناقب الإمام وكراماته، وقال في النهاية: «نُقلت حول **الإمام الرضا** حكايات عديدة تبيّن عظم قدره وكثرة مناقبه وكراماته»[٢].

٥٨ ـ جلال الدين السيوطي الشافعي (٩١١ ه): وقد عدّ الإمام من

---

(١) شواهد النبوّة: ٣٨٠ ـ ٣٨٢.

(٢) تاريخ روضة الصفا ٣/ ٤١ ـ ٥٢.

المبرَّزين والأكابر[١].

٥٩ ـ فضل الله بن روزبهان الخُنجي الأصفهاني الحنفي (٩٢٧ هـ): «زيارة قبر إمام أئمّة الهدى المكرّم ومرقده المعظّم، سلطان الإنس والجنّ، الإمام عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الشهيد بن عليّ المرتضى صلوات الله وسلامه على سيّدنا محمّد وآله الكرام، سيّما الآية النظّام: ستة آبائه كلّهم أفضل من يشرب صوب الغمام و هو الترياق الأكبر وحياة القلب والروح، حوائج العالمين ببابه مقضيّة إذ أشرف المنازل عتبته الميمونة، قراءة القرآن في عتبته المباركة دائمّة، وهي معبد من معابد الإسلام، لا تخلو تلك البقعة السامية من طاعة المحتاجين، وكيف لا تكون كذلك والحال أنّها تربة إمامٍ مُظهِرٍ للعلوم النبوية، ووارث للخصال المصطفويّة، وإمام حق وهاد مطلق وصاحب الإمامة في زمأنّه ووارث النبوة وحق الاستقامة».

هزار دفتر اگر در مناقبش گویند هنوز ره به کمال عليّ نشاید برد

وترجمته: فلو أنّ ألف دفتر قيل في مناقبه لم يكن ذلك قطرة من كماله أبداً.

وقد نظمتُ هذه القصيدة سابقاً عندما عزمت على السفر لزيارة مشهد ذلك الإمام المقدّس، وذكرتها هنا لمناسبتها زيارةَ صاحب المناقب عليه السلام.

ثمّ نقل قصيدة في مدحه بعنوان «قصيدة في مناقب الإمام الثامن، الوليّ الضامن، الإمام أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا، صلوات الله عليه

---

(١) تاريخ الخلفاء: ٣٥١.

وسلامه»[١].

وكتب في مكان آخر: «اللّهمّ وصَلِّ وسلِّم على الإمام الثامن، السيّد الحَسْنان، السَنَد البرهان، حجّة الله على الإنس والجانّ، الذي هو لجند الأولياء السلطان، صاحب المروّة والجود والإحسان، المتلألئ فيه أنوار النبيّ عند عين العيان، رافع معالم التوحيد وناصب ألوية الإيمان، الراقي على درجات العلم العرفان، صاحب منقبة قوله صلى الله عليه وآله: «ستُدفنُ بضَعةٌ منّي بأرض خراسان»، المُستخرِج بالجَفْر والجامع مايكون وما كان، المقول في شرف آبائه: ستة آبائه: كلَّهم أفضل من شَربَ صوب الغمام، المقتدي برسول اللّه في كل حال وفي كل شان، أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا، الإمام القائم الثامن، الشهيد بالسمّ في الغمّ والبؤس، المدفون بمشهد طوس»[٢].

«اللّهم ارزقنا بلطفك وفضلك وكرمك وامتنانك، زيارةَ قبره المقدَّس، ومرقده المونس، واغفر لنا ذنوبنا، واقضِ جميع حاجاتنا ببركته، اللّهم صَلِّ على سيّدنا محمّد وآل سيّدنا محمّد، سيّما الإمامَ المجتبى أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا وسَلِّم تسليماً»[٣].

قال الخنجي حول مرقد الإمام الرضا النوراني كلمات باهرة، نشير إلى بعضها: «ودفنوه في تلك الروضة المقدسة والمرقد المنوّر والمشهد المعطّر، وستكون إلى يوم القيامة كعبة الآمال وقِبلة كلّ الحاجات، صلوات الله وسلامه عليّه وتحيّاته ورضوأنّه على تلك الروضة المقدّسة، ورزقنا زيارتها، وعمّر

---

(١) مهمان نامه بخارا: ٣٣٦.

(٢) وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: ٢٢٣.

(٣) المصدر نفسه.

بالأنوار الإلهيّة والنفوس القدسيّة عمارتها، هذا رجاء العبد الأقلّ فضل الله بن روزبهان الأمين الواثق باللطف الإلهي لأن يرزقنا زيارة ذلك المرقد المطهّر والمشهد المنور بخير وعافية، وأن يقرأ هذا الكتاب: وسيلة الخادم إلى المخدوم في هذه العتبة المطهّرة مُحِبّوه وموالو أهل البيت، إذ الولاء لحضرته شيمة هذا الفقير القديمة، وحبّه واستعانتي من باطنه الأقدس للنجاة وسيلتي، واستعانتي في كلّ المصائب والمهامّ من روحه القدسيّة». ثمّ نقل في وصف الإمام الرضا عليه السلام هذا الشعر:

سلامٌ علىّ روضةٍ للإمامْ علىّ بن موسى عليّه السلامْ
سلام من العاشق المنتظِر سلام من الواله المُستهامْ
بر آن پيشواى كريم الشيم بر آن مقتداى رفيع المقام
زشهد شهادت حلاوت مذاق ز زهر عدو در جهان تلخ كام
ز خلد برين مشهدش روضه‌اى خراسان از او گشته دار السلام
از آن خوانمش جنت هشتمين كه شد منزل پاك هشتم امام
محبان ز انگور پر زهر او فكندند مى هاى خونين به جام
مرا چهره بنمود يك شب به خواب شد از شوق او خواب بر من حرام
على وار بر شير مردى سوار امين در ركابش كمينه غلام[1]

وترجمته: سلام على روضة للإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، سلام من عاشق منتظر ومن واله مستهام على السيّد الكريم الشيم والمقتدى العالي

(١) وسيلة الخادم إلى المخدوم: ٢٢٣.

المقام،سلام على من حلّى مذاقه رحيق الشهادة وأمرّه سمّ العدوّ في دار الدنيا، فمشهده روضة من رياض الجنة قد جعل خراسان دار سلام، وأسمّيها الجنة الثامنة لأنّها صارت مرقد ثامن إمام. من أثر شدة سمّه أجرى محبوه من عينهم دمعاً لا بل دماً، وأراني وجهه الرضا عليه السلام ليلة في المنام قد حرّم النومَ عليّ بعدها، فكان ممتطياً فرس الشجاعة وكنت أنا العبد في جواره.

٦٠ـ غياث الدين بن همام الدين الشافعي المعروف بـ «خواند أمير» (٩٤٢ هـ): قال في أولاد الإمام الكاظم عليه السلام: «كان أفضل أولاد الإمام موسى، بل أشرف جميع البرايا، عليّ بن موسى الرضا»[١].

وتابع مقاله عن الإمام وبدأ فصلاً سمّاه «ذكر الإمام الثامن عليّ بن موسى الرضا سلام الله عليهما» وصف فيه الإمام قائلاً: «الإمام واجب الاحترام عليّ بن موسى الرضا... إمام عالي المقدار»[٢]. وقال في مشهد الرضا: «واليوم مزاره الجليل وروضته الفائضة الأنوار هي مطاف لأعيان وأشراف الزمان، وقِبلة للآمال، وكعبة إقبال الأصاغر والأكابر من أقطار البلاد والأمصار:

سلام على آل طه وياسينْ سلام على آل خير النبيّينْ

سلام على روضة حلّ فيها إمامٌ يُباهى به المُلكُ الدينْ

وصلّى الله على خير خلقه محمّد سيّد المرسلين وآله الطيّبين الطاهرين، سيّما الأئمّة المعصومين الهادين»[٣].

وذكر بعد ذلك فصلاً سمّاه «كلام في بيان فضائل وكمالات ذلك الإمام

---

(١) تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر ٨١/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٨٢.

(٣) المصدر نفسه: ٨٢ ـ ٨٣.

العالي المقام، على نبيّنا وعليّه الصلاة والسلام» وقال فيه: «في بيت شهيد أرض خراسان، الإمام الطيب والطاهر، عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد الباقر... اعترَفَ بعلوّ مكانته وسموّ رفعة ذلك الإمام المحسن الأقاربُ والأجانب، من المشارق إلى المغارب، وسجّل الأقاصي والأداني بل وجميع أفراد النوع الإنساني مناقبه ومفاخره المحمودة ومآثره على صحيفة ضمائرهم، وكراماته أكثر من أن تُتَصوَّر، وإمامته قد نصّ عليّها آباؤه الكرام وقرّر.

از آن زمان كه فلک شد به نور مهر منوّر ... نديده كس چو علیّ موسى جعفر
سپهر عز وجلالت محيط علم وفضيلت ... امام مشرق ومغرب ملاذ آل پيمبر
حريم تربت او سجده گاه خسرو انجم ... غبار مقدم او توتياى ديدهى اختر
وفور علم و علوّ مكان اوست به حدى ... كه شرح آن نتوان نمود كلک سخنور
قلم گر همگى وصف ذات او بنويسد ... حديث او نشود در هزار سال مكرر»[1]

وترجمته: منذ أن ملأ الكونَ نورُ لطف الإله، لم تر عين مثل عليّ بن موسى بن جعفر، هو سماء العزّ ومحيط العلم والفضل، إمام المشرق والمغرب ملاذ عترة النبيّ وآله، حرم تربته مسجد للكواكب، وغبار مقدمه كحل للنجوم، وغزارة علمه وعلوّ مكانته بحدٍّ تعجز الأقلام عن كتابة كل ما يفصّل، ولو مضى الكاتب في وصف ذاته الشريفة ألفَ عام لما كان في وصفه أيُّ تكرار!

ثمّ أخذ في نقل فضائل وكرامات الإمام، وقال في آخر المطاف: «لايخفى أن كرامات الإمام الرضا عليه السلام وخوارق عاداته كثيرة، وبركات مشهده المنوّر

---

(١) تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر: ٨٣.

وفيوضات مرقده المعطّر وبيان تفصيلها يقصر عنه اللسان، إذن لا سبيل إلا مراعاة الاختصار»[١].

٦١ ـ شمس الدين محمّد بن طولون الدمشقي الحنفي (٩٥٣ هـ): «وثامنهم ابنه عليّ، وهو أبو الحسن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، رضوان الله عليهم أجمعين،...». ثمّ تابع نقل بعض الحوادث وبعض الأقوال لمعاصري الإمام في مدحه[٢].

٦٢ ـ الشيخ حسين بن محمّد الديار بكري الشافعي (٩٦٦ هـ): «عليّ بن موسى الرضا، وهو من الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم ووجوب طاعتهم»[٣].

٦٣ ـ ابن حجر الهيثمّي الشافعي (٩٧٤ هـ): «عليّ الرضا، وهو أنبلهم ذِكراً، وأجلّهم قدراً، ومن ثمّ أحلّه المأمون محلّ مهجته، وأنكحه ابنته وأشركه في مملكته، وفوّض إليه أمر خلافته...»[٤].

القرن الحادي عشر

٦٤ ـ أحمد بن يوسف القرماني الدمشقي (١٠١٩ هـ): بدأ فصلاً في ذكر الإمام الرضا عليه السلام وقال: «الفصل السابع في ذكر شبه شجاعة جدّه عليّ المرتضى. الإمام عليّ بن موسى الرضا رضي الله عنه، وكانت مناقبه عليّة،

---

(١) تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر: ٩١/٢.

(٢) الأئمّة الاثنا عشر عليهم السلام: ٩٧ ـ ٩٩.

(٣) تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ٣٣٥/٢.

(٤) الصواعق المحرقة ٥٩٣/٢.

وصفاته سَنيّة... وكراماته كثيرة، ومناقبه شهيرة... وكان رضي الله عنه قليل النوم، كثير الصوم، وكان جلوسه في الصيف على حصير وفي الشتاء على جلد شاة...»[١].

ثمّ نقل بعض فضائل الإمام وكراماته، و منها حديث سلسلة الذهب.

٦٥ ـ عبد الرؤوف المناوي الشافعي (١٠٣١ هـ): «عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، كان عظيم القَدْر، مشهور الذِّكْر... وله كرامات كثيرة...»[٢]. ثمّ ذكر شيئاً من كرامات الإمام عليه السلام.

٦٦ ـ ابن عماد الدمشقي الحنبلي (١٠٨٩ هـ): قال في ذكر وفاة الإمام الرضا عليه السلام سنة ٢٠٣ هـ : «عليّ بن موسى الرضا الإمام أبوالحسن الحسيني بطوس، وله خمسون سنة، وله مشهد كبير بطوس يُزار. روى عن أبيه موسى الكاظم عن جدّه جعفر بن محمّد الصادق، وهو أحد الأئمّة الاثني عشر في اعتقاد الإماميّة»[٣].

القرن الثاني عشر

٦٧ ـ عبد الله بن محمّد بن عامر الشبراوي الشافعي (١١٧٢ هـ): «الثامن من الأئمّة عليّ الرضا، كان رضي الله عنه كريماً جليلاً مهاباً موقّراً، وكان أبوه موسى الكاظم يُحبّه حبّاً شديداً. ويقال: إنّ عليّ الرضا أعتق ألف مملوك، وكان صاحب وضوء وصلاة، ليله كلّه يتوضأ ويصلّي ويرقد ثمّ يقوم فيتوضّأ

---

(١) أخبار الدول وآثار الأُول: ١١٤ ـ ١١٥.

(٢) الكواكب الدُرّيّة في تراجم السادة الصوفيّة ٤٦٥/١ ـ ٤٦٦/ الرقم ٢٦٤.

(٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب٢ : ٦.

ويصلّي ويرقد وهكذا إلى الصباح. قال بعض جماعته: ما رأيتُه قطُّ إلا ذكرتُ قوله تعالى: ﴿**كانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ...**﴾[١]. قال بعضهم: عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، فاق أهل البيت شأنّه، وارتفع فيهم مكانّه، وكَثُر أعوانّه، وظهر برهانّه... وكانت مناقبه عليّة، وصفاته سَنيّة، ونفسه الشريفة هاشمية، وأرومته الكريمة نبويّة، وكراماته أكثر مِنْ أن تُحْصر، وأشْهر من أن تُذكر...»[٢].[٣]

٦٨ ـ عبّاس بن عليّ بن نور الدين المكّي الحسيني الموسوي الشافعي (١١٨٠هـ): «فضائل عليّ بن موسى الرضا ليس لها حدّ، ولا يحصرها عدّ، ولله الأمر مِن قَبلُ ومن بعد...»[٤].

القرن الثالث عشر

٦٩ ـ الزَبيدي الحنفي (١٢٠٥ هـ): «إنّ أبا الحسن عليّ بن موسى... يلقّب بالرضا صدوقٌ روى له ابن ماجة ...»[٥].

٧٠ ـ أبو الفوز محمّد بن أمين البغدادي السُويدي الشافعي (١٢٤٦ هـ): «وُلد بالمدينة، وكان شديد السمرة، وكراماته كثيرة ومناقبه شهيرة لا يسعها

---

(١) الذاريات: ١٧.

(٢) الإتحاف بحبّ الأشراف: ٣١٢ ـ ٣١٣.

(٣) جدير بالذكر أنّ هذه القضيّة نُسبت في كتب الشيعة إلى محمّد بن موسى أخ الإمام الرضا عليه السلام. يراجع: الإرشاد للشيخ المفيد ٢٤٥/٢ .

(٤) نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس ١٠٥/٢.

(٥) إتحاف السادة المتقين ٣٦٠/٧.

مثل هذا الموضع»[١].

٧١ ـ السيّد مصطفى بن محمّد العروسي المصري الشافعي (١٢٩٣ هـ): «عليّ بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، كان عظيم القَدْر، مشهور الـذِكْر... له كرامات كثيرة». ثمّ تابع نقل كرامات الإمام الرضا عليه السلام[٢].

٧٢ ـ القُندوزي الحنفي (١٢٩٤ هـ): قد نقل هو بدوره في كتابه ينابيع المودّة لذوي القربى وجهة نظر أهل السنّة في الأئمّة المعصومين عليهم السلام ولا سيما الإمام الرضا عليه السلام وأشاد بمكانته الرفيعة مجلّلا إيّاها[٣].

٧٣ ـ الشيخ مؤمن بن حسن الشبلنجي الشافعي (١٢٩٨ هـ): «في ذكر مناقب سيّدنا عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين...» ونقل كرامات الإمام وخصاله المحمودة بعدما أشار إلى مواصفاته[٤].

٧٤ ـ أمير أحمد حسين بهادر خان البريانوي الهندي الحنفي (القرن ١٣ هـ): خلال شرحه لحياة أولاد الإمام الكاظم ذَكَر الإمام الرضا عليه السلام باحترام حسب نقل بعض الكتب الأخرى، فاعتبر الإمام أجلّ أولاد الإمام الكاظم، بل أجلّ الخلائق، ونقل وقائع وكرامات للإمام تجليلاً له[٥].

---

(١) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: ٧٥.

(٢) نتائج الأفكار القدسيّة في بيان معاني شرح الرسالة القشيريّة ٨٠/١.

(٣) ينابيع المودة لذوي القربى عليه السلام ج ١٠٥/٣ ـ ١٧٤.

(٤) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار عليهم السلام: ٢٣٢ ـ ٢٤٥.

(٥) تاريخ الأحمدي: ٣٤٢.

القرن الرابع عشر

٧٥ ـ الشيخ ياسين بن إبراهيم السَّنهوتي الشافعي (١٣٤٤ هـ): «الإمام عليّ الرضا رضي الله عنه عِقد جيد، جلالةُ الرسالة، ووَشاحُ عطف سلالة الشَرَف وشرف السلالة، جعل اللّه تعالى وجوده العزيز على قدرته أعْظم دلالة، فلا يُسمع ساعياً في إطْرائه براعةُ عبارة، ولا يُدْرِكه عرفانُه إلا بلسان الإشارة، وكان عظيم الشأن والقدر، مشهورَ الفضل، حميد الذكْر، أحَلَّه المأمون محلَّ مُهْجته، وأشْركه في مَمْلَكته، وعقد له على ابنته، وعهد إليه بالخلافة مِنْ بعده بعد ما أراد أن يَخْلَع نفسه ويُفَوِّضها في حياته إليه، فمنعه بنو العبّاس فمات قبله، فأسف كلّ الأسف. وله كرامات كثيرة»[١].

٧٦ ـ يوسف بن إسماعيل النبهاني الشافعي (١٣٥٠ هـ): «عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، أحد أكابر الأئمّة، ومصابيح الأمّة، من أهل بيت النبوّة، ومعادن العِلْم والعرفان والكرم والفتوّة، كان عظيم القدر، مشهور الذّكْر، وله كرامات كثيرة...»[٢].

٧٧ ـ القاضي بهجت أفندي الشافعي (١٣٥٠ هـ): «كان بعد الإمام موسى الكاظم ابنه الأكبر الإمام الرضا عليه السلام إماماً؛ بناءً على وصيته. ومكانة هذا الإمام ومنزلته كبيرة إلى حدٍّ لا يسعها هذا الكتاب. كان الإمام الرضا عليه السلام وارثاً للعلوم النبويّة والإمامة، وعلى ذلك نزلت به المحن والبلايا كثيراً».

ثمّ اعتبر الإمام عالماً بالغيب وقال: «هو عالم بأسرار المكنونات وعواقب

---

(١) الأنوار القدسيّة: ٣٩.

(٢) جامع كرامات الأولياء ٣١١/٢.

الأمور». وفي النهاية كشف عن ظُلم وأذى المأمون للإمام وتضليله للناس[١].

ثمّ نقل قضية دخول الإمام إلى نيسابور وحديث سلسلة الذهب.

٧٨ ـ عليّ بن محمّد عبد الله الفكري الحسيني القاهري الشافعي (١٣٧٢ هـ): بحث حول شخصيّة الإمام عليه السلام من الجانب العلمي والاجتماعي والعبادي ثمّ قال: «علمُه وفضلُه: قال إبراهيم بن العبّاس: ما رأيت الرضا سُئِل عن شيء إلاّ عَلِمه، ولا رأيتُ أعْلم منه بما كان في الزمان إلى وقت عصره، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيبه الجواب الشافي الكافي.

تعبُّدُه: وكان قليل النوم، كثير الصوم، لا يفوته صوم ثلاثة أيّام من كل شهر، ويقول: ذلك صيام الدهر.

معروفه وتَصدُّقه: وكان كثير المعروف والصدقة، وأكثر ما يكون ذلك منه في الليالي المظلِمة.

كرمُه وجودُه: من كرمه أنّ أبا نؤاس مدحه بأبيات فأمَر غلامه بأنْ يُعْطِيه ثلاثمئة دينار كانت معه، ومدحه دِعبل الخزاعي بقصيدة طويلة فأنفذ إليه صُرّة فيها مئة دينار واعتذر إليه.

زهدُه وورعُه: كان زاهداً وورعاً، وكان جلوسه في الصيف على حصير وفي الشتاء على مِسْح»[٢].

٧٩ ـ محمّد فريد وجدي (١٣٧٣ هـ): «الرضا هو أبوالحسن عليّ الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين،

---

(١) تشريح ومحاكمه در تاريخ آل محمّد عليهم السلام: ١٥٧ ـ ١٥٩.

(٢) أحسن القصص ٤/٢٨٩ ـ ٢٩٠.

هو في اعتقاد الشيعة أحد الأئمّة الاثني عشر، زَوَّجه المأمون ابنته وجعله وليّ عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم...»[١]. ونقل في النهاية أشعار أبي نؤاس في مدح الإمام الرضا عليه السلام.

٨٠ ـ عبد المتعال الصعيدي المصري الشافعي (١٣٧٧ هـ) أستاذ اللغة العربيّة في جامعة الأزهر: «وقد وُلد عليّ الرضا سنة ١٥٠ الهجريّة/ ٧٦٧ الميلاديّة، وكان على جانب عظيمٍ من العِلْم والوَرَع»[٢]. وقال في مكان آخر: «وكان إماماً في الزهد»[٣].

٨١ ـ خير الدين الزركلي الدمشقي (١٣٩٦ هـ): «أبو الحسن الملقّب بالرضا، ثامن الأئمّة الاثني عشر عند الإماميّة، وهو من أجلاء سادة أهل البيت وفُضَلائهم...»[٤].

القرن الخامس عشر

٨٢ ـ السيّد محمّد طاهر الهاشمي الشافعي (١٤١٢ هـ): خصّص في كتابه صفحات عديدة ـ فضائل ومناقب الإمام عليّ بن موسى الرضا سلام الله تعالى عليه ـ لنقل فضائل وكرامات الإمام وذكر أقوال التابعين وعلماء أهل السنّة فيه[٥].

---

(١) دائرة معارف القرن العشرين ٢٥١/٤.

(٢) المجدّدون في الإسلام: ٦٩.

(٣) المصدر نفسه: ٧٧.

(٤) الأعلام ٢٦/٥.

(٥) مناقب اهل بيت عليهم السلام از ديدگاه اهل سنّت (مناقب أهل البيت عليهم السلام في نظر أهل السُّنَة: ٢٠٢ ـ ٢٣٣.

٨٣ ـ محمّد أمين ضنّاوي: «عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ ابن الحسين، الملقّب بالرضا، ثامن الأئمّة الاثني عشر عند الإماميّة، ومن أجلاء سادة أهل البيت وفضلائهم...»[١].

٨٤ ـ أحمد زكي صفوت الشافعي: وهو بدوره جلّل مقام الإمام الرضا عليه السلام، وذكر نسبه الشريف، ونقل قضية تولّيه العهد[٢].

٨٥ ـ الدكتور عبد السلام التَّرْمانيني: «هو عليّ بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، أبو الحسن المُلقّب بالرضا، ثامن الأئمّة الاثني عشر عند الإماميّة، وُلد بالمدينة وكان من أجلاء سادة أهل البيت وفضلائهم...»[٣].

٨٦ ـ هادي حمّو المصري الشافعي: «فالإمام الرضا كان في أزهى عصور الحضارة الإسلاميّة، فقد عاصر المأمون حقبة وكان له في مجالسه العلمية ونشاطه الفكري نصيب عظيم، وكان المأمون يخصّه بعقد المناظرات ويجمع له العلماء والفقهاء والمتكلمين من جميع الأديان فيسألونه ويجيب الواحد تلو الآخر، حتّى لا يبدي أحدٌ منهم إلا الاعتراف له بالفضْل ويقرّ على نفسه بالقصور أمامه. وقد جمع له عيسى اليقطينيُّ كتاباً فيه ١٨ مسألة وأجوبتها، لكنّ هذا الكتاب قد فُقد مع ألوف الكتب التي خسرَتْها المكتبة العربيّة الإسلاميّة... ولدى الشيعة الآن أثر أنيق التعبير، شيّق الأسلوب يدعونه

---

(١) هامش كتاب البلدان: ٩٣.

(٢) جمهرة رسائل العرب في العصور العربيّة الزاهرة ٤٠٥/٣.

(٣) أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين ١١٦٩/٢.

(صحيفة الرضا)...»[١].

٨٧ ـ باقر أمين الورد الشافعي: «عليّ بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، أبو الحسن الملقّب بالرضا، ثامن الأئمّة الاثني عشر عند الإماميّة، ومن أجلاء سادة أهل البيت وفضلائهم...»[٢]. وأشار بعد ذلك إلى رسالة طبّ الرضا عليه السلام وتكلّم فيها بنحو مفصّل.

٨٨ ـ الدكتور خلدون أحدب الحنبلي: قال ـ بعد نقله كلام ابن حجر ـ عندما عبّر عن الإمام بالصدوق ـ حول أبي الإمام وأجداده: «وآباؤه كلّهم ثِقاتٌ من أهل الصلاح والفضل والعلم»[٣].

٨٩ ـ الدكتور عبد الحليم محمود الشافعي ومحمود بن شريف الشافعي: قال في شخصيّة الإمام عليه السلام: «أجَلّه المأمون وعهد إليه الخلافة من بعده، ومات قبله... وُلد في المدينة سنة ١٤٨ هـ ،ومات بطوس سنة ٢٠٣ هـ ، له كرامات كثيرة»[٤]. ونقل بعد ذلك بعض كرامات الإمام عليه السلام.

٩٠ ـ الدكتور كامل مصطفى الشيبي: «وكان الرضا مشتغلاً بالعلم كجدّه وأبيه، حتّى روى عبد الله بن جعفر الحِمْيري أنّه أجاب عن خمسة عشر ألف مسألة، وكان ذلك قبل أن يُجمع الناسُ على فضله... وكان صاحب كرامات وفراسة... وكان يمثّل في علمه جدَّه جعفراً الصادق، وكانت له آراء في الإمامة وانتقالها وعلامتها. وللرضا صحيفة تضمّ مجموعة من الأحاديث

---

(١) أضواء على الشيعة: ١٣٤.

(٢) معجم العلماء العرب ١٥٣/١.

(٣) زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستّة ٤٤٠/٧.

(٤) الرسالة القشيريّة ٦٥/١ ـ ٦٦.

يرويها عن آبائه عن النبيّ ويشترك في سندها القُشَيري...»[١].

سؤالان بدون إجابة

السؤال الأوّل: للإمام الرضا عليه السلام حسب ما يُجتنى من كلام أهل السنّة، مقام علمي وروحي وعرفاني واجتماعي جليل، حيث إنّه قد قيل في درجته العلمية بمفردها:

«ثقة، يُفتي بمسجد رسول الله و هو ابن نيّف وعشرين سنة»، «و كان من العلم والدين بمكان كان يفتي في مسجد رسول اللّه وهو ابن نيّف وعشرين سنة»، «ما سُئل الرضا عن شيء إلا علمه»، «من سادات أهل البيت وعُقَلائهم وجلّة الهاشميّين ونبلائهم، يجب أنْ يعْتبر حديثه إذا رُويَ عنه»، «روى عنه مِنْ أئمّة الحديث»، «كان من أعيان أهل بيته علماً وفضلاً»، «كان من أهل العلم والفضل من شرف النَسَب»، «عليّ بن موسى الرضا مِن أئمّة الأمصار وتابع التابعين»، «كان من مجدّدي المذهب»، «كان أعلم الناس»، «مكين في العِلْم»، «كان من العِلْم والدين والسؤدد بمكان»، «أحدُ الأعلام هو الإمام»، «كبير الشأن له عِلْم وبيان ووَقع في النفوس»، «أفتى وهو شاب في أيّام مالك»، «كان إماماً عالماً»، «أحدُ أكابر الأئمّة ومصابيح الأمّة من أهل بيت النبوّة ومعادن العلم والعرفان»، «كان على جانب عظيم مِن العِلْم والورع».

وكلّ هذه الكلمات تبيّن أنّ الإمام كان عالماً قد أفتى في نيّف وعشرين من عمره في مسجد النبيّ، و كان من أعاظم أهل البيت عليهم السلام، روى عنه أئمّة

---

(١) الصلة بين التصوّف والتشيّع ١/٢٣٦ ـ ٢٣٨.

الحديث واعتبروه ضياء الأمّة ومعدن العلم والعرفان.

وباعتبار هذه الخصائص يُطرح سؤال، وهو أنّه: لماذا لا توجد في صحاح أهل السنّة حتّى رواية واحدة عنه في مجال الفقه أو التفسير أو غيرهما.. ولماذا هذا التغيّب المقصود لتراثه السامي نظراً إلى مقام الإمام الرضا عليه السلام العلمي ومعاصرة كتّاب الصحاح لزمان الإمام عليه السلام؟![1] إضافة إلى ذلك أنّهم لو وجدوا رواية في مسند أو سنن عمدوا إليها فضعّفوها بلا دليل.

السؤال الثاني: ولو أمعنّا النظر في زمن حياة الإمام لوجدنا أنّه كان يعيش في زمانه عليه السلام كبار علماء أهل السنّة، كل واحد منهم كان يعتبر من المبرّزين من علماء بلاده، نحو: مالك بن أنس(١٩٠ هـ)[2]، وأبي بكر بن عياش(١٩٣هـ)، وسيبويه النحوي (١٩٤ هـ)، وعبد الرحمان بن مهدي (١٩٤ هـ)، وأبي يعقوب يوسف بن أسباط (١٩٥ هـ)، ووكيع بن جرّاح (١٩٧هـ)، وسفيان بن عيينة (١٩٨ هـ)، ويحيى بن سعيد القطّان (١٩٨ هـ)، ومحمّد بن إدريس الشافعي (٢٠٤ هـ). وأبي داود الطيالسي (٢٠٤ هـ)، وعشرات الرواة والمحدّثين والفقهاء المعروفين ذوي المكانة العلمية في زمانهم، واعتماداً على هذه الرؤية الخاصة لزمن الإمام الرضا عليه السلام وكلام الذهبي الشافعي حول مكانة الإمام حيث قال: «أفتى وهو شابٌ في أيّام مالك بن أنس» أو «عليّ بن موسى الرضا من أئمّة الأمصار...» وبيان غيرها من خصائص الإمام العظيمة

---

(١) نعم، نقل ابن ماجة وحده رواية واحدة عن الإمام، وهذه الرواية بدورها تعرّضت للتجاهل واعتبرها بعضهم مردودة باعتبار أنّ الراوي ـ أبا صلت ـ شيعيّ، علماً بأن كبار أهل السنّة وثّقوه!. لمعرفة التفاصيل يراجع: الفصل الثالث، عنوان مذهب أبي الصلت.

(٢) يوجد اختلاف بين المؤرّخين في التاريخ الدقيق لوفاة مالك. يراجع: سير أعلام النبلاء ١٣٠/٨.

كما مرّ، يتبادر هذا السؤال إلى الذهن، وهو: لماذا لم ينقل عنه أيُّ واحد من هؤلاء أيَّ رواية أو سؤال فقهي، ولماذا لم يكن بينهم وبين الإمام أيّ تواصل؟ فما معنى كلّ تلك الكلمات التي قالها علماء أهل السنّة في شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام العظيمة ومواقف علماء ذلك الوقت حياله؟ وما هذه الازدواجية في مواقف علماء تلك الفترة وما بعدها؟!

الفصل الثالث

الروايات

- رواية سلسلة الذهب
- الأوَل:رواية الحصن
- الثاني: رواية الإيمان
- وحدة روايات الحصن والإيمان
- قدوم الإمام عليه السلام إلى نيسابور ومواقف علماء السنّة
- والناس منه
- الثالث: روايات أخرى

الفصل الثالث: الروايات

رواية سلسلة الذهب

تُذكّرنا هذه الرواية بورود الإمام الرضا عليه السلام إلى نيسابور والاستقبال الفريد الذي تلقّاه من قبل الناس ولا سيّما العلماء والمحدّثين المعروفين من أهل السنّة، وتذكّرنا كذلك بكلمة «لا إله إلا الله حِصْني...» التي كتبها عشرون ألف كاتب ومحدّث و راوٍ و عالم.

قال الحاكم النيسابوري الشافعي في تاريخه: «دخل الإمام الرضا سنة ٢٠٠ هـ نيسابور»[1]. وقد دوّن الأحداث التاريخيّة لتلك السنّة في كتابه (تاريخ نيسابور).

الإشارة إلى النزاع

يجب العلم بأنّه ورد حديثان مختلفان من حيث الدلالة متّحدتان من حيث السند في كتب أهل السنّة بعنوان حديث سلسلة الذهب، الذي رُوي عن الإمام الرضا عليه السلام في نيسابور، أولهما: حديث الحصن، والثاني: حديث الإيمان. وسنتناول دراستهما في هذا الفصل.

---

(١) فرائد السمطين ١٩٩/٢، ح ٤٧٨، نقلاً عن الحاكم النيسابوري الشافعي في (تاريخ نيسابور).

وتوجد أحاديث أخرى إضافة إليهما نقلت عن الإمام الرضا عليه السلام ونقلها الإمام عن آبائه، نصوصها تختلف عن حديثي الإيمان والحصن.

وبعبارة أخرى، أحاديث سلسلة الذهب المذكورة في كتب أهل السنّة كثيرة: أحاديث رواها الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه الكرام عليهم السلام وعددها كبير؛ لأن الظاهر هو اعتماد الإمام منهج رواية الأبناء عن الآباء في غالب أحاديثه. وقد جمع أصحاب الإمام أحاديث سلسلة الذهب في صحيفة، كما قال السمعاني الشافعي: «يروي صحيفةً عن آبائه...» و«المشهور مِن رواياته الصحيفة»[١]. وكانت تسمّى هذه المجموعة من الأحاديث «مسند الرضا» أيضاً[٢].

وقد اعتبر ابن شيرويه الديلمي الشافعي هذه الصحيفة صحيحة وموثّقة، وذكر بعضاً منها في مسنده[٣]. مع ذلك ضعّف بعض رواة هذه الصحيفة أو المسند دون دليل مقنع وعدّوا أحاديثها غير معتبرة[٤].

ننقل الآن حديث سلسلة الذهب المعروف لدى كبار علماء أهل السنّة ومضمونه هو حديث الإيمان والحصن؛ للإطلاع على انطباعات هذه الأحاديث في كتب أهل السنّة، ومن ثمّ نشير إلى غيرها من الأحاديث التي تشابه سلسلة الذهب في الأسناد فقط.

---

(١) الأنساب ٧٤/٣ ـ ٧٥، ويراجع: الصلة بين التصوف والتشيّع ٢٣٨/١.

(٢) التدوين في أخبار قزوين ٤٧٠/١ وج ٣٠٦/٢ و٤٠٧.

(٣) فردوس الأخبار بمأثور الخطاب ٤٠/١.

(٤) يراجع كتاب المجروحين ١٠٦/٢، وكتاب الثقات ٨/ ٤٥٦. وانظر في هذا الكتاب: الفصل الثاني: شخصيته، عنوان منزلته في كلمات الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

كتّاب سلسلة الذهب

قيل: إن عدد رواة هذا الحديث العظيم عشرة آلاف[١]،وعشرون ألفاً[٢]، وثلاثون ألفاً[٣] كذلك، لكن رواية العشرين ألفاً اشتهرت أكثر غيرها.

الأول: رواية الحصن

نصّ الرواية

«قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: حدّثني أبي موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمّد الباقر، عن أبيه عليّ زين العابدين، عن أبيه الحسين الشهيد بكربلاء، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدّثني حبيبي وقرّة عيني رسولُ‌الله صلى الله عليه وآله، قال: حدّثني جبرائيل، قال: سمعتُ ربَّ العزّة سبحانّه وتعالى يقول: كلمة لا إله إلا اللّه حِصْني، فمن قالها دَخَل حِصْني، ومن دخل حصني أمِن من عذابي»[٤].

الرواة

روى هذا الحديث كبار علماء أهل السنّة، وسنذكرهم حسب ترتيب

---

(١) مهمان نامه بخارا: ٣٤٥.

(٢) الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٤٣، وجواهر العقْدَين في فضل الشرفين: ٣٤٤، والصواعق المحرقة ٥٩٥/٢، وأخبار الدول وآثار الأول: ١١٥، وفيض القدير بشرح الجامع الصغير ٤٨٩/٤، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار عليهم السلام: ٢٣٦، وأسرار الشريعة أو الفتح الربّاني والفيض الرحماني: ٢٢٤، كلّ هذه الكتب نقلت الواقعة عن كتاب (تاريخ نيسابور).

(٣) وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: ٢٢٩.

(٤) الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

المعاصرين إلى اليوم. وفي دراسة شاملة يتّضح أن عدد رواة حديث الحصن المتبقّي من كلّ أولئك الآلاف العشرة والعشرين والثلاثين هو خمسون راوياً، ولم يبق اليوم من طرق أسناد الحديث إلا اثنا عشر طريقاً يروي عنها الآخرون هذه الرواية القيّمة.

القرن الثالث

الإمام محمّد الجواد عليه السلام (٢٢٠ هـ)[١]، محمّد بن عمر الواقدي(٢٠٧ هـ)[٢]، يحيى بن يحيى (٢٢٦ هـ)[٣]، أحمد بن حرب النيسابوري (٢٣٤ هـ)[٤]، أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي (٢٣٦ هـ)[٥]، إسحاق بن راهَوَيه المروزي (٢٣٨ هـ)[٦]، محمّد بن أسلم الكِندي الطوسي (٢٤٢ هـ)[٧]، محمّد بن رافع القُشَيري (٢٤٥ هـ)[٨]، أبو زُرعة الرازي (٢٦١ هـ)[٩]، أحمد

---

(١) فرائد السمطين ١٨٩/٢، ح ٤٦٦ والإتحاف بحبّ الأشراف ١٤٧/٣.

(٢) تذكرة الخواصّ من الأمّة بِذِكْر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣١٥.

(٣) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ١٢٥/٦.

(٤) المصدر نفسه، وتذكرة الخواصّ من الأمّة بِذِكْر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣١٥.

(٥) ينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام ١٢٢/٣ ـ ١٢٣ و١٦٨.

(٦) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ١٢٥/٦ وتذكرة الخواصّ من الأمّة بِذِكْر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣١٥.

(٧) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ١٢٥/٦، وتذكرة الخواصّ من الأمّة بِذِكْر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣١٥.

(٨) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ١٢٥/٦، وتذكرة الخواصّ من الأمّة بِذِكْر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣١٥.

(٩) الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٤٢ ـ ٢٤٣، والصواعق المحرقة ٥٩٤/٢ ـ ٥٩٥، ←

ابن عامر الطائي[١]، أحمد بن عيسى العلوي[٢]، أحمد بن عليّ بن صدقة[٣].

القرن الخامس

الحاكم النيسابوري الشافعي (٤٠٥ هـ)[٤]، أحمد بن عبد الرحمان الشيرازي (٤٠٧ أو ٤١١ هـ)[٥]، أبو نُعَيم الأصفهاني الشافعي (٤٣٠ هـ)[٦]، القُضاعي الشافعي (٤٥٤ هـ)[٧]، الشَّجَري الجُرْجاني الحنفي (٤٩٩ هـ)[٨].

وأخبار الدول: ١١٥، وفيض القدير بشرح الجامع الصغير ٤٨٩/٤ ـ ٤٩٠، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار عليهم السلام: ٢٣٦.

(١) تاريخ دمشق الكبير ٢٥٣/٥١، ح ١١٤٧٣، يراجع أيضاً: كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال ٥٢/١، ح ١٥٨ ومسند الإمام زيد: ٤٣٩.

(٢) التدوين في أخبار قزوين ٢١٣/٢.

(٣) مسند الشهاب ٣٢٣/٢، ح ١٤٥١.

(٤) تاريخ نيسابور بناءً على نقل الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٤٢ ـ ٢٤٣، والصواعق المحرقة ٥٩٤/٢ ـ ٥٩٥، وأخبار الدول وآثار الأول/١١٥، وفيض القدير بشرح الجامع الصغير ٤/ ٤٨٩ ـ ٤٩٠، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار عليهم السلام: ٢٣٦.

(٥) الجامع الصغير مِنْ حديث البشير النذير: ٣٧٦، ح ٦٠٤٧، وفيض القدير بشرح الجامع الصغير ٤٨٩/٤ ـ ٤٩٠ نقلاً عن: الشيرازي، الألقاب ـ هذا الكتاب للأسف ليس في أيدينا اليوم ـ وذكر البعض أنّ نسخته الحجرية موجودة. راجع: تاريخ التراث العربي ٣٧٦/١، وسير أعلام النبلاء ٢٤٢/١٧، ومختصر كتاب الألقاب (مخطوط)، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله ٦٣/١، الرقم ٤٥٤ وص ٢٣٣.

(٦) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ١٩١/٣ ـ ١٩٢.

(٧) مسند الشهاب ٣٢٣/٢، ح ١٤٥١.

(٨) الأمالي الخميسيّة ١٥/١، ح ١٦.

القرن السادس

أبوحامد محمّد الغزالي الشافعي (٥٠٥ هـ)[١]، ابن شِيرويَه الديْلمي الشافعي (٥٠٩ هـ)[٢]، الزمخشري الحنفي (٥٣٨ هـ)[٣]، ابن عساكر الدمشقي الشافعي (٥٧١ هـ)[٤]، ابن الجوزي الحنبلي(٥٩٧ هـ)[٥].

القرن السابع

ابن قُدامة المَقْدسي الحنبلي (٦٢٠ هـ)[٦]، الرافعي القزويني الشافعي (٦٢٣هـ)[٧]، محمّد بن طلحة الشافعي (٦٥٢ هـ)[٨]، سبط ابن الجوزي الحنفي (٦٥٤هـ)[٩].

---

(١) شرح حديث سلسلة الذهب، مخطوط ونسخته في مكتبة المحمّديّة بالهند. راجع: أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة: ٢٣٧، الرقم ٣٩١.

(٢) فردوس الأخبار بمأثور الخطاب ٢١١/٣، ح ٤٤٥٨ وج ٣٥١/٥، ح ٨١٣٨. راجع: فيض القدير بشرح الجامع الصغير ٤٩٠/٤.

(٣) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ٣٨٥/٢، ح ٢٢٧.

(٤) تاريخ دمشق الكبير ٢٥٢/٥١ ـ ٢٥٣، ح ١١٤٧٢ و١١٤٧٣، الرقم ٥٧٤٢.

(٥) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ١٢٥/٦.

(٦) التبيين في أنساب القرشيّين: ١٣٣.

(٧) التدوين في أخبار قزوين ٢١٣/٢.

(٨) جدير بالذكر أن محمّد بن طلحة الشافعي لم ينقل هذه الرواية في كتاب ـ مطالب السؤول في مناقب آل **الرسول** صلى الله عليه وآله ـ ويحتمل ذكرها في كتابه الآخر ـ زبدة المقال في فضائل الآل عليهم السلام ـ وهو ليس في أيدينا اليوم، لذلك ننقل هذا الكلام عن الخنجي الحنفي في كتاب وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: ٢٢٧. راجع: أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة: ٢٠٥، الرقم ٣٤٦.

(٩) تذكرة الخواصّ من الأمّة بذكر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣١٥.

القرن الثامن

ابن منظور الأفريقي (٧١١ هـ)[١]، الجُويني الشافعي (٧٣٠ هـ)[٢]، الذهبي الشافعي (٧٤٨ هـ)[٣]، الزَّرَنـدي الحنفـي (٧٥٧ هـ)[٤]، الخليفـة النيسـابوري الشافعي (ق ٨ هـ)[٥].

القرن التاسع

محمّد خواجه بارسا البخاري الحنفي (٨٢٢ هـ)[٦]، ابن حجر العسـقلاني الشافعي (٨٥٢ هـ)[٧]، ابن الصبّاغ المالكي (٨٥٥ هـ)[٨].

القرن العاشر

السـيوطي الشـافعي (٩١١ هـ)[٩]، السَـمْهودي الشـافعي (٩١١ هـ)[١٠]، الخُنْجـي الأصـفهاني الحنفـي (٩٢٧ هـ)[١١]، ابـن حجـر الهيثمّـي الشـافعي

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٢٩٣/٢٠.

(٢) فرائد السمطين ١٨٩/٢، ح ٤٦٦.

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٩٠/٩.

(٤) معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول عليهم السلام: ١٦٥ ـ ١٦٦.

(٥) تلخيص وترجمة تاريخ نيسابور: ١٣١ ـ ١٣٢.

(٦) فصل الخطاب لوصل الأحباب ـ نقلاً عن: ينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام: ١٦٨/٣.

(٧) تهذيب التهذيب ٣٣٩/٧.

(٨) الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

(٩) الجامع الصغير مِنْ حديث البشير النذير: ٣٧٦، ح ٦٠٧٤.

(١٠) جواهر العقْدين في فضل الشرفين: ٣٤٢ ـ ٣٤٣.

(١١) وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: ٢٢٧ ومهمان‌نامه بخارا: ٣٤٣ ـ ٣٤٥.

(٩٧٤ هـ)[١]، المتقي الهندي (٩٧٥ هـ)[٢].

القرن الحادي عشر

القَرْماني الدمشقي (١٠١٩ هـ)[٣]، عبد الرؤوف المَنّاوي الشافعي (١٠٣١هـ)[٤].

القرن الثاني عشر

النابلسي الدمشقي الحنفي (١١٤٣ هـ)[٥]، الميرزا محمّد خان البَدَخشي الهندي الحنفي (ق ١٢ هـ)[٦].

القرن الثالث عشر

الزَّبيدي الحنفي (١٢٠٥ هـ)[٧]، القُندوزي الحنفي (١٢٩٤ هـ)[٨]، الشبلنجي الشافعي (١٢٩٨ هـ)[٩].

---

(١) الصواعق المحرقة ٥٩٤/٢ ـ ٥٩٥.

(٢) كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال ٥٢/١، ح ١٥٨.

(٣) أخبار الدول وآثار الأُول: ١١٥.

(٤) فيض القدير بشرح الجامع الصغير ٤٨٩/٤ ـ ٤٩٠.

(٥) أسرار الشريعة، أو الفتح الربّاني والفيض الرحماني: ٢٢٣ ـ ٢٢٤.

(٦) مفتاح النجا في مناقب آل العبا عليهم السلام: ١٧٩.

(٧) إتحاف سادة المتقين ١٤٧/٣.

(٨) ينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام ١٢٢/٣ ـ ١٢٣ و١٦٨.

(٩) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار عليهم السلام: ٢٣٦.

القرن الرابع عشر وما بعده

القاضي بهجت أفندي الشافعي (١٣٥٠ هـ)[١]، السيّد محمّد طاهر الهاشمي الشافعي (١٤١٢ هـ)[٢]، الشيخ أحمد التابعي المصري الشافعي[٣]، عبد العزيز بن إسحاق البغدادي الحنفي[٤].

طرق الرواية

سجّل حوادث ورود الإمام الرضا عليه السلام إلى نيسابور وحديث الحصن أكثر من عشرة أو عشرين أو ثلاثين ألف كاتب، ولكنّه بقي مغيّباً ومعتّماً عليه وفُقدت أسانيده تماماً مدّةً مثل حديث الغدير الذي كتبه أيضاً كثير من الرواة على اختلاف مشاربهم.

وعلى أيّ حال، فالمعروف هو أنّ الحديث رواه عبد السلام بن صالح الهروي عن الإمام الرضا، فتصوّر البعض أنّ الحديث سوف يفقد وثاقته بتضعيف أبي الصلت.

والحقيقة هي: أوّلاً: أنّ كبار رجاليّي أهل السنّة يوثّقون أبا الصلت كما سيأتي.

وثانياً: قد روى الحديث غيرُه من الرواة أيضاً عن الإمام الرضا عليه السلام، ونذكر هنا إضافة إلى أبي الصلت أسماء هؤلاء الرواة:

---

(١) تشريح ومحاكمه در تاريخ آل محمّد عليهم السلام: ١٥٧ ـ ١٥٩.

(٢) مناقب أهل‌بيت عليهم السلام از ديدگاه اهل سنّت: ٢٠٢.

(٣) الاعتصام بحبل الإسلام: ٢٠٥ ـ ٢٠٦.

(٤) مسند الإمام زيد: ٤٣٩ ـ ٤٤٠.

١ـ الإمام الجواد عليه السلام: روى كلٌّ من الجويني الشافعي[١] والزَّبيدي الحنفي[٢] بسنده الحديث عن الإمام الجواد عليه السلام.

٢ـ أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي: كان خادماً للإمام عليّ بن موسى الرضا وملازماً له، وقد نقل هذا الحديث المهمّ والتاريخيّ بتفاصيله، ورواه عنه أغلب أهل السنّة من طرق مختلفة[٣].

٣ـ أحمد بن عامر الطائي: روى ابن عساكر الدمشقي الشافعي بسنده الحديث عن أحمد بن عامر الطائي[٤].

٤ـ أحمد بن عيسى العلوي: رواه عنه الرافعي القزويني الشافعي بسنده[٥].

٥ ـ أحمد بن علي بن صدقة: رواه عنه بسنده أبو عبد اللّه محمّد بن سلامة القُضاعي الشافعي[٦].

٦ ـ محمّد بن عمر الواقدي: رواه عنه سبط ابن الجوزي الحنفي[٧].

٧ـ أبو زُرعة الرازي.

٨ ـ محمّد بن أسلم الطوسي: صرّح الحاكم النيسابوري بهذا الأمر

---

(١) فرائد السمطين ١٨٩/٢، ح ٤٦٦.

(٢) إتحاف سادة المتقين ١٤٧/٣.

(٣) ينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام ١٢٢/٣ ـ ١٢٣ و١٦٨.

(٤) تاريخ دمشق الكبير ٢٥٣/٥١، ح ١١٤٧٣، راجع أيضاً: كنزالعمّال في سنن الأقوال والأفعال ٥٢/١، ح ١٥٨، ومسند الإمام زيد: ٤٣٩.

(٥) التدوين في أخبار قزوين ٢١٣/٢.

(٦) مسند الشهاب ٣٢٣/٢، ح ١٤٥١.

(٧) تذكرة الخواصّ من الأمّة بذِكْر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣١٥.

المهمّ[١].

٩ـ إسحاق بن راهويه المروزي.

١٠ـ محمّد بن رافع القُشَيري.

١١ـ أحمد بن حرب النيسابوري.

ونقل عن الثلاثة الأخيرين: ابن الجوزي الحنبلي[٢] وسبط ابن الجوزي الحنفي[٣] عن الواقدي.

١٢ـ يحيى بن يحيى: نقلها ابن الجوزي الحنبلي[٤] أيضاً.

تكملة الرواية: «ألا بشروطها، وأنا مِنْ شروطها»

مع أنّ التكملة قد حُذفت من أكثر كتب أهل السنّة، إلاّ أن بعض المنصفين منهم جاء بالتكملة التي تبيّن منزلة الإمامة الرفيعة، مثل: الخواجة بارسا الحنفي، والقاضي بهجت أفندي الشافعي:

١ـ محمّد الخواجه بارسا البخاري الحنفي (٨٢٢ هـ): «عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان الهروي قال: كنت مع عليّ الرضا رضي الله عنه حين خرج من نيسابور وهو راكب بغلته الشهباء، فإذا أحمد بن الحرب ويحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وعدّة من أهل العلم قد تعلّقوا بلجام بغلته فقالوا:

---

(١) تاريخ نيسابور، نقلاً عن الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٤٢ ــ ٢٤٣، والصواعق المحرقة ٥٩٤/٢ ـ ٥٩٥، وأخبار الدول وآثار الأول: ١١٥، وفيض القدير بشرح الجامع الصغير ٤٨٩/٤ ـ ٤٩٠، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار عليهم السلام: ٢٣٦.

(٢) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ١٢٥/٦.

(٣) تذكرة الخواصّ من الأمّة بِذِكْر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣١٥.

(٤) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ١٢٥/٦.

يا ابن رسول الله، بحقّ آبائك الطاهرين حدِّثنا بحديث سمِعْتَه عن أبيك عن آبائه رضي الله عنهم. فأخرج رأسه الشريف من مظلّته وقال: لقد حدّثني أبي موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد، عن أبيه عليّ، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّه قال:

سمعت جبرائيل عليه السلام يقول: سمعت اللّه جلّ جلاله يقول: إنّي أنا اللّه لا إله إلاّ أنا فاعبدوني، مَن جاء بشهادة أنْ لا إله إلا اللّه بالإخلاص دخَل حصني، فمن دخل حصني أمِنَ من عذابي. [وفي رواية:] فلمّا مرّت الراحلة نادانا: ألا بشروطها، وأنا من شروطها. قيل: مِنْ شروطها: الإقرار بأنّه إمام مفترض الطاعة»[1].

٢ـ القاضي بهجت أفندي الشافعي (١٣٥٠ هـ): «يقول أبو الصلت بن صالح: كنت مع الإمام حين خرج من نيسابور وهو راكب بغلته الشهباء، فأتاه جمع من علماء خراسان منهم: إسحاق بن راهوَيْه، وأحمد بن حرب، ويحيى ابن يحيى وقالوا: يا ابن رسول الله، أفِضْ عليّنا بحديث سمعتَه عن آبائك وأجدادك الطاهرين. فأخرج الإمام إجابةً لهم رأسه من محمله وقال: إنّي سمعتُ من أبي موسى: قال أبي: إنّي سمعت من أبي عبد اللّه جعفر أنّه قال: سمعت مِن أبي محمّد الباقر أنّه قال: سمعت مِن أبي عليّ أنّه قال: سمعت من أبي الحسين أنّه قال: سمعتُ من أبي عليّ أمير المؤمنين أنّه قال: إنّي سمعتُ من رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّه قال:[2] مَن قال لا إله إلا الله دَخَلَ حصني،

---

(١) فصل الخطاب لوصل الأحباب، بناءً على نقل: ينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام ٣/١٦٨.

(٢) تشريح ومحاكمه در تاريخ آل محمّد عليهم السلام: ١٥٧ ـ ١٥٩.

فَمَنْ دَخَلَ حصني أمِنَ مِنْ عذابي. ثمّ قال: ألا بشروطها ـ وقال الإمام: أنا مِن شروطها»[١].

رأي أهل السنّة في رواية الحصن

هناك رأيان في حديث الحصن: ظنّ البعض أن أبا الصلت هو الراوي الوحيد الذي روى الحديث فحاولوا بتضعيفه سلب التوثيق من الحديث، في حين أنّ كثيراً من علماء وأعلام أهل السنّة أيّدوا حديث الحصن إضافة إلى توثيق أبي الصلت، فكتبوا وتكلّموا حول الحديث، واعتبر بعض آخر الحديث شافياً من كلّ داء ومجرّباً، و نحن نذكر ذلك فيما يلي:

مؤيّدو الرواية

رواية الحصن من الروايات الفريدة التي أثارت التعجّب عند كبار أهل السنّة وجعلتهم يعترفون بوثاقته، ونشير إلى بعض هذه الكلمات:

١ـ أبوصلت الهروي (٢٣٦ هـ): قال في عظم شأن الحديث: «لو قُرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاقَ»[٢].

٢ـ أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ): وهو من أئمّة الفقه و الحديث لدى أهل السنّة، قال: «لو قرأتُ هذا الإسناد على مجنون لَبرِئ مِنْ جِنّته»[٣].

---

(١) هكذا في المصدر، والذي يقوى أنّ هناك سقطاً، فالنصّ الذي يأتي بعد هذه الكلمة (قال:) هو من الحديث القدسيّ وليس من الحديث النبويّ، فيُحتمل أنّ بعدها: قال الله.. مثلاً. والله العالم.

(٢) تذكرة الخواصّ من الأمّة بذِكْر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣١٥.

(٣) الصواعق المحرقة ٥٩٥/٢.

وفي نقل آخر قال: «لو قُرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق»[١]، و بناء على نقل آخر: «لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرئ من جنونه»[٢]، ونقل أيضاً: «لو قُرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق من جنونه»[٣].

٣ـ يحيى بن حسين الحسني (٢٩٨ هـ): كان يقول في إسناد صحيفة الرضا عليه السلام: «لو قُرئ هذا الإسناد في أُذن مجنون لأفاق»[٤].

٤ـ أبو نُعَيم الأصفهاني الشافعي (٤٣٠ هـ): قال في بيان شامل: «هذا حديث ثابت مشهور بهذا الإسناد من رواية الطاهرين عن آبائهم الطيّبين، وكان بعض سلفنا من المحدّثين إذا روى هذا الإسناد قال: لو قُرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق»[٥].

٥ ـ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القُشَيري الشافعي (٤٦٥ هـ): قال كلمات عجيبة في هذا الحديث: «اتّصل هذا الحديث بهذا السند ببعض أمراء السامانية فكتبه بالذهب وأوصى أن يُدفن معه في قبره، فرُئي في المنام بعد موته فقيل: ما فعل اللّه بك؟ فقال: غفر لي بتلفّظي بلا إله إلا الله، وتصديقي أنّ محمّداً رسول الله»[٦].

---

(١) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار عليهم السلام: ٢٣٦.

(٢) الأمالي الخميسيّة ١٥/١، ح ١٦.

(٣) تعليقة على مسند الإمام زيد: ٤٤١، والاعتصام بحبل الإسلام: ٢٠٦.

(٤) ربيع الابرار ونصوص الأخبار ٧٩/٤، ح ٣٤٦.

(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ١٩٢/٣.

(٦) الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٤٣، وجواهر العقدين في فضل الشرفين: ٣٣٤، ومهمان نامه بخارا: ٣٤٢، ووسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: ٢٢٩، وأخبار الدول: ١١٥، وفيض القدير بشرح الجامع الصغير ٤٨٩/٤، ونور الأبصار في مناقب آل بيت ←

٦ ـ أبو حامد محمّد الغزالي الشافعي (٥٠٥ هـ): أيّد بدوره حديث سلسلة الذهب وشرحه وفسّره[١].

٧ـ الديلمي الشافعي (٥٠٩ هـ): اعتبر الحديث صحيحاً وقال: «حديث ثابت»[٢].

٨ ـ الزمخشري الحنفي (٥٣٨ هـ): ذكر كلام يحيى بن حسين الحسني في إسناد صحيفة الإمام الرضا تعظيماً لحديث سلسلة الذهب حين قال: «لو قرئ هذا الإسناد في أذن مجنون لأفاق»[٣].

٩ ـ ابن قُدامة المقدسي الحنبلي (٦٢٠ هـ): «قال بعض أهل العلم: لو قُرئ هذا الإسناد على مجنون لَبرِئ»[٤].

١٠ـ سِبْط ابن الجوزي الحنفي (٦٥٤ هـ): ذكّر بكلام ابن قدامة الحنبلي في تعظيم هذا الحديث وقال: «لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرئ»[٥].

١١ـ الزرندي الحنفي (٧٥٧ هـ): قال في منزلة حديث الحصن: «اللّهمّ اجعلْنا من الآمنين من عذابك يوم الفزع الأكبر، إنّك أعلى وأجلّ وأجود

النبيّ المختار عليه السلام: ٢٣٦، والاعتصام بحبل الإسلام: ٢٠٦.

(١) شرح حديث سلسلة الذهب، نسخة حجرية توجد الآن في المكتبة المحمّدية في الهند، يراجع: أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة: ٢٣٧، الرقم ٣٩١.

(٢) راجع: فيض القدير بشرح الجامع الصغير ٤٨٩/٤ ـ ٤٩٠.

(٣) ربيع الابرار ونصوص الأخبار ٧٩/٤، ح ٣٤٦.

(٤) التبيين في أنساب القرشيّين: ١٣٣.

(٥) تذكرة الخواصّ من الأمّة بذِكْر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣١٥.

وأكبر»[١].

١٢ـ السيوطي الشافعي (٩١١ هـ): اعتبر حديث الحصن صحيحاً وقال: «حديث صحيح»[٢].

١٣ـ الخُنْجي الأصفهاني الحنفي (٩٢٧ هـ): «لو قُرِئت الرواية بسندها المذكور على مجنون لبرئ... »[٣].

وقال في مكان آخر: «وذلك حديثٌ ذو منزلة رفيعة وإسناده صحيح وموثّق حسب ما رواه العلماء: قرأ الحديث أحد المحدّثين في مجلس أحد سلاطين بخارى، فطلب السلطان أن يكتب له المحدّثُ الحديثَ مع إسناده، وأوصى أن يجعلوا الرقعة التي كُتب عليّها في كفنه وقبره»[٤].

١٤ـ عبد الواسع بن يحيى الواسعي اليماني الحنفي، قال: «فما أحقَّ أن يُكتب هذا المسند كلّه بالذهب؛ لاشتماله على السند المسلسل بالسلسلة الطاهرة، والعترة النبويّة الفاخرة»[٥].

الشفاء ببركة رواية سلسلة الذهب

ذكرنا آراء وأقوال كبار أهل السنّة في هذا الحديث الشريف، والآن سنبيّن أن بعضاً منهم عمل به وقال: «شفاء المريض ببركة حديث سلسلة الذهب مجرّب»:

---

(١) معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول عليهم السلام: ١٦٦.

(٢) الجامع الصغير من حديث البشير النذير: ٣٧٦، ح ٦٠٧٤.

(٣) وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: ٢٢٩.

(٤) وسيلة الخادم إلى المخدوم ومهمان نامه بخارا: ٣٤٢.

(٥) مسند الإمام زيد: ٤٤١.

أ ـ خبر ابن خلّكان الشافعي (٦٨١ هـ): «إنَّ أبا دَلَف العِجْلي لمّا حجب مرضُ موته الناسَ عن الدخول إليه لثقل مرضه أفاق في بعض الأيّام فقال لحاجبه: مَن بالباب من المحاويج ؟ فقال: عشرة من الأشراف، وقد وصلوا من خراسان، ولهم بالباب عدَّةُ أيّام. فاستدعاهم فرحّب بهم، وسألهم عن سبب قدومهم، فقالوا: ضاقت بنا الأحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك. فأخرج عشرين كيساً في كل كيس ألف دينار، ودفع لكل واحد منهم كيسين، ثمّ أعطى كل واحد منهم مؤونة طريقه، وقال: لاتفتحوا الأكياس حتّى تصلوا بها سالمة إلى أهلكم، واصرفوا هذا في مصالح الطريق. ثمّ قال: يكتب لي كلّ واحد منكم بخطّه بأنّه فلان بن فلان حتّى ينتهي إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ويذكر جدّته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ يكتب: يا رسول الله، إنّي عشتُ ضائقةً فقصدتُ أبا دَلَفَ العِجْلي، فأعطاني ألفَي دينار كرامة لك وطلباً لمرضاتك ورجاءً لشفاعتك. فكتبوا وتسلّم الأوراق، وأوصى من يتولّى تجهيزه إذا مات أن يضع تلك الأوراق في كفنه حتّى يلقى بها رسول اللّه صلى الله عليه وآله ويعرض عليّه»[١].

استشهد السمهودي الشافعي بذلك على البركات المعنويّة وما لحديث سلسلة الذهب من آثار للشفاء، وذكر القصّة تفصيلاً في آخر رواية الحصن[٢].

ب ـ خبر الخُنجي الحنفي (٩٢٧ هـ): «... من خصائص هذا الحديث أنّه لو قرئ بصدق نيّة مع إسناده على فراش المريض المشرف على الموت،

---

(١) وَفَيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٧٧/٤.

(٢) جواهر العقدين في فضل الشرفين: ٣٤٦ ـ ٣٤٧.

لو كان من تقديره تأجيل الموت، تظهر آثار الشفاء فوراً، وأنا العبد الفقير قد قرأته على كثير من المرضى وجرّبت أثره...»[١].

وقال في مكان آخر: «... وأنا الفقير قد جرّبت أنّه كلّما عُدتُ مريضاً ولمّا يحنْ حينُ وفاته فقرأت الإسناد عليّه بصدق النيّة، شفاه الله من يومه وظهرت آثار السلامة فوراً، وهذا مجرّب عندي»[٢].

معارضو الرواية

ضعّف البعض أبا الصلت لظنّهم أنّه الوحيد الذي روى حديث سلسلة الذهب ـ الحصن ـ وظاهر دعواهم عدمُ وثاقة الأحاديث المرويّة عنه و منها حديث الحصن، في حين أنّ هذه دعوى بلا دليل، والحال أنّ كبار علماء أهل السنّة قد رفضوا هذه الدعوى، وسيأتي تفصيل ذلك.

الثاني: رواية الإيمان

نُقل حديث سلسلة الذهب في رواية أخرى بهذا النحو:

«لمّا دخل عليّ بن موسى الرضا نيسابور على بغلة شهباء، فخرج علماء البلد في طلبه، منهم: يحيى بن يحيى، وإسحاق بن راهوَيْه، وأحمد بن حرب، ومحمّد بن رافع، فتعلّقوا بلجام دابّته، فقال له إسحاق: بحقّ آبائك حدّثْنا، فقال: الإيمان: معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان»[٣].

---

(١) مهمان نامه بخارا: ٣٤٢.

(٢) وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: ٢٢٩.

(٣) سنن ابن ماجة ٢٥/١، ح ٦٥، باب الإيمان. وراجع: كشف الخفاء ومُزيل الألباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ٢٢/١، وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ١٥٢/١.

الرواة

من خلال نظرة إجماليّة نجد أن رواية ٤٨ راوياً بقيت منذ القرن الثالث بتعابير مختلفة من بين كلّ تلك الألوف العشرة أو العشرين أو الثلاثين.

القرن الثالث

يحيى بن يحيى (٢٢٦ هـ)[١]، أحمد بن حرب النيسابوري (٢٣٤ هـ)[٢]، عبد السلام بن صالح، أبو الصلت الهَرَوي(٢٣٦ هـ)[٣]، إسحاق بن راهويه المَروزي (٢٣٨ هـ)[٤]، محمّد بن أسلم الكِنْدي الطوسي (٢٤٢ هـ)[٥]، محمّد ابن رافع القُشَيري(٢٤٥هـ)[٦]، أبو زُرعة الرازي(٢٦١هـ)[٧]،ابن ماجة القزويني (٢٧٥هـ)[٨]، محمّد بن سهل بن عامر البَجَلي[٩]، محمّد بن زياد السُّلَمي[١٠]، داود بن سليمان القزويني[١١]، عليّ بن أزهر السرخسي[١]، هيثمّ بن عبد

---

(١) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ١٢٥/٦.

(٢) المصدر نفسه، وتذكرة الخواصّ من الأمّة بِذِكْر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣١٥.

(٣) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٣٦٦/٧، ح ١٠٠٧٦.

(٤) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ١٢٥/٦، وتذكرة الخواصّ من الأمّة بِذِكْر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣١٥.

(٥) شُعب الإيمان ٤٨/١، ح ١٧ والاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد: ١٨٠.

(٦) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ١٢٥/٦ وتذكرة الخواصّ من الأمّة بِذِكْر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣١٥.

(٧) معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول عليهم السلام: ١٦٤.

(٨) سنن ابن ماجة ٢٥/١، ح ٦٥، باب الإيمان.

(٩) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٣٦٦/٧، ح ١٠٠٧٦.

(١٠) المصدر نفسه.

(١١) الكامل في ضعفاء الرجال ٣٤٢/٢.

أحمد بن عبّاس الصنعاني[٣]، أحمد بن عامر الطائي[٤].

القرن الرابع

الدولابي الحنفي (٣١٠ هـ)[٥]، أبو بكر الآجري الشافعي (٣٦٠ هـ)[٦]، الطبراني الحنبلي (٣٦٠ هـ)[٧]، الدارقطني الشافعي (٣٨٥ هـ)[٨].

القرن الخامس

ابن مردويه الأصفهاني (٤١٠ هـ)[٩]، منصور بن حسين الآبي (٤٢١ هـ)[١٠]، أبونُعَيم الأصفهاني الشافعي (٤٣٠ هـ)[١١]، البيهقي الشافعي (٤٥٨ هـ)[١٢]، الخطيب البغدادي الشافعي (٤٦٣ هـ)[١٣]، الشجري الجرجاني الحنفي

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٣٤٢/٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه ١٩٨/١.

(٤) الكشف الحثيث: ٤٩ و ٢٢٠.

(٥) الكنى والأسماء ٤٧٨/١ ـ ٤٧٩، ح ١٦٩٨.

(٦) الأربعين حديثاً: ٤٧، ح ١٢.

(٧) المعجم الأوسط ٣٦٣/٤، ح ٦٢٥٤ و ٢٢٢/٦، ح ٨٥٨٠.

(٨) المؤتلف والمختلف ١١١٥/٢.

(٩) راجع الدرُّ المنثور في التفسير بالمأثور ١٠٠/٦.

(١٠) نثر الدُّرر ٣٦٢/١.

(١١) تاريخ إصبهان (ذكر أخبار إصبهان) ١٧٤/١، الرقم ١٧٣.

(١٢) شعب الايمان ٤٧/١ ـ ٤٨، ح ١٦ و١٧.

(١٣) تاريخ بغداد ٢٥٥/١ ـ ٢٥٦، و ٣٨٥/٩ ـ ٣٨٦، و ٤٧/١١.

(٤٩٩هـ)[١].

القرن السادس

أبو حامد محمّد الغزالي الشافعي (٥٠٥ هـ)[٢]، ابن شِيرَوَيه الدَّيْلمي الشافعي (٥٠٩ هـ)[٣]، ابن عساكر الدمشقي الشافعي (٥٧١ هـ)[٤]، ابن الجوزي الحنبلي (٥٩٧ هـ)[٥].

القرن السابع

ابن قُدامة المقدسي الحنبلي (٦٢٠ هـ)[٦]، الرافعي القزويني الشافعي (٦٢٣هـ)[٧]، سبط ابن الجوزي الحنفي (٦٥٤ هـ)[٨]، ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي (٦٥٦ هـ)[٩]، الموصلي الشافعي (٦٦٠ هـ)[١٠].

---

(١) الأمالي الخميسيّة ١٣/١، ح ٦ وص ١٤ ـ ١٥، ح ١٥.

(٢) شرح حديث سلسلة الذهب، نسخة حجريّة توجد في المكتبة المحمّدية بالهند، راجع: أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية: ٢٣٧، الرقم ٣٩١.

(٣) فردوس الأخبار بمأثور الخطاب ١٤٨/١، ح ٣٧١.

(٤) تاريخ دمشق الكبير ١٢٦/٤٦ ـ ١٢٧، ح ١٠٠٦٦، الرقم ٥١٣٦.

(٥) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ١٢٥/٦.

(٦) التبيين في أنساب القرشيين: ١٣٣.

(٧) التدوين في أخبار قزوين ١٦٧/١ ـ ١٦٨ و٤٦٢.

(٨) تذكرة الخواصّ من الأمّة بذكر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣١٥.

(٩) شرح نهج البلاغة ٥١/١٩، الحكمة ٢٢٣.

(١٠) النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم عليهم السلام: ٣٩٤.

القرن الثامن

ابن منظور الأفريقي (٧١١ هـ)[١]، المزّي الشافعي (٧٤٢ هـ)[٢]، الذهبي الشافعي (٧٤٨ هـ)[٣]، الزرندي الحنفي (٧٥٧ هـ)[٤]، الصفدي الشافعي (٧٦٤هـ)[٥].

القرن التاسع

محمّد بن محمّد الجَزَري الشافعي (٨٣٣ هـ)[٦]، ابن حجر العسقلاني الشافعي (٨٥٢ هـ)[٧]، عبد الرحمان الصفوري الشافعي (٨٩٤ هـ)[٨].

القرن العاشر

السَّمْهودي الشافعي (٩١١ هـ)[٩]، السيوطي الشافعي (٩١١ هـ)[١٠]، ابن

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ١٥٩/١٨، الرقم ٧٨.

(٢) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٣٦٦/٧، ح ١٠٠٧٦. وراجع: مصباح الزجاجة في زوائد سنن ابن ماجة ١٢١/١ ـ ١٢٢، ح ٢٣.

(٣) تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٩٢/٦ الرقم ٤٠٩٧، وسِير أعلام النبلاء ٤٠٠/١٥.

(٤) معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول عليهم السلام: ١٦٣.

(٥) الوافي بالوفيات ٢٥٠/٢٢.

(٦) أسنى المطالب في مناقب سيدنا عليّ بن أبي طالب كرّم اللّه وجهه: ١٢٢ ـ ١٢٦.

(٧) تهذيب التهذيب ٢٨٦/٦، الرقم ٦١٩، ونُكت الظراف على الأطراف المطبوع مع تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٣٦٦/٧، ح ١٠٠٧٦.

(٨) نُزْهة المجالس ومنتخب النفائس ٢٣/١.

(٩) جواهر العقدين في فضل الشرفين: ٣٤٥ ـ ٣٤٦.

(١٠) الجامع الصغير مِن حديث البشير النذير: ١٨٥، ح ٣٠٩٤ و٣٠٩٥، والدرُّ المنثور في التفسير بالمأثور ١٠٠٦.

حجر الهيثميّ الشافعي (٩٧٤ هـ)[١]، المتقي الهندي (٩٧٥ هـ)[٢].

القرن الحادي عشر

عبد الرؤوف المَنّاوي الشافعي (١٠٣١ هـ)[٣].

القرن الثاني عشر

الميرزا محمّد خان البدخشي الهندي الحنفي[٤].

القرن الثالث عشر وما بعده

القُندوزي الحنفي (١٢٩٤ هـ)[٥]، محمّد بن يوسف الحفصي العَدَوي (١٣٣٢هـ)[٦]، السيّد محمّد طاهر الهاشمي الشافعي (١٤١٢ هـ)[٧]، عبد العزيز ابن إسحاق البغدادي الحنفي[٨].

طرق الرواية

تقدّم أنّه سعى بعضهم في تضعيف أبي الصلت، لسلب الوثاقة من حديث الإيمان، لظنّهم بأن أبا الصلت هو الوحيد الذي رُوي عنه هذا

---

(١) الصواعق المحرقة ٥٩٥/٢.

(٢) كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال ٢٧٣/١ ـ ٢٧٤، ح ١٣٦١ و١٣٦٢.

(٣) فيض القدير بشرح الجامع الصغير ١٨٥/٣.

(٤) مفتاح النجا في مناقب آل العبا عليهم السلام: ١٨٠.

(٥) ينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام ١٢٣/٣ ـ ١٢٤.

(٦) جامع الشمل في حديث خاتم الرسل ٣٠/١.

(٧) مناقب أهل بيت عليهم السلام از ديدگاه أهل سنّت: ٢٠٢.

(٨) مسند الإمام زيد: ٤٤٣.

الحديث، لكنّ شخصيّة أبي الصلت تتمتّع بمكانة أرفع وأجلّ من هذه التُّهم لدى عقلاء أهل السنّة ومنصفيهم.

ويجب القول ـ خلافاً لما ادّعاه الطبراني الحنبلي بأنّ أبا الصلت هو الوحيد الذي روى حديث الإيمان عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام[١] ـ: إنّ أسانيد حديث الإيمان ليست منحصرة بأبي الصلت، بل له أسانيد متعدّدة، بشهادة: الدارقطني الشافعي، وابن عَدِي الجرجاني الشافعي[٢]، والرافعي القزويني الشافعي[٣]، والمزّي الشافعي[٤].

* قال الدار قطني الشافعي في أسانيد وطرق رواية حديث الإيمان عن الإمام الرضا عليه السلام مراعياً جانب الإنصاف:

«في نُسَخ كثيرة عندنا عنه بهذا الإسناد»[٥].

ونشير فيما يلي إلى بعض رواة الحديث وطرقه:

١ـ عبد السلام بن صالح، أبو الصلت الهروي.

---

(١) الطبراني الحنبلي: حدّثنا محمّد بن عليّ الصائغ قال: حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروي قال: حدّثنا عليّ ابن موسى عن آبائه عن عليّ قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان». لا يُروى هذا الحديث عن عليّ إلا بهذا الإسناد، تفرّد به عبد السلام بن صالح». راجع: المعجم الأوسط ٣٦٤/٤، ح ٦٢٥٤. الطبراني الحنبلي: «حدّثنا معاذ، حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي... لم يَروِ هذا الحديث عن موسى بن جعفر إلا عبد السلام ولا يُروى عن عليّ إلا بهذا الإسناد». راجع: المصدر نفسه ٢٢٢/٦، ح ٨٥٨٠.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٣٤٢/٢.

(٣) التدوين في أخبار قزوين ١٦٧/١ ـ ١٦٨ و٤٦٢.

(٤) تحفة الأشراف ٣٦٦/٧، ح ١٠٠٧٦.

(٥) المؤتلف والمختلف ١١١٥/٢.

٢ـ محمّد بن سهل بن عامر البجلي.

٣ـ محمّد بن زياد السلمي.

* و قال المزّي الشافعي بعد نقل رواية أبي الصلت عن طريق ابن ماجه: «وتابعه محمّد بن سهل بن عامر البَجَلي ومحمّد بن زياد السُلَمي عن عليّ بن موسى الرضا»[١].

* وقد أتى ابن حجر العسقلاني الشافعي بطرق أخرى غير طريق الإمام الرضا عليه السلام في تأييد حديث الإيمان، بل جاء بالحديث عن الإمام الكاظم عليه السلام أيضاً[٢].

* وقال المِزّي الشافعي في غيره مدافعاً عن أبي الصلت: «روى ابن ماجه هذا الحديث [حديث الإيمان] وقد وقع لنا عنه عالياً جداً... رواه عن محمّد ابن إسماعيل الأحمسي وسهل بن زنجلة الرازي عنه، فوقع لنا بدلاً عالياً بدرجتين».

وأتى بعد ذلك بطريقين آخرين لحديث الإيمان عن الإمام الكاظم والإمام الصادق عليهما السلام تأييداً لكلام أبي الصلت: «تابَعَه الحسن بن علي التميمي الطبرستاني عن محمّد بن صدقة العنبري عن موسى بن جعفر، وتابعه أحمد ابن عيسى بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي عن عبّاد بن صهيب عن جعفر بن محمّد»[٣].

٤ـ محمّد بن أسلم الكندي الطوسي.

---

(١) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٣٦٦/٧، ح ١٠٠٧٦.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٦٥/١١، الرقم ٤٠٠٣.

نقل البيهقي الشافعي هذه الرواية بسنده عن محمّد بن أسلم الكندي[١].

٥ ـ داود بن سليمان القزويني.

٦ـ عليّ بن أزهر السرخسي.

٧ـ هيثمّ بن عبد اللّه.

* وقال ابن عدي الجرجاني الشافعي خلال شرحه لأحوال حسن بن عليّ بن صالح العدوي البصري وبلوغه حديث الإيمان: «وهذا عن عليّ بن موسى الرضا قد رواه عنه أبو الصلت وداود بن سليمان الغازي القزويني وعليّ بن الأزهر السرخسي وغيرهم، وهؤلاء أشهر من الهيثمّ بن عبد اللّه الذي روى عنه العدوي...»[٢].

٨ ـ أحمد بن عبّاس الصنعاني.

أشار ابن عدي الجرجاني الشافعي إلى هذا الطريق للرواية[٣].

٩ـ أحمد بن عامر الطائي.

أشار أبو الوفاء الحلبي في كتابه إلى هذا الطريق[٤].

١٠ـ إسحاق بن راهويه[٥].

---

(١) شعب الإيمان ١/٤٨، ح ١٧، والاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد: ١٨٠.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٢/٣٤٢.

(٣) المصدر نفسه ١/١٩٨.

(٤) الكشف الحثيث: ٤٩ و٢٢٠.

(٥) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ٦/١٢٥، وتذكرة الخواصّ من الأمّة بذكر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣١٥.

١١ـ محمّد بن رافع[١].
١٢ـ أحمد بن حرب[٢].
١٣ـ يحيى بن يحيى[٣].
١٤ـ أبو زرعة الرازي[٤].

هؤلاء الأربعة عشر رَوَوا حديث الإيمان مباشرة عن الإمام الرضا عليه السلام.

ولا يخفى أنّ حديث الإيمان قد نُقل عن الإمام الكاظم عليه السلام والإمام الصادق عليه السلام، بالإضافة إلى جمعٍ من الصحابة والتابعين بالدلالة ذاتها التي تحكي عن عدم كون الحديث موضوعاً. و من هنا يتبيّن تعصّب بعضهم في تضعيف الرواية ورواتها بلا دليل، بالرغم تأييد صحة هذا الحديث الشريف بدلائل عديدة.

١ـ محمّد بن صدقة العَنْبري.

قال المزي الشافعي: «لقد نُقل الحديث عن الإمام الكاظم عليه السلام»[٥].

٢ـ عَبّاد بن صُهَيب.

قال المزّي الشافعي: «نقل عبّاد حديث الإيمان عن الإمام الصادق عليه السلام»[٦].

---

(١) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ١٢٥/٦، وتذكرة الخواصّ من الأمّة بذكر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣١٥.

(٢) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ١٢٥/٦، وتذكرة الخواصّ من الأمّة بذكر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣١٥.

(٣) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ١٢٥/٦.

(٤) معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول عليهم السلام: ١٦٤.

(٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٦٥/١١، الرقم ٤٠٠٣.

(٦) المصدر نفسه وراجع: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٣٦٦/٧، ح ١٠٠٧٦.

٣ـ مالك بن أنس.

٤ـ حمّاد بن زيد.

٥ـ أحمد بن أبي خيثمّة.

٦ـ عبد اللّه بن أحمد بن حنبل.

نقل محمّد بن محمّد الجزري الشافعي أربعة طرق عن غير الإمام الرضا؛ تأييداً لرواية الإيمان، وأثبت أنّ الحديث ليس مجهولاً، ولم يكتف بهؤلاء الأربعة فقال: «وروى جماعة» وكأنّه حديث متواتر[١].

٧ـ عليّ بن غُراب.

نقل السيوطي الشافعي طريق عليّ بن غراب مدافعاً عن الحديث[٢].

٨ ـ أبو قَتادة الحارث بن رِبْعي الأنصاري الصحابي.

٩ـ عائشة.

نقل الكناني الشافعي هذين الطريقين الأخيرين، فأيّد بذلك صحّة حديث الإيمان[٣].

رأي أهل السنّة في رواية الإيمان

طُرح رأيان في حديث الإيمان، فقد ظنّ بعضهم أن أبا الصلت الهروي هو الراوي الوحيد للحديث، وحاولوا تضعيف شخصيّته وسلب التوثيق من الحديث والراوي، ولكن سيأتي أنّه:

---

(١) أسنى المطالب في مناقب سيّدنا عليّ بن أبي طالب كرّم اللّه وجهه: ١٢٢ ـ ١٢٦.

(٢) اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٣٨/١.

(٣) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ١٥٢/١.

أولاً: ليست لدعوى هؤلاء أيّ دليل، وهي محاولة دون جدوى، فقد اعترف به كبار علماء أهل السنّة بكون أبي الصلت صدوقاً ومعتمداً.

و ثانياً: لم يرو أبو الصلت حديث الإيمان وحده، بل رواه غيره عن الإمام الرضا عليه السلام كذلك.

وفي الجانب الآخر دافع كثير من علماء أهل السنّة عن شخصيّة أبي الصلت، ووثّقوا حديث الإيمان كما وثّقوا حديث الحصن، فأعطوه بذلك توثيقاً واعتباراً مضاعفاً، بل اعتبر بعض آخر أنّ إسناد الحديث مجرَّب للشفاء من كلّ داء.

مؤيّدو الرواية

ورد عن كبار علماء أهل السنّة هنا أمران:

الأوّل: التوثيقات والتصريحات بشأن حديث الإيمان.

الثاني: تأييدات من جرّب أثر الحديث في شفاء المرضى، إضافة إلى التصريح بمنزلته العظيمة، مثل أبي حاتم الرازي الشافعي الذي ادّعى أنّ أحمد بن حنبل جرّب ذلك وشفى المريض بحديث سلسلة الذهب.

١ـ محمّد بن إدريس الشافعي (٢٠٤ هـ): أيّد الشافعي ـ وهو من أئمّة الفقه السنيّ ـ الحديثَ وشَرَحه[١].

٢ـ عبد اللّه بن طاهر (٢٣٠ هـ): كان والياً على خراسان وجرجان والريّ وطبرستان[٢]. قال ابنه الأديب والشاعر محمّد بن عبد الله: «كنت واقفاً

---

(١) معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول عليهم السلام: ١٦٤.

(٢) تاريخ بغداد ٤٨٣/٩ ـ ٤٨٨، الرقم ٥١١٤.

إلى جنب أبي، وكان أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبو الصلت فينا، فقال أبي: ليحدّثْني كلُّ رجل منكم بحديث. فبدأ أبو الصلت بنقل حديث الإيمان بسند سلسلة الذهب وقرأه عليّنا». قال محمّد بن عبد اللّه: «فتعجّب بعض الحضور من إسناد الحديث وقال: ما هذا الإسناد؟ فأجاب أبي: هذا سَعوط المجانين، إذا سعط به المجنون برئ»[١].

والظاهر أن السائل المتعجّب هو أحمد بن حنبل؛ لأن إسحاق بن راهويه كان قد سمع هذا الإسناد خلال ورود الإمام الرضا عليه السلام على نيسابور، فلا معنى لدهشته.

٣ـ أبو الصلت الهروي (٢٣٦ هـ): قال أبو الصلت: «لو قُرئ هذا الإسناد على مجنونٍ لأفاق»[٢].

٤ـ أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ): قال ـ وهو من أئمّة الفقه و الحديث لدى أهل السنّة ـ : «لو قرأتُ الإسناد على مجنون لبرئ من جنونه. و قيل: أنّه قرأه على مصروعٍ فأفاق»[٣]، «لو قرأتُ هذا الإسناد على مجنون لبرئ من جنّته»[٤].

٥ ـ ابن ماجة القزويني (٢٧٥ هـ): قال ابن ماجة في هذا الحديث نقلاً عن أبي الصلت: «لو قُرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق»[٥].

---

(١) المصدر نفسه ٤١٨/٥ ـ ٤١٩، الرقم ٢٩٣٢.

(٢) سنن ابن ماجه ٢٥/١.

(٣) نُزهة المجالس ومنتخب النفائس ٢٣/١.

(٤) الصواعق المحرقة ٥٩٥/٢، وجواهر العقدين في فضل الشرفين: ٣٤٦، ونثر الدُّرر ٣٦٢/١.

(٥) سنن ابن ماجة ٢٥/١.

٦ ـ أبو حاتِم الرازي الشافعي (٢٧٧ هـ): قال عبد الرحمان بن أبي حاتم نقلاً عن أبيه أبي حاتم: «أنّه [أحمد بن حنبل] قرأه على مصروعٍ فأفاق»[١].

٧ـ يحيى بن حسين الحسني (٢٩٨ هـ): قال في إسناد صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: «لو قرئ هذا الإسناد في أذن مجنون لأفاق»[٢]

٨ ـ أبوبكر محمّد بن حسين الآجري الشافعي (٣٦٠ هـ): «هذا الحديث أصل كبير في الإيمان عند فقهاء المسلمين قديماً وحديثاً، وهو موافق لكتاب اللّه عزّ وجلّ، لا يخالف هذا الأمر إلا مُرجئ خبيث مهجور مطعون عليّه في دينه، وأنا أُبيّن معنى هذا ليعلمه جميع من نظر فيه نصيحةً للمؤمنين... »[٣] . وأيّد الحديث ببيان موافقته للكتاب والسنّة.

٩ـ الدارقطني الشافعي (٣٨٥ هـ): أيّد أصل الرواية على الرغم ممّا نُسب إليه من أنّه مخالف لأبي الصلت، ثمّ قال بعد نقله حديث الإيمان: «في نسخ كثيرة عندنا عنه بهذا الإسناد»[٤].

١٠ـ منصور بن حسين الآبي (٤٢١ هـ): كرّر كلام أحمد بن حنبل وأبي حاتم الرازي الشافعي حول منزلة هذا الحديث العظيمة[٥].

١١ـ أبو نُعَيم الأصفهاني الشافعي (٤٣٠ هـ): نقل أبو نعيم الأصفهاني

---

(١) نثر الدُرر ٣٦٣/١، وجامع الشمل في حديث خاتم الرسل ٣٠/١.

(٢) ربيع الابرار ونصوص الأخبار ٧٩/٤ ح ٣٤٦.

(٣) الأربعين حديثاً: ٤٧، ح ١٢.

(٤) المؤتلف والمختلف ١١١٥/٢.

(٥) نثر الدُرر ٣٦٢/١.

الشافعي أيضاً كلاماً عجيباً عن أحمد بن حنبل في هذا الحديث، ثمّ قال: «قال لي أبو عليّ أحمد بن عليّ الأنصاري: قال لي أحمد بن حنبل: إنْ قرأت هذا الإسناد على مجنون برئ من جنونه، وما عيبُ هذا الحديث إلا جودة إسناده»[١].

١٢ـ البيهقي الشافعي (٤٥٨ هـ): أيّد حديث الإيمان، وجاء بأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله في إثبات صحّة هذا الحديث[٢].

١٣ـ الشجري الجرجاني الحنفي (٤٩٩ هـ): نقل الشجري الجرجاني كذلك بسنده عن أبي حاتم، عن عبد السلام (أبي الصلت) أنّه قال: «هذا إسناد لو قُرئ في أُذن مجنون لَبرِئ»[٣].

١٤ـ أبو حامد محمّد الغزالي الشافعي (٥٠٥ هـ): تناول هو بدوره شرح وتفسير حديث سلسلة الذهب بعد تأييده إيّاه[٤].

١٥ـ الزمخشري الحنفي (٥٣٨ هـ): ذكر كلام يحيى بن حسين الحسني في إسناد صحيفة الإمام الرضا عليه السلام لبيان منزلة حديث سلسلة الذهب العظيمة، حيث قال: «لو قرئ هذا الإسناد في أذن مجنون أفاق»[٥]

١٦ـ ابن قدامة المَقدسي الحنبلي (٦٢٠ هـ): «قال بعض أهل العلم : لو

---

(١) تاريخ إصبهان (ذكر أخبار إصبهان) ١٧٤/١، الرقم ١٧٣.

(٢) شعب الإيمان ٤٧/١ ـ ٤٨، ح ١٦ و١٧.

(٣) الأمالي الخميسيّة ١٣/١، ح ٧.

(٤) شرح حديث سلسلة الذهب، نسخة حجريّة توجد في المكتبة المحمّدية بالهند، راجع: أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية: ٢٣٧، الرقم ٣٩١.

(٥) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ٧٩/٤، ح ٣٤٦.

قُرئ هذا الإسناد على مجنون لبرئ»[١].

١٧ـ سِبْط ابن الجوزي الحنفي (٦٥٤ هـ): ذكر كلام ابن قدامة الحنبلي حول عظمة هذا الحديث، وقال: «لو قُرئ هذا الإسناد على مجنون لبرئ»[٢].

١٨ـ جمال الدين المِزّي الشافعي (٧٤٢ هـ): «روى له ابن ماجة هذا الحديث، وقد وقع لنا عنه عالياً جداً»[٣]. ثمّ تناول ذكر غيره من أسانيد وطرق هذا الحديث.

١٩ـ ابن حجر العسقلاني الشافعي (٨٥٢ هـ): جاء ابن حجر العسقلاني أيضاً في تأييد حديث الإيمان بطريق غير طريق الإمام الرضا عليه السلام، بل جاء به عن الإمام الكاظم عليه السلام[٤].

٢٠ـ محمّد بن محمّد الجَزَري الشافعي (٨٣٣ هـ): «حديثٌ حسَن اللفظ والمعنى، رجال إسناده ثِقات غير عبد السلام بن صالح الهروي، وهو خادم الإمام عليّ بن موسى الرضا، فأنّهم ضَعّفوه مع صلاحه. وقد رُوي أيضاً عن مالك وحمّاد بن زيد، وروى عنه أحمد بن أبي خيثمّة وعبد اللّه ابن الإمام أحمد وجماعة... وفي الجملة حيث صحّ السند إلى أحد هذه الذريّة الطاهرة فالحديث إمّا صحيح أو حَسَن أو صالح يُحتَجّ به... »[٥].

٢١ـ عبد الرحمان الصفوري الشافعي (٨٩٤ هـ): اعتمد كلام أحمد

---

(١) التبيين في أنساب القرشيّين: ١٣٣.

(٢) تذكرة الخواصّ من الأمّة بِذِكْر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣١٥.

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٦٥/١١، الرقم ٤٠٠٣.

(٤) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٣٦٦/٧، ح ١٠٠٧٦.

(٥) أسنى المطالب في مناقب سيدنا عليّ بن أبي طالب كرّم اللّه وجهه: ١٢٢ ـ ١٢٦.

بن حنبل وأبي حاتم الرازي الشافعي في عظمة هذا الحديث[١].

٢٢ـ السيوطي الشافعي (٩١١ هـ): قال في توثيق الحديث: «والحقّ أنّه ليس بموضوع... »[٢]. وذكر طرقاً أخرى لرواية الحديث تأييداً له[٣].

٢٣ـ أبوالحسن عليّ بن محمّد الكِناني الشافعي (٩٦٣ هـ): أثبت صحّة الحديث على مرحلتين: وثق شخصيّة أبي الصلت، وبذلك وثق سند الحديث أوّلاً. ثمّ أقام شاهدين ـ في المرحلة الثانية ـ على مضامين حديثَي الحصن والإيمان؛ لئلا يبقى أيّ إشكال. قال السيوطي: «ولهما شاهدان: حديث أبي قَتادة: «من شَهِدَ أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول اللّه، فذلّ بها لسانه واطمأنّ بها قلبه، لم تطعمه النار». أخرجه البيهقي في الشُّعَب. وثانيهما من حديث عائشة: «الإيمان باللّه: إقرار باللسان، وتصديق بالقلب، وعمل بالأركان». أخرجه الديلمي والشيرازي في الألقاب»[٤].

٢٤ـ أبو الحسن السِّنْدي الحنفي (١١٣٨ هـ): وهو من شرّاح صحيح البخاري وسنن ابن ماجة، وقد ذكر في تأييد هذه الرواية كلامَ كبار علماء أهل السنّة، ودافع عن شخصيّة أبي الصلت في الجانب الروائيّ، وقال نقلاً عن السيوطي الشافعي في توثيق الحديث: «والحقّ أنّه ليس بموضوع...»[٥].

٢٥ـ العِجلوني الشافعي (١١٦٢ هـ): له كلام في الردّ على ابن الجوزيّ

---

(١) نُزهة المجالس ومنتخب النفائس ٢٣/١.

(٢) شرح سنن ابن ماجة ٥٢/١.

(٣) اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٣٧/١ ـ ٣٨.

(٤) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ١٥٢/١.

(٥) شرح سنن ابن ماجة ٥٢/١.

ـ القائل بوضع حديث الإيمان ـ دافع به عن شخصيّة أبي الصلت ـ ثمّ أيّد الحديث فقال: «ومن لطائف إسناده رواية الأبناء عن الآباء في جميعه»[١].

ونظراً لتصريحات وتأييدات كبار علماء أهل السنّة يتّضح كلام السيوطي الشافعي في وثاقة الحديث حين قال: «والحق إنّه ليس بموضوع»[٢]، فيتبيّن أنّ كلام ابن الجوزي الحنبلي وآخرين ممّن قال بوضع حديث الإيمان لا أساس له، إضافة إلى أنّه يمكن القول بقطعيّة صدور هذا الحديث عن الإمام الرضا عليه السلام.

٢٦ـ القُندوزي الحنفي (١٢٩٤ هـ): أيّد حديث الإيمان بنقل رواية ابن ماجة وكلام أبي الصلت بشأنّه[٣].

٢٧ـ محمّد فؤاد عبد الباقي الحنفي: أيّد الحديث في تعليّقته على سنن ابن ماجة بذكر كلام أبي الصلت في آخر حديث الإيمان، ثمّ قال: «لبرئ من جنونه؛ لِما في الإسناد من خيار العباد، وهم خلاصة أهل بيت النبوّة رضي اللّه تعالى عنهم»[٤].

٢٨ـ الدكتور فاروق حمادة: قال بعد حديث الإيمان في تأييد كلام أبي الصلت و سنده: «لأنّه سلسلة آل البيت رضي اللّه عنهم»[٥].

---

(١) كشف الخفاء ومُزيل الألباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ٢٢/١.

(٢) شرح سنن ابن ماجة ٥٢/١.

(٣) ينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام ١٢٣/٣ ـ ١٢٤.

(٤) في ضمن تعليّقه على سنن ابن ماجة ٢٦/١، ح ٦٥.

(٥) **هامش** كتاب أبي نعيم الأصفهاني الضعفاء: ١٠٨، الرقم ١٤٠.

معارضو الرواية

تبيّن سابقاً أن البعض ظنّ بأن أبا الصلت الهروي هو الراوي الوحيد للحديث، فحاول تضعيف شخصيّته، وبذلك يريد أن يسلب التوثيق من الراوي والرواية.

ونشير هنا إلى آراء ومواقف أهل السنّة تجاه أبي الصلت؛ لنتبيّن منزلته الحقيقية لديهم.

منزلة أبي الصلت الروائيّة لدى أهل السنّة

يجدر هنا ذكر محاولة بعضهم في التمويه بأنّ حديثَي الإيمان والحصن موضوعان، لسلب التوثيق منهما، لظنّهم بأن أبا الصلت هو الراوي الوحيد لهذين الحديثين، بينما تناسَوا تصريحات ومواقف علماء أهل السنّة في تأييد حديثي الحصن والإيمان وتوثيقهما، و الحقيقة أنّ نقل حديث الإيمان لم ينحصر بأبي الصلت كما تقدّم، فكلٌّ من هذين الحديثين له أكثر من عشرة طرق في النقل.

وبناءً على هذا تجب دراسة منزلة وشخصيّة أبي الصلت ومكانة رواياته لدى أهل السنّة ومذهبه، لردّ التُّهم والمدّعيات الفاقدة لأيّ أساس من الصحّة.

إنّ المعروف في كتب رجال أهل السنّة أنّ أبا الصلت سنّي المذهب، ولكن كان له حبّ لأهل البيت عليهم السلام وقد روى فضائلهم[1].

---

(١) سيأتي البحث حول مذهب أبي صلت الهروي بالتفصيل في هذا الفصل تحت عنوان «مذهب أبي الصلت».

ونظراً لذلك تُطرح ثلاثة آراء حول شخصيّة أبي الصلت الروائيّة و رواياته:

الرأي الأول: قَبِل مؤيّدو أبي الصلت ورواياته شخصيّتَه والروايات التي نُقلت عنه بعيداً عن التعصّبات الطائفيّة والشخصيّة.

الرأي الثاني: انتقد بعض آخر رواياته المنقولة عنه دون اتّهامه بوضع الحديث أو الكذب، مع تأييدهم لشخصيّته الروائيّة.

الرأي الثالث: عارض بعض ثالث شخصيّة أبي الصلت الروائيّة ورفض رواياته المرويّة عنه، وحكّم عصبيّته الطائفيّة في المباحث العلميّة، وضعّف أبا الصلت وجرحه بأنّه كذّاب ووضّاع للحديث، دون أيّ دليل علميّ؛ سوى كونه محبّاً لآل بيت الرسول عليهم السلام.

الرأي الأوّل

مع أنّ أبا الصلت عُرِف بأنّه سنّي ذو نزعة شيعيّة حسب رأي أهل السنّة، لكنّه كان يتمتّع بمكانة خاصّة ومنزلة مرموقة لدى كبار علماء أهل السنّة من معاصريه وممّن جاء بعده.

ويتبيّن من الروايات التاريخيّة أنّ أبا الصلت يمتاز بمنزلة رفيعة وشخصيّة معتمدة لدى كبار علماء أهل السنّة، فهو من أصحاب إسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل[١] وعبد الرزّاق الصنعاني و يحيى بن معين وأحمد بن سيّار المروزي الشافعي[٢] ومحمّد بن عبد اللّه بن نُمير[٣] ومحمّد بن يعقوب

---

(١) تاريخ بغداد ٤١٨/٥ ـ ٤١٩.

(٢) المصدر نفسه ٤٧/١١.

(٣) معرفة الرجال ٧٩/١، الرقم ٢٣١.

الفَسَوي [١]، وكان يدور بينهم بحثٌ علميّ وحديثيّ.

وقد وثّق كبار علماء أهل السنّة ومنصفيهم صدق أبي الصلت الروائي بعيداً عن التعصّب الطائفيّ مع علمهم بنزعته الشيعيّة. وإضافة إلى قبول رواياته، فقد نقل عنه كبار علمائهم ووصفوه بـ: الحافظ والثقة والمأمون والصدوق والضابط والأديب والفقيه والعالم والرحّال، وهؤلاء الذين وصفوه بذلك هم:

يحيى بن معين في مواقف شتّى، والعجلي، وأبو داود السجستاني صاحب سنن أبي داود، وابن شاهين، والحاكم النيسابوري الشافعي، والحاكم الحَسَكاني الحنفي، وأبو ىعلى القزويني، والمِزّي والشافعي، ومحمّد بن محمّد الجَزري الشافعي، وابن حجر العسقلاني الشافعي، وابن تغري الحنفي، وأبو الحسن الكَناني الشافعي، وأبو الحسن السَّنْدي الحنفي، والعجْلوني الشافعي.

١ـ يحيى بن مَعين (٢٣٣ هـ): قال الحاكم النيسابوري الشافعي: «وثّقه إمام أهل الحديث يحيى بن مَعين»[٢].

وقد دافع يحيى بن معين في مواقف متعدّدة عن شخصيّة ومنزلة أبي الصلت الروائيّة مع العلم بأنّه شيعيّ، وقد أعرب عن كلمات تحكي ـ إضافة إلى وثاقة أبي الصلت ـ عن شأنّه الجليل والرفيع لدى يحيى بن معين.

---

(١) المعرفة والتاريخ ٣/٧٧.

(٢) تهذيب التهذيب ٦/٢٨٦ ـ ٢٨٧، الرقم ٦١٩.

قال عبّاس بن محمّد الدوري: «سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي، فقال: ثقة»[١].

وقال صالح بن محمّد: «سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت، فقال: صدوق»[٢].

وقال ابن محرز: «سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت، فقال: ليس ممّن يكذب»[٣].

وقال إبراهيم بن عبد اللّه بن جُنَيد: «سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت، فقال: قد سمع وما أعرفه بالكذب»[٤].

ونقل إبراهيم في مكان آخر عن يحيى بن معين قوله: «لَمْ يكنْ أبو الصلت عندنا من أهل الكذب»[٥].

وقطع في القول في مكان آخر بأنّه: «ثقة صدوق إلا أنّه يتشيّع»[٦].

ودافع يحيى بن معين في مواضع متعددة عن أبي الصلت وبرّأه من تهمة وضع الحديث.

---

(١) المستدرك على الصحيحين ١٣٧/٣، ح ٢٣٥ / ٤٦٣٧.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) معرفة الرجال ٧٩/١، الرقم ٢٣١.

(٤) تاريخ بغداد ٤٨/١١ ـ ٤٩، الرقم ٥٧٢٨، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٦٣/١١، الرقم ٤٠٠٣، وتهذيب التهذيب ٢٨٦/٦، الرقم ٦١٩.

(٥) تاريخ بغداد ٤٨/١١ ـ ٤٩، الرقم ٥٧٢٨، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٦٣/١١، الرقم ٤٠٠٣، وتهذيب التهذيب ٢٨٦/٦، الرقم ٦١٩.

(٦) تاريخ بغداد ٤٨/١١ ـ ٤٩، الرقم ٥٧٢٨، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٦٣/١١، الرقم ٤٠٠٣ ، وتهذيب التهذيب ٢٨٦/٦، الرقم ٦١٩.

إنّ نقل أبي الصلت لحديث «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» كان مدعاةً لظن البعض بأنّه وضع الحديث بنفسه، وقد زالت التهمة عنه بكلمات يحيى بن معين عن طرق نقل هذا الحديث، وتأكيده على وثاقة وصدق أبي الصلت[١].

قال صالح بن محمّد: «رأيت ابن مَعين جاء إلى أبي الصلت فسلّم عليّه»[٢].

وتكشف هذه الرواية عن المنزلة الرفيعة والخاصّة التي كان يتمتّع بها أبو الصلت، حيث إنّ إمام أهل الحديث يحيى بن معين ابتدأه بالسلام حين جاء إليه.

٢ـ العِجْلي (٢٦١ هـ): قال في أبي صلت: «عبد السلام بن صالح: بصري ثقة»[٣].

٣ـ أبو داود السجستاني (٢٧٥ هـ): قال في أبي صلت: «كان ضابطاً»[٤].

٤ـ محمّد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦ هـ): كان معاصراً لأبي الصلت وسكن في منطقته، ونظراً للصلة الوثيقة والخاصّة لأبي الصلت مع محدّثي أهل السنّة المعروفين مثل يحيى بن معين، ونقله روايات الفضائل، وكونه رحّالاً، يمكن القطع بأنّ شهرته قد بلغت البخاري، مع ذلك نرى أن البخاري لايذكر اسم أبي الصلت في الضعفاء، ومعنى ذلك أنّه لم تُسجَّل ضدّه أيّ

---

(١) تاريخ بغداد ٤٨/١١ ـ ٤٩، الرقم ٥٧٢٨، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٦٣/١١، الرقم ٤٠٠٣، وتهذيب التهذيب ٢٨٦/٦، الرقم ٦١٩، والمستدرك على الصحيحين ١٣٧/٣، ح ٢٣٥ / ٤٦٣٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين ١٣٧/٣، ح ٢٣٥ / ٤٦٣٧ وسير أعلام النبلاء ٤٤٨/٨.

(٣) تاريخ الثقات: ٣٠٣، الرقم ١٠٠٢.

(٤) تهذيب التهذيب ٢٨٧/٦، الرقم ٦١٩.

شبهة من الجانب الروائي.

٥ ـ ابن شاهين (٣٨٥ هـ): كان يعتبر أبا الصلت شيعيّاً، ولكنّه كان يصفه بالصدق والوثاقة بعيداً عن التعصّب: «أبو الصلت الهروي ثقة صدوق إلاّ أنّه يتشيّع»[١].

٦ـ الحاكم النيسابوري الشافعي (٤٠٥ هـ): قال في أبي صلت: «وثقّه إمام أهل الحديث يحيى بن معين»[٢]، وقال في مكان آخر بقطع: «أبو الصلت ثقة مأمون»[٣].

٧ـ أبو يعلىّ القزويني (٤٥٦ هـ): أشار إلى المنزلة الخاصّة لأبي الصلت لدى كبار علماء أهل السنّة وقال: «أبو الصلت مشهور، روى عنه الكبار»[٤].

٨ ـ الحاكم الحَسَكاني الحنفي (ح ٤٩٠ هـ): «أبو الصلت عبد السلام ابن صالح الهروي وهو ثقة، أثنى عليّه يحيى بن مَعين وقال: هو صدوق»[٥].

---

(١) تاريخ أسماء الثقات: ٢٢٧، الرقم ٨٣٦.

(٢) راجع: المستدرك على الصحيحين ١٣٧/٣، ح ٢٣٥ / ٤٦٣٧، وتهذيب التهذيب ٢٨٦/٦ ـ ٢٨٧، الرقم ٦١٩.

(٣) المستدرك على الصحيحين ١٣٧/٣، ح ٢٣٥ / ٤٦٣٧.

جدير بالذكر أن ابن حجر العسقلاني الشافعي نسب إلى الحاكم النيسابوري الشافعي أنّه قال في أبي الصلت: «روى المناكير»، راجع: تهذيب التهذيب ٢٨٧/٦.

وعلى فرض سلامة هذه النسبة يجب القول بأنّه: ليس لهذا أيّ تعارض مع كلام الحاكم الذي عرّف أبا الصلت بأنه ثقة ومأمون، فبناءً على المبنى الفقهي لأهل السنّة لا أثر للرواية المنكرة وحدها في جرح الراوي. راجع: اللكنوي الحنفي، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: ٩٨، الإيقاظ ٧، خاصّة وأنّه قد وثّق أبا الصلت رجاليّو أهل السنّة القدماء.

(٤) الإرشاد في معرفة علماء الحديث: ٣٣٥.

(٥) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ١٠٥/١، ح ١١٨.

٩ـ المِزّي الشافعي (٧٤٢ هـ): ذكر أبا الصلت باحترام خاصّ وقال: «أبو الصلت الهروي سكن نيسابور ورحل في طلب الحديث إلى البصرة والكوفة والحجاز واليمن، وهو خادم عليّ بن موسى الرضا، أديب، فقيه، عالم... روى له ابن ماجة هذا الحديث [حديث الإيمان] وقد وقع لنا عنه عالياً جداً»[١].

١٠ـ محمّد بن محمّد الجَزَري الشافعي (٨٣٣ هـ): قال في حديث الإيمان ومنزلته الرفيعة كلمات قيّمة، وقال في أبي الصلت الهروي: «وهو خادم الإمام عليّ بن موسى الرضا، فأنّهم ضعّفوه مع صلاحه...»[٢].

١١ـ ابن حجر العسقلاني الشافعي (٨٥٢ هـ): «سكن نيسابور ورحل في الحديث إلى الأمصار، وخدم عليّ بن موسى الرضا»[٣].

وقال في مكان آخر ـ مؤكّداً على ميول أبي الصلت الشيعيّة ومعترفاً بإنصافٍ أنّه صدوق ومن ظنّ أنّه كذّاب فهو مفرط ومتعصّب ـ: «صدوق له مناكير، وكان يتشيّع، أفرط العقيلي فقال: كذّاب»[٤].

وجدير بالذكر أن نقل الأحاديث المنكرة بمفرده لا يضعّف الراوي[٥].

١٢ـ ابن تَغري الحنفي (٨٧٤ هـ): ذكر أبا الصلت بكلام رفيع وقال فيه: «أبو الصلت الهروي الحافظ الرحّال، رحل في طلب العلم إلى البلاد وأخذ

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٦٠/١١ ـ ٤٦٥، الرقم ٤٠٠٣.

(٢) أسنى المطالب في مناقب سيّدنا عليّ بن أبي طالب كرّم اللّه وجهه: ١٢٢ ـ ١٢٦.

(٣) تهذيب التهذيب ٢٨٥/٦، الرقم ٦١٩.

(٤) تقريب التهذيب ٥٠٦/١، الرقم ١١٩٠.

(٥) راجع: الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: ٩٨، الإيقاظ ٧.

الحديث عن جماعة وروى عنه غير واحد، قيل: أنّه كان فيه تشيّع»[١].

ولفظ «الحافظ» تُستخدم في مدح الراوي، وهي دليل على منزلته العالية وسموّ مكانته، وفي معناها اختلاف: يعتبر البعض معنى الحافظ: الراوي الذي يحفظ مئة ألف حديث سنداً ونصّاً، واعتبر بعض آخر الراوي: الحافظ لثلاثمئة أو سبعمئة ألف حديث[٢]. واتّصاف أبي الصلت بوصف الحافظ يحكي عن إتقانّه في حفظ الحديث وضبطه له من حيث السند والنصّ، وإحاطته بذلك.

١٣ـ أبوالحسن الكِناني الشافعي (٩٦٣ هـ): قام بإثبات صحّة حديث الإيمان وكونه غيرَ موضوع عبر دراسة ذات مرحلتين، تتبنّى الأولى منهما الدفاع عن منزلة أبي الصلت الروائيّة اعتماداً على توثيق يحيى بن معين إيّاه ودفع تهمة وضع الحديث عنه، والثانية شهادة عائشة وأبي قتادة الأنصاري الصحابي تأييداً لدلالة حديث الإيمان، فنفى بذلك كلام الطاعنين في أبي الصلت أنّه «روى المناكير»[٣].

١٤ـ أبو الحسن السِندي الحنفي (١١٣٨ هـ): ذكر في تأييد حديث الإيمان توثيقات أعلام أهل السنّة، ودافع عن منزلة أبي الصلت الروائية، قال حول الحديث الذي أورده ـ نقلاً عن كلام السيوطي الشافعي ـ: «والحق أنّه ليس بموضوع»[٤].

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٣٤٤/٢.

(٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: ٤٩ ـ ٥٢.

(٣) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ١٥٢/١.

(٤) شرح سنن ابن ماجة ٥٢/١.

١٥ـ العِجلوني الشافعي (١١٦٢ هـ): عارض قول بعضهم بأنّ حديث الإيمان موضوع على يد أبي الصلت، وقال تأييداً له: «ومِن لطائف إسناده رواية الأبناء عن الآباء في جميعه»[١].

الرأي الثاني

اعتمد هذا الرأي شخصيّة أبي الصلت ومنزلته الروائية، ولكنّه انتقد رواياته المنقولة. ومن القائلين به:

١ـ زكريّا بن يحيى الساجي البصري الشافعي (٣٠٧ هـ): لم يتعرّض في كلامه لصدق أبي الصلت في نقل الحديث، بل أشكل عليّه بنقله غرائب الحديث وانتقده قائلاً: «يحدّث بمناكير، هو عندهم ضعيف»[٢].

٢ـ النقّاش الحنبلي (٤١٤ هـ): لم يتكلّم حول صدق أبي الصلت أو شخصيّته الروائية، بل تعرّض لرواياته فقال: «روى مناكير»[٣].

٣ـ أبو نعيم الأصفهاني الشافعي (٤٣٠ هـ): تناول روايات أبي الصلت دون إبداء رأيه حول وثاقته أو صدقه: «يروي أحاديث منكرة»[٤].

---

(١) كشف الخفاء ومُزيل الألباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ٢٢/١.

(٢) تاريخ بغداد ٥١/١١، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٦٦/١١، وسير أعلام النبلاء ٤٤٦/١١، وميزان الاعتدال في نقد الرجال ٦١٦/٢، وتذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٩١/٦، و تهذيب التهذيب ٢٨٦/٦.

(٣) تهذيب التهذيب ٢٨٦/٦.

(٤) الضعفاء الكبير: ١٠٨، الرقم ١٤٠.

نقد وتحليل

لا يقلل الرأي الثاني من وثاقة أبي الصلت وأمانته وصدقه، فبناءً على المبنى الرجالي لأهل السنّة لا يُعتبر نقل روايات الفضائل ـ المعبّر عنها بالمناكير والعجيب والغريب ـ للراوي ضعفاً؛ لأنّ تضعيف الراوي يستدعي إقامة دلائل أُخرى غير رواية الراوي للمناكير[١].

الرأي الثالث

تناول أصحاب هذا الرأي شخصيّة أبي الصلت الروائية ورواياته بالنقد الشديد، و هم من المتعصّبين من أهل السنّة؛ وإنّما كان ذلك منهم لمودّته لأهل البيت عليهم السلام ونقله روايات الفضائل عن طريق أعلام أهل السنّة، فوقع موضع الازدراء والاستخفاف والاتّهام مِن قِبل هؤلاء:

١ـ إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (٢٥٩ هـ): تحدّث متجاهلاً توثيقات إمام أهل الحديث: يحيى بن معين وغيره من الأعلام، تعصّب مستخفّاً بأبي الصلت ومستهيناً بموضع ثقة أعلام أهل السنّة فقال: «كان أبوالصلت الهروي زائغاً عن الحق مائلاً عن القصد، سمعتُ مَن حدّثني عن بعض الأئمّة أنّه قال فيه: هو الكذب مِن روث حمار الدجّال، وكان قديماً متلوثاً في الأقذار»[٢].

٢ـ أبو حاتِم الرازي الشافعي (٢٧٧ هـ): «لم يكن عندي بصدوق، وهو

---

(١) الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: ٩٨، الإيقاظ ٧.

(٢) أحوال الرجال: ٢٠٥ ـ ٢٠٦، الرقم ٣٧٩.

ضعيف»[١].

٣ـ أبو زُرعة الدمشقي الحنبلي (٢٨١ هـ): قال أبو حاتم الرازي الشافعي: «أمر أبو زرعة أن يُضرَب على حديث أبي الصلت، وقال: لا أحدّث عنه ولا أرضاه»[٢].

٤ـ النَسائي الشافعي (٣٠٣ هـ): نُسب إليه أنّه ضعّف أبا الصلت وقال فيه: «ليس بثقة»[٣].

٥ ـ العُقَيلي المكّي (٣٢٢ هـ): قال بتعصّب في أبي صلت: «كان رافضيّاً خبيثاً... وأبو الصلت غير مستقيم الأمر»[٤]. وقد قال في مكان آخر: «كذّاب»[٥].

٦ـ ابن حِبّان البُستي الشافعي (٣٥٤ هـ): تناول تضعيف أحاديث أبي الصلت ومنزلته في موردين ثمّ قال: «يجب أن يُعتبر حديثه [الإمام الرضا] إذا روى عنه غيرُ أولاده وشيعته وأبي الصلت خاصّة، فإنّ الأخبار التي رُويت عنه بواطيل، إنّما الذنب فيها لأبي الصلت ولأولاده وشيعته»[٦]. «يروي عن حمّاد بن زيد وأهل العراق عجائبَ في فضائل عليّ وأهل بيته، لايجوز

---

(١) الجرح والتعديل ٤٨/٦، الرقم ٢٥٧.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) لم يكن في كتاب الضعفاء والمتروكين النصّ المذكور، ولكن نُسب إليه ذلك. راجع: تاريخ بغداد ٥١/١١، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٦٦/١١، وسير أعلام النبلاء ٤٤٤/١١، وميزان الاعتدال في نقد الرجال ٤١٦/٢.

(٤) الضعفاء الكبير ٧٠/٣ ـ ٧١، الرقم ١٠٣٦.

(٥) تهذيب التهذيب ٢٨٦/٦، وتقريب التهذيب ٥٠٦/١.

(٦) كتاب الثّقات ٤٥٦/٨.

الاحتجاج به إذا انفرد»[١].

٧ـ ابن عـدِي الجرجـاني الشـافعي (٣٦٥ هـ): ضـعّف أبـا الصـلت ورواياته ـ خصوصاً رواية الإيمان ـ واتّهمه بوضـع الحـديث وقـال: «ولعبـد السلام هذا عن عبد الرزاق أحاديث مناكير في فضائل عليّ وفاطمة والحسـن والحسين، وهو متّهم في هذه الأحاديث، ويروي عن عليّ بن موسـى الرضـا حديث [الإيمان معرفة بالقلب] وهو متّهم في هذه الأحاديث»[٢].

٨ ـ الدارقطني البغدادي الشافعي (٣٨٥ هـ): نُسب إليه أنّه ضـعّف أبـا الصلت وتكلّم فيه بعبارات مهينة وقال: «كان رافضيّاً خبيثاً». ونسب في مكان آخر وضع الحديث إلى أبـي الصـلت وقـال: «روى عـن جعفـر بـن محمّـد الحديثَ عـن آبائـه عـن النبـيّ صلى الله عليه وآله أنّـه قـال: الإيمـان إقـرار بـالقول وعمـل بالجوارح... وهو متّهم بوضعه، لم يحدّث به إلا مَن سرقه منه، هو الابتداء في الحديث»[٣].

٩ ـ الذهبي الشافعي (٤٧٨ هـ): جرح أبا الصـلت ورواياتـه وضـعّفهما في مقاطع مختلفة من كتبه، نشير إليها فيما يلي: «الشـيخ العـالم العابـد شـيخ الشيعة... له فضل وجلال، فياليته ثقـة...»[٤]. «الرجـل الصـالح إلاّ أنّـه شـيعي

---

(١) كتاب المجروحين ١٥١/٢.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٣٣١/٥ ـ ٣٣٢، الرقم ١٤٨٦ / ٥١٨.

(٣) تاريخ بغداد ٥١/١١، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٦٤/١١، وميزان الاعتدال في نقـد الرجـال ٦١٦/٢، وتهذيب التهذيب ٢٨٦/٦.

(٤) سير أعلام النبلاء ٤٤٦/١١ ـ ٤٤٨.

جَلْد»[١]. «اتّهمه بالكذب غير واحد. قال أبو زُرعة: لم يكن بثقة. وقال ابن عَدي: متّهَم، وقال غيره: رافضي»[٢]. «أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي: واهٍ»[٣]. «أبو الصلت الهروي الشيعي الرجل العابد: متروك الحديث»[٤]. «أبو الصلت خادم عليّ بن موسى الرضا: واهٍ شيعي متّهَم مع صلاحه»[٥].

وانتقد في مكان آخر كلام الحاكم النيسابوري الشافعي حيث قال بأن أبا الصلت «ثقه ومأمون»، فقال: «لا واللّه ! لا ثقة ولا مأمون»[٦].

١٠ـ محمّد بن طاهر المَقْدسي الظاهري (٥٠٧ هـ): اعتبر أبا الصلت كذّاباً فقال: «كذّاب»[٧].

١١ـ أبوسعد عبد الكريم السمعاني الشافعي (٥٦٢ هـ): أشكل على روايات أبي الصلت وكرّر كلمات ابن حبّان البستي الشافعي فقال: «يروي عن حمّاد بن زيد وأهل العراق العجائب في فضائل عليّ رضي الله عنه وأهل بيته، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد»[٨].

١٢ـ أبو الفرج ابن الجوزي الحنبلي (٥٩٧ هـ): عدّ اسم أبي الصلت

---

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٦١٦/٢، الرقم ٥٠٥١.

(٢) ديوان الضعفاء والمتروكين ١١٢/٢، الرقم ٢٥٢٨.

(٣) المقتنى في سرد الكنى ٣٨٢/١، الرقم ٣٢١٩ والمجرّد في أسماء سُنن ابن‌ماجه: ٢١٣، الرقم ١٧٣٩

(٤) المغني في الضعفاء ٦٢٤/١، الرقم ٣٦٩٤.

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٦٥٢/١ ـ ٦٥٣، الرقم ٣٣٦٨.

(٦) المستدرك على الصحيحين ١٣٧/٣، ح ٢٣٥ / ٤٦٣٧.

(٧) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٧٤/٨، الرقم ٣٢٩٦.

(٨) الأنساب ٦٣٧/٥.

في زمرة الضعفاء والمتروكين من الرواة[١].

١٣ـ ابن كثير الدمشقي الشافعي (٧٧٤ هـ): عدّ أبا الصلت في زمرة الضعفاء فقال: «أبو الصلت الهروي أحد الضعفاء»[٢].

وبناءً على هذه التضعيفات رَدّ حديثَ الإيمان الذي رواه أبو الصلت بقوّة بعضُ شارحي سنن ابن ماجه المتعصّبين في آخر هذا الحديث واعتبروه موضوعاً:

١٤ـ البوصيري الشافعي (٨٤٠ هـ): قال: «إسناد هذا الحديث ضعيف لاتفّاقهم على ضَعْف أبي الصلت الهروي»[٣].

وهذه دعوى واهية بالنظر إلى ما قاله أعلام أهل السنّة في توثيق أبي الصلت وتجليله.

وقد صرّح كلّ من بشّار عوّاد معروف[٤] وصفاء الصفوّي وأحمد العَدَوي[٥] وناصر الدين الألباني الحنبلي[٦] بأن حديث الإيمان موضوع، واتّهموا أبا الصلت بوضع الحديث.

---

(١) كتاب الضعفاء والمتروكين ١٠٦/٢، الرقم ١٩٢٦.

(٢) البداية والنهاية ٣٢٩/١٠.

(٣) مصباح الزجاجة في زوائد سنن ابن ماجة ١٢١/١ ـ ١٢٢، ح ٢٣.

(٤) سنن ابن ماجةبتحقيق وتعليق بشّار عوّاد ٨٩/١ ـ ٩٠، ح ٦٥.

(٥) إهداء الديباجة بشرح سنن ابن ماجة ٦٨/١ ـ ٦٩، ح ٦٥.

(٦) ضعيف سنن ابن ماجة ٦ ـ ٧، ح ١١، وضعيف الجامع الصغير وزيادتُه: ٣٣٩، الرقم ٢٣٠٩.

نقد وتحليل

أوّلاً: الرأي الأوّل والثاني وتوثيقات قدماء أهل الحديث ـ مثل يحيى بن معين وغيره من الأعلام ومنصفي أهل السنّة ـ كلٌّ ذلك خير دليل على فقد الرأي الثالث لأيّ مصداقيّة أو برهان.

ثانياً: لم يثبت تضعيف أبي الصلت من قبل النسائي الشافعي ولا الدارقطني الشافعي؛ لأنّه لم يُعثَر على اسم عبد السلام بن صالح ـ أبي الصلت الهروي ـ في كتابيهما في الضعفاء.

ثالثاً: على فرض صحّة نسبة تضعيف أبي الصلت إلى النسائي الشافعي، فأنّه يجب القول بأنّ: تضعيفات النسائي الشافعي وأبي حاتم الرازي الشافعي وابن حبّان الشافعي ويحيى بن معين ليست لها قيمة رجاليّة؛ لكونهم من المتعنّتين بتصريح العلماء ـ و من المضعفين للرواة بأيّ مبرّر ولو كان ضعيفاً: «فأنّهم معروفون بالإسراف في الجرح والتعنّت فيه، فليتثبَّتْ العاقل في الرواة الّذين تفرّدوا بجرحهم، وليتفكّر فيه»[1].

ومع أن يحيى بن معين كان من هذه الفئة المتعنّتة لكنّه وثّق أبا الصلت، ولهذا التوثيق قيمة عالية لدى الرجاليين؛ لأن التوثيق على يد المتعنّت ـ المتشبّث بالدلائل الواهية والضعيفة ـ دليل على وثاقة الرواي التامّة، أي خلوّه من أيّ ضعف أو جرح؛ لذلك يُعَدّ توثيق يحيى بن معين قيّماً للغاية.

رابعاً: الإشكال العام في هذا الرأي والدليل الأساسي لتضعيف أبي الصلت هو مذهبه ورواياته، فشتم هؤلاء له بسبب مودّته وولائه لأهل بيت

---

(١) الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: ١١٧ ـ ١٢٢، الإيقاظ ١٩.

الرسول عليهم السلام ونقل روايات فضائلهم، وذلك عن طريق أعلام السنّة مثل عبد الرزاق الأصفهاني وغيره، ضعّفوه واستهانوا به بكلمات رديئة تليق بقائليها.

ومن وجهة نظر تاريخية تمتدّ جذور هذه الاستهانات والتضعيفات التي لا أساس لها حتّى تصل إلى الجُوزَجاني، فالجوزجاني يضعّف ـ و بتعصّب أعمى ـ أبا الصلت وكلَّ راوٍ يروي روايات الفضائل ولو كان من أهل السنّة، بكلمات قبيحة و تجريحٍ ا أساس، وقد كرّر البعض كلمات الجوزجاني دون أيّة دراسة أوتتبّع.

ونقول في الجوزجاني ـ مصدر كلّ هذه التضعيفات ـ بأنّه: ليست له أيّ منزلة لدى علماء السنّة، فهم يعدّونه ناصبيّاً، وآراؤه وآراء أتباعه لا قيمة لها عندهم.

الجوزجاني مصدر اتّهام أبي صلت

كان إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني الناصبيّ مصدر تضعيف شخصيّة أبي الصلت الفاضلة، بسبب روايته لفضائل الإمام عليّ وأهل البيت عليهم السلام، وقد أيّد أحاديثَه علماءٌ مثل يحيى بن معين، بينما ضعّف الجوزجاني أبا الصلت بلا دليل معتبر، واستهان بشخصيّة كانت موضع ثقة أعلام السنّة فقال: «كان أبو الصلت الهروي زائغاً عن الحق مائلاً عن القصد، سمعتُ مَنْ حدّثني عن بعض الأئمّة أنّه قال فيه: هو الكذب مِنْ رَوْث حمار الدجّال، وكان قديماً متلوثاً في الأقذار»[1].

---

(١) أحوال الرجال: ٢٠٥، الرقم ٣٧٩.

وضعّف آخرون أبا الصلت باعتماد متعصّبٍ على كلام الجوزجاني الناصبي، كما تقدّم.

تصريح علماء السنّة بعداوة الجوزجاني لأهل البيت عليهم السلام

لا قيمة لتضعيف الجوزجاني لشخصيّة أبي الصلت ورواياته لأنّ هذا الرجل كان ـ وبتصريح من علماء السنّة، مثل ابن عَدي الشافعي والدارقطني الشافعي والذهبي الشافعي وابن حجر العسقلاني الشافعي، والمعاصرين منهم مثل الغماري الشافعي وحسن بن عليّ السقّاف الشافعي ـ يُكنّ الحقد لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام، ومن الطبيعي أن يرفض ناصبيّ مثله فضائل عليّ عليه السلام ويضعّف رواة فضائله وفضائل أهل البيت عليهم السلام.

* قال ابن عدي الجرجاني الشافعي: «كان [الجوزجاني] يحدّث على المنبر... وكان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على عليّ»[١].

* وقال الدارقطني الشافعي: «فيه انحرافٌ عن عليّ رضي الله عنه»[٢].

* وقال ابن حِبّان البستي الشافعي: «كان إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني حَريزيَّ المذهب»[٣].

* وشرح ابن حجر العسقلاني الشافعي كلام ابن حبّان الشافعي: «حريزيّ... نسبة إلى حريز بن عثمّان المعروف بالنَّصْب، وكلام ابن عَدي يؤيّد هذا...»[٤].

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٣١٠/١، الرقم ١٣٢ ص ١٣٢.

(٢) تهذيب التهذيب ١٥٩/١، الرقم ٣٣٢، ومعجم البلدان ١٨٣/٢.

(٣) كتاب الثقات ٨١/٨.

(٤) تهذيب التهذيب ١٥٩/١، الرقم ٣٣٢.

* وأيّد الذهبي الشافعي كلام ابن عديّ الشافعي حول الجوزجاني فقال: «قد كان النصب مذهباً لأهل دمشق في وقتٍ»[١].

* وأتى ابن حجر العسقلاني الشافعي ـ بعد نقله كلام ابن حبّان الشافعي وابن عدي الشافعي والدارقطني الشافعي في كون الجوزجاني ناصبيّاً ـ بكتاب الجوزجاني كشاهد على هذه الدعوى فقال: «وكتابه في الضعفاء يوضّح مقالته...»[٢].

وقد تعرّض الجوزجاني في هذا الكتاب لكلّ من يُعدّ من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام ومحبّيه، ولكلٍّ رواه راوٍ لفضائله، بتضعيف قاسٍ وتعبيرات بشعة مستهينة؛ ولذلك لم يقبل ابن حجر العسقلاني تضعيفاتِ الجوزجاني ولم يعتدّ بها[٣].

وانتقد ابن حجر في مواضعَ مواقف الجوزجاني بشدّة وقال: «الجوزجاني كان ناصبيّاً منحرفاً عن عليّ، فهو ضد الشيعي المنحرف عن عثمّان»[٤].

* ووصَفَه عبد العزيز الغُماري الشافعي، الجوزجانيَ بصراحة في قوله: «أبو إسحاق الجوزجاني هو ناصبي مشهور، له صولات وجولات وتهاجمات شائنة في القدح في الأئمّة الذين وُصِفوا بالتشيع، حتّى دعاه ذلك إلى الكلام في أهل الكوفة كافة، وأخذ الحذر منهم ومن رواياتهم، وهذا معروف عنه مشهور له، حتّى نصوا على عدم الالتفات إلى طعنه في الرجال الكوفيين أو

---

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٧٦/١، الرقم ٢٥٧.

(٢) تهذيب التهذيب ١٥٩/١، الرقم ٣٣٢.

(٣) تهذيب التهذيب ٨١/١ .

(٤) هدي الساري المعروف بمقدّمة فتح الباري: ٤١٠.

مَن كان على مذهبهم في التشيع»[١].

* وقال فيه أيضاً حسن بن عليّ السَّقّاف الشافعي: «الجوزجاني من السلف الطالح، وهو أحد المنحرفين عن الحق، كان يرمي الناس بالانحراف قبحه اللّه تعالى، وهو سَبّاب شتّام للصحابة الخيار البَررَة رضي اللّه عنهم، وميال للمجرمين»[٢].

استنتاج

أولاً: إذن لا قيمة لجرح وتضعيف الجوزجاني لأصحاب أمير المؤمنين ورواة فضائله ومحبّيه على ما قاله علماء السنّة.

ثانياً: روى أعلام السنّة ـ مثل يحيى بن معين ـ روايات أبي الصلت في فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام في مواقف عديدة عن طرق أخرى، وبذلك تتّضح وثاقة روايات أبي الصلت.

ثالثاً: لو كان منهج التضعيف على طريقة الجوزجاني ـ و هو تضعيف كلّ من روى فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام ـ لَلزِم ترك عدد غفير من الرواة والروايات الواردة عن الصحابة والتابعين، وذلك ما أشار إليه الذهبي الشافعي بقوله: «فلو رُدّ حديث هؤلاء لذَهَب جملة من الآثار النبوية، وهذه مَفسدة بيّنة»[٣].

---

(١) بيان نكث الناكث: ٥٤.

(٢) العتب الجميل على إهل الجرح والتعديل لمحمّد بن عقيل الشافعيّ، تحقيق حسن بن عليّ السقّاف الشافعي: ١٢٢.

(٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٥/١.

رابعاً: تقدّم أن لحديث الإيمان الذي رواه أبو الصلت عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه حتّى أمير المؤمنين عليه السلام عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله طرقاً أخرى في الرواية تحكي عن صحة الحديث ووثاقة الرواية والراوي.

خامساً: لا تَدَع تأييدات أعلام أهل السنّة في أبي الصلت وروايته ـ بل أكثر من ذلك اعتبار إسناد الحديث شفاءً لكلّ داء، بل أكثر منه تجربة الشفاء ببركة هذا الإسناد ـ محلاً للخلاف، فلا يتوّهم بعدها أحد أنّ هناك ضَعفاً في الرواية أو الراوي.

مذهب أبي الصلت الهروي

كان أبو الصلت شيعياً إمامياً[١]، حسب رأي أغلب علماء الإماميّة إلا الشيخَ الطوسي[٢] وأَتْباعُه ابن داود الحلّيّ[٣] والعلامة الحلّيّ[٤] اللذَين اعتبراه عامّي المذهب (سنّياً)، ومن منظار كبارعلماء السنّة كان أبو الصلت الهروي سنّياً ذا نزعة شيعيّة.

وقد يطرح هنا سؤال، وهو أنّ مفردات مثل: «شيعي» و«شيعي جَلْد» و«رافضي خبيث» في مصادر أهل السنّة، هل تكون دلالتها أنّ أبا الصلت كان شيعياً إماميّاً؟

---

(١) رجال النجاشي: ٢٤٥، الرقم ٦٤٣، تنقيح المقال في علم الرجال ١٥٣/٢، ومعجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ١٦/١٠ و١٨، الرقم ٦٥٤.

(٢) رجال الطوسي: ٣٨٠، الرقم ١٤ وص ٣٩٦، الرقم ٥.

(٣) كتاب الرجال: ٤٧٤، ش ٢٩٥.

(٤) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٢٠٩، الرقم ٦٧٢.

والجواب: لا؛ لأنّ مثل هذه الألفاظ تستعمل في مقاصد خاصّة سنشير إليها.

معنى «شيعيّ» و«شيعيّ جلد» و«رافضيّ خبيث» عند أهل السنّة

يختلف معنى لفظ «الشيعيّ» عند علماء الشيعة الإماميّة عن معناه واستعماله عند السنّة اختلافا تامّاً، فمعنى الشيعيّ لدى الإماميّة هو الاعتقاد بولاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وبعده أحد عشر إماماً بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل، وتشيّعُ أحد أصحاب الأئمّة يعني أنّه يعتقد بالأئمّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى إمام زمانه. في حال أن لفظ «الشيعيّ» ومشتقّاته لها معنى غير ما ذُكر عند أهل السنّة، ولا يمكن استنتاج كون أبي الصلت شيعياً إمامياً من خلال استخدام هذه الألفاظ إذا وردت فيه.

و«شيعيّ»: فيه رأيان: يعتقد البعض أن معنى الشيعيّ هو الذي يحبّ عليّاً ويفضّله على عثمّان، ويعتقد أنّ عليّاً عليه السلام محقٌّ في جميع حروبه وقد أخطأ مَن قاتله، لكنّه يقدّم الشيخين عليّه[١].

واعتبر بعض آخر «الشيعيّ» من قدّم الإمام عليّاً عليه السلام على جميع الصحابة حتّى الشيخين ويعتبرهما أفضل، ولكنهما لم يكونا أحقّ بالخلافة[٢].

و«شيعيّ غالٍ أو جَلْد»: في هذين اللفظين أيضاً رأيان: قال بعضهم بأن الشيعيّ الغالي أوً الجلد هو من اعتقد بتفوّق الإمام في جميع الفضائل حتّى

---

(١) تهذيب التهذيب ٨١/١، وهدي الساري المعروف بمقدّمة فتح الباري: ٤٨٣.

(٢) تهذيب التهذيب ٨١/١.

على الشيخين[١].

وقال بعض آخر: إنّ الشيعيّ الجَلد أو الغالي هو من أحبّ عليّاً دون تقديمه على الشيخين، لكنّه قدّم الإمام عليّاً عليه السلام على عثمّان، ويلعن عثمّان ومعاوية وطلحة والزبير، ويلعن كلّ من قاتل الإمام عليه السلام[٢].

و«رافضي خبيث»: وهو ـ باتفاق أهل السنّة ـ المحبُّ لعليّ والقائل بأفضليّته على جميع الصحابة حتّى الشيخين، والمعتقد بأحقّيّة الإمام عليّ عليه السلام بالخلافة بعد النبيّ بلا فصل، والمتبرّئ من الشيخين وممّن غصب الخلافة، واللاعن لهم[٣].

اذن، فاستعمال لفظ «الشيعيّ الغالي والجلد» يكون في السنيّ ذي الميول الخاصّة، لكنّ الرافضي يُطلق على القائل بخلافة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبيّ مباشرة، ولا يمكن استنتاج كون الراوي شيعيّاً إماميّاً من خلال هذا التعبير؛ لأنّ الرافضيّ يشمل الزيديّة والكيسانية والواقفيّة وأمثالهم أيضاً.

نقد وتحليل

نظراً لما تقدّم من معانٍ و وثائق تاريخيّة في مصادر السنّة، وما ورد من كلمات لأبي الصلت فيها، يمكن القطع بأنّ أبا الصلت كان سنّيّ المذهب و ليس رافضيّاً، وأكثر ما يمكن فهمه من البيانات التاريخيّة أن أبا الصلت كان سنيّاً ذا ميل شيعيّ غالٍ وجَلِد، ونذكر هنا الموارد التاريخية التي تحكي

---

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٥/١ ـ ٦، وهدى الساري المعروف بمقدّمة فتح الباري: ٤٨٣.

(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٦/١.

(٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٦/١، وتهذيب التهذيب ٨١/١.

مذهب أبي الصلت السنّيّ وميوله الشيعيّة:

١ـ كان أبو الصلت كثيراً ما يروي أحاديث فضائل أهل البيت وخصوصاً فضائل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، مثل: حديث «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»[١]، وحديث سلسلة الذهب[٢].

٢ـ قال الخطيب البغدادي الشافعي في أبي الصلت ـ نقلاً عن تاريخ مرو للمروزي ـ: «وكان يُعرف بكلام الشيعة»[٣].

٣ـ وقال أيضاً في عقيدة أبي الصلت في الخلفاء ـ نقلاً عن المروزي الشافعي أيضاً ـ: «ورأيتُه يقدّم أبا بكر وعمر ويترحّم على عليّ وعثمّان، ولا يذكر أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله إلا بالجميل، وسمعته يقول: هذا مذهبي الذي أُدين اللهَ به»[٤].

٤ـ واعتبر المروزي الشافعي ضعفَه الوحيد نقلَه لروايات المثالب في بعض الصحابة، مثل أبي موسى الأشعري ومعاوية، فقال: «إلاّ أنّ ثمّ أحاديث يرويها في المثالب»[٥].

٥ ـ وادّعى الدارقطني الشافعي أن أبا الصلت قال في بني أُميّة: «كلبٌ للعلويّة خير من جميع بني أميّة، فقيل: فيهم عثمّان! ؟ فقال: فيهم عثمّان»[٦].

---

(١) تاريخ بغداد ٤٨/١١ ـ ٥١.

(٢) كما وردت أسانيده في هذا الفصل.

(٣) تاريخ بغداد ٤٧/١١ ـ ٤٨.

(٤) المصدر نفسه: ٤٧/١١ ـ ٤٨.

(٥) المصدر نفسه: ٤٧/١١ ـ ٤٨.

(٦) المصدر نفسه ٥١/١١.

وعارض هذا النقل تقريرُ المروزي الشافعي ـ كما سبق ـ ، لذلك لم يقبل الذهبيُّ الشافعي كلامَ الدارقطني الشافعي وضعّف سنده[١]، بل تبنّى ما قاله المروزي.

استنتاج

اذن كان أبو الصلت سنّيّاً، ولكنّه كان يميل كثيراً إلى الإمام عليّ عليه السلام وينقل فضائله، وكان له موقف معادٍ في قبال أبي موسى الأشعري ومعاوية وبني أميّة، وهذا الذي أدّى إلى عدّه في ضمن الشيعة الغلاة والأجلاد.

وعليّه يكون كلام العقيلي المكّي والدارقطني الشافعي ـ اللّذَين اعتبرا أبا الصلت رافضيّاً ـ مدّعى بدون دليل، وليس مطابقاً للتعريف الذي تقدّم للشيعيّ بناءً على تعاريف السنّة الخاصّة.

وحدة روايات الحصن والإيمان

وهنا يُطرح سؤال هو: هل حديث الحصن والإيمان حديث واحد أم كانت له مرحلتان؟

أكّد ابن حجر الهيثمّي الشافعي أن هذين الحديثين قد صدرا في مرحلتين زمنيّتين، وقال: «لعلّهما واقعتان»[٢].

وتتبادر إلى الذهن عدّة أُمور:

أوّلها: أنّه لا شكّ في صدور هذين الروايتين عن الإمام الرضا عليه السلام.

---

(١) تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج ٩٢/٦ الرقم ٤٠٩٧.

(٢) الصواعق المحرقة ٥٩٥/٢.

وثانيها: لا دليل على اتّحاد حديث الحصن والإيمان أو صدورهما في واقعة واحدة وزمان واحد، وما يبدو جلياً أنّه لا شكّ ولا شبهة في صدور هذين الحديثين عن الإمام الرضا عليه السلام.

ثالثها: لا تمنع الشواهد والدلائل صدور كلتا الروايتين في نَيسابور.

وليس بعيداً أن يكون قد صدر حديث الإيمان عند ورود الإمام الرضا عليه السلام إلى نيسابور، وحديث الحصن عند خروجه منها[١].

قدوم الإمام عليه السلام إلى نيسابور ومواقف علماء السنّة والناس منه

لو راجعنا روايات ورود الإمام الرضا عليه السلام إلى نيسابور والمواقف المختلفة، وما أبداه الناس والعلماء من سرور وابتهاج، لعثرنا على مسائل مهمّة تجيب على بعض الأسئلة المتبقّية، لذلك سنراجع هذه الروايات ثمّ نشير إلى تلك المسائل[٢].

رواية الواقدي

«و لمّا كان سنة مئتين بعث إليه المأمون فأشخصه من المدينة إلى خراسان... فلمّا وصل إلى نيسابور خرج إليه علماؤها، مثل، يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهوَيْه ومحمّد بن رافع وأحمد بن حرب وغيرهم، لطلب

---

(١) ينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام ٣/١٢٤ ـ ١٢٢.

(٢) صدر حديث سلسلة الذهب حسب آراء بعض المحقّقين عند خروج الإمام عليه السلام من نيسابور أولاً، وثانياً كان موضوعه حديث الحصن لا الإيمان. راجع: اليوسفي الغروي، محمّد هادي: موسوعة التاريخ الإسلامي ٧/٤٧.

الحديث والرواية والتبرّك به...»[١].

رواية ابن الجوزي الحنبلي

روى أبو الفرج بن الجوزي الحنبلي: «فلمّا قدم نيسابور خرج و هو في عمارية على بغلة شهباء، فخرج علماء البلد في طلبه، مثل: يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهوَيْه ومحمّد بن رافع وأحمد بن حرب وغيرهم، فأقام بها مدّة»[٢].

رواية الحاكم النيسابوري الشافعي

ليس في أيدينا اليوم كتاب تاريخ نيسابور ـ للأسف ـ إذ فُقد هذا الكتاب التاريخي الثمّين؛ ولذلك نروي تقارير الحاكم من روايات غيره من المحدّثين الذين كان الكتاب في متناول أيديهم.

نقل تقارير الحاكم: أحمد بن محمّد بن حسين الخليفة النيسابوري الشافعي (القرن الثامن)[٣]، وابن الصبّاغ المالكي (٥٣٥ هـ)[٤]، وابن حجر الهيثمّي الشافعي (٥٣٦ هـ)[٥]، والقَرماني الدمشقي (٥٣٧ هـ)[٦]، وعبد الرؤوف

---

(١) تذكرة الخواصّ من الأمّة بذِكْر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣١٥.

(٢) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ١٢٥/٦.

(٣) تلخيص وترجمة تاريخ نيسابور: ١٣١ ـ ١٣٢.

(٤) الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

(٥) الصواعق المحرقة ٥٩٤/٢.

(٦) أخبار الدول وآثار الأول: ١١٥.

المنّاوي الشافعي (٥٣٨ ه)[١]، والشبلنجي الشافعي (٥٣٩ ه)[٢] بتفصيل، والذهبي الشافعي (٥٤٠ ه)[٣]، وابن حجر العسقلاني الشافعي (٥٤١ ه)[٤] بإجمال واختصار.

ولم ينقل السمهودي الشافعي (٥٤٢ ه)[٥]، ولا الخنجي الأصفهاني الحنفي (٥٤٣ ه)[٦]، تقارير الحاكم عن كتاب تاريخ نيسابور مباشرة بل أورداها عن كتاب ابن الصبّاغ المالكي.

ووصف ابن حجر الهيثمّي الشافعي ـ نقلاً عن الحاكم النيسابوري الشافعي ـ ورود الإمام إلى نيسابور فقال: «تعرض له الحافظان: أبو زرعة الرازي ومحمّد بن أسلم الطوسي ومعهما من طلبة العلم والحديث ما لا يُحصى، فتضرّعا إليه أن يُريَهم وجهه ويروي لهم حديثاً عن آبائه...»[٧].

وجاء في نقل آخر: «لمّا دخل عليّ بن موسى الرضا نيسابور على بغلة شهباء خرج علماء البلد في طلبه، منهم: يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهوَيْه وأحمد بن حرب ومحمّد بن رافع، فتعلّقوا بلجام دابّته فقال له إسحاق: بحقّ

---

(١) فيض القدير بشرح الجامع الصغير ٤٨٩/٤ ـ ٤٩٠.

(٢) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار عليهم السلام: ٢٣٦.

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٩٠/٩.

(٤) تهذيب التهذيب ٣٣٩/٧.

(٥) جواهر العقدين في فضل الشرفين: ٣٤٢ ـ ٣٤٣.

(٦) وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: ٢٢٧، ومهمان‌نامه بخارا: ٣٤٣ ـ ٣٤٥.

(٧) الصواعق المحرقة ٥٩٤/٢.

آبائك ! حدّثنا، فقال...»[١].

وقال ابن الصبّاغ المالكي نقلاً عن الحاكم: «أورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه أنّ عليّ بن موسى الرضا لمّا دخل إلى نيسابور في السَّفْرة التي خُصّ فيها بفضيلة الشهادة، كان في قبّة مستورة بالسقلاط على بغلة شهباء وقد شقّ سوق نيسابور، فعرض له الإمامان الحافظان للأحاديث النبويّة والمشايران على السنّة المحمّدية: أبو زرعة الرازي ومحمّد بن أسلم الطوسي، ومعهما خلائق لا يُحصَون من طلبة العلم وأهل الأحاديث وأهل الرواية والدراية، فقالا: أيّها السيّد الجليل ابن السادة الأئمّة، بحقّ آبائك الأطهرين وأسلافك الأكرمين، إلا ما أريتنا وجهك الميمون المبارك، ورويتَ لنا حديثاً عن آبائك عن جدّك محمّدﷺ نذكرك به.

فاستوقف البغلة، وأمر غلمانه بكشف المظلّة عن القبة وأقرّ عيون تلك الخلائق برؤية طلعته المباركة، فكانت له ذؤابتان على عاتقه، والناس كلّهم قيام على طبقاتهم ينظرون إليه، وهم بين صارخ وباك ومتمرّغ في التراب ومقبّلٍ لحافر بغلته، وعلا الضجيج، فصاحت الأئمّة والعلماء والفقهاء: معاشرَ الناس ! اسْمعوا وعوا وأنصتوا لسماع ما ينفعكم، ولاتؤذونا بكثرة صراخكم وبكائكم. وكان المستملي أبو زرعة ومحمّد بن أسلم الطوسي.

فقال عليّ بن موسى الرضاعليه السلام: حدّثني أبي موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمّد الباقر، عن أبيه عليّ زين العابدين، عن أبيه الحسين الشهيد بكربلاء، عن أبيه عليّ بن أبي طالبعليهم السلام، قال: حدّثني حبيبي

---

(١) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ٢٢/١.

وقرّة عيني رسول اللّه صلى الله عليه وآله، قال: حدّثني جبرائيل قال: سمعتُ ربَّ العزّة سبحانّه وتعالى يقول: كلمة لا إله إلا اللّه حصني، فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمِن من عذابي. ثمّ أرخى الستر على القبّة وسار. قال: فعدّوا أهلَ المحابر والدُّوى الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفاً»[1].

إشارات حول هذه الرواية

وهي تنقسم إلى مجموعتين:

أ ـ تفاعل الناس مع ورود الإمام الرضا عليه السلام

١ـ الاستقبال العظيم والفريد حين وروده عليه السلام.

٢ـ الصراخ والبكاء والهيجان العاطفي.

٣ـ تمرّغ قومٍ من الناس في التراب.

٤ـ تقبيل حافر بغلته.

ب ـ تفاعل أعلام علماء السنّة مع الإمام الرضا عليه السلام

١ ـ التماسهم أن يُريهم طلعتَه المباركة، وأن يروي لهم حديثاً عن آبائه الطاهرين عن جدّه محمّد صلى الله عليه وآله.

٢ـ تبرّك العلماء بالإمام الرضا عليه السلام.

٣ـ استقبال أعلام أهل السنّة وطلبة العلم وأصحاب الدراية والرواية وغيرهم من العلماء للإمام عليه السلام.

٤ ـ حضور عشرة أو عشرين أو ثلاثين ألفاً من الرواة لنقل هذه الواقعة.

---

(١) الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

٥ ـ تسابق العلماء وتشبّثهم ببغلته.

وربّما كانت هذه النقاط سبباً للمنافسة على حذف هذه الواقعة التاريخيّة من الصحاح والجوامع الحديثيّة المعتبرة لدى أهل السنّة!

تعريف بمنزلة علماء نيسابور

لمعرفة شخصيّة علماء السنّة المشهورين المذكورين في التقارير التاريخيّة والاطلاع على منزلتهم في ذلك العصر دور كبير في إيضاح عظمة واقعة وقوفهم عند عتبة الإمام الرضا عليه السلام وبكائهم عند مشاهدتهم وجهَه الشريف، ثمّ نقلهم رواية عن آبائه الطاهرين. ومن جملة هؤلاء:

١ ـ آدم بن أبي إياس العسقلاني (٢٢٠ هـ): كان أحد الستّة الذين نقلوا الواقعة صحيحة. قال فيه الذهبي الشافعي: «الإمام الحافظ، القدوة، شيخ الشام أبو الحسن الخراساني...»[١].

قال ابو حاتم الرازى الشافعي: «ثقة مأمون متعبّد، من خيار عباد اللّه»[٢].

وقال أحمد بن حنبل: «كان من الستّة الذين يضبطون عنده الحديث»[٣].

٢ـ أبو زكريّا يحيى بن يحيى التميمي المنقري النيسابوري (٢٢٦ هـ):

قال أبو بكر بن عبد الرحمان: «شيخ الإسلام، وعالم خراسان الحافظ».

و قال أبو العبّاس السرّاج: «إمام لأهل الدنيا».

وقال أبو أحمد الفراء: «كان إماماً وقدوةً ونوراً للإسلام»[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣٣٥/١٠.

(٢) الجرح والتعديل ٢٦٨/٢.

(٣) تاريخ بغداد ٢٨/٧.

(٤) سير أعلام النبلاء ٥١٢/١٠.

وقال النسائي الشافعي: «هو ثقة مأمون ثَبْت»[١].

و قال أحمد بن سيّار المروزي الشافعي: «كان ثقة... خيّراً فاضلاً»[٢].

٣ـ أبو عبد الله أحمد بن حرب بن فيروز النيسابوري (٢٣٤ هـ): قال الذهبي الشافعي: «الإمام القدوة، شيخ نيسابور الزاهد، كان من كِبار الفقهاء والعبّاد».

و قال يحيى بن يحيى التميمي: «إن لم يكن أحمد بن حرب من الأبدال فلا أدري من هو؟».[٣]

٤ـ أبو يعقوب إسحاق بن راهويه المروزي (٢٣٨ هـ): كان أحد أئمّة أهل السنّة وعلمائهم وفي كونه شافعيّاً أو حنبليّاً اختلاف.

قال فيه السيوطي الشافعي: «أحد أئمّة المسلمين وعلماء الدين، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد...»[٤].

٥ ـ أبو الحسن محمّد بن أسلم الكندي الطوسي (٢٤٢ هـ): قال السيوطي الشافعي: «كان من الثقات الحفّاظ والأولياء الأبدال».

وقال نقلاً عن ابن خزيمة الشافعي: «هو ربانيّ هذه الأُمّة، لم تر عَيْناي مثله، كان يُشبَّه بأحمد بن حنبل»[٥].

٦ـ أبو عبد اللّه محمّد بن رافع القشيري الحنبلي (٢٤٥ هـ): قال فيه

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الرقم ١٥٢٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ٥١٢/١٠.

(٣) المصدر نفسه: ١١/ ٣٢ ـ ٣٤.

(٤) طبقات الحفاظ: ١٩١ ـ ١٩٢.

(٥) المصدر نفسه: ٢٣٨.

الحاكم النيسابوري الشافعي: «شيخ عصره بخراسان في الصدق والرحلة»[١].

وقال مسلم والنسائي الشافعي أيضاً: «ابن رافع ثقة مأمون»[٢].

وقال الذهبي الشافعي: «الإمام الحافظ، الحجّة القدوة، بقيّة الأعلام...»[٣].

٧ـ نصر بن عليّ الجهضمي أو الجهني (٢٥٠ هـ): قال فيه ابن أبي حاتم الرازي الشافعي: «نصر، أحبُّ إليَّ وأوثق وأحفظ، نصر ثقةٌ»[٤].

وقال النَّسائي الشافعي وابن خراش: «ثقةٌ»[٥].

وقال عبد اللّه بن محمّد الفرهياني: «نصرٌ عندي من نُبلاء الناس»[٦].

وقال الذهبي الشافعي: «الحافظ، العلاّمة، الثقة... كان من كبار الأعلام...نصر ابن عليّ من أئمّة السنّة الأثبات»[٧].

٨ ـ أبو زُرعة عبيد اللّه بن عبد الكريم الرازي القرشي المخزومي الحنبلي (٢٦١ هـ): كان إمام أهل الحديث في خراسان، وثقة وشيخ البلاد، ومن الحفّاظ.

قال فيه السيوطي الشافعي: «أحد الأعلام وحُفّاظ الإسلام»[٨].

وقال ابن أبي حاتم الرازي الشافعي: «ما رأيت أكثر تواضعاً من أبي

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١٤/١٢.

(٢) الوافي بالوفيات ٦٨/٣٧.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢١٤/١٢.

(٤) الجرح والتعديل ٤٦٦/٨.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٣٥/١٢.

(٦) تاريخ بغداد ٢٨٨/١٣.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٣٥/١٢.

(٨) طبقات الحفّاظ: ٢٥٤.

زرعة، هو وأبوحاتم إماما خراسان»[١].

وقال فيه النسائي الشافعي: «ثقة».

وذكره الذهبي الشافعي باسم «الإمام سيّد الحُفّاظ»[٢].

٩ـ محمّد بن إسحاق بن خزيمة الشافعي (٣١١ هـ): انتهت إليه الإمامة وحفظ الحديث في عصره بخراسان، وكان شخصيّة فريدة وحافظاً.

قال فيه الذهبي الشافعي: «انتهتْ إليه الإمامة والحفظ في عصره بخراسان...».

وقال ابن حِبّان الشافعي: «ما رأيتُ على وجه الأرض من يُحسن صناعة السنن ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها حتّى كأنّ السنن كلّها نَصْب عينيه إلا ابن خزيمة فقط».

وقال الدارقطني الشافعي: «كان إماماً ثبتاً معدوم النظير»[٣].

١٠ـ محمّد بن عبد الوهّاب أبو عليّ الثقفي الشافعي (٣٢٨ هـ): قال فيه الذهبي الشافعي: «الإمام المحدّث الفقيه العلامة الزاهد العابد، شيخ خراسان، كان أبو عليّ في عصره حجّة الله على خلقه!... وكان إماماً في أكثر علوم الشرع»[٤].

ولقد تضرّع هؤلاء أعلام أهل السنّة و خضعوا أمام شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام مع ما كان لهم من منزلة علميّة، فتتبيّن هنا لنا جلالة الإمام عليه السلام

---

(١) الجرح والتعديل ٣٢٥/٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ٧٥/١٣.

(٣) المصدر نفسه: ٣٧٢/١٤.

(٤) المصدر نفسه: ٢٨١/١٥ ـ ٢٨٢.

ومرجعيّته العلميّة والروحيّة.

سؤال بلا جواب

عرضنا واقعة ورود الإمام الرضا عليه السلام إلى نيسابور، وروايته حديث سلسلة الذهب، و تدوين الحديث من قِبل عشرة أو عشرين أو ثلاثين ألف كاتب، ونقل حديث الحصن والإيمان من قِبل تسعين راوياً سنّيّاً، وتداعياته في عشرات الكتب المعتبرة، وكلمات علماء السنّة ومواقفهم المدهشة في تأييد أسانيد هذين الحديثين الشريفين ونصّهما. وهنا يعترض كتّابَ الصحاح[1] هذا السؤال: لماذا حذفوا كلّ هذه الأحاديث الصحيحة من مجاميعهم الحديثيّة بل لم يشيروا إليها؟!

وما هو الداعي لهذه المواقف المزدوجة تجاه الإمام الرضا عليه السلام وأحاديثه بين علماء نيسابور وغيرهم من علماء السنّة؟!

الثالث: روايات أخرى

ذكرتُ حتّى الآن حديثي الحصن والإيمان المعروفين بسلسلة الذهب وتمّت دراستهما.

والآن نتعرّض إلى أحاديث ذات دلالات غير الحصن والإيمان، رواها الإمام الرضا عليه السلام بسند سلسلة الذهب عن آبائه، وقد نُقلت في كتب السنّة الحديثيّة، وسند ذكرها فيما يلي:

١ـ روى ابن النجّار الشافعي (٦٤٣ هـ) بسنده عن عبد الله بن أحمد بن محمّد بن حنبل، عن أبيه، عن عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن

---

(١) كما تقدّم! لم يذكر حديث الإيمان إلا ابن ماجة في سننه!

أميرالمؤمنين عليه السلام، عن النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «ما من قومٍ كانت لهم مشورة فحضر معهم مَن اسمُه أحمد أو محمّد فشاوَرَه إلا خِير لهم أيضاً»[١].

٢ـ و روى ابن النجّار الشافعي أيضاً بسنده عن يوسف بن عبد اللّه الغازي، عن عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله: «يقول اللّه تبارك وتعالى: يا ابنَ آدم، ما أنصَفْتَني، أتَحبَّبُ إليك بالنِّعَم وتتمقّت إليَّ بالمعاصي، خيري عليك منزّلٌ وشَرُّكَ إليَّ صاعد، ولا يزال مَلكٌ كريم يأتيني عنك كلَّ يوم وليلة بعملٍ قبيح. يا ابنَ آدم، لو سمعتَ وصْفك من غيرك وأنت لا تدري مَن الموصوف لسارعتَ إلى مَقْتِه»[٢].

٣ـ و نقل محمّد بن سلامة القُضاعي الشافعي (٤٥٤ هـ) بسنده عن الإمام عليّ بن موسى الرضا عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنّ النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله قال: «من عامَلَ الناس فَلَم يظلمْهم، وحَدّثهم فلم يَكْذِبْهم، ووَعَدَهم فلم يُخْلِفْهُم، فهو ممَّن كَمُلَتْ مروءتُه، وظَهَرَتْ عَدالته، ووَجَبَت أُخُوَّتُه، وحرُمَتْ غِيبته»[٣].

٤ـ و روى البيهقي الشافعي (٤٥٨ هـ) بسنده عن الإمام عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «رأس العقل بعد الدِّين: التودُّد إلى الناس، واصطناع الخير إلى كلّ بَرٍّ وفاجر»[٤].

٥ ـ أبو نُعَيم الأصفهاني الشافعي (٤٣٠ هـ) بسنده عن الإمام عليّ بن

---

(١) ذيل تاريخ بغداد ١٣٥/١٩.

(٢) المصدر نفسه: ١٣٦، والتدوين في أخبار قزوين ٤/٣.

(٣) مسند الشهاب ٣٢٢/١، وراجع: الكفاية في علم الرواية ٧٨/١، ح ٥٤٣.

(٤) شعب الايمان ٢٥٦/٦، ح ٨٠٦٢.

موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «أشدُّ الأعمال ثلاثة: إعطاء الحق مِنْ نفسك، وذِكرُ اللّه على كلّ حال، ومواساة الأخ في المال»[١].

٦ـ و نقل أبو نُعَيم الشافعي أيضاً بسنده عن الإمام عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «العلمُ خزائنُ ومفتاحُها السؤال، فاسألوا يرحمْكمُ الله، فأنّه يُؤجَر فيه أربعة: السائل والمعلّم والمستمع والمجيب لهم والمحبُّ له»[٢].

٧ـ داود بن سليمان عن الإمام الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، عن الرسول صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لا يزال الشيطان ذَعِراً من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس، فإذا ضيَّعهنَّ تجرّأ عليّه وأوْقَعَه في العظائم»[٣].

٨ ــ نقل داود بن سليمان عن الإمام الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «خير الأعمال عنداللّه تعالى: أيضاً إيمانٌ لا شَكَّ فيه، وغزوٌ لا غُلولَ فيه...»[٤].

٩ـ ونقل داود بن سليمان أيضاً عن الإمام عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مَن مرَّ على المقابِر

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٨٥/١.

(٢) قال أبو نُعيم الأصفهاني الشافعي في هذا الحديث: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، لم نكتبه إلا بهذا الإسناد»، المصدر نفسه ٤٢٨/٣، لكن لفظ «والمحبّ له» لم يكن في المصدر، إنّما نُقل عن التدوين في أخبار قزوين ٤٢٨/٣.

(٣) التدوين في أخبار قزوين ١٢٥/٢.

(٤) المصدر نفسه: ٢١٦. رُويَ هذا الحديث عن طرق أخرى غير النبيّ صلى الله عليه وآله، راجع: أحمد بن حنبل، المسند ٢٥٨/٣.

فقرأ فيها إحدى عشَرَة مرةً قُلْ هو اللّه أحد، ثمّ وهَبَ أجره الأمـوات، أُعْطِـيَ مِنَ الأجْر بعدد الأموات»[١].

١٠ـ و روى عليّ بن حمزة العلويّ عن الإمام عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «تعلّموا مِن أنسـابكم ما تَصِلون به أرحامكم، فإنَّ صلة الرَّحِم مَنْسأةٌ في الأجَل، مَثْراة للمال، مرضاة للرّب تعالى»[٢].

١١ـ و نقل أحمد بن عامر الطائي عن الإمام عليّ بن موسى الرضـا، عـن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من حَفِظَ على أمّتي أربعين حديثاً ينتفعون بها، بَعثه اللّه يوم القيامة فقيها عالماً»[٣].

١٢ـ نقل الشبلنجي الشافعي مرسَلةً عن الإمام الرضا، عن آبائه، عن أميـر المؤمنين عليهم السلام، عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مَن لم يؤمن بحوضي فـلا أُوردَه الله تعالى حوضي، ومَنْ لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله اللّـه شـفاعتي». ثـمّ قـال: «إنّما شفاعتي لأهل الكبائر مِن أمّتي، فأمّا المحسنون فما عليّهم من سبيل»[٤].

١٣ـ و روى الشبلنجي الشافعي مرسلة عن الإمام الرضا عـن آبائـه، عـن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لا يكـون إلـى يـوم القيامـة مؤمن إلاّ وله جارٌ يؤذيه»[٥].

---

(١) المصدر نفسه: ٢٩٧.

(٢) مُوضح أوهام الجمع والتفريق ٤٥٤/٢.

(٣) مسند الإمام زيد: ٤٤٣، والعلل المتناهية ١١٩/١.

(٤) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار عليهم السلام: ٢٣٧.

(٥) المصدر نفسه.

١٤ـ و نقل الشبلنجي الشافعي أيضاً مرسلة أخرى عن الإمام الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «الشيب في مقدّم الرأس يُمْن، وفي العارضَين سخاء، وفي الذوائب شَجاعة، وفي القفا شُؤم»[١].

١٥ـ و روى الشبلنجي الشافعي كذلك مرسلة عن الإمام الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لمّا أُسري بي إلى السماء رأيتُ رَحِماً معلّقة في العرش تشكو رحماً إلى ربّها أنّها قاطعة لها، قلت: كم بينَكِ وبينها من أب ؟ قالت: نلتقي في أربعين أباً»[٢].

سؤال بلا جواب

تقدّم في فصل شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام أنّ علماء السنّة ذكروا بتعبيرات عجيبة شخصيتَه العلميّة وبيّنوا مكانته الرفيعة، ولكن ثمّة سؤال تجب الإجابة عنه وهو: كيف يمكننا الانتفاع من الفيوضات العلميّة الزاخرة للإمام الرضا عليه السلام؟

السبيل الوحيد لنيل هذه المعارف هو في الروايات التي نقلها الرواة عن الإمام عليه السلام وأورثها كلّ منهم للجيل الآتي، وقد جمع كلّ هذه الروايات والكلمات والمعارف أصحاب الإمام ورواة زمانّه في كتاب باسم «صحيفة الرضا» أو «مسند الرضا» ليطفئ الآخرون حرارة الشوق في قلوبهم الى المعارف من حياض علومه عليه السلام.

وقد نقل هذه الصحيفة أو المسند أو بعض رواياتهما عن الإمام الرضا عليه السلام

---

(١) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار عليهم السلام: ٢٣٧.

(٢) المصدر نفسه.

بشكل مستقلٍ رواةٌ مثل: أبي الصلت الهروي، وعليّ بن صدقة الرَّقّي، وداود ابن سليمان الجرجاني، وأحمد بن عامر الطائي، والحسن بن فضل بن العبّاس، وعشرات آخرون ممّن ذُكرت أسماؤهم في كتب السنّة باستخفاف؛ بسبب تضعيف الرجاليّين إيّاهم وتضعيف أهل الجرح والتعديل رواياتهم دون دليل[1].

والسؤال الأساس هو: ما معنى تجليل أهل السنّة لشخصيّة الإمام الرضا عليه السلام الرفيعة من جانب، وسدّ الطريق الوحيد أمام الوصول إلى معارفه وعلومه بتضعيفات فاقدة للدليل وناشئة عن التعصّب الطائفي؟! ما معنى هذه الازدواجيّة؟!

---

(١) كتاب المجروحين ١٠٦/٢، وكتاب الثقات ٤٥٧/٨.

الفصل الرابع

إمـامتـه عليه السلام

- معنى «الإمام»
- النصوص الدالّة على إمامته عليه السلام

الفصل الرابع: إمامته عليه السلام

معنى «الإمام»

تتمتّع لفظتا «الإمام» و«الإمامة» بقدسيّة خاصّة ومعنى رفيع في العقيدة الشيعيّة، وهي ذات أهميّة ومكانة مرموقة تذكّر بالأئمّة المعصومين عليهم السلام وخلفاء النبيّ الاثني عشر في معتقد الشيعة الإماميّة، فقد تصدّى أولئك الخلفاء لرفع راية الإمامة واستلام زعامة المجتمع في كلّ عصر، وتمركزت فيهم المرجعيّة العلميّة والسياسيّة والاجتماعيّة والروحيّة. ولهذا اللفظ معنيان عامّ وخاصّ:

أ ـ المعنى العامّ

يختلف معنى لفظ «الإمامة» لدى أهل السنّة عن معناه لدى الشيعة الإماميّة كلَّ الاختلاف، فلو استخدم بعض أهل السنّة لفظ الإمام في الإمام الرضا عليه السلام فيجب ألا يُتوهّم أن استخدام هذا اللفظ يؤدّي إلى معناه المعروف لدى الشيعة، إلا أن تقام عليّه قرينة تبيّن ذلك.

استعمالات لفظ «الإمام» في كلمات أهل السنّة

نجد بعد البحث في كلمات أهل السنّة حول الإمام الرضا عليه السلام تعبيرات ومقاطع استُعمل فيها لفظ الإمام، حيث استخدمه البعض لبيان جوانب من

شخصيّة الإمام عليه السلام حسب آرائهم، واستخدمه بعض آخر محاكاة عن الشيعة الإماميّة فعبّروا عنه عليه السلام بالإمام الثامن، وروى آخرون دلائل إمامته ووصايته للإمامة بعد أبيه الكاظم عليه السلام، وسنشير إلى ذلك لاحقاً.

و حسب الدراسة الميدانيّة، كان المسعودي الشافعي (٣٤٦ هـ) أوّل من استخدم لفظ الإمام، في التعبير عن الرضا عليه السلام[١]. ولا يعني ذلك أنّ عليّ بن موسى عليه السلام لم يُعهد إماماً قبل القرن الرابع، إنّما معناه أنّ استعمال اللفظ في الآثار التاريخيّة يرجع إلى القرن الرابع فحسب.

وتكرّر بعد المسعودي الشافعي استخدام لفظ الإمام من قِبل غيره من العلماء في الإمام الرضا عليه السلام، وكانت ذروة هذا الاستعمال في القرن السابع والثامن والعاشر كما يلي:

الفخر الرازي الشافعي[٢] (٦٠٦هـ)،ابن قدامة المَقْدسي الحنبلي[٣](٦٢٠هـ)، الرافعي الشافعي[٤] (٦٢٣هـ)،الشيخ محيي الدين بن عربي الشافعي[٥] (٦٣٨هـ)، محمّد بن طلحة الشافعي[٦] (٦٥٢ هـ)، سبط ابن الجوزي الحنفي[٧]

---

(١) إثبات الوصيّة: ١٧٠.

(٢) الشجرة المباركة في أنساب الطالبيّة: ٧.

(٣) التبيين في أنساب القرشيّين: ١٣٣.

(٤) التدوين في أخبار قزوين ٤٢/٣.

(٥) كتاب المناقب المنقول في نهاية كتاب وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: ٢٩٦، نقلاً عن: ملحقات إحقاق الحقّ ٦٥٧/٢٨.

(٦) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٢٩.

(٧) تذكرة الخواصّ من الأمّة بذِكر خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣٢.

(٦٥٤هـ)، ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي[١] (٦٥٦هـ)، الگنجي الشافعي[٢] (٦٥٨هـ)، الموصلي الشافعي[٣] (٦٦٠هـ)، ابن خلّكان الشافعي[٤] (٦٨١ هـ)، الجويني الشافعي[٥] (٧٣٠ هـ)، أبو الفداء الدمشقي الشافعي[٦] (٧٣٢ هـ)، الذهبي الشافعي[٧] (٧٤٨ هـ)، ابن الوردي الحلبي الشافعي[٨] (٧٤٩ هـ)، الصَّفَدي الشافعي[٩] (٧٦٤ هـ)، اليافعي الشافعي[١٠] (٧٨٦ هـ)، الخواجه بارسا البخاري الحنفي[١١] (٨٢٢ هـ)، ابن الصبّاغ المالكي المالكي[١٢] (٨٥٥هـ)، ابن تَغْري الحنفي[١٣] (٨٧٤ هـ)، عبد الرحمان الجامي الحنفي[١٤] (٨٩٨ هـ)، مير

---

(١) شرح نهج البلاغة ٢٥٤/٢.

(٢) كفاية الطالب في مناقب عليّ بن ابي طالب عليه السلام: ٤٥٧ ـ ٤٥٨.

(٣) النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم عليهم السلام: ٣٧٧.

(٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٢٦٩/٣ و ٢٧٠.

(٥) فرائد السمطين ١٨٧/٢.

(٦) المختصر في اخبار البشر ٢٤/٢.

(٧) سِيَر أعلام النبلاء ٣٨٧/٩، والعبر في خبر من غبر ٢٦٦/١، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ج ١٤ ـ حوادث و وفيات ٢٠١ ـ ٢١٠ هـ.

(٨) تتمّة المختصر في أخبار البشر ٣٢/١.

(٩) الوافي بالوفيات ٢٥١/٢٢.

(١٠) مرآة الجنان وعِبْرة اليقظان في معرفة ما يعتبر مِنْ حوادث الزمان ١٠/٢.

(١١) فصل الخطاب لوصل الأحباب ـ بناءً على ما نُقل في ينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام ١٦٥/٣.

(١٢) الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٣٤.

(١٣) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٢١٩/٢.

(١٤) شواهد النبوّة: ٣٨٠.

خواند الشافعي[١] (٩٠٣ هـ)، الخُنْجي الأصفهاني الحنفي[٢] (٩٢٧ هـ)، الخواند أمير شافعي[٣] (٩٤٢ هـ)، ابن طولون الدمشقي الحنفي[٤] (٩٥٣ هـ)، الديار بكري الشافعي[٥] (٩٦٦ هـ)، ابن حجر الهيثمّي الشافعي[٦] (٩٧٤ هـ)، القَرماني الدمشقي[٧] (١٠١٩ هـ)، ابن عماد الحنبلي[٨] (١٠٨٩ هـ)، الشِبْراوي الشافعي[٩] (١١٧٢ هـ)، بهادر خان الهندي الحنفي[١٠] (القرن الثالث عشر)، الشَّبْلنجي الشافعي[١١] (١٢٩٨ هـ)، السَّنْهوتي الشافعي[١٢] ١٣٤٤ هـ)، النَبْهاني الشافعي[١٣] (١٣٥٠ هـ)، القاضي بهجت أفندي الشافعي[١٤](١٣٥٠هـ)، محمّد فريد وجدي[١٥] (١٣٧٣ هـ)، عبد المتعال

---

(١) تاريخ روضة الصفا ٢١٩/٣.

(٢) مهمان نامه بخارا: ٣٣٦، وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: ٢٢٣.

(٣) تاريخ حبيب السيَّر في أخبار أفراد البشر ٨١/٢.

(٤) الأئمّة الاثنا عشر عليهم السلام: ٩٧.

(٥) تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ٣٣٥/٢.

(٦) الصواعق المحرقة ٥٩٣/٢.

(٧) أخبار الدول وآثار الأول: ١١٤.

(٨) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٤/٣.

(٩) الإتحاف بحبّ الأشراف: ٣١٢.

(١٠) تاريخ الأحمدي: ٣٤.

(١١) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار عليهم السلام: ٢٣٢.

(١٢) الأنوار القدسية: ٣.

(١٣) جامع كرامات الأولياء ٣١١/٢.

(١٤) تشريح ومحاكمه در تاريخ آل محمّد عليهم السلام: ١٥٧.

(١٥) دائرة معارف القرن العشرين ٢٥١/٤.

الصعيدي المصري الشافعي[١] (١٣٧٧ هـ)، الزِرَكْلي[٢] (١٣٩٦ هـ)، السيّد محمّد طاهر الهاشمي الشافعي[٣] (١٤١٢ هـ)، الدكتور عبد السلام التَّرْمانيني[٤]، هادي الحموي المصري الشافعي[٥]، باقر أمين الورد[٦]، محمّد أمين الضنّاوي[٧].

ب ـ المعنى الخاص

تقدّم أنّ هؤلاء قد استخدموا لفظ الإمام للتعبير عن جانب خاصّ من شخصيّة الإمام الرضا مثل: العلم والزهد ... وفي المقابل هناك من جاء باللفظ بمعناه المطابق للثقافة الشيعيّة بشجاعة وعبّر عن الإمام بالإمام الثامن، وشرح دلائل إمامته عليه السلام ووصايته لأبيه.

النصوص الدالّة على إمامته عليه السلام

تناول المسعودي الشافعي وابن الصبّاغ المالكي من أهل السنّة الروايات الدالّة على إمامة الإمام الرضا عليه السلام بتفصيل، وتعرّض لها محمّد خواجه بارسا الحنفي باختصار. كما صرّح القاضي بهجت أفندي الشافعي بوصاية الإمام

---

(١) المجددون في الاسلام: ٦٩ و٧٧.

(٢) الأعلام ٢٦/٥.

(٣) مناقب إهل بيت عليهم السلام از ديدگاه أهل سنّت: ٢٠٢.

(٤) أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين ١١٦٩/٦.

(٥) أضواء على الشيعة: ١٣٤.

(٦) معجم العلماء العرب ١٥٣/١.

(٧) هامش البلدان: ٩٣.

الرضا عليه السلام لأمر الإمامة دون ذكر الدلائل والروايات الدالّة عليه.

١ـ المسعودي الشافعي: ذكر جميع الأدلّة الروائيّة الدالّة على إمامة الأئمّة الاثني عشر، ومنهم الإمام الرضا عليه السلام على نحوٍ من التفصيل[١].

٢ـ ابن الصبّاغ المالكي: نشير إلى ثلاثة روايات نقلها ابن الصباغ المالكي على النحو الآتي:

الرواية الأولى: «ومِمّن روى ذلك من أهل العلم والدين داود بن كثير الرقّي قال: قلت لموسى الكاظم عليه السلام: جُعِلت فداك، إنّي قد كبرت سنّي فخذ بيدي وأنقذْني مَن النار، مَن صاحبنا بعدك ؟ قال: فأشار إلى ابنه أبي الحسن الرضا وقال: هذا صاحبُكم بعدي»[٢].

الرواية الثانية: «رُويَ عن المخزومي ـ وكانت أُمّه من وُلد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ـ قال: بعث إلينا موسى الكاظم فجَمَعَنا، ثمّ قال: أتدرون لِمَ جمعتكم؟ فقلنا: لا. قال: «اشهدوا أنّ ابني هذا ـ وأشار إلى عليّ بن موسى الرضا ـ هو وصيّي والقائم بأمري وخليفتي من بعدي، من كان له عندي دَيْن فليأخذْه من ابني هذا، ومَنْ كانتْ له عندي عِدَة فليستنجزْها منه، ومن لم يكنْ له بُدّ من لقائي فلا يلقني إلاّ بكتابه»[٣].

الرواية الثالثة: «رُوي عن زياد بن مروان العبدي قال: دخلتُ على موسى الكاظم وعنده ابنه أبو الحسن الرضا، فقال لي: يا زياد، هذا ابني عليّ، كتابه

---

(١) إثبات الوصية: ١٧٠ ـ بناءً على أن مؤلّفه عليّ بن الحسين المسعودي مؤلف: مروج الذهب ومعادن الجوهر، والتنبيه والأشراف.

(٢) الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٤٣.

(٣) المصدر نفسه: ٢٤٤.

كتابي وكلامه كلامي، ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله»[١].

وجدير بالذكر أن ابن الصبّاغ المالكي نقل هذه الروايات عن إرشاد المفيد رحمه الله[٢]، وذكر رواة الحديث بالفضل والعلم والكرامة والتديّن، وما يفهم من ذلك هو قبوله بهذا النوع من الروايات، وهذا أمر مهمّ.

٣ـ محمّد الخواجه بارسا البخاري الحنفي: «قال موسى بن جعفر: عليّ ابني أكبرُ وُلدي، وأسمَعُهم لقولي، وأطْوعُهم لأمري، من أطاعه رَشُد»[٣].

٤ـ القاضي بهجت أفندي الشافعي: قال آخذاً هذه الروايات بنظر الاعتبار: «كان الإمام الرضا عليه السلام أكبرُ أولاد الإمام موسى الكاظم عليه السلام الإمامَ حسب وصيّته عليه السلام»[٤].

الاستنتاج

اتّضح ممّا تقدّم أنّ كلمة الإمام واستعمالها اللغوي في الإمام الرضا عليه السلام لا يدلّ على وصايته أو إمامته عليه السلام، إنما يعني ذلك أمرين:

١ ــ يشير إلى نظر أهل السنّة إلى أبعاد خاصّة في شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام من: علم غزير و فقاهة وعرفان و مكانة رفيعةٍ، لذلك أطلقوا عليه لقب الإمام.

٢ ـ إشارة إلى معنى الوصاية و الإمامة، ولكنّ ذلك في مقام بيان عقيدة

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) الإرشاد في معرفة حُجج اللّه على العباد ٢٤٨/٢.

(٣) فصل الخطاب لوصل الأحباب ـ بناءً على ما نُقل في ينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام ١٦٦/٣.

(٤) تشريح ومحاكمه در تاريخ آل محمّد عليهم السلام: ١٥٧.

الشيعة في هذا الأمر.

ويتبيّن بذلك أنّ مصطلح الإمام واستخدامه لدى أهل السنّة نسبيّ، ولا يمكن الاستدلال به على تشيّع جميع الكتّاب عند استعمالهم له في كتبهم.

الفصل الخامس

ولايـــة العـــهد

- السـؤال الأول: مـن اقتـرح التنـازل عـن الحكـم وولاية العهد: أهو المأمون أم الفضل بن سهل؟
- السؤال الثاني: أكان المأمون صادقاً في تنازله عن الحكم أو في تنصيبه لولاية العهد؟
- السؤال الثالث: ما هي ردود فعل الإمام عليه السلام في مقابل اقتراحات المأمون؟

الفصل الخامس: ولاية العهد

تعتبر مسألة تظاهر المأمون بالتنازل عن الحكم و الخلافة للإمام الرضا عليه السلام أو تقليده ولاية عهده من أهمّ الأحداث في التاريخ الإسلامي. وهذا العمل المفاجئ أثار ضجّة في أيّامه وفيما بعد حتّى اليوم، فهو هو محلّ نزاع واختلاف وفيه آراء كثيرة؛ لأنّ المأمون هو وريث الحكومة العبّاسيّة التي كانت سياستها الرئيسيّة يوم استلامهم زمام الحكم هي التصدّي للعلويّين وإبادتهم، بحيث إن لم تكن جرائم بني العبّاس أكثر من بني أميّة فهي مضاهية لها، والحقيقة هي أن سياسة بني العبّاس امتداد لسياسة الأمويّين، فقد حارب المنصور الدوانيقي ثاني حاكم عبّاسيّ العلويين ومارس أبشع جرائم التعذيب والقتل ضدّهم، كما لا ينسى التاريخ جرائم هارون الرشيد و أبناءه.

والمأمون ـ الذي نشأ في جوّ مشحون بالبغض للعلويّين والعداء لهم، وتسلّم الحكم من سلطةٍ رسمت جميع خططها السياسية والعسكريّة والاقتصادية والثقافية والاجتماعية على أساس محو العلويّين ـ يأتي فجأة ويعامل العلويّين على الظاهر بلطف ودماثة أخلاق خلافاً لكلّ ما عهده التاريخ مِن قِبل آبائه من خصومة وعداء؟! فقد جاء بالإمام الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو واقترح عليّه الخلافة، وبعدما رفضها الإمام فرض عليّه بالإكراه والتهديد قبول ولاية العهد، ثمّ استبدل شعار بني العبّاس بشعار العلويين، وضرب الدراهم باسم الإمام الرضا عليه السلام، واختار اللّون الأخضر بدل

الأسود، وزوّج ابنته من الإمام عليه السلام، فاحتار العبّاسيّون من فعل المأمون الذي أدخل السلطة العبّاسيّة بذلك في مرحلة جديدة.

وهنا تطرح عدة تساؤلات: ما هي دوافع المأمون لاتّخاذ مثل المواقف الودّية تجاه أولاد الإمام عليّ عليه السلام؟ وما هي دوافعه للتنازل عن الحكم للإمام الرضا عليه السلام؟ هل كان هذا الاقتراح للخلافة وولاية العهد من جانب المأمون أم من قِبل الفضل بن سهل؟ وهل كان المأمون صادقاً في تنازله عن السلطة؟ وهل كان ينوي إرجاع الخلافة لأولاد الإمام عليّ عليه السلام أم كانت له مقاصد أخرى؟ ولِمَ فرض ولاية العهد على الإمام عليه السلام؟ وعشرات التساؤلات الأخرى.

وكلّ هذه التساؤلات تنبع من ثلاثة أمور هي:

أوّلاً: من كان اقترح التنازل عن الحكم وولاية العهد، أهو المأمون أم الفضل بن سهل؟

ثانياً: لو كان المأمون صاحب هذا الاقتراح، أكان صادقاً في نيّته لإرجاع الخلافة لأولاد عليّ عليه السلام أم لم يكن ذلك أكثر من حيلة يتابع المأمون من خلالها أهدافاً أخرى؟

ثالثاً: ماذا كان موقف الإمام الرضا عليه السلام تجاه هذا العرض؟

ونتبنّى الإجابة على هذه التساؤلات الثلاثة نظراً لأهميّتها، إذ سيتبيّن من خلالها ماهيّة علاقة الحكّام العبّاسيّين بأهل البيت عموماً وعلاقة المأمون بالإمام الرضا عليه السلام بشكل خاصّ. وهذه العلاقة: وهل كانت ودّيّة أم كان للمأمون من ورائها أهداف أخرى؟!

السؤال الأوّل: من اقترح التنازل عن الحكم و ولاية العهد: أهو المأمون أم الفضل بن سهل؟

المشهور هو أنّ المأمون عرض الخلافة وولاية العهد على الإمام، ولكن اعتقد بعضهم أن الفضل بن سهل قدّم هذا الاقتراح إلى المأمون، فعندما استولى المأمون على بغداد وقتل أخاه الأمين، أرسل الفضل بن سهل وزير المأمون أخاه حسن بن سهل لتولّي الحكم في بغداد، ولكنّ ولاة الكوفة والعراق لم يرضوا بحكمه؛ لأنّه لم يكن من أمراء العرب، فاتفقوا على حكم السادة العلويّين فثاروا ضدّ المأمون، وكانت تنفجر بين حين وحين ثورات العلويين ضدّ حكومة العبّاسيّين، وتدهورت أوضاع البلاد بسبب تلك الثورات، فقال الفضل بن سهل للمأمون: قد طمع العلويّون في الخلافة وسايَرَهم عساكر العرب، والحكمة أن نقدّم أشرف السادة العلويّين وأجلّهم خليفة ليستقرّ الوضع وتهدأ الثورات. واختارا أخيرا الإمام الرضا عليه السلام لهذا الأمر[1].

وللإجابة عن هذا السؤال يجب أخذ الملاحظات الآتية بنظر الاعتبار:

١ـ كان المأمون سياسيّاً محنّكاً حاذقاً وخبيراً حازماً مراوغاً وصارماً في قراراته.

٢ـ وكان الفضل بن سهل وزير المأمون مشهوراً بالحذاقة والفطنة والمكر، وهو المستشار الخاصّ للحاكم العبّاسيّ، وبناءً عليّه فلو كان المقترح

---

(١) وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: ٢٣٢ ـ ٢٣٣. و راجع: ضحى الإسلام ٢٩٥/٣، وتاريخ الحضارة الإسلاميّة ٧٩٧/٤.

هو الفضل فهذا معناه أن المأمون ليس هو صانع القرار الداهية الحازم، ويكون الفضل هو الأصابع المحركة لكلّ قرارات السلطة، والحقيقة خلاف ذلك.

ووجه الجمع هو أنّه وإن كان الفضل صاحب الاقتراح إلا أنّ المأمون عرض الخلافة وولاية العهد على الإمام عليه السلام، ولم يكن دور الفضل سوى الاقتراح والمشورة، فإنّ المأمون درس جوانب الأمر وأقدم عليّه تجنّباً لكلّ المخاطر التي كانت تحيط بحكمه مع أخذ معارضة بني العبّاس بنظر الاعتبار. ثمّ من غير المعقول أن يطيع المأمون آراء وزيره في قضيّة مصيريّة كهذه.

والدليل الآخر هو أنّه لو كان الاقتراح للفضل بن سهل لَواجَه بعد فشله تأنيب المأمون وتوبيخه، وهذا ما لا نرى له أثراً في التاريخ.

وعلى ذلك يكون المأمون هو صاحب القرار، وما ورد عن الفضل بن سهل إنّما هو مجرّد اقتراح ومشورة.

السؤال الثاني: أكان المأمون صادقاً في تنازله عن الحكم أو في تنصيبه لولاية العهد؟

تقدّم أنّ عرض الخلافة وولاية العهد كان من قبل المأمون، ولكن هنا يطرح سؤال آخر هو: هل كانت نيّة المأمون في إرجاع الخلافة إلى آل عليّ حقّاً أم كانت له أهداف أخرى؟

يجب الانتباه إلى دوافع وأهداف المأمون خلف هذا العرض للإجابة عن هذا السؤال الأساس المهمّ، والوصول إلى جواب صحيح وشامل.

ونتعرّض هنا أوّلاً إلى آراء علماء السنّة في المأمون ومواقفهم منه، فنذكر الرأي النهائي بنقد وتحليل.

دوافع المأمون من وجهة نظر علماء السنّة

في استطلاع عام لوجهة نظر علماء أهل السنّة نصل إلى ثلاثة آراء تحكي عن دوافع المأمون:

أ ـ القول بصدق المأمون في اقتراحه وأنّه لم ينبثق لا عن قرار سياسيّ أو مكر وحيلة.

ب ـ القول بأنّ المأمون لم يكن صادقاً في اقتراحه، بل كانت له أهداف أخرى.

ج ـ الاعتقاد بأنّ المأمون كان صادقاً في البداية، ثمّ انحرف وقتل الإمام الرضا عليه السلام.

أ ـ القول بصدق المأمون في اقتراحه و أنّه لا عن قرار سياسيّ أو مكر وحيلة:

ذكر بعض علماء أهل السنّة شواهدَ على أن دوافع المأمون كانت سليمة، منهم:

١ـ الطبري وابن الأثير الشافعي وغيرهما: «إنّ المأمون نظر في بني العبّاس وبني عليّ فلم يجد أحداً هو أفضل ولا أورع ولا أعلم منه (أي من الإمام الرضا عليه السلام»[1].

٢ـ أبو الفرج الأصفهاني: «إنّ المأمون كان خلال صراعه مع أخيه الأمين

---

(١) تاريخ الأمم والملوك ١٣٨/٥، ومروج الذهب ومعادن الجوهر ٣٣/٦، وتجارب الأمم وتعاقب الهِمم ٣٦٦/٣، والكامل في التاريخ ١٦٢/٤، وراجع: تاريخ مختصر الدُول: ١٣٤، ومرآة الجنان وعِبْرة اليقظان في معرفة ما يعتبر مِن حوادث الزمان ١٠/٢، والبداية والنهاية ٢٥٨/١٠، ومآثر الإنافة في معالم الخلافة: ٣٠٤، وصبح الأعشى في صناعة الإنشا ٣٦٦/٩.

قد عاهد اللّه أن ينقل الخلافة إلى أفضل آل ابي طالب، وأنّ عليّ الرضا هو أفضل العلويّين إن ظفر بالمخلوع»[١].

٣ـ السيوطي الشافعي: «إنّ المأمون قد حمله على ذلك إفراطُه في التشيّع[٢]، حتّى قيل: أنّه همّ أن يخلع نفسه ويفوّض الأمر اليه»[٣].

٤ـ ابن الطقطقي: «إنّ المأمون فكّر في حال الخلافة بعده وأراد أن يجعلها في رجلٍ يصلح لها لتبرأ ذمّته، فنظر في بني العبّاس وبني عليّ فلم يجد أحداً هو أفضل ولا أورع ولا أعلم منه»[٤].

٥ ـ الدكتور أحمد أمين المصري الشافعي: «إنّ المأمون قد أراد بذلك أن يصلح بين البيتين العلويّ والعبّاسي ويجمع شَمْلهما ليتعاونوا على ما فيه خير الأُمّة وصلاحها، وتنقطع الفِتن وتصفو القلوب، وأنّه كان معتزليّاً ويرى أحقّيّة عليّ وذرّيته بالخلافة، وكذلك أنّه وقع تحت تأثير الفضل والحسن ابنَي سهل الفارسيّين... وأنّه رأى أنّ عدم تولّي العلويّين للخلافة يكسب أئمّتهم شيئاً من التقديس، فإذا ولّوا الحكم ظهروا للناس وبان خطؤهم وصوابهم فزال عنهم التقديس... وأغلب ظنّي أنّ المأمون كان مُخْلِصاً في عمله صادقاً في تصرّفه...»[٥].

---

(١) مقاتل الطالبيّين: ٣٧٥.

(٢) ويقصد بالتّشيّع معناه الخاصّ لدى أهل السنّة. راجع: فصل الرواية: ١٧٣ ـ ١٧٤.

(٣) تاريخ الخلفاء: ٣٢٧.

(٤) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية: ٢١٤.

(٥) ضحى الإسلام٣/٢٩٥.

لو قلنا بتأثّر المأمون بالفضل بن سهل لَلزِم عن ذلك نفي خصائص المأمون الفرديّة، ومنها الحزم والقرار

←

ب ـ القول بأنّ المأمون لم يكن صادقاً في اقتراحه بل كانت له أهداف أخرى:

وممّن قال بذلك:

١ـ الدكتور عليّ سامي بشّار: «إنّ المأمون أدرك خطورة الدعوة الإسماعيلية فأراد أنْ يقضي عليّها، وكان الإمام عبد اللّه الرضي بدأ نشاطاً واسعاً؛ ولذا قرّب المأمون إليه عليّ الرضا وبايعه بولاية العهد»[١].

٢ـ الدكتور كامل مصطفى الشيبي: «إنّ المأمون جعله وليّ عهده لمحاولة تألّف قلوب الناس ضدّ قومه العبّاسيّين الذين حاربوه ونصروا أخاه»[٢].

٣ـ السيّد هاشم معروف الحسني: «إنّ المأمون وضع الإمام الرضا تحت رقابة الخلافة، ومنعه من القيام بحركة علويّة جديدة... كانت ولاية العهد على كُرهْ الإمام»[٣].

٤ـ الشيخ محمّد حسين المظفر: «إنّ المأمون كان مدفوعاً في البيعة لعليّ الرضا بولاية العهد بدافع سياسي، وهو حماية مصالح الدولة العبّاسيّة؛ لأنّ المأمون من رجال الدهاء والسياسة»[٤].

٥ ـ السيّد جعفر مرتضى العاملي: «فإنّنا مهما شككنا في شيء فلَسْنا نشكّ في أنّ المأمون كان قد درس الوضع دراسة دقيقة قبل أن يُقْدم على ما

الشخصيّ والصرامة.

(١) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ٣٩١/٢.

(٢) الصلة بين التصوّف والتشيّع ٢٣٦/١.

(٣) عقيدة الشيعة الإماميّة: ١٦١.

(٤) تاريخ الشيعة: ٥٩ ـ ٦٠.

أقدم عليّه، وأخذ في اعتباره كافّة الاحتمالات ومختلف النتائج... ممّا أخفته عنّا الأيدي الأثيمة والأهواء الرخيصة وإن كانت تلك اللعبة لم تُؤتِ كلّ ثمارها التي كان يرجوها منها، وذلك بسبب الخطة الحكيمة التي كان الإمام عليه السلام قد أتبعها»[١].

ج ـ الاعتقاد بأنّ المأمون كان صادقاً في البداية، ثمّ انحرف وقتل الإمام عليه السلام:

أشار الخنجي الأصفهاني الحنفي إلى هذا الاحتمال وقال: «قال البعض بأنّ المأمون كان رجلاً عالماً أراد استرداد الخلافة من العبّاسيّين وارجاعها إلى أولاد عليّ لا عن مكر وحيلة أو قرار سياسيّ، إنّما أراد بذلك أداء الأمانة إلى أهلها، لكن بعد تولّيه عليّ بن موسى الرضا العهد لم يَرضَ بنو العبّاس له ذلك، فخرجوا على حكمه و قالوا بأنّ المأمون ولد زنا... ولمّا رأى المأمون الخلل والاضطراب في الأوضاع اختار مُلك الدنيا الفاني وسمّ الإمام...»[٢].

نقد وتحليل

إنّ كُلاً من دوافع المأمون المذكورة صحيح إلى حدّ ما، ولكنّه ليس شاملاً ولا يبيّن الحقيقة كما هي، وبتعبير آخر: إنّ الجواب الشامل هو الرأي الثاني القائل بعدم كون المأمون صادقاً في جعل الإمام الرضا عليه السلام خليفة أو تولّيه العهد إنّما كان ذلك منه عن دوافع عدائية، كما صرّح بذلك المأمون

---

(١) الحياة السياسيّة للإمام الرضا عليه السلام: ٢٥٣.

(٢) وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: ٢٣٤ ـ ٢٣٥. وراجع: مجموعة آثار الشهيد المطهّري ١١٩/١٨.

نفسه وغيره من أصحابه، وإثبات ذلك يرد من مصادر معتبرة لدى أهل السنّة.

وما هو بديهيّ وتشير إليه مصادر السنّة صريحاً هو عدة أُمور:

الأوّل: أنّه لا يمكن القبول بصدق المأمون الحاكم السياسيّ في عرضه الخلافة وولاية العهد، فالقبول بظاهر ذلك هو السذاجة بعينها.

الثاني: إن التعتيم السياسيّ وتفتيت القواعد الاجتماعية للإمام عليه السلام كان الهدف الأساس في أهداف المأمون.

الثالث: إضافة إلى ذلك فقد ذُكرت أهداف فرعيّة لتضليل الرأي العامّ.

الرابع: نظر بنو العبّاس وبنو عليّ إلى هذا العرض بشكّ وترديد.

ولإيضاح تداعيات هذه الإجابة يجب أن نذكر أربع ملاحظات:

الأولى: من هو المأمون؟

ولد المأمون العبّاسيّ سنة ١٧٠ هـ واقترن مولده باستلام هارون العبّاسيّ الخلافة، ولمّا بلغت بشرى ولادته هارون سمّاه مأموناً بمعنى: الفأل الحسن. وكانت أمّ المأمون ـ مراجل ـ جارية فارسيّة من خدم قصر هارون تعمل في المطبخ.

قال الدميري الشافعي نقلاً عن بعض المؤرّخين: «كانت أمّ المأمون من أقبح الجواري، ولعبت زبيدة زوجة هارون معه الشطرنج يوماً فغلبته وطلبت منه أن يطأ مراجل أقبح الجواري وأشوهها خِلقةً، فاستعفاها فلم تُعفِه، فاقترح عليّها خراج مصر والعراق فأبت، فأمرته أن يطأها، فعلقت منه بالمأمون، ثمّ ماتت مراجل أيام نفاسها وتربّى المأمون في أحضان يحيى بن جعفر

البَرْمكي»[١].

خصائص المأمون في كلمات أهل السنّة

الدميري الشافعي: «لم يكن في بني العبّاس أعلم من المأمون... عارفاً بالعلم، فيه دهاء وسياسة»[٢].

ابن النديم: «أنّه أعلم الخلفاء (أي الحكّام العبّاسيّين) بالفقه والكلام»[٣].

أبوحنيفة أحمد بن داود الدينوري: «كان نجمَ بني العبّاس في العلم والحكمة، وكان قد أخذ من العلوم بقسط وضرب فيها بسهم»[٤].

السيوطي الشافعي: «كان أفضل رجال بني العبّاس حزماً وعزماً وعلماً ورأياً ودهاءً وهيبةً وشجاعةً...»[٥].

وقد جاء في الإخبارات الغيبيّة لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنّه قال: «ويل لهذه الأمّة من رجالهم ! الشجرة الملعونة التي ذكرها ربّكم تعالى، أوّلهم خضراء وآخرهم هزماء، ثمّ يلي بعدهم أمر أمّة محمّد رجال أوّلهم... سابعهم أعلمُهم...»[٦].

أمّا في روايات الشيعة الإماميّة، فقد تعرّض المأمون لتنديد عنيف وذمّ

---

(١) حياة الحيوان الكبرى ١١٠/١.

(٢) المصدر نفسه: ١١١.

(٣) الفهرست: ١٦٨.

(٤) أخبار الطوال: ٤٤٢.

(٥) تاريخ الخلفاء: ٣٢٦.

(٦) مناقب آل أبي طالب عليه السلام ٢٧٦/٢.

شديد، واعتُبر قاتلَ الإمام الرضا عليه السلام، وسُمّي بـ«العفريت المستكبر»[١] و«العفريت الكافر»[٢][٣].

الثانية: التداعيات الشرعيّة غير المستقرّة لحكم المأمون لدى بني العبّاس

تقدّم أنّ المأمون كان ثمّرة اجتماع هارون مع جاريته مراجل، فاتّخذ بنو العبّاس ذلك وسيلةً لتعيير المأمون والاستخفاف به، كما قال الخنجي الحنفي: «لقّب بعض بني العبّاس المأمونَ بابن الزانية»[٤].

وفي المقابل كانت زبيدة أمّ الأمين من العرب، أمّا أمّ المأمون فهي جارية فارسيّة، وهذا كان سبباً لتعيير الأمين أخاه المأمون بأمّه استخفافاً به، واستدلاله على عدم جدارته للحكم.

قال السيوطي الشافعي: ومن شعر الأمين يخاطب أخاه المأمون ويعيّره بأُمّه لمّا بلغه عنه أنّه يعدّد مثالبه ويفضل نفسه عليّه، أنشده الصولي:

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٠٨ ـ ٣١١ / الباب ٢٨ ح ١، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١/٤١ ـ ٤٥/ الباب ٦ . وراجع: بحار الأنوار ٣٦/١٩٥ ـ ١٩٧.

(٢) الشيخ الطوسي، الأمالي، المجلس الحادي عشر: ٢٩١ ـ ٢٩٢، ح ٥٦٦. و راجع: بحار الأنوار ٣٦/٢٠٢ ـ ٢٠٣.

(٣) للإطّلاع على آراء علماء الإماميّة في المأمون راجع: سفينة البحار ١/١١٢ ـ ١١٥ مادة (أمن)، ومستدركات سفينة البحار ١/٢٢٤ مادة (أمن)، ومنتهى الآمال ٢/٥١٢، وتتمّة المنتهى: ٣٥٠، وقاموس الرجال ١٢/١٤٤ الرقم ٣٨٨، ومستدركات علم رجال الحديث ٦/٣٤٠ الرقم ١٢١٣٢.

(٤) وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: ٢٣٥، وجاء في بعض الكتب أنّ هارون كان ينادي المأمون «يا ابن الزانية». راجع: قاموس الرجال ١٢/١٦٦.

لا تفخرنّ عليك بعدَ بقيّةٍ ... والفخرُ يَكمُل للفتى المتكامل
وإذا تطاولتِ الرجالُ بفضلِها ... فارْبَعْ فإنّك لَسْتَ بالمُتطاولِ
أعطاك ربُّك ما هَويت، وإنّما ... تَلقى خلاف هواك عند «مَراجلِ»!
تعلو المنابرَ كلَّ يومٍ آملاً ... ما لستَ مِنْ بعدي إليه بواصلِ
فتَعيب مَن يعلو عليّك بفضلِهِ ... وتُعيد في حقّي مقالَ الباطلِ[1]

ونظراً إلى كلّ ذلك فقد بايع بنو العبّاس الأمين في البداية، ولكنّهم بعد هزيمة الأمين وقتله أُرغموا على القبول بحكومة المأمون، وفي الوقت ذاته كانوا يعدّون العُدّة لوقتها المناسب لبيعة غيره من بني العبّاس، فكانت قضيّة ولاية عهد الإمام الرضا عليه السلام مبرّراً لهم ليبايعوا إبراهيم بن المهديّ عمّ المأمون في بغداد[2].

إنّ كلّ هذه الأحداث التاريخيّة تحكي لنا عن عدم استقرار شرعيّة حكم المأمون لدى بني العبّاس، بل عن عدم شرعيّة حكمه.

الثالثة: الأوضاع السياسيّة والاجتماعيّة في عهد المأمون

بعد مقتل الأمين واستلام المأمون الحكم سنة ١٩٨ هـ عرّضت الاضطرابات العديدة ـ وخاصّة ثورات العلويّين منها ـ حكم بني العبّاس إلى خطر السقوط، ففي سنة ١٩٨ هـ أظهر نصر بن شيث العقيلي تمرّدَه في حلب وتغلّب على ما جاورها من البلدان[3]، وفي السنّة نفسها حدثت فتنة في

---

(١) تاريخ الخلفاء: ٣٢٣-٣٢٤. وراجع التنبيه والإشراف: ٣٠٢، وكتاب الثقات ٣٢٨/٢ وتاريخ بغداد ١٨٢/١٠.

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٣٩/١.

(٣) الكامل في التاريخ ١٤٤/٤.

الموصل بين اليمانية والنزارية قُتل فيها من النزارية أكثر من ستّة آلاف[١]، وفي سنة ١٩٩ هـ انفجرت معارك ضارية بين بني ثعلبة وبني أُسامة[٢].

«وكانت هذه السنّة فاتحة لثورة عظيمة قادها العلويّون، حيث خرج أبو السرايا السري بن منصور الشيباني بالعراق ومعه محمّد بن إبراهيم بن إسماعيل الحسني، فضرب أبوالسرايا الدراهم بالكوفة، وسيّر جيوشه إلى البصرة وواسط ونواحيها، وتوزّعت الثورة على عدّة جبهات:

جبهة البصرة بقيادة العبّاس بن محمّد بن عيسى الجعفري، وجبهة مكّة بقيادة الحسين بن الحسن الأفطس، وجبهة اليمن بقيادة إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام، وجبهة فارس بقيادة إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام، وجبهة الأهواز بقيادة زيد بن موسى بن جعفر عليه السلام، وجبهة المدائن بقيادة محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن عليه السلام. واستمرت هذه الثورة أكثر من سنة إلى أن قُضيَ عليّها»[٣].

«وفي سنة ٢٠٠ هـ خرج محمّد بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ولكنّه استأمن، فأُخرج من المدينة إلى خراسان، فمات بجرجان»[٤].

«وفي سنة ٢٠١ هـ أصاب أهلَ بغداد بلاءٌ عظيم حتّى كادت تتداعى بالخراب، وجلا كثير من أهل عنها با النهب والسبي والغلاء وخراب

---

(١) تاريخ الموصل لسليمان الصائغ ٧٦/١ والكامل في التاريخ ١٤٦/٤ ـ ١٤٧.

(٢) تاريخ الموصل ٧٦/١.

(٣) الكامل في التاريخ ١٤٧/٤ ـ ١٥١.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢٠٧/٢.

الدور»[١].

الرابعة: حفظ الأسرار في الدولة العبّاسيّة

يعتبر جرجي زيدان في كتابه، حفظ الأسرار وأمن المعلومات إحدى خصائص الدولة العبّاسيّة، فيقول: «واشتهر بنو العبّاس على الخصوص بحفظ الأسرار والتكتّم فيما ينوونه... ولاسيّما فيما يحتاجون إليه لتثبيت دعائم دولتهم، كما رأيت في تصرف الخلفاء مع قوّادهم ووزرائهم من أوّل دولتهم وخصوصاً: المنصور مع أعمامه وأبي مسلم وغيرهم، وتصرف الرشيد مع البرامكة، والمأمون مع الفضل بن سهل وعليّ الرضا وطاهر بن الحسين، وكانوا يرون كتمان مشروعاتهم شرطاً من شروط نجاحها»[٢].

النتيجة

١ـ كان المأمون سياسيّاً حازماً ذا رأي صارم.

٢ـ كانت شرعيّة حكمه غير مُستقرة لدى بني العبّاس.

٣ـ شيوع الأوضاع الداخليّة المضطربة في تلك الحقبة الزمنيّة.

٤ـ من الخصائص البارزة حفظ الأسرار في الدولة العبّاسيّة.

ونظراً إلى هذه الملاحظات، و بعد العودة إلى السؤال المطروح، نجد بوضوح أنّ المأمون لم يكن صادقاً في عرضه، وإنّما كان يريد به أهدافاً أخرى.

---

(١) العِبر في خبر من غبر ٢٦٣/١.

(٢) تاريخ الحضارة الإسلاميّة ٧٩٩/٤.

مراجعة دوافع المأمون إلى فرض ولاية العهد

هكذا وردت الآراء:

١ـ كان المأمون يعتبر الإمام الرضا عليه السلام أعلم وأفضل وأتقى الناس.

٢ـ عاهد المأمون ربّه بأنّه لو تغلّب على الأمين ليعطينّ الإمام الرضا عليه السلام إمّا الخلافة وإمّا ولاية العهد.

٣ـ كان تشيّع المأمون داعياً لذلك.

٤ـ أراد المأمون من ذلك إراحة باله من الخلافة و تبرئة ذمّته من ذلك.

٥ ـ زرع السلام والمودّة بين بني عليّ وبني العبّاس.

٦ ـ تشويه سمعة الإمام الرضا عليه السلام منتظراً و مفترضاً أن سيصدر منه ـ حاشاه ـ ما يمكنه أن يَعيبه عليه!

٧ـ تفادي انتشار الإسماعيليّة.

٨ـ الانتقام من بني العبّاس لدعمهم الأمين والاستهانة بالمأمون.

٩ـ منع ثورات العلويّين من الانتشار، وتهدئة أوضاع البلاد.

١٠ـ تأمين مصالح بني العبّاس.

الإجابة

كانت بعض الموارد المذكورة بعنوان دوافع المأمون آراءً وانطباعات شخصيّة فاقدة للوثائق التاريخية، ولكن يمكن اتّخاذ بعضها عنواناً لبعض دوافع المأمون، إمّا لتصريح المأمون نفسه بها، وإمّا لِما وصل إليه محلّلو التاريخ بعد استقرائهم للحوادث:

١ـ قام المأمون بعرض الخلافة وولاية العهد على الإمام الرضا عليه السلام لكونه أعلم وأفضل وأورع الناس.

٢ـ عهد المأمون مع ربّه في حال الغلبة على الأمين.
٣ـ تشيّع المأمون وكونه معتزليّاً.
٤ـ محاولة اظهار أخطاء لو صدرت من الإمام الرضا عليه السلام حاشاه.
٥ ـ الانتقام من بني العبّاس لدعمهم الأمين واستهانتهم بالمأمون.
٦ ـ منع ثورات العلويّين من الانتشار وتهدئة أوضاع البلاد.

دوافع المأمون الرئيسيّة

اتضّحت دوافعه الرئيسيّة خلال رواية نقلها الحاكم النيسابوري الشافعي، وقد صرّح المأمون فيها عن أنّ عرض ولاية العهد وفرضها على الإمام كان عن تخطيط مسبق، وكان يهدف إلى عدّة أمور، وما تُبيّنه هذه الرواية يغطّي كلّ ما قيل حول دوافع المأمون، فعندما ظهرت كرامات الإمام الرضا عليه السلام وبرزت شخصيّته الروحيّة في مرو، وازدادت الضغوط الداخليّة من جانب بني العبّاس على المأمون، بيّن المأمون دوافعه الحقيقيّة في جواب المعارضين لقراره وأظهر ما كان يُخفيه خلف الكواليس، فقال: «قد كان هذا الرجل مستتراً عنّا يدعو إلى نفسه، فأردنا أن نجعله وليّ عهدنا، ليكون دعاؤه إلينا، ولنعرف ما يخالفه والمُلك لنا، وليعتقد فيه المعترفون به أنّه ليس ممّا ادّعى في قليل ولا كثير، وأنّ هذا الأمر لنا من دونه، وقد خَشِينا إن تركناه على تلك الحالة أن ينفتق عليّنا منه ما لا نسدّه، ويأتي عليّنا ما لا نطيقه، والآن وإذْ قد فعلنا به ما قد فعلنا، وأخطأنا في أمره ما أخطأنا، وأشرفنا من الهلاك بالتنويه به على ما أشرفنا، فليس يجوز التهاون في أمره، ولكنّا نحتاج أن نضع منه

قليلاً قليلاً حتّى نصوّره عند الرعايا بصورةِ مَن لايستحق هذا الأمر، ثـمّ نـدبّر فيه بما يحسم عنّا موادَّ بلائه!»[١]. (أي الاغتيال).

فهذه الحقائق المؤلمة تبيّن المقاصد الحقيقيّة للمأمون، و هي:

١ـ لم يكن يقصد التخلّي عن الخلافة لآل عليّ، وإنّما كـان يهـدف إلـى تصدّي الإمام عليه السلام لولاية العهد.

٢ـ كان الهدف الأساس هو حفظ الحكم لنفسه وإيقاف خطر الإمام علـى أنّه المنافس الأصلي في التصدّي للخلافة، وإزاحته عن طريقه.

٣ـ كان العرض الأوّل للخلافة مجرّدَ تمثيليّـة مصـطنعة وعرضـاً ظاهريّـاً خادعاً للناس.

٤ـ كان القصد مـن فـرض ولايـة العهـد إضـفاءَ الشـرعيّة علـى حكمـه لاجتناب ثورات العلويّين.

٥ ـ كان النهج السياسيّ للمأمون هو نفسه الذي اتّبعه الحكّـام السـابقون، وهو إزاحة أهل البيت عن الخلافة الإلهيّة، ولكنّ أسلوب المأمون اختلف عن غيره من الحكّام العبّاسيّين، فكانت منه هذه الخطوات.

أوّلاً: أعطى الإمام الرضا عليه السلام صاحب الخلافة الشرعيّة مكانـةً أدنـى مـن الخلافة.

وثانياً: حاول إدخال الإمام إلى العمل السياسيّ ليتصيّد بعض الملابسـات على حدّ توهّمه!

٦ ـ مراقبة الإمام وشيعته عن قرب.

---

(١) فرائد السمطين ٢١٤/٢ ـ ٢١٥، ح ٤٩٠. و راجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢٣٩/٢، الباب ٥٩، ح ٣.

وجدير بالذكر أن أحمد أمين المصري الشافعي أشار إلى أغراض المأمون هذه أيضاً...[١].

ومع أنّ ولاية العهد فُرِضت على الإمام عن إكراه منه، إلا أنّ الإمام اشترط ببصيرةٍ إلهيّة أن لا يتدخّل في شؤون إدارة البلاد، ليمنع المأمون من تحقيق مقاصده الخبيثة.

وعلى هذا الأساس كان الهدف من تنصيب الإمام لولاية العهد هو وضعه تحت المراقبة ومنع الناس من الالتقاء به.

ونظراً لما تقدّم من الملاحظات الأربع عن دوافع المأمون نقول: كان المأمون العبّاسيّ سياسيّاً، وكان حفظ الأسرار من خصائص العبّاسيّين، وقد أعرب في قضيّة ولاية العهد عن أهداف ودوافع لتضليل الرأي العامّ، وليخفي قصده الحقيقيّ في عزل الإمام الرضا عليه السلام. أمّا رواية الحاكم النيسابوري الشافعي التي تكشف عن الفترة الأخيرة لحياة الإمام الرضا عليه السلام فتُبيّن أن سياسة المأمون لم تنجح، لذلك كشف النقاب عن مقاصده الحقيقة.

تطوّر سياسة المأمون تجاه الإمام الرضا عليه السلام

١ـ طرح مقاصد عقائديّة لاختيار الإمام عليه السلام للخلافة أو ولاية العهد كحدّ أدنى.

٢ـ إقامة الأفراح والاحتفالات لتولّي الإمام الرضا عليه السلام لولاية العهد، وبذل الهدايا والجوائز للناس.

---

(١) ضحى الإسلام ٢٩٥/٣.

٣ـ مناظرات المأمون ودفاعه عن أولاد عليّ عليه السلام.

٤ـ تبديل لبس السواد بالملابس الخضراء.

٥ ـ ضرب الدراهم باسم الإمام الرضا عليه السلام.

٦ ـ الإعلان عن خبر ولاية العهد في أرجاء البلاد.

٧ ـ تزويج ابن الإمام ببنت المأمون.

٨ ـ بكاء المأمون ورثاؤه لدى شهادة الإمام الرضا عليه السلام.

هذه السياسة التضليليّة تشير من جانب إلى مدى دهاء المأمون ومكره، ومن جانب آخر إلى حفظه للأسرار الداخليّة للدولة العبّاسيّة التي كانت تخفي مقاصدها إلى فترة طويلة، وقد قال الجهشياري حول الازدواجيّة في سياسة المأمون: «أنّه يقتل الفضل ويبكي عليّه ويقتل قتَلَتَه، ويقتل الإمام الرضا ثمّ يبكي عليّه، ويقتل طاهراً ويولّي أبناءه مكانّه، ويقتل أخاه (الأمين) ويوهم أنّ الذنب في ذلك على الفضل وطاهر. وهذا ممّا يدلّ على دهائه وحنكته وسياسته»[1].

السؤال الثالث: ما هي ردود فعل الإمام عليه السلام في مقابل اقتراحات المأمون؟

بعد مراجعة سريعة لأحداث ومجريات زمن الإمام الرضا عليه السلام نجد أنّ المأمون اتّبع سياسة جديدة بناءً على خطط مسبقة للتصدّي للإمام، فقد أجبره على القدوم من المدينة إلى مرو، وعرض عليّه الخلافة بسياسة ماكرة، فواجه

---

(١) كتاب الوزراء والكُتّاب: ١٩٧ ـ ٢٠٨.

رفض الإمام؛ لذلك عرض عليّه قصده الحقيقيّ وهو ولاية العهد، فواجه رفضه مرّة أخرى، فكشف المأمون اللثام بذلك عن سرّه وبيّن حقيقة قصده، ففرض ولاية العهد هذه المرة عليّه بالتهديد والوعيد، فقبل الإمام ذلك ـ بشروط ـ عن إكراه واضطرار.

و هنالك شواهد عديدة في مصادر أهل السنّة تدلّ على أنّ الإمام عليه السلام كان يعلم جيّداً ما كان ينويه المأمون من إحضاره إلى مرو وعرضه الخلافة عليه، ومن ثمّ ولاية العهد، وعلى أنّ الإمام إنّما قبل بولاية العهد عن إكراه:

١ـ قال المسعودي الشافعي: «... فألحّ عليّه فامتنع، فأقسم فأبرّ قسمه...»[١].

٢ـ كتب الإمام عليه السلام إجابة على ظهر كتاب العهد قائلاً: «والجامعة والجفر يدلان على ضدّ ذلك ﴿**وما أدري ما يُفعَلُ بي ولا بكم**﴾[٢] ﴿**إِنِ الْحُكْمُ إلا لِلَّهِ يَقُصُّ الحقَّ وهُوَ خَيْرُ الفاصلين**﴾[٣]، لكنّي امتثلْتُ أمر أمير المؤمنين وآثرت رضاه، والله يَعصمني وإيّاه، وأشهدتُ اللهَ نفسي بذلك، فكفى بِاللَّهِ شهيداً»[٤].

٣ـ وكذلك كتب الإمام في مطلع كتاب العهد: «الحمد لله الفعّال لما يشاء، لا مُعقّبَ لحكمِه، ولا رادّ لقضائِه، يعلم خائنةَ الأعين وما تُخفي الصدور...»[٥].

---

(١) إثبات الوصية: ١٧٩.

(٢) الأحقاف، آية ٩.

(٣) الأنعام، آية ٥٧.

(٤) مآثر الإنافة في معالم الخلافة: ٣٠٥ ـ ٣٠٦، وصبح الأعشى في صناعة الإنشا ٣٩١/٩.

(٥) المصدر نفسه.

وهذا بحدّ ذاته دليل على سوء نيّة المأمون وعدم قبول الإمام عليه السلام بهذا الأمر، وأنّه عليه السلام كان مكرهاً على القبول به.

٤ـ قال الخواجه بارسا البخاري الحنفي: «أصرّ المأمون على خلافة الإمام الرضا عليه السلام ولكنّ الإمام لم يقبل منه ذلك، فقال المأمون: فإن لم تقبل الخلافة لم تجب مبايعتي لك، فكن وليَّ عهدي. فقبل الإمام ذلك وقال عليه السلام: «والله لقد حدّثني أبي عن آبائه رضي اللّه عنهم، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله، أنّي أخرج من الدنيا قبلك مظلوماً تبكي عليّ ملائكة السماء والأرض، وأُدفن في أرض الغربة. ثمّ ألحّ المأمون عليه إلحاحاً كثيراً فقبل ولاية العهد وهو باكٍ حزين»[١].

٥ـ وذكر القندوزي الحنفي أيضاً أحداث هذه القضيّة[٢].

٦ـ وقال أحمد أمين المصري الشافعي: «... والتزم الرضا بذلك فامتنع ثمّ أجاب...»[٣].

٧ـ سرور بعض أصحاب الإمام الرضا عليه السلام وتنبؤه عليه السلام: رُوي أنّه حينما وُلّي الإمام الرضا عليه السلام العهد سُرّ بعض أصحاب الإمام، وقال أحدهم: كنت مسروراً بذلك فقال لي الإمام عليه السلام: «لا تُشغلْ قلبَك بشيء ممّا ترى من هذا الأمر ولا تستبشر، فأنّه لا يتم»[٤].

وتدلّ كلّ هذه المؤشّرات والقرائن على إكراه الإمام عليه السلام وتهديده مِن

---

(١) فصل الخطاب لوصل الأحباب ـ نقلاً عن: ينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام ١٦٦/٣.

(٢) ينابيع المودّة لذوي القربى ١٦٦/٣.

(٣) ضحى الإسلام ٢٩٤/٣.

(٤) الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٤٥، ومفتاح النجا في مناقب آل العبا عليهم السلام: ١٧٨.

قِبل المأمون، وعلى سوء نيّة المأمون ومقاصده العدائيّة والشيطانيّة الماكرة.

وقد جاء بيان ذلك في مصادر الشيعة الإماميّة بوضوح:

١ ـ روى الشيخ الصدوق: «عن ياسر، قال: لمّا وَلِي الرضا عليه السلام العهد سمعتُه وقد رفع يديه إلى السماء وقال: اللّهمّ إنّك تعلم أنّي مُكْره مضطرّ، فلا تؤاخذني كما لم تؤاخذ عبدَك ونبيّك يوسف حين وقع إلى ولاية مصر»[١].

٢ـ وقال محمّد بن عرفة: «قلت للرضا: يا ابن رسول اللّه ! ما حملك على الدخول في ولاية العهد ؟ فقال: ما حمل جدّي أمير المؤمنين عليه السلام على الدخول في الشورى»[٢].

٣ـ وقال أبو الصلت الهروي: «والله ما دخل الرضا عليه السلام في هذا الأمر طائعاً، وقد حُمل إلى الكوفة مُكرَهاً، ثمّ أُشخص منها على طريق البصرة وفارس إلى مرو»[٣].

٤ـ قال الريّان: «دخلت على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول اللّه، إنّ الناس يقولون: إنّك قَبلتَ ولاية العهد مع إظهارك الزهد في الدنيا! فقال عليه السلام: قد علم اللّه كراهتي لذلك، فلمّا خُيِّرت بين قبول ذلك وبين القتل، اخترت القبول على القتل...»[٤].

٥ ـ وقال أبو الصلت الهروي: بعد عرض الخلافة وولاية العهد ورفضهما

---

(١) أمالي الصدوق: ٥٢٥، المجلس ٩٤، ح ١٣، وبحار الانوار ١٣٠/٤٩.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١٤٠/٢ الباب ٤٠، ح ٤، وبحار الأنوار ١٤٠/٤٩.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١٤١/٢، الباب ٤٠، ح ٥، وبحار الأنوار ١٤٠/٤٩.

(٤) أمالي الصدوق: ٦٨، المجلس ١٧، ح ٣، وعلل الشرائع ٢٣٩/١، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١٣٩/٢، الباب ٤٠، ح ٢. وراجع: بحار الأنوار ١٣٠/٤٩.

من قِبل الإمام عليه السلام وإلحاح المأمون عليّه، غضب المأمون وقال مخاطباً إيّاه: «فباللّه أُقسم، لَئِن قبلتَ ولاية العهد وإلا أجبرتك على ذلك، فإن فعلت، وإلا ضربتُ عنقك!!... فرضي منه بذلك، وجعله وليَّ عهده على كراهة منه عليه السلام لذلك...»[1].

وردود فعل الإمام المختلفة هذه توضّح عدّة أمور:

١ـ أهمّ هذه الأمور هي كشف الإمام الرضا عليه السلام اللثام عن وجه المأمون الحقيقيّ، و بيأنّه للناس حقيقةَ الأمر؛ لئلا ينخدعوا بمكر المأمون وتظاهره.

٢ـ مع أنّ الإمام قد قبل بولاية العهد بعد إصرار المأمون وتهديداته، ولكنّه قبلها مشروطة، وهذا النوع من القبول منع المأمون من تحقيق نواياه؛ لأنّ المأمون ـ كما جاء في رواية الجويني الشافعي عن الحاكم النيسابوري الشافعي ـ كان أحد أهدافه من تولية الإمام عليه السلام العهد محاولة التشبّث في التقاط ما يتصوّره أنّه يقدح في مقام الإمام الرضا عليه السلام ـ حاشاه ـ على الصعيد السياسيّ والاجتماعيّ، وقد أفشل الإمام خطّة المأمون بقبوله ولاية العهد شريطة ألا يولّي أحداً ولايعزل أحداً ... فعمل بالضبط خلاف ما كان ينويه، وهذا دليل على بصيرة الإمام الإلهية وإبائه العظيم عليه السلام.

٣ـ وغيرها من مواقف الإمام عليه السلام تجاه المأمون، مثل: صلاة العيد واستقبال الناس الفريد للإمام عليه السلام، وغيرها من الأحداث ممّا جعل المأمون ينفعل ويكشف عن وجهه الحقيقيّ... و قد بيّن الإمام عليه السلام للتاريخ وللناس أنّ

---

(١) علل الشرائع ٢٣٧/١، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١٣٩/٢، الباب ٤٠، ح ٣، وأمالي الصدوق: ٦٥، المجلس ١٦، ح ٣. وراجع: بحار الأنوار ١٢٨/٤٩ ـ ١٣٠.

المأمون عدوّ له ولأهل البيت عليهم السلام وللعلويّين، وأنّ ما عمله من تغيير الشعار إلى الأخضر وضرب الدراهم باسم الإمام عليه السلام و... لم يكنّ سوى مكر وتضليل.

استنتاج

نستنتج ممّا تقدّم الأُمور الآتية:

الأوّل: لم تكن دوافع المأمون من عرض الخلافة ثمّ ولاية العهد صدفة وعن صدق نيّة لإرجاعها إلى آل عليّ عليهم السلام، وإنّما كانت عن سوء نيّة و عن تخطيط عدائيّ سابق، وبذلك لا يصحّ القول بأنّ المأمون كان في بداية الأمر صادقاً في اقتراحه، أو أنّه انحرف بعد ذلك.

الثاني: لم يكن اقتراح تولية العهد اقتراحاً حقيقيّاً، وإنّما كان إجباراً وفرضاً، فقد هدّد المأمون الإمام الرضا عليه السلام بقبول ولاية العهد أو يقتله!

الثالث: كان هدف المأمون محاصرة شخص الإمام الرضا عليه السلام والسعي للحدّ من انتشار القول بين الناس ومراقبته عن قرب، وإضفاء الشرعيّة على حكمه بتنصيب الإمام عليه السلام وليّاً للعهد، وتفادي ثورات العلويّين، وإقناع الناس بأنّ الإمام عليه السلام لا يستحقّ الخلافة وإنما تليق به ولاية العهد فحسب، وعليه تكون بقيّة الدوافع المذكورة لتضليل الرأي العامّ، وهذا لا يُستبعَد من شخصيّة سياسيّة ماكرة مثل شخصيّة المأمون.

الرابع: أزالت ردود فعل الإمام الرضا عليه السلام تجاه مطالب المأمون ـ مثل رفض الخلافة وولاية العهد وقبولها مشروطة وصلاة العيد و... ـ القناعَ عن حقيقة المأمون، وبيّنت للجميع أنّ مغزى كلّ هذه السياسة هي التصدّي لأهل البيت عليهم السلام والعلويّين خصوصاً الإمام الرضا عليه السلام، وبيّنت أيضاً أن المواقف

المسالمة للمأمون مع العلويّين وأهل البيت لم تكن غير تضليل للرأي العام.

وعليه لا يمكن اعتبار ولاية العهد المفروضة بالتهديد إحدى نقاط اتّحاد أهل البيت مع بني العبّاس في زمان المأمون العبّاسيّ والإمام الرضا عليه السلام، وإنّما هي دليل واضح وبرهان بالغ على مدى مظلوميّة الإمام واضطهاده وغربته[1].

(١) ونتيجة لهذا التضليل والسياسة الازدواجيّة قال بعض العلماء حول شخصيّة المأمون: «المأمون.. وما جرى منه على أبي الحسن الرضا عليه السلام من النفاق والشيطنة وسوء المعاشرة خَفِي على كثير من الناس، ومن تتبّع الأحاديث والأخبار الواردة فيها وتأمّل فيها يظهر له ذلك». سفينة البحار ١١٥/١، ومنتهى الآمال ٥١٢/٢، وتتمّة المنتهى: ٣٥٠، وراجع أيضاً: مستدركات علم رجال الحديث ٣٤٠/٦، الرقم ١٢١٣٢، الحياة السياسيّة للإمام الرضا عليه السلام للسيّد جعفر مرتضى العامليّ: ٢٥٣.

الفصل السادس

كـرامـاتـه عليه السلام

- كرامات الإمام عليه السلام في آراء أهل السنّة
- قبسات من كراماته عليه السلام

الفصل السادس: كراماته عليه السلام

تدلّ كرامات الإمام الرضا عليه السلام ـ سيّما قبل مولده الشريف وما بعده في أيّام إمامته في المدينة حتّى مرو ـ على منزلته الرفيعة وشأنه العظيم... ورواية هذه الكرامات على لسان أعلام السنّة لافتٌ للانتباه و أمرٌ عجيب بالطبع. وما سيأتي ذكره هو عدد ضئيل من كرامات الإمام الرضا عليه السلام وفضائله بشهادة أهل السنّة ممّا قد ورد في مصادرهم الحديثيّة الموثّقة، وذلك له تأثير كبير في تبيين موقف أهل السنّة تجاه الإمام ومشهده المبارك، وتوطيد العلاقة الروحيّة والمعنويّة مع الإمام الغريب بطوس، وتفادي الفتن التي تسعى وراءها الفرق الضَّلاليّة المثيرة للفتن والتشكيكات، والنافية للكرامات والشفاعة والتوسل وزيارة القبور وغيرها.

وجدير بالذكر أنّ لفظتا الكرامات والمناقب تختلفان من حيث المعنى اختلافاً ما، ولكنّنا نستخدمهما في هذا الفصل على نطاق واحد ومعنى موحّد، ونقصد به خوارق العادات والمعجزات التي تسمّى حسب الرأي السنّيّ كرامات ومناقب.

كرامات الإمام عليه السلام في آراء أهل السنّة

لقد أدّت معالم سموّ منزلة الإمام الرضا عليه السلام وشخصيّته العظيمة إلى

اعتراف أعلام أهل السنّة بأبعاد فضائل شخصيّته الروحيّة التي سنشير إليها لمعرفة بعض كراماته:

١ ـ مجد الدين ابن الأثير الجَزَري الشافعي (٦٠٦ هـ): «هو أبو الحسن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي المعروف بالرضا... وفضائله أكثر من أن تُحصى رضي الله عنهم»[١].

٢ ـ محمّد بن طلحة الشافعي (٦٥٢ هـ): «فكانت مناقبه عليّة، وصفاته سَنيّة، ومكارمه خاتميّة، وأخلاقه عربيّة، وشنشنته أخزميّة، ونفسه الشريفة هاشميّة، وأرومته الكريمة نبويّة، فمهما عُدّ من مزاياه كان أعظم منه، ومهما فُصِّل من مناقبه كان أعلى رتبةً منه»[٢].

٣ ـ الجويني الخراساني الشافعي (٧٢٢ هـ): خصّص في كتابه الثمّين فصلاً حول الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وفضائله وكراماته، وقال فيه: «في ذكر بعض مناقب الإمام الثامن... وفي طَرف من بيان أخلاقه الشريفة، وأعرافه المنيفة، ونُبذٍ من كراماته الباهرة، وشمائله الزاهرة...»[٣].

٤ ـ عبد اللّه بن أسعد اليافعي اليمني المكّيّ الشافعي (٧٦٨ هـ): «الإمام الجليل المعظَّم سلالة السادة الأكارم أبو الحسن عليّ بن موسى الكاظم... أحد الأئمّة الاثني عشر أُولي المناقب الذين انتسبت الإماميّة إليهم، فقصروا بناء مذهبهم عليّه»[٤].

---

(١) تتمّة جامع الأصول ٧١٥/٢.

(٢) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام: ٢٩٥.

(٣) فرائد السمطين ١٨٧/٢.

(٤) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر مِن حوادث الزمان ١٠/٢.

٥ ـ عطاء اللّه بن فضل اللّه الشيرازي (٨٠٣ هـ): «كان يتكلّم بلغة الناس، وكان هو أفصح الناس وأعلمهم بكلّ اللغات، ومرقده المنوّر مَحالٌّ لزائريه من كلّ طبقة وكلّ مكان»[١].

٦ ـ ابن الصبّاغ المالكي (٨٥٥ هـ): قال نقلاً عن بعض أهل العلم: «مناقب عليّ بن موسى الرضا من أجلّ المناقب، وأمداد فضائله وفواضله متوالية كتوالي الكتائب، وموالاته محمودة البوادي والعواقب، وعجائب أوصافه من غرائب العجائب، وسؤدده ونبله قد حلّ من الشرف في الذروة والمغارب، فلِمُواليه السعد الطالع ولمُناويه النحس الغارب»[٢].

٧ ـ مير محمّد بن السيّد برهان الدين خواند شاه المعروف بمير خواند الشافعي (٩٠٣ هـ): «في ذكر أحوال عليّ بن موسى الرضا رضي الله عنهما... فمرقد هذا الإمام على الإطلاق، ومشهده المقدّس هو قطب إيران ومقصد سالكي الآفاق الأكابر والأصاغر، إذ تختار طوائف الأُمم وطبقات بني آدم هجر الأوطان، ومفارقة الخلان، من أقصى الروم والهند من كلّ مصر كلّ عام، وتتوجّه نحو هذه العتبة الغرّاء، فتزورها وتطوف بها، وتتخذها ذخراً لسعادة الدنيا والفوز في العقبى، فمناقب الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ومآثره وفضائله ومفاخره أكثر من أن تحصى، وسنذكر في هذا المقام أسطراً من خوارق عادات تلك القدوة للسعادات عليه السلام على سبيل الاختصار». ثمّ يبدأ بذكر مناقب الإمام وكراماته ثمّ يقول في النهاية: «نُقِلت حول الإمام الرضا حكايات

---

(١) روضة الأحباب ٤٣/٤. راجع: تاريخ الأحمدي: ٣٦.

(٢) الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٥١.

عديدة تكشف عن عظمة قَدْره، وكثرة مناقبه وكراماته»[١].

٨ ـ فضل اللّه بن روزبهان الخُنْجي الأصفهاني الحنفي (٩٢٧ هـ): «زيارة قبر إمام أئمّة الهدى المكرّم، ومرقده المعظّم، سلطان الإنس والجنّ، الإمام عليّ بن موسى الرضا الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الشهيد بن عليّ المرتضى صلوات الله وسلامه على سيّدنا محمّد وآله الكرام، سيّما الآية النظام بستّة آبائهِ كلُّهم أفضلُ مَن يشرب صوبَ الغَمامْ هو الترياق الأكبر وحياة القلب والروح، حوائج العالمين ببابه مقضيّة، إذ أشرف المنازل عتبتُه الميمونة، قراءة القرآن في عتبته المباركة دائمّة وهي معبد من معابد الإسلام، لا تخلو تلك البقعة السامية من طاعة المحتاجين، وكيف لا تكون كذلك والحال أنّها تربة إمامٍ مُظهِرٍ للعلوم النبويّة، ووارثٍ للخصال المصطفويّة، وإمام حقّ، وهادٍ مطلق، وصاحب الإمامة في زمأنّه، ووارث النبوّة وحقّ الاستقامة».

هزار دفتر اگر در مناقبش گویند هنوز ره به کمال علیّ نشاید برد[٢]

وترجمته: فلو أن ألف دفتر دُوِّن في مناقبه لم يكن ذلك قطرةً من كماله أبداً.

٩ ـ غياث الدين بن همام الدين الشافعي المعروف بخواند أمير (٩٤٢ هـ): بدأ فصلاً بعنوان: كلام في بيان فضائل الإمام العالي المقام، على نبيّنا وعليّه الصلاة والسلام. وقال حول الإمام الرضا عليه السلام: «في بيت شهيد أرض

---

(١) تاريخ روضة الصفا ٤١/٣ ـ ٥٢.

(٢) مهمان نامه بخارا: ٣٣٦.

خراسان، الإمام الطيّب والطاهر، عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد الباقر... اعترَفَ بعلوّ مكانته وسموّ رفعة ذلك الإمام المحسن، الأقاربُ والأجانب من المشارق إلى المغارب، وسجّل الأقاصي والأداني، بل وجميع أفراد النوع الإنساني، مناقبَه ومفاخره المحمودة مآثرها على صحيفة ضمائرهم، كراماته أكثر من أن تُتَصَوَّر، وإمامته قد نصّ عليّها آباؤه الكرام وقرّر».

از آن زمان كه فلك شد به نور مهر منوّر
ندیده کس چو علیّ موسی جعفر
سپهر عز و جلالت محیط علم و فضیلت
امام مشرق و مغرب ملاذ آل پیمبر
حریم تربت او سجده گاه خسرو انجم
غبار مقدم او توتیای دیده‌ی اختر
وفور علم وعلوّ مکان اوست به حدي
که شرح آن نتوان نمود کلك سخنور
قلم گر همگی وصف ذات او بنویسد
حدیث او نشود در هزار سال مکرر[1]

وترجمته: منذ أن ملأ الكونَ نورُ لطف الإله، لم تَرَ عينٌ مثلَ عليّ بن موسى بن جعفر، هو سماء العز ومحيط العلم والفضل، إمام المشرق والمغرب ملاذ لعترة النبيّ وللأهل، حرم تربته مسجد للكواكب، وغبار مقدمه كحُلّة مِن النجوم، غزارة علمه وعلوّ مكانته بحدٍّ تعجز الأقلام عن كتابة كلّ ما

---

(١) تاريخ حبيب السيّر في أخبار أفراد البشر ٨٣/٢.

قد يفُصَّل، ولو سجّلت الأقلام كلها وصف ذاته لم يكن ذكره على مدى ألف عامٍ مكرّر.

١٠ـ عبد الرحمان الجامي الحنفي (٩٨٩ هـ): بدأ باباً باسم «ذِكرُ عليّ بن موسى بن جعفر رضي الله عنه» في كتابه، وقال في الإمام الرضا عليه السلام: «هو الإمام الثامن، وإنّ ما ورد في الكتب وجرى على السنّة الناس هو قليل من فضائل الرضا عليه السلام، ومناقبه قطرة من بحره الواسع الذي لا يتّسع له المجال هنا، فنكتفي ببيان بعض الكرامات والخوارق...»[١].

١١ـ أحمد بن يوسف القرماني الدمشقي (١٠١٩ هـ): ألّف فصلاً عن الإمام الرضا عليه السلام وقال: «الفصل السابع في ذكر شبه شجاعة جدّه عليّ المرتضى الإمام عليّ بن موسى الرضا رضي الله عنه، وكانت مناقبه عليّة، وصفاته سَنيّة... وكراماته كثيرة، ومناقبه شهيرة...»[٢].

١٢ـ عبد الرؤوف المنّاوي الشافعي (١٠٣١ هـ): «عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، كان عظيم القَدْر، مشهور الذِّكْر... وله كرامات كثيرة...»[٣].

١٣ـ عبد اللّه بن محمّد عامر الشَّبراوي الشافعي (١١٧٢ هـ): «الثامن من الأئمّة عليّ الرضا، كان رضي الله عنه كريماً جليلاً مهاباً موقّراً، وكانت مناقبه عليّة، وصفاته سَنيّة، ونفسه الشريفة هاشميّة، وأُرومته الكريمة نبويّة، وكراماته أكثر

---

(١) شواهد النبوّة: ٣٨٠ ـ ٣٨٢.

(٢) اخبار الدول وآثار الأُول: ١١٣ ـ ١١٥.

(٣) الكواكب الدرّيّة في تراجم السادة الصوفيّة: ٢٥٦.

مِنْ ان تُحصر، وأشهر من أنْ تُذكر...»[١].

١٤ـ عبّاس بن عليّ بن نور الدين المكّي الشافعي (١١٨٠ هـ): «فضائل عليّ بن موسى الرضا ليس لها حدّ، ولا يحصرُها عدّ، ولله الأمر مِن قبلُ ومِن بَعد»[٢].

١٥ـ أبو الفوز محمّد بن أمين البغدادي المشهور بالسُّوَيدي الشافعي (١٢٤٦هـ): «و كراماته كثيرة، ومناقبه شهيرة، لا يَسَعها مِثلُ هذا الموضع»[٣].

١٦ـ السيّد مصطفى بن محمّد عروس المصري الشافعي (١٢٩٣ هـ): «عليّ بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، كان عظيم القَدْر، مشهور الذِّكْر... له كرامات كثيرة» ويتابع بعدها نقل كرامات الإمام الرضا عليه السلام[٤].

١٧ـ الشيخ مؤمن بن حسن الشبلنجي الشافعي (١٢٩٨ هـ): هو أيضاً بدوره تناول ذكر كرامات الإمام عليه السلام ومناقبه بتفصيل بعد التعريف به[٥].

١٨ـ يوسف بن إسماعيل النبهاني الشافعي (١٣٥٠ هـ): «عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، أحدُ أكابر الأئمّة، ومصابيح الأمّة، مِنْ أهل بيت النبوّة، ومعادن العلم والعرفان والكرم والفتوّة، كان عظيم القدر، مشهور الذكر، وله كرامات كثيرة»[٦].

---

(١) الإتحاف بحبّ الأشراف: ٣١٢ ـ ٣١٣.

(٢) نزهة الجليس ومُنْية الأديب الأنيس ١٠٥/٢.

(٣) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: ٧٥.

(٤) نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القُشَيرية ٨٠/١.

(٥) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار عليهم السلام: ٢٣٢ ـ ٢٤٥.

(٦) جامع كرامات الأولياء ٣١١/٢.

١٩ـ الشيخ ياسين بن إبراهيم السنهوتي الشافعي (حدود ١٣٤٤ هـ): «الإمام عليّ الرضا رضي الله عنه، له كرامات كثيرة»[١].

٢٠ـ الدكتور كامل مصطفى الشيبي: «عليّ بن موسى الرضا... وكان صاحبَ كرامات وفراسة»[٢].

٢١ـ الدكتور عبد الحليم محمود ومحمود بن شريف قالا في الإمام الرضا عليه السلام: «... له كرامات كثيرة»[٣]، ثمّ تابعا بعد ذلك نقل شيءٍ من كراماته.

قبس من كراماته عليه السلام

قبل مولده الشريف

١ـ تبشير النبيّ صلى الله عليه وآله حميدة

وُلد الإمام الرضا عليه السلام ببركة وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله، فقد جاء في مصادر أهل السنّة أنّه لمّا اشترت حميدةُ أمُّ الإمام الكاظم عليه السلام جاريةً باسم نجمة، رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها: «هَبي نجمةً لابنك موسى، فأنّه سيُولَد له منها خيرُ أهل الأرض». فوهبتْها له، فلمّا ولدت له الرضا عليه السلام سمّاها الطاهرة»[٤].

---

(١) الأنوار القدسيّة: ٣٩.

(٢) الصلة بين التصوف والتشيّع ٢٣٧/١.

(٣) هامش الرسالة القشيريّة ٦٥/١ ـ ٦٦.

(٤) تاريخ روضة الصفا ٤١/٣، وتاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر ٨٣/٢ ـ ٨٤، ومفتاح النجا في مناقب آل العبا عليهم السلام: ١٧٦، وروضة الأحباب ٤٣/٤، وتاريخ الاسلام والرجال: ٣٦٩، راجع: إحقاق الحقّ ٣٥٠/١٢.

٢ـ كرامات فترة الحمل

تقول نجمة أو تكتم أمُّ الإمام عليه السلام: لم أشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتحميداً وتهليلاً من بطني[١].

ما بعد الولادة

٣ـ مناجاة الإمام عليه السلام مع ربّه بعد الولادة

وقالت أمّ الإمام عليه السلام أيضاً: «فلمّا وضعتُه وقع إلى الأرض واضعاً يده عليّها، رافعاً رأسه إلى السماء، محرّكاً شفتَيه كأنّه يناجي ربّه، فدخل أبوه فقال لي: هنيئاً لكِ كرامةَ ربّكِ عزّ وجلّ. فناولتُه إيّاه، فأذّن في أُذنه اليمنى وأقام في اليسرى، وحنّكه بماء الفرات»[٢].

٤ ـ لا سبيل لهارون عليّ

«رُوي عن صفوان بن يحيى قال: لمّا مضى موسى الكاظم وظَهَر ولده مِن بعده عليّ الرضا، خِفْنا عليّه وقلنا له: إنّا نخاف عليك من هذا (يعني هارون الرشيد). فقال: لَيجهدنَّ جهدَه، فلا سبيل له عليّ. قال صفوان: فحدّثني ثقةٌ أنّ يحيى بن خالد البرمكي قال لهارون الرشيد: هذا عليّ بن موسى قد تقدّم وادّعى الأمر لنفسه، فقال هارون: يَكْفينا ما صَنَعْنا بأبيه، تريد أن نقتلهم

---

(١) تاريخ روضة الصفا ٤٢/٣، تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر ٨٤/٢ ، وينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام ١٦٦/٣، وروضة الأحباب ٤٣/٤، ومفتاح المعارف: ٧٩.

(٢) تاريخ روضة الصفا ٤٢/٣، وتاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر ٨٤/٢ ، وينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام ١٦٦/٣.

جميعاً!»[١]، [٢].

٥ ـ تروني وإيّاه [هارون] في بيت واحد

«رُوي عن موسى بن عمران قال: رأيتُ عليّ الرضا بن موسى في مسجد المدينة وهارونُ الرشيد يخطب، قال: تروني وإيّاه نُدفَن في بيت واحد»[٣]. وقد نُقلت الرواية في كتاب (الإتحاف بحبّ الأشراف) عن موسى بن مروان[٤].

٦ ـ قتلُ الأمين على يد المأمون

«رُوي عن الحسين بن يسار قال: قال لي الرضا: إنّ عبد اللّه (أي المأمون) يقتل محمّداً (أي الأمين). فقلت: عبد اللّه بن هارون يقتل محمّد بن هارون؟! قال: نعم، عبد اللّه المأمون يقتل محمّد الأمين. فكان كما قال»[٥].

٧ـ الإخبار بولادة زوجة بكر بن صالح توأماً

«رُوي عن بكر بن صالح قال: أتيتُ الرضا فقلتُ: إمرأتي أخت محمّد بن

---

(١) الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٣٥، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار صلى الله عليه وآله: ٢٤٣، وجامع كرامات الأولياء ٣١١/٢. وجاء في المصادر الأخرى: «تريد أن تقتلهم جميعاً» بدلاً من «تريد أن نقتلهم جميعاً!».

(٢) الإتحاف بحبّ الأشراف: ٣١٤.

(٣) الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٣٦ ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار صلى الله عليه وآله: ٢٤٤ وجامع كرامات الأولياء ٣١٢/٢.

(٤) الإتحاف بحبّ الأشراف: ٣١٦.

(٥) الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٣٧ ونور الأبصار في مناقب آلبيت النبيّ المختار صلى الله عليه وآله: ٢٤٢ والإتحاف بحبّ الأشراف: ٣١٧.

سنان ـ وكان من خواصّ شيعتهم ـ بها حَمْل، فادعُ اللهَ أن يجعله ذَكَراً. قال: هما اثنان. فوليتُ وقلت: أُسَمّي واحداً محمّداً والآخر عليّاً. فدعاني وردّني، فأتيته فقال: سَمِّ واحداً عليّاً والأُخرى أُمّ عمرو. فقدمتُ الكوفة فولدَتْ لي غلاماً وجارية، فسمّيتُ الذكر عليّاً والأنثى أمَّ عمرو، كما أمرني» وقلت لأُمّي: ما معنى أُم عمرو ؟ قالت: جدّتك كانت تُسمى أمَّ عمرو»[١].

٨ ـ كثرة مال جعفر

«رُوي عن الحسين بن موسى قال: كنّا حول أبي الحسن عليّ الرضا بن موسى ونحن شباب من بني‌هاشم، إذْ مرّ علينا جعفر بن عمر العلويّ وهو رثّ الهيئة، فنظر بعضنا إلى بعض نظر مستهزئ لهيئته وحالته، فقال الرضا: ستَرَوْنَه عن قريب كثيرَ المال كثير الخدم حسن الهيئة. فما مضى إلا شهر واحد حتّى وُلّيَ أمر المدينة وحَسُنَت حاله، وكان يَمُرُّ بنا كثيراً وحوله الخدم والحشم يسيرون بين يديه، فنقوم له ونُعَظّمه وندعو له»[٢]. ونُسبت رواية الكرامة في (الإتحاف بحبّ الأشراف) إلى الحسن بن موسى[٣].

٩ ـ الاستعداد للموت

روى الحاكم النيسابوري الشافعي بسنده عن سعيد بن سعد أنّ الإمام

---

(١) الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٣٦ وأخبار الدول وآثار الاول: ١١٤ والإتحاف بحبّ الأشراف: ٣١٦ ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار صلى الله عليه وآله: ٢٤٣ وجامع كرامات الأولياء ٣١٣/٢.

(٢) أخبار الدول وآثار الأول: ١١٤، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار صلى الله عليه وآله: ٢٤٣، ومفتاح النجا في مناقب آل العبا عليهم السلام: ١٧٦.

(٣) الإتحاف بحب الأشراف: ٣١٨.

الرضا عليه السلام نظر يوماً إلى رجل فقال: «يا عبد اللّه، أوْصِ بما تريد، واستعِدَّ لما لا بدّ منه. فمات الرجل بعد ذلك بثلاثة أيّام»[١].

١٠ـ إجابة الإمام عن سؤال لم يُسأل

قال الراوي: قال رجلٌ: تهيّأت للحجّ وأعدَدْتُ لي جاريتي ثوبَيِ الإحرام، فلمّا كان زمن الحجّ استولى عليّ اضطراب وقلق على أنّه هل يجوز الإحرام بثوبين ملحمين أم لا؟ ولذلك أحرمت بغيرهما، ولمّا وصلت إلى مكّة كتبتُ إلى الإمام الرضا عليه السلام كتاباً ومعه هدايا أرسلتها إلى الإمام عليه السلام وأردت سؤال ذلك منه عليه السلام، ولكنّي نَسِيتُ أن أكتب ذلك للإمام، فما لبث أن جاء كتاب من الإمام قد كتب فيه: لابأس للمُحْرِم إن أحرم بثوب ملحم[٢].

١١ـ التجاء عُصفور إلى الإمام عليه السلام

قال أحد أصحاب الإمام: «كنّا يوماً في بستان بحضور الإمام الرضا عليه السلام وكنّا في حديث، وإذا بعصفور ألقى بنفسه على الأرض عند الإمام وأثار ضجيجاً وصراخاً، فقال ليَ الإمامُ عليه السلام: أتدري ما تقول؟ فقلت: الله وحده ورسوله وأنت أعلم. فقال عليه السلام: أنّها تقول: قد اقتربَتْ حيّة إلى عُشّي وتريد افتراس فراخي. ثمّ قال لي الإمام عليه السلام: إذهب إلى عشّها واقتل الحيّة. قال

---

(١) الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٣٧، وشواهد النبوّة: ٣٨٧، والصواعق المحرقة ٥٩٤/٢، وأخبار الدول وآثار الأول: ١١٤، والكواكب الدُرّيّة في تراجم السادة الصوفية ٤٦٦/١، الرقم ٢٦٥، والإتحاف بحبّ الأشراف: ٣١٨، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار عليهم السلام: ٢٤٣، والأنوار القدسية: ٣٩، وجامع كرامات الأولياء ٣١١/٢، ونتايج الأفكار القدسيّة ٨٠/١.

(٢) شواهد النبوّة: ٣٨٨.

الراوي: فقمت واقتربت من العشّ، فرأيت حيّة تدور حوله فقتلتها بأمر من الإمام»[١].

١٢ـ تعبير رؤيا أبي حبيب

«روى الحاكم عن محمّد بن عيسى عن أبي حبيب قال: رأيتُ النبيّ في المنام في المنزل الذي ينزل الحُجّاج ببلدنا، فسلّمتُ عليّه، فوجدتُ عنده طبقاً من خوص المدينة فيه تمر صَيحاني، فناولني منه ثمّاني عشرة، فتأوّلتُ أن أعيش بكلٍّ تمرة سنة، فلمّا كان بعد عشرين يوماً قَدِم أبو الحسن عليّ الرضا من المدينة ونزل ذلك المسجد، ورأيت الناس يسعون إلى السلام عليّه، فمضيتُ نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي رأيتُ النبيّ صلى الله عليه وآله جالساً فيه وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني، فسلّمتُ عليّه، فاستَدْناني وناولني قبضة من ذلك التمر، فإذا عُدّتُها بعدد ما ناولني النبيّ صلى الله عليه وآله، في النوم فقلت: زدْني. فقال: لو زادك رسول اللّه صلى الله عليه وآله لَزِدناك»[٢].

١٣ـ إنهيار دولة البرامكة

قال حمزة بن جعفر الأرّجاني: «خرج هارون الرشيد من المسجد الحرام

---

(١) شواهد النبوّة: ٣٨٨.

(٢) إثبات الوصية: ١٧٨، والفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٣٦، وشواهد النبوّة: ٣٨٦، ووسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: ٢٢٥ ــ ٢٢٤، والصواعق المحرقة ٥٩٤/٢، وأخبار الدول وآثار الأول: ١١٤، والكواكب الدريّة في تراجم السادة الصوفية ٤٦٦/١، والإتحاف بحبّ الأشراف: ٣١٧، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار عليهم السلام: ٢٤٣، وجامع كرامات الأولياء ٣١١/٢، ونتائج الأفكار القدسيّة ٨٠/١ ، ومفتاح النجا في مناقب آل العبا عليهم السلام: ٣٧٦، ووسيلة النجاة: ٣٨٥، ووسيلة المآل: ٢١٢.

من باب، وخرج عليّ بن موسى الرضا من باب، فقال الرضا (وهو يعني هارون الرشيد)، يا بُعْد الدار وقرب الملتقى يا طوس ! ستجمعيني وإيّاه»[١].

و قال مسافر: «كنت مع أبي الحسن عليّ الرضا بمِنى، فمَرَّ يحيى بن خالد البرمكي وهو مغطٌّ وجهه بمنديل من الغبار، فقال: مساكين هؤلاء ! ما يَدْرون ما يَحِلُّ بهم في هذه السنّة! فكان من أمْرِهم ما كان. ثمّ قال: وأعجبُ من هذا أنا وهارون كهاتين ـ وضمّ إصبعَيهِ السبّابةَ والوسطى. قال مسافر: فوالله! ما عَرَفتُ معنى حديثه في هارون إلا بعد موت الرضا ودفنه بجانبه»[٢].

١٤ـ ولادة الإمام الجواد عليه السلام وإبطال دعوى الواسطي

روى بعض الخواصّ من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام قال: ألحّ الحسين الواسطي[٣] من أئمّة الواقفيّة يوماً أن نستأذن الإمام الرضا عليه السلام ليلتقي به، فأذن لنا، فسأل الواسطي الإمام عليه السلام: يا أبا الحسن، أأنت إمام؟ فأجابه الإمام: بلى. فقال الواسطي: فقد علمتُ أنّك لستَ بإمام! قال عليه السلام: ومن أين علمت؟ فأجاب: لقد بلَغَنا عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام أنّ الإمام لا يكون عقيماً،

---

(١) الأغاني ٢٦٦/٧، والإتحاف بحبّ الأشراف: ٣١٦، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار صلى الله عليه وآله: ٢٤٤، وجامع كرامات الأولياء ٣١٣/٢.

(٢) فرائد السمطين ٢٠٩/٢، ح ٤٨٧، والفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٣٦، والإتحاف بحبّ الأشراف: ٣١٥، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار صلى الله عليه وآله: ٢٤٣، وجامع كرامات الأولياء ٣١٢/٢.

(٣) الحسين بن قياما الواسطي الصيرفي، كان من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام وتوقف عليه بعد شهادة الإمام عليه السلام فصار واقفيّاً، وهو من أعلام الواقفيّة، وقد ذمّه علماء الشيعة. راجع: مستدركات علم رجال الحديث ١٨٢/٣، الرقم ٤٦١٥.

وأنت ليس لك ولد وقد بلغت المشيبة. فأجابه الإمام بعد تأنّ: «سيَهَبُني اللهُ قبل نهاية هذه السنّة ولداً» وقال عبد الرحمان أحد رواة هذه الرواية: فلم تَنتهِ تلك السنّة إلا وقد وُلد الإمام محمّد التقي عليه السلام [١]، [٢].

ما بعد الرحيل إلى طوس

١٥ـ شفاء التلعثمّ

رُوي أنّه: أغار قطّاعُ طُرُقٍ على قافلة في طريق كرمان في الشتاء فنهبوا أموال تاجر منها وملؤوا فمه بالثلج، فشُلّ لسأنه وصار يتكلّم بعدها بصعوبة، فلمّا وصل إلى خراسان علم أنّ الإمام الرضا عليه السلام في نيسابور، فقال في نفسه: أنّه من أهل بيت النبوّة فَلأذهب إليه لعلّه يداويني من علّتي هذه. فرأى تلك الليلة في المنام أنّه دخل على الإمام الرضا عليه السلام وطلب الشفاء منه، فقال له الإمام عليه السلام: خذ من الكميوني والسعتر والملح ورطّبها بالماء وضَعْها في فمك مرتين أو ثلاث مرّات ليَشفى لسانك. فأفاق من نومته ولم يُعِرِ اهتماماً لما رأى في المنام وعزم إلى نيسابور، فلمّا وصل إليها قيل له: إنّ الإمام ذهب إلى دارٍ خارج المدينة. فجاء إلى الإمام عليه السلام وقصّ عليّه ما فعله قطّاع الطريق، ولكنّه لَم يُحدّثه حول رؤياه بشيء، فقال له الإمام الرضا عليه السلام: دواؤك هو الذي قلت لك في الرؤيا. فعاود التاجر قائلاً: يا ابن رسول الله، أريد أن أسمعها منك مرّة أخرى، فقال الإمام عليه السلام: خذ من الكميوني والسعتر والملح ورطّبها بالماء

---

(١) جدير بالذكر أنّ الحسين الواسطي دخل على الإمام الرضا عليه السلام بعد ولادة الإمام الجواد عليه السلام فخاطبه الإمام: «إن اللّه قد وهب لي مَن يرثني ويرث آل داود». راجع: بحار الأنوار ١٨/٥٠.

(٢) تاريخ روضة الصفا ٤٦/٣ـ ٤٧.

وضعها في فمك مرّتين أو ثلاث مرّات ليشفى لسانك. فعمل بذلك التاجر وبَرِئ من علّته[١].

١٦ـ ولاية العهد لا تتمّ

«ذكر المدائني قال: لمّا جلس الرضا ذلك المجلس [أي مجلس بيعة الناس له] وهو لابس تلك الخلع، والخطباء يتكلمون وتلك الألوية تخفق على رأسه، نظر أبو الحسن الرضا إلى بعض مواليه الحاضرين مِمَّن كان يختص به وقد داخله من السرور ما لا عليّه مَزيد وذلك لمّا رأى، فأشار إليه الرضا فدنا منه فهمس له في أُذُنه سراً: لا تُشغِلْ قلبك بشيءٍ ممّا ترى من هذا الأمر، ولا تستبشر؛ فأنّه لا يَتِمّ»[٢].

١٧ـ فشل المتآمرين

اعتبر محمّد بن طلحة الشافعي هذه الكرامة أحد دلائل عظمة الإمام الرضا عليه السلام قائلاً: «وأمّا مناقبه وصفاته، ما خصّه اللّه تعالى به ويشهد له بعلوّ قدره وسُموّ شأنّه، وهو...». ثمّ روى هذه الحادثة كما يلي:

«لمّا جعله المأمون وليَّ عهده وأقامه خليفةً من بعده، كان في حاشية المأمون أناس كرهوا ذلك، وخافوا من خروج الخلافة من بني العبّاس وعودها لبني فاطمة، فحَصَل عندهم مِن عليّ الرضا بن موسى نفور، وكان عادة الرضا إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل بادَرَ مَن في الدهليز من الحُجّاب وأهل النوبة من الخدم والحشم بالقيام له والسلام عليّه، ويرفعون له الستر

---

(١) شواهد النبوّة: ٣٨٧.

(٢) الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٤٥ ومفتاح النجا في مناقب آل العبا عليهم السلام: ١٧٨.

حتّى يدخل، فلمّا حصلت لهم هذه النفرة وتفاوضوا في أمر هذه القصة ودخل في قلوبهم منها شيء، قالوا فيما بينهم: إذا جاء يدخل على الخليفة بعد اليوم نُعرِض عنه ولا نرفع له الستر. واتفقوا على ذلك، فبينما هم جلوس إذ جاء عليّ الرضا على جاري عادته فلم يملكوا أنفسهم أن قاموا وسلّموا عليّه ورفعوا له الستر على عادتهم، فلمّا دخل أُقْبل بعضهم على بعض يتلاومون لكونهم ما فعلوا ما اتفقوا عليّه ثمّ قالوا: الكَرّة الآتية إذا جاء لا نرفعه.

فلمّا كان في اليوم الثاني وجاء الرضا على عادته قاموا وسلّموا عليّه ولم يرفعوا الستر، فجاءت ريح شديدة فرفعَتِ السِّتْرَ أكثر ممّا كانوا يرفعونه، فدخل، ثمّ عند خروجه جاءت ريح من الجانب الآخر فرفعتْه له وخَرَج، فَأقْبل بعضهم على بعض وقالوا: إنّ لهذا الرجل عند الله منزلة وله منه عناية، أنظروا إلى الريح كيف جاءت ورفعتْ له السِّتْر عند دخوله وعند خروجه من الجهتين! اِرْجعوا إلى ما كنتم عليّه من خدمته فهو خير لكم»[١].

وروى الشبراوي الشافعي هذه القصّة باختلاف يسير[٢].

١٨ـ إجابة الإمام على أسئلة لم تُسأل بعد

«روى الحسين بن عليّ الوشّا المعروف بابن نبت الياس، قال: شخصتُ

---

(١) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام: ٢٩٦، والفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٣٤ و٢٣٥، وشواهد النبوّة: ٣٨٢ و٣٨٣، وتاريخ روضة الصفا ٤٧/٣، وأخبار الدول وآثار الأول: ١١٤، وجامع كرامات الأولياء ٢٥٧/٢.

(٢) الإتحاف بحبّ الأشراف: ٣١٣.

إلى خراسان و معي حُلل و شيء للتجارة، فوردتُ مدينة مرو ليلاً، وكنت أقول بالوقف على موسى عليه السلام، فوافاني في موضع نزولي غلامٌ أسود كأنّه من أهل المدينة فقال لي: سيدي يقول لك: وَجِّه إليَّ بالحُبرة التي معك لأُ كفّنَ بها مولىً لنا قد تُوفّي، فقلت له: ومَن سيّدك؟ فقال علىّ بن موسى عليه السلام، فقلت: ما معي حبرة ولا حُلة إلا وقد بعتُها في الطريق. فمضى ثمّ عاد إليّ فقال: بلى. قد بَقِيَت الحبرة قِبلَك. فحلفت له أني ما أعلمها معي، فمضى و عاد الثالثة فقال: هي في عرض السفط الفلانيّ، فقلت في نفسي: إنّ صحّ قوله فهي دلالة، و كانت ابنتي دفعت إليّ حبرة وقالت: ابتعْ لي بثمّنها شيئاً من الفيروزج والشبه من خراسان، فأُنسِيتُها، فقلت لغلامي: هاتِ هذا السفط الذى ذكره. فأخرِجه إليّ وفتحه، فوجدتُ الحبرة في عرض ثياب فيه، فدفعتها إليه وقلت: لا آخذُ لها ثمّناً، فعاد إليّ فقال: تهدي ما ليس لك؟! هذه دفعَتْها إليك ابنتك فلانه وسألَتك بيعَها وأن تبتاع لها بثمّنها فيروزجاً و شبهاً، فاشترلها بهذا ماسألَتْ، ووجّه مع الغلام الثمّن الذي يساوي الحبرة بخراسان. فعجبت ممّا ورد عليّ وقلت: واللّهِ لأ كتبنّ له مسائل أنا شاكّ فيها، ثمّ لأمتحنّه في مسائل سُئل أبوه عنها فأثبّت تلك المسائل في درج. وغدوت إلى بابه و المسائل في كُمّي و معي صديق لي مخالف لا يعلم شرح هذا الأمر، فلمّا وافيتُ بابه رأيت العرب والقوّاد والجند والمَوالي يدخلون إليه، فجلست ناحية وقلت في نفسي: متى أصل أنا إلى هذا؟! فأنا مفكّر وقد طال قعودي وهممت بالانصراف إذ خرج خادم يتصفّح الوجوه و يقول: أين نبت الياس الصيرفيّ؟ فقلت: هاأناذا. فأخرج من كُمّه درجاً و يقول: هذا جواب مسائلك وتفسيرها. ففتحتُه فإذا هو تفسير ما معي في كُمّي. فقلت: أشهد أن لا إله إلا اللّه، وأشهد

اللَّهَ ورسولَه أنّك حُجّة اللَّه، وأستغفر اللَّه وأتوب إليه. وقمتُ، فقال لي رفيقي: إلى أين تُسرعُ فقلت: قد قُضِيتَ حاجتي في هذا اليوم، وأنا أعود للقائه بعد هذا»[١].

١٩ـ إطّلاعه على نوايا الريّان

رُوي عن الحسين بن عليّ بن الريّان قال: حدّثني الريّان بن الصلت قال: لمّا أردتُ الخروج إلى العراق عزمتُ على توديع الرضا عليه السلام، فقلت في نفسي: إذا ودّعتُه سألتُه قيمصاً مِن مجاسده لأُكفَّن فيه، ودراهمَ مِن ماله أُصوغها لبناتي خواتيم، فلمّا ودّعتُه شغلني البكاء والأسى على فراقه عن مسألته ذلك، فامّا خرجتُ مِن بين يَديه صاح: يا ريّان ارجع. فرجعت، فقال لي: أما تُحبّ أن أدفع إليك قميصاً من مجاسدي تُكفَّن فيه إذا فني أجلُك؟! أوَما تُحبّ أن ادفع إليك دراهم تصوغ به لبناتك خواتيم؟! فقلت: يا سيّدي قد كان في نفسي أن أسالك ذلك، فمنعني منه الغمّ لفراقك. فرفع الوسادة فأخرج قميصاً و دفعه إليّ، و رفع جانب المُصَلّى فأخذ دراهم فدفعها إليّ عددُها ثلاثون درهما»[٢].

٢٠ـ السباع بباب الإمام عليه السلام

من القصص المشهورة بين السنّة والشيعة و المتّفق عليّها قصّة زينب الكذّابة، إذ تُبيّن لنا علوّ منزلة الإمام عليه السلام وعظمة قدره وسموّ مكانة الإمامة والولاية التكوينيّة، مع أن في رواية القصّة اختلافاً إلاّ أنّه لا يُؤثر في أصل

---

(١) إثبات الوصيّة: ١٨٠ ـ ١٨١، وشواهد النبوّة: ٣٨٦، وتاريخ روضة الصفا ٤٦/٣.

(٢) إثبات الوصيّة: ١٨٠، وشواهد النبوّة: ٣٨٦ ـ ٣٨٧.

القضيّة، والاختلاف هو أنّها كانت في زمن الإمام الرضا عليه السلام أم في زمن الإمام الهادي عليه السلام أم أنّها حدثت مرّتين؟ وسنشير إلى كلتا الروايتين:

الرواية الأُولى

للانتقام من المفسدين، يُسمّى ذلك الموضع: بركة السباع، إذا أراد الانتقام من بعض المجرمين الخارجين عليّه ألقاه بينهم فافْتَرسوه لوقته، فأخذَ الرضا بيد تلك المرأة وأحْضَرها عند ذلك الوالي وقال: هذه كذّابة على عليّ وفاطمة وليست من نسلهما، فإنّ من كان حقّاً صواباً بضعة من فاطمة وعليّ، فإنّ لحمها حرام على السباع فألْقوها في بحر السباع، فإن كانت صادقة فإنّ السباع لا تقربها، وإن كانت كاذبة فتفترسها السباع.

فلمّا سَمِعتْ ذلك منه قالت: فانزلْ أنت إلى السباع، فإن كنت صادقاً لا تقربك وإلا فتفترسك. فلم يُكَلِّمها وقام فقال له ذلك الوالي: إلى أين ؟ فقال له: إلى بركة السباع واللَّهِ لأنزلنَّ إليها.

فقام الوالي والناس والحاشية وفتحوا باب تلك البركة، فنزل الرضا والناس ينظرون من أعلى البركة، فلمّا كان بين السباع أقعَتْ جميعاً إلى الأرض على أذْنابها، فصار يأتي إلى واحد واحد يَمْسَح وجهه ورأسه وظهره والسبُع يُبَصبص له، هكذا إلى أن أتى على الجميع ثمّ خرج والناس يُبصرونه، فقال لذلك الوالي: أنزلْ هذه الكذّابة على عليّ وفاطمة ليبيِّنَ لك. فامتنعتْ فألزمها الوالي بذلك وأنزلها أعوانّه، فمذ رأتها السباع وثبت إليها وافترستها، فاشتهر اسمها بخراسان»[1].

---

(١) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام: ٢٩٧. راجع: فرائد السمطين ٢٠٩/٢، ح ٤٨٧ والفرج ←

«لمّا كان يوم الأيّام، دخل عليّ الرضا عن المأمون و عنده زينب الكذّابة التي كانت تزعم أنّها ابنة عليّ بن أبي طالب، وأنّ عليّاً دعا لها بالبقاء إلى يوم الساعة. فقال المأمون لعليّ: سلِّمْ على أُختك! فقال: واللّهِ ما هي أُختي ولا وَلَدَها عليّ بن أبي طالب. فقالت زينب: واللّهِ ما هو أخي ولا وَلَده عليّ بن أبي طالب! فقالت المأمون: ما مصداقُ قولِكَ هذا؟ قال: إنّا أهلَ البيت، لحومُنا محرَّمةٌ على السباع، فاطرَحْها إلى السباع، فإن تكُ صادقةً فإنّ السباع تغبّ لحَمها. قالت زينب: إبدأ بالشيخ. فقال المأمون: لقد أنصفتِ. قال الرضا: أجلَ. ففُتحَت بِركةُ السباع وأُضرِبت، فنزل الرضا إليها، فلمّا أن رأتْه بَصْبَصَت وأومأت إليه بالسجود، فصلّى ما بينها ركعتين وخرج منها، فأمر المأمونُ زينبَ لتنزل، فامتنعَتْ، فطُرِحت إلى السباع فأكلَتْها!»[1].

الرواية الثانية

قال ابن حجر الهيثمّي الشافعي نقلاً عن بعض الحفّاظ: «إنّ امرأة زعمتْ أنّها شريفة (أي عَلَويّة) بحضرة المتوكّل[2]، فسأل عمن يُخبره بذلك، فدُلّ على عليّ الرضا، فجاء فأجلسه معه على السرير وسأله، فأجابه: إنّ اللّه حرَّم لحم أولاد الحسنَين على السباع، فَلْتُلقَ للسباع. فعُرض عليها ذلك فاعترفت بكذبها. ثمّ قيل للمتوكل: ألا تجرِّب ذلك فيه ؟ فأمر بثلاثة من السباع فجيء بها في صحن قصره ثمّ دعاه، فلمّا دخل بابه أُغلق عليّه والسباع قد أصمّت

بعد الشدّة ١٧٢/٤ ـ ١٧٣.

(١) فرائد السمطين ٢: ٢٠٨ - ٢٠٩ :٢/ ح ٤٨٧، و مطالب السَّؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام: ١٩٧. وراجع: الفَرَج بعد الشدّة ١٧٢/٤ - ١٧٣.

(٢) الظاهر: المأمون.

الأسْماع مِنْ زئيرها، فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشت إليه وقد سكنت وتمسَّحتْ به ودارَتْ حوله وهو يمسّها بكُمّه، ثمّ ربضت، فصعد للمتوكل وتحدّث معه ساعة ثمّ نزل ففعلَتْ معه كفعلها الأوّل حتّى خرج، فأتْبَعه المتوكل بجائزة عظيمة، فقيل للمتوكل: افْعل كما فعل ابن عمّك. فلم يَجْسُر عليّه وقال: أتريدون قتلي؟! ثمّ أمَرَهُم أن لا يُفشوا ذلك»[١].

ونقل المسعودي: «أنّ صاحب هذه القصّة هو ابن عليّ الرضا هو عليّ العسكري؛ لأنّ الرضا تُوفّي في خلافة المأمون اتفاقاً ولم يدرك المتوكل»[٢].

مع أنّ علماء السنّة يعتبرون هذه القصّة خبراً مشهوراً[٣]، لكنّ كلا الفريقين السنّة والشيعة يتفقان على أصل القصّة. وقد رواها أعلام السنّة، ومنهم: ابن حجر الهيثمّي الشافعي عن بعض حفّاظ السنّة[٤]، كما قد اعتبرها أبو عليّ بن يحيى العلوي قطعيّة ووثّق نقلها عن طرق أهل السنّة، وروى واقعة مثلها أيضاً قد جرت للإمام نفسه، واعتبرها من المجرّبات[٥]. وإنّما الاختلاف في أنّ القصّة هل كانت في زمن الإمام الرضا عليه السلام أم الإمام الجواد عليه السلام أم الإمام الهادي عليه السلام في حين أن المتوكّل كان الحاكم يومها في الرواية، واحتمل البعض أن خطأً وقع في النُّسَخ الحجريّة، لأنّ المتوكّل لم يكن معاصراً للإمامين الرضا والجواد عليهما السلام؛ لذلك قال بعضهم بعد نقل كلام

---

(١) الصواعق المحرقة ٥٩٥/٢ ـ ٥٩٦.

(٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر ٨٦/٤.

(٣) الفَرَج بعد الشدة ١٧٢/٤.

(٤) الصواعق المحرقة ٥٩٦/٢.

(٥) الفَرَج بعد الشدة ١٧٣/٤.

المسعودي الشافعي: «وهو وجيه؛ لأنّ المتوكّل لم يكن معاصراً لمحمّد الجواد بل لوَلَدِه»[١]؛ لذلك سجّلوا القصّة في عصر الإمام الهادي عليه السلام.

٢١ـ سفر بلا عودة

قيل: سُمع في خراسان من الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: إنّي حيث أرادوا الخروج بي من المدينة جمعتُ عيالي فأمرتُهم أن يبكوا عليّ حتّى أسمع، ثمّ فرّقتُ فيهم اثني عشر ألف دينار، ثمّ قلت: أما إنّي لا أرجِعُ إلى عيالي أبداً[٢].

٢٢ـ تكلّم الإمام الرضا عليه السلام بالسنديّة

قال أبو إسماعيل السِّندي: سمعت في السند[٣] أنّ لله تعالى في العرب حُجّةً، فخرجت لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، ثمّ دُللت عليّه فقصدته وأنا لا أُحسن العربيّة، فسلّمت عليّه بالسنديّة، فرَدّ عليّ بالسنديّة، فجعلت أكلّمه بالسنديّة وهو يردّ عليّ بها، ثمّ قلت له: إنّي سمعتُ أنّ لله حجّةً في العرب، فخرجت في طلبه، فقال الإمام عليه السلام: أنا هو. ثمّ قال لي: سل عمّا أردتَه. قال أبو إسماعيل: فسألته عليه السلام مسائل فأجابني عنها بلُغَتي، ولمّا أردت الخروج من عنده قلت له عليه السلام: لا أعرف العربيّة، فهلا دعوت الله أن يُلهمني إيّاها. فمسح يده الشريفة على شفتيّ، فتمكّنت من حينها التكلّم بالعربيّة[٤].

---

(١) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار عليهم السلام: ٢٤٨.

(٢) شواهد النبوّة: ٣٨٩.

(٣) توجد عدّة احتمالات حول المراد من السِّند في هذه العبارة، لكنّ القرائن تدلّ على المقاطعة الواقعة في الهند. راجع: معجم البلدان ٢٦٧/٣.

(٤) شواهد النبوّة: ٣٨٨؛ وتاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر ٨٤/٢.

٢٣ـ معرفة الإمام بجميع اللغات

قال أبو الصلت الهروي: كان عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يكلّم الناس بلغتهم، فوالله كان عليه السلام في كلامه أفصحَ الناس وأعلمهم بجميع اللغات. قلت له عليه السلام يوماً: يا ابن رسول الله عَجِبتُ من معرفتك بجميع اللغات! فقال عليه السلام لي: يا أبا الصلت، أنا حُجّة الله على خلقه، وما كان الله ليتّخذ حجّة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم، أوَما بَلغَك قول أمير المؤمنين عليه السلام: «أُوتينا فصل الخطاب» وهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات!»[1].

٢٤ـ الاستقبال العظيم في عيد الفطر

لمّا فرض المأمون ولاية عهده على الإمام عليه السلام بخُدعه السياسيّة، أفشل الإمام عليه السلام في المقابل خططه، فلمّا ظهر هلال شوّال سأل المأمونُ الإمامَ أن يصلّي بالناس صلاة العيد وأن يخطب بهم، فاعتذر الإمام عليه السلام من ذلك، فألحّ المأمون عليه وقال: أردت بذلك أن تطمئنّ قلوب الناس بولاية عهدك، ويعرفوا فضلك ويظهر فضلك للناس وكرامتك عليّهم. فلمّا ازداد إلحاح المأمون قال الإمام عليه السلام: ... إن أعفيتَني من ذلك فهو أحبّ إليّ، وإن لم تُعفني خرجتُ كما كان يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وكما خرج أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فأجابه المأمون: اخرج كما تحبّ. فأمر المأمون القوّاد وأركان الدولة وأشراف البلاد والناس أن يقعدوا على باب الإمام الرضا عليه السلام، واجتمع قبل طلوع الفجر في ذلك المكان جمع كبير من القّواد، وفي عتبة البيوت انتظر الإمام عليه السلام النساءُ والأطفال وسائر الناس، فلمّا طلعت الشمس خرج

---

(١) تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر ٨٤/٢، كشف الغمّة ٢ : ١١٩.

الإمام عليه السلام مغتسلاً غسل العيد لابساً ثياباً جديدة متعمّماً، وألقى طرفاً من عمامته على صدره وطرفاً بين كتفه، ممسكاً بعصاة من حديد، وأمر بذلك مواليه أيضاً ومشى هو عليه السلام أمامهم، وكان حافياً، ورفع ثوبه عن ساقه وهو حافٍ يمشي نحو المصلّى، فبُهت من ذلك المأمون والأشراف، وترجّلوا عن دوابّهم، وتحفى الناس كما فعل الإمام، فكبّر الإمام عليه السلام وكبّر معه الناس. قال الراوي: فشعرتُ في حينها أن الأرض والسماء كانت تجيبه عليه السلام، وسمعت الجدران والأشجار تكبّر. وضجّت المدينة لمّا رأى الناس الإمام عليه السلام بتلك الحالة، فأجهشوا بالبكاء والعويل.

ولمّا سمع المأمون بذلك قال له الفضل بن سهل: يا أمير المؤمنين، إن بلغ الرضا المصلّى على هذا السبيل افتتَنَ به الناس، وتعرّض ملكك للخطر، فالرأي أن تسأله أن يرجع. فبعث إليه وسأله الرجوع، وقال له: أراك قد أُرهِقْت ولا أرضى لك ذلك، فأرجو أن ترجع إلى دارك وسآمر من كان قبلك أن يصلّي بالناس. ففعل الإمام ذلك ودعا بخُفّه فلبسه، ورجع إلى داره راكباً دابته، فتضجّر الناس من حرمانهم حلاوة تلك الحال[1].

٢٥ـ صلاة الاستسقاء واستجابة دعوة الإمام الرضا عليه السلام

ذكر الحاكم النيسابوري الشافعي في تاريخه: لمّا اتخذ المأمون الرضا عليه السلام وليّاً لعهده كان موسم المطر ولكنّه احتبس عنهم، فجعل بعض حاشية المأمون والمبغضين لولاية عهد الإمام عليه السلام يقولون: انظروا لمّا جاءنا عليّ بن موسى وصار وليّ عهدنا حَبَس الله عنّا المطر! وسمع المأمون بذلك فاشتدّ

---

(١) إثبات الوصيّة: ١٧٩، و تاريخ روضة الصفا ٤٤/٣.

عليّه وقال للإمام يوم جمعة: قد احتبس المطر، فلو دعوتَ الله عزّ وجلّ أن يُمطر الناس. فقال الرضا عليه السلام: نعم، قال: فمتى تفعل ذلك؟ وكان ذلك يوم جمعة، قال: يوم الإثنين، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وقال: يابُنيّ انتظر يوم الإثنين فابرز إلى الصحراء واستسق، فإن الله تعالى سيسقيهم، واخبِرْهم بما يريك الله ممّا لا يعلمون من حالهم؛ ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربك عز وجل. فلما كان يوم الإثنين غدا إلى الصحراء وخرج الخلائق ينظرون، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليّه ثمّ قال: اللّهمّ يا ربّ، أنت عظّمْتَ حقّنا أهل البيت فتوَسَّلُوا بنا كما أمرت، وأمّلوا فضلك، ورحمتك وتوقعوا إحسانك ونعمتك، فاسقهم سقياً نافعاً عامّاً غير ضارّ، وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم مِن مشهدهم هذا إلى منازلهم ومقارّهم.

ثمّ قال الراوي: فوالذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً، لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم وأرعدت وأبرقت، وتحرك الناس كأنّهم يريدون التنحّي عن المطر، فقال الرضا عليه السلام: على رَسْلكم أيها الناس، فليس هذا الغيم لكم، إنما هو لأهل بلد كذا. فمضت السحابة وعبرت، ثمّ جاءت سحابة أخرى تشتمل على رعد وبرق، فتحركوا فقال: على رَسْلكم، فما هذه لكم، إنما هي لأهل بلد كذا. فما زالت حتّى جاءت عشر سحابات وعبرت و عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول في كل واحدة: على رسلكم ليست هذه لكم، إنما هي لأهل بلد كذا، ثمّ أقبلت سحابة حادية عشرة فقال: أيها الناس، هذه سحابة بعثها الله عزّ وجلّ لكم، فاشكروا الله على تفضّله عليّكم، وقوموا إلى مقارّكم ومنازلكم؛ فإنّها مُسامة لكم ولرؤوسكم ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا إلى مقاركم، ثمّ يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله. ونزل مِن على

المنبر وانصرف الناس، فما زالت السحابة ممسكة إلى أن قربوا من منازلهم، ثمّ جاءت بوابل المطر فمُلئت الأودية والحياض والغدران والفلوات، فجعل الناس يقولون: هنيئاً لولد رسول الله صلى الله عليه وآله كرامات الله عزّ وجلّ!.

ثمّ برز إليهم الرضا عليه السلام، وحضرت الجماعة الكثيرة منهم فاستثمّر هذه الكرامة للوعظ والإرشاد، لأن الناس يتأثّرون بمن له الكرامة عند الله ويقبلون ما يقوله، فقام فيهم خطيباً وقال: يا أيّها الناس، اتّقوا اللّه في نِعم الله عليكم فلا تُنفّروها عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره على نِعَمه وأياديه، واعلموا أنّكم لا تشكرون اللّه عزّ وجلّ بشيء ـ بعد الإيمان باللّه وبعد الاعتراف بحقوق أولياء اللّه من آل محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله ــ أحبّ إليه من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي مَعْبر لهم، تعبر بهم إلى جِنان ربهم، فإنّ مَن فعل ذلك كان من خاصة اللّه تعالى. ثمّ حدّثهم عن رسول الله قضيّة عجيبة وقال: قيل: يا رسول الله، هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بل قد نجا، ولا يختم الله عمله إلا بالحسنى، وسيمحو الله عنه السيئات ويبدّلها له حسنات، أنّه كان يمرّ مرة في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر، فسترها عليّه ولم يُخبره مخافةَ أن يخجل، ثمّ أن ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال له: أجزل الله لك الثواب، وأكرم لك المآب، ولا ناقشك في الحساب. فاستجاب الله له فيه، فهذا العبد لا يختم الله له إلا بخير بدعاء ذلك المؤمن، فاتّصل قول رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الرجل فتاب وأناب، وأقبل على طاعة الله عز وجل، فلم يأتِ سبعة أيام حتّى أُغير على سرح المدينة، فوجّه رسول الله صلى الله عليه وآله في أثرهم جماعة، ذلك الرجل أحدهم، فاستُشهد.

قالها الإمام الرضا عليه السلام ثمّ مضى، وتابع الراوي قوله: فعظّم اللّه تعالى

البركة من البلاد بدعاء الرضا، رضوان اللّه عليه[١].

وأظهرت هذه الكرامة طرفاً من كرامات الإمام عليه السلام وعلمه للناس، وعرّف قلوب الناس حلاوة كلام رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢٦ـ تحوّل الصورة إلى أسد

هذه الكرامة من معجزات الإمام الرضا عليه السلام التي تألّق ذكرها واشتهرت في زمن ولاية عهده عليه السلام حيث عبّر الحاكم النيسابوري الشافعي عنها قائلاً: «ومن كرامات أولياء اللّه التي شاهدوا لعليّ بن موسى الرضا، صلوات اللّه عليه...»[٢].

و لم تتحقّق خطط حسّاد الإمام الرضا عليه السلام ومخالفيه في قضيّة الاستسقاء بعد هطول المطر ببركة دعاء الإمام عليه السلام، وبذلك لم يتمكّنوا من إرجاع ولاية العهد من العلويّين أو التقليل من شخصيّة الإمام عليه السلام لدى الجمهور، وإنّما كانت النتيجة لصالح الإمام الرضا عليه السلام؛ وذلك لتعرّف الناس على شيءٍ من شخصيّته العظيمة وكراماته، وإفشال جميع الخطط المعادية له، لذلك مكروا مرة أخرى وحاولوا إقناعَ المأمون من طريق آخر، فقال له أحدهم، وكان مِن الحسّاد:

يا أمير المؤمنين، أعيذك بالله أن يكون تاريخ الخلفاء في إخراجك هذا الشرف العميم، والفخر العظيم، من بيت وُلد العبّاس إلى بيت وُلد عليّ، لقد اعنت على نفسك وأهلك وجئت بهذا الساحر مِن وُلد السحرة، وقد كان

---

(١) فرائد السمطين ٢/٢١٢ ـ ٢١٤، ح ٤٩٠ ـ نقلا عن: تاريخ نيسابور.

(٢) المصدر نفسه: ٢٠٨، ح ٤٨٧.

خاملاً فأظهرته، ومتضعاً فرفعته، ومنسيّاً فذكّرت به، ومُستخفىً فنوّهت به، قد ملأ الدنيا مخرقة وتشوّفاً بهذا المطر الوارد عند دعائه، ما أخوفني أن يُخرج هذا الرجلُ هذا الامرَ عن وُلد العبّاس إلى وُلد عليّ! بل ما أخوفني أن يتوصّل بسحره إلى إزالة نعمتك، والتواثب على مملكتك! هل جنى أحد على نفسه ومُلكه مِثلَ جنايتك؟!

فكشف لهم المأمون عن نواياه الحقيقيّة في اتّخاذه الإمامَ الرضا عليه السلام لولاية عهده قائلاً: كان هذا الرجل مستتراً عنّا يدعو إلى نفسه، فأردنا أن نجعله وليَّ عهدنا ليكون دعاؤه لنا، وليعترف بالملك والخلافة لنا، وليعتقد فيه المفتونون به أنّه ليس ممَّا ادّعى في قليل ولا في كثير، وأن هذا الأمر لنا دونه، وقد خشينا إن تركناه على تلك الحالة أن ينفتق عليّنا منه ما لا نسدّه، ويأتي عليّنا منه ما لا نُطيقه، والآن فإذ قد فعلنا به ما فعلنا، وأخطأنا في أمره بما أخطأنا، وأشرفنا من الهلاك ـ بالتنويه به ـ على ما أشرفنا، فليس يجوز التهاون في أمره، ولكنّا نحتاج أن نضع منه قليلاً قليلاً حتّى نُصوّرَه عند الرعايا بصورةِ مَن لا يستحقّ هذا الأمر، ثمّ ندبّر فيه بما يحسم عنا موادَّ بلائه.

فقال رجل من مخالفي الإمام الرضا عليه السلام اسمه حميد بن مهران للمأمون: ياأمير المؤمنين، فولّني مجادلته، فإني أُفحمه وأصحابَه، وأضع مِن قَدْره، فلولا هيبتك في صدري لأنزلتُه منزلته، وبيّنتُ للناس قصوره عما رشّحتَه له.

فرحّب المأمون بذلك وقال له: ما شيء أحبُّ إليَّ من هذا. قال الرجل:

فاجمعْ وجوه مملكتك من القوّاد والقُضاة وخيار الفقهاء لأُبيّن نقصه بحضرتهم، فيكون تأخيرك له عن محلّه الذي أحللتَه فيه على علمٍ منهم بصواب فعلك، وكان اليوم الموعود، فاجتمع الناس وابتدأ الحاجب حميد بن مهران الإمامَ الرضا عليه السلام وخاطبه: إنّ الناس قد أكثروا عليّك الحكايات،

وأسرفوا في وصفك بما أرى أنك إن وقفتَ عليّه برئت إليهم منه. قال: وذلك أنك قد دعوتَ الله في المطر المعتاد مجيؤه، فجاء، فجعلوه آية معجزة لك أوجبوا لك بها أن لا نظير لك في الدنيا! وهذا أمير المؤمنين أدام الله ملكه وبقاءه لا يُوازى بأحد إلا رجح به، وقد أحلّك المحلَّ الذي قد عرفت، فليس من حقّه عليّك أن تسوّغ للكاذبين لك وعليّه ما يكذّبونه.

فأجابه الإمام الرضا عليه السلام برزانة وثبات: ما أدفعُ عباد اللّه عن التحدّث بنعم الله عليّ وإن كنت لا أبغي أشراً ولا بطراً، وأما ذِكرُك صاحبَك الذي أحلّني ما أحلّني، فما أحلّني إلا المحلَّ الذي أحله مَلِكُ مصر يوسُفَ الصديق عليه السلام، وكانت حالهما ما قد علمت.

فغضب حميد بن مهران عند ذلك وقال: يا ابن موسى، لقد عدوتَ طورَك، وتجاوزتَ قَدْرَك، أن بعث الله بمطر مقدر مقدورٍ في وقته لا يتقدم ولا يتأخّر، وجعلته آية تستطيل بها، وصَولةً تصول بها، كأنك جئت بمِثْل آية الخليل إبراهيم عليه السلام لمّا أخذ رؤوس الطير بيده ودعا أعضاءها التي كان فرّقها على الجبال فأتَتْه سعياً وخفَقْن وطِرْن بإذن الله تعالى، فإن كنت صادقاً فيما توهم فأحْيِ هاتينِ الصورتين وسلّطهما عليّ، فإنّ ذلك يكون حينئذٍ آيةً معجزة، فأما المطر المعتاد مجيؤه فلستَ أنت أحقَّ بأن يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا كما دعوت.

وكان الحاجب أشار إلى أسدين مصوَّرين على مَسند المأمون الذي كان مستنداً إليه، وكانا متقابلين على المسند، فغضب عليّ بن موسى عليه السلام وصاح بالصورتين: دونَكما الفاجر، فافتَرِساه ولا تُبقيا له عيناً ولا أثراً!

فوثبت الصورتان ـ وقد عادتا أسدين ـ فتناولا الحاجبَ ورضّضاه وهشّماه وأكلاه ولحسا دمه، والقوم ينظرون متحيّرين مما يبصرون، فلما فرغا

منه أقبلا على الرضا عليه السلام وقالا: يا وليَّ الله في أرضه، ماذا تأمرنا أن نفعل بهذا؟ أنفعل به ما فعلنا بهذا؟ يشيران إلى المأمون، فغُشي على المأمون ممّا سمع منهما، فقال الرضا عليه السلام: قفا. فوقفا. ثمّ قال الرضا عليه السلام: صبُّوا عليه ماء ورد وطيّبوه. ففُعِل ذلك به، وعاد الأسدان يقولان: أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفنيناه؟ قال: لا، فإنّ لله عزّ وجلّ فيه تدبيراً هو مُمْضيه. فقالا: بماذا تأمرنا؟ قال: عُودا إلى مقرّكما كما كنتما. فعادا إلى المسند، وصارا صورتين كما كانتا، فقال المأمون: الحمد لله الذي كفاني شرَّ حميد بن مهران. يعني الرجل المُفترَس، ثمّ قال للرضا عليه السلام: هذا الأمر (أي الخلافة) لجدّكم رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ لكم، فلو شئتَ لنزلتُ لك عنه[1].

٢٧ـ تنبّؤ الإمام عليه السلام بطريقة استشهاده ومحلّ دفنه

كانت هذه من أُخَريات كرامات الإمام الرضا عليه السلام في مدّة حياته الشريفة، حيث تنبّأ بكيفيّة استشهاده عليه السلام وما إلى ذلك من أمور.

قال ابن حجر الهيثمّي الشافعي في ذلك: «... وأخبر قبل موته بأنّه يأكل عنباً ورمّاناً مبثوثاً ويموت، وأنّ المأمون يريد دفنه خلف الرشيد، فلم يستطع، فكان ذلك كلّه كما أخبر به (أي الرضا عليه السلام)»[2].

وقد روى هذه التنبّؤات في كيفيّة استشهاده عليه السلام ومحلّ دفنه وما إلى ذلك أبو الصلت الهروي وهرثمّة بن أعيَن بتفاصيل مختلفة، وسنتعرّض إلى كليهما.

---

(١) فرائد السمطين: ٢١٤ ـ ٢١٦، ح ٤٩٠.

(٢) الصواعق المحرقة ٢/٥٩٣.

رواية أبي الصلت الهروي

وكان من أصحاب الإمام ومُلازميه عند الفِرق، وقد روى قصّة عجيبة حول الإمام الرضا عليه السلام تشهد على علمه عليه السلام بالغيب والمستقبل، كما أنّها إجابة واضحة على الروايات التاريخيّة الكاذبة و على محاولات بعض المؤرخين في تبرئة المأمون من جريمة قتل الإمام الرضا عليه السلام، إذ قد حاول هؤلاء تجاهل ما ورد عن الفريقَين، لكنّ هاتين الروايتين توضّحان مدى الاضطهاد الذي تعرّض له الإمام الرضا عليه السلام و تبيّن مظلوميّته، و شهادته على يد المأمون.

وتبلغ الدهشة من هذه القصّة العجيبة حداً جعل عبد الرحمان الجامي الحنفي يقول فيها قبل نقله لها: ومن جملة الكرامات والخوارق ما رواه أبو الصلت الهروي[1].

قال أبو الصلت: بينا أنا واقف بين يَدَي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام إذ قال لي: يا أبا صلت، ادخُلْ هذه القبة التي فيها قبر هارون وائْتِني بتراب من أربعة جوانبها.

قال أبو الصلت: فمضيت فأتيت به، فلمّا مَثُلتُ بين يديه قال لي: ناوِلْني هذا التراب. وهو من عند الباب، فناولته فأخذه فشمّه ثمّ رمى به، ثمّ قال: سيُحفَر لي هاهنا فتظهر صخرة لو جمع عليّها كلّ مِعْوَلٍ بخراسان لم يتهيّأ قلعها. ثمّ قال: ناولني هذا التراب فهو من تربتي. ثمّ قال: سيُحفَر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا لي سبع مراقٍ إلى أسفل وأن يشقّ لي ضريحة،

---

(١) شواهد النبوّة: ٣٨٩.

فإن أبَوا إلاّ أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً، فإنّ الله سيوسعه ما يشاء، فإذا فعلوا ذلك فإنّك ترى عند رأسي نداوة، فتكلّمْ بالكلام الذي أُعلّمك؛ فأنّه ينبع الماء حتّى يمتلئ اللحد وترى فيه حيتاناً صغاراً، فَفُتَّ لها الخبز الذي أعطيك فأنّها تلتقطه، فإذا لم يبق منه شيء خرجَتْ منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتّى لا يبقى منها شيء، ثمّ تغيب، فإذا غابت فضع يدك على الماء، ثمّ تكلّم بالكلام الذي أعلّمك فأنّه ينضب الماء، ولا يبقى منه، ولا تفعل ذلك إلا بحضرة المأمون. ثمّ قال عليه السلام: يا أبا الصلت، غداً أدخل على هذا الفاجر فإن أنا خرجتُ وأنا مكشوف الرأس فتكلّمْ أكلّمك، وإن أنا خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تكلّمني.

قال أبو الصلت: فلمّا أصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس فجعل في محرابه ينتظر، فبينما هو كذلك إذ دخل عليّه غلام المأمون فقال له: أجب أمير المؤمنين. فلبس نعله ورداءه وقام يمشي وأنا أتبعه، حتّى دخل على المأمون وبين يديه طبق وعليّه عنب وأطباق فاكهة وبيده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه، فلمّا أبصر بالرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه وقبّل ما بين عينيه وأجلسه معه، ثمّ ناوله العنقود وقال: يا ابن رسول الله، ما رأيتُ عنباً أحسن من هذا. فقال الرضا عليه السلام: ربّما كان عنباً حسناً يكون من الجنّة. فقال له: كُلْ منه. فقال عليه السلام: تعفيني منه. فقال: لا بدّ من ذلك، وما يمنعك منه لعلّك تتّهمنا بشيء! فتناول العنقود فأكل منه، ثمّ ناوله فأكل منه الرضا عليه السلام ثلاث حبّات، ثمّ رمى به وقام، فقال المأمون: إلى أين؟ فقال: إلى حيث وجّهتني.

فخرج عليه السلام مغطّى الرأس فلم أكلّمه حتّى دخل الدار، فأمر أن يُغلَق الباب فغُلق، ثمّ نام عليه السلام على فراشه، ومكثت واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً، فبينما أنا كذلك إذ دخل عليّ شاب حسن الوجه قطط الشعر أشبه الناس

بالرضا عليه السلام، فبادرت إليه فقلت له: مِن أين دخلت والباب مغلق؟! فقال: الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والبابُ مغلق. فقلت له: ومَن أنت؟ قال: أنا حجّة الله عليّك يا أبا الصلت، أنا محمّد بن عليّ.

ثمّ مضى نحو أبيه عليه السلام فدخل وأمرني بالدخول معه، فلمّا نظر إليه الرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه وضمّه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه، ثمّ سحبه سحباً إلى فراشه، وأكبّ عليّه محمّد بن عليّ عليه السلام يقبّله ويَسارّه بشيء لم أفهمه، ورأيت على شفتَي الرضا عليه السلام زَبَداً أشدّ بياضاً من الثلج، ورأيت أبا جعفر (الجواد) عليه السلام يلحسه بلسأنّه، ثمّ أدخل يده بين ثوبيه وصدره فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور، فابتلعه أبو جعفر عليه السلام ومضى الرضا عليه السلام!

فقال أبو جعفر عليه السلام: قم يا أبا صلت، اِئتني بالمُغتسَل والماء من الخزانة. فقلت: ما في الخزانة مغتسل ولا ماء. قال: اِئتهِ إليّ ما آمرك به. فدخلت الخزانة فإذا فيها مغتسل وماء، فأخرجته وشمّرت ثيابي لأغسله، فقال لي: تَنَحَّ يا أبا الصلت، فإنّ لي مَن يُعينني غيرك. فغسَّلَه، ثمّ قال لي: اُدخل الخزانة فأخرِجْ إليّ السَّفَط الذي فيه كفنه وحَنوطه. فدخلت فإذا أنا بسفط لم أره في الخزانة قطّ، فحملته إليه، فكفّنه وصلّى عليّه ثمّ قال لي: ائتني بالتابوت. فقلت: أمضي إلى النجّار حتّى يصلح التابوت. قال: قم، فإنّ في الخزانة تابوتاً. فدخلت الخزانة فوجدت تابوتاً لم أره قط، فأتيته به، فأخذ الرضا عليه السلام بعدما صلّى عليّه فوضعه في التابوت وصفّ قدميه وصلّى ركعتين لم يفرغ منهما حتّى علا التابوت، وانشقّ السقف وخرج منه التابوت ومضى، فقلت: يا ابن رسول الله، الساعةَ يَجيئنا المأمون ويطالبنا بالرضا عليه السلام، فما نصنع؟ فقال لي: اسكت، فأنّه سيعود يا أبا الصلت، ما من نبيّ يموت بالمشرق ويموت وصيُّه بالمغرب إلا جمع الله بين أرواحهما وأجسادهما. وما أتمّ الحديث حتّى انشقّ

السقف ونزل التابوت، فقام عليه السلام فاستخرج الرضا عليه السلام من التابوت ووضعه على فراشه كأنّه لم يُغَسَّل ولم يُكفَّن.

ثمّ قال لي: يا أبا الصلت، قم فافتح الباب للمأمون. ففتحت الباب فإذا المأمون والغلمان بالباب، فدخل باكياً حزيناً قد شقّ جيبه ولطم رأسه وهو يقول: يا سيّداه، فُجِعتُ بك يا سيّدي. ثمّ دخل فجلس عند رأسه وقال: خذوا في تجهيزه. فأمر بحفر القبر، فحفرت الموضع فظهر كل شيء على ما وصفه الرضا عليه السلام، فقال له بعض جلسائه: ألستَ تزعم أنّه إمام؟ فقال: بلى، لا يكون الإمام إلا مقدم الناس. فأمر أن يُحفَر له في القبلة، فقلت له: أمرني أن يحفر له سبع مراقٍ وأن أشقّ له ضريحة. فقال: انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصلت سوى الضريح، ولكن يحفر له ويلحد، فلمّا رأى ما ظهر له من النداوة والحيتان وغير ذلك قال المأمون: لم يزل الرضا عليه السلام يرينا عجائبه في حياته، حتّى أراناها بعد وفاته أيضاً.

فقال له وزير كان معه: أتدري ما أخبرك به الرضا عليه السلام؟ قال: لا. قال: أنّه قد أخبرك أنّ مُلَككم يا بني العبّاس مع كثرتكم وطول مدّتكم مِثلُ هذه الحيتان، حتّى إذا فَنِيَت آجالكم وانقطعت آثاركم! وذهبت دولتكم سلّط الله عليكم رجلاً منّا فأفناكم عن آخركم! قال له: صدقت.

ثمّ قال لي: يا أبا الصلت، علّمني الكلام الذي تكلّمتَ به. قلت: والله لقد نسيتُ الكلام من ساعتي. وقد كنت صدقت، فأمر بحبسي، ودفن الرضا عليه السلام، فحُبِست سنة فضاق عليّ الحبس، وسهرت الليلة ودعوت الله تبارك وتعالى بدعاء ذكرتُ فيه محمّداً وآل محمّد صلوات الله عليهم، وسألت الله بحقّهم أن يفرّج عنّي، فما استتم دعائي حتّى دخل عليّ أبو جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام فقال لي: يا أبا الصلت، ضاق صدرك؟ فقلت: إي والله. قال: قم. فأخرَجَني،

ثمّ ضرب يده إلى القيود التي كانت عليّ ففَكَّها، وأخذ بيدي وأخرَجَني من الدار والحرسةُ والغلمان يروننني فلم يستطيعوا أن يكلّموني، وخرجت من باب الدار، ثمّ قال لي: إمض في ودائع الله فإنّك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبدا. فقال أبو الصلت: فلم ألتقِ المأمونَ إلى هذا الوقت[1].

رواية هرثمة بن أعيَن

وممّا تلقّته الأسماع بالاستماع، ونقلَتْه الألسن في بقاع الأصقاع، أنّ المأمون وجد فى يومِ عيدٍ انحرافَ مزاجٍ أحدَثَ عنده ثقلاً عن الخروج إلى الصلاة بالناس، فقال لأبي الحسن عليّ الرضا عليه السلام: يا أبا الحسن، قُمْ وصلِّ بالناس: فخرج الرضا عليه السلام وعليّه قميص صغير أبيض، وعمامة بيضاء لطيفة، وهما من قطن، وفي يده قضيب، فأقبل ماشياً يؤمّ المصلَّى وهو يقول: السلامُ على أبويَّ آدمَ و نوح، السلامُ على أبويَّ إبراهيمَ وإسماعيل، السلامُ على أبويَّ محمّد وعليّ، السلامُ على عبادِ اللّه الصالحين.

فلما رآه الناس هرعوا إليه وانثالوا عليّه لتقبيل يده، فأسرع بعض الحاشية إلى المأمون فقال: يا أمير المؤمنين، تَدارِكِ الناسَ واخرُجْ إليهم وصلِّ بهم، وإلا خرَجَت الخلافة منك الآن. فحمله على ان خرج بنفسه و جاء مسرعاً والرضا بعدُ من كثرة زحام الناس لم يَخلُص إلى المصلّى، فتقدم المأمون وصلّى بالناس، فلمّا انقضى ذلك قال هرثمّة بن أعيَن - وكان في خدمة المأمونّ إلا أنّه كان محبّاً لأهل البيت إلى الغاية، يأخذ نفسه بأنّه من

---

(١) إثبات الوصيّة: ١٨١ ـ ١٨٢ وشواهد النبوة: ٣٨٩ ـ ٣٩٢، وتاريخ روضة الصفا ٤٩/٣ ــ ٥٢، وتاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر ٨٨/٢ ـ ٩٢.

شيعتهم، وكان قائماً بمصالح الرضا باذلاً نفسه بين يديه متقرباً إلى اللّه (تعالى) بخدمته - قال: طلبني سيّدي الرضا و قال لي: يا هرثمة، إنّي مُطْلعُك على أمرٍ يكون عندك سرّاً لا تُظهره وأنا حيّ، وإن أظهرتَه حالة حياتي كنتُ خصمَكٍ عند اللّه (تعالى). فعاهدتُه أنّني لا أُعلم بها أحداً ما لم تأمرني، فقال: اِعلَمْ أنّني بعدَ أيام آكلُ عنباً و رماناً مفتوتاً فأموت، و يقصد الخليفة أن يجعل قبري ومدفني خلف قبر أبيه الرشيد، و إن اللّه (تعالى) لا يُقْدره على ذلك، فإنّ الأرض تشتدّ عليّهم فلا يستطيع أحد حفر شيء منها و انّما قبري في بقعة كذا - لموضعٍ عيّنه - فاذا أنا متّ وجُهِّزتُ فأعِلمْه بجميع ما قلتُ لك، وقل له يتأنّ في الصلاة عليّ، فأنّه يأتي رجل عربيّ ملثمّ على بعيرٍ مُسرع وعليه وعثاء السفر، فينزل عن بعيره و يصلّي عليّ، فإذا صلّى عليّ و حُمِلتُ فاقصد المكان الذي عيّنتُه لك، فاحفر شيئاً يسيراً من وجه الأرض تجدْ قبراً معمولاً في قعره ماءٌ أبيض، فإذا كشفتَه ينضب الماء فهو مدفني.

قال هرثمّة: فواللّهِ ما طالت الأيّامُ حتّى أكل عنباً ورمّاناً فمات، فدخلت على الخليفة فوجدتُه يبكي عليّه، فقلت: يا أمير المؤمنين، عاهَدَني الرضا على أمر أقوله لك. وقصصتُ عليّه تلك القصة التي قالها من أولّها إلى آخرها وهو يَعجَب ممّا أقوله، فأمر بتجهيزه، فلمّا تجهّز تأنّى بالصلاة عليّه، وإذا برجلٍ قد أقبل من الصحراء على بعير مسرعاً فلم يكلّم أحداً، ثمّ دخل إلى جنازته فوقف و صلّى عليّه و خرج فصلّى الناس عليّه، وأمر الخليفة بطلب الرجل ففاتهم فلم يعلموا له خبراً.

عن الحفر، فذهبتُ إلى موضع ضريحه الآن و بقَدْر ما كُشف وجه الأرض ظهر قبرٌ محفور كُشِفت عنه طوابيقه فإذا في قعره ماءٌ أبيض كما قال، فأعلمتُ الخليفة به، فحضر وأبصر على الصورة التي ذكرها، فنضب الماء

فدُفن فيه. ولم يزل الخليفة المأمون يَعجَب من قوله.[١]

قال محمّد بن طلحة الشافعي بعد نقله هذه الواقعة: «فانْظُر إلى هذه المنقبة العظيمة، والكرامة البالغة التي تَنْطق بعناية الله عزّوجلّ به، وإزلافِ مكانته عنده»[٢].

ملاحظة مهمّة حول عظمة شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام

المتّفق عليّه هو أنّ الإمام الرضا عليه السلام لم يعش بعد ترحيله إلى طوس أكثر من عامين أو ثلاثة أعوام، وكان قضى أكثر أيّام حياته الشريفة في المدينة، والأخبار تدلّ على أن كرامات الإمام عليه السلام وفضائله بعد رحيله ليست أقلَّ ممّا كان منها قبل الرحيل إلى طوس إنّ لم تكن أكثر منها، وعدد الكرامات المروية عنه عليه السلام قبل رحيله ثلاث عشرة كرامة، وما بعد الرحيل أربع عشرة كرامة، وهذا يوضّح أن جميع محاولات المأمون من تهجير الإمام للتحديد من شخصيّته العظيمة لم تنجح، وليس ذلك فحَسْب، بل تسببت في انتشار فضائل الإمام عليه السلام ومعرفة الناس بشخصيّته العظيمة في أرض فارس و خراسان؛ وذلك لأنّ كراماته عليه السلام بعد الرحيل كانت أكثر منها قبله، ولأنّها بعد رحيله كان تصرّفه التكوينيّ غيرَ ما كان قبل الرحيل، حيث لم يكن الإمام يُظهر ذلك من قبل.

---

(١) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام: ٣٠٠ ــ ٣٠٢، والفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٥٠، والكواكب الدريّة في تراجم السادة الصوفية ٢٦٦/١، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار عليهم السلام: ٢٤٤، والأنوار القدسية: ٣٩، ومفتاح النجا في مناقب آل العبا عليهم السلام: ٨٢.

(٢) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليه السلام: ٣٠٢.

وانتشار أخبار كرامات الإمام الرضا عليه السلام بعد رحيله إلى خراسان يحكي عن انتشار سُمعته فيها وفي إيران والهند وسائر البلاد، وكان ذلك أحد الأسباب المهمّة التي دعت أحسدَ المأمون إلى اغتياله بعد مدّة وجيزة من مجيئه إلى طوس.

الفصل السابع

زيـــارتـــه عليه السلام

- فضل زيارته عليه السلام
- مشهد الرضا عليه السلام
- زيارات علماء أهل السنّة والجمهور لمشهدالرضاعليه السلام
- وتوسّلاتهم به عتبة الإمام الرضا عليه السلام

الفصل السابع: زيارته عليه السلام

سنتعرّض في هذا الفصل إلى بيان فضل زيارة قبر الإمام الرضا عليه السلام في أحاديث النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام، ثمّ نتناول أخباراً حول زيارات وتوسّلات وجهاء وعلماء أهل السنّة أو تقريراتهم حول توسّلات الناس بمرقد الإمام المبارك، وبعد ذلك نتابع تأريخ بناء القبة والعتبة المباركة القائمة فوق مضجعه الشريف منذ القرن الأول حتّى الآن.

فضل زيارته عليه السلام

فضل زيارة مرقد الإمام الرضا عليه السلام الوارد في روايات الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته، وحثّ الناس على زيارته عليه السلام الوارد في كتب أهل السنّة، يحكيان شيئاً من مكانة الإمام عليه السلام الرفيعة ومنزلته الخاصّة، ويُبيّنان أن الزيارة سُنّة ثابتة. ونشير فيما يلي إلى إحدى عشرة رواية في فضل زيارة قبر الإمام الرضا عليه السلام عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله والإمام الكاظم عليه السلام والإمام الرضا عليه السلام والإمام الجواد عليه السلام والإمام الهادي عليه السلام نقلاً عن مصادر أهل السنّة المعتبرة:

النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله

١ـ روى الحاكم النيسابوري الشافعي بسنده قال: «رُوي عن الإمام عليّ الرضا عليه السلام عن آبائه عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: ستُدفَنُ بَضعةٌ مِنّي بأرضِ خراسان،

ما زارها مكروبٌ إلا نَفّس الله كربَتَه، ولا مذْنبٌ إلا غَفَراللّه ذنوبه»[١].

٢ـ و روى الحاكم النيسابوري الشافعي بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «ستُدْفَنُ بَضْعة مِنّي بخراسان، لا يزورها مؤمن إلا أوجب اللّه له الجنَّة وحرَّم جسده على النار»[٢].

٣ـ و رُوي عن عائشة أنّ النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله قال: «مَن زار ولدي بطوس فإنّما حَجَّ مرّة. قالت: مرة؟! فقال: مرتين. قالت: مرتين؟! فقال: ثلاث مرّات. فسكتَتْ عائشة، فقال: ولَوْ لَم تسكتي لَبَلَغْتُ إلى سبعين»[٣].

ويجب الانتباه إلى أن شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام ومنطقة طوس كانتا معروفتَين عند عائشة بحيث لم تسأل النبيّ صلى الله عليه وآله عن معنى كلمات: «ولدي» أو «طوس»، إنّما تعجّبت من عظمة فضل زيارته عليه السلام[٤].

الإمام الكاظم عليه السلام

٤ـ قال الحاكم النيسابوري الشافعي بسنده إلى سليمان بن حفص المروزيّ قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر يقول: «من زار قبر ولدي عليّ كان له عند اللّه سبعين حجّة. ثمّ [قال:] و [رُبَّ حجّة لا تُقبَل. من زاره أو بات عنده ليلةً كان كمن زار أهل السماوات، وإذا كان يومُ القيامة وُجِدَ

---

(١) فرائد السمطين ١٩٠/٢، ح ٤٦٧ وينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام ٣٤١/٢.

(٢) فرائد السمطين ١٨٨/٢، ح ٤٦٥.

(٣) ينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام ٣٤١/٢.

(٤) ويحتمل أنّها قد سألته صلى الله عليه وآله عن معنى هذه الكلمات أيضاً، لكنْ إمّا أنّه قد حُذف من صدر الرواية، وإمّا أنّ الرواي لم يروه.

معنا زوّار أئمّتنا أهل البيت، وأعلاهم درجةً وأقربهم حياةً زوّار ولدي عليّ»[١].

الإمام الرضا عليه السلام

٥ ـ روى الجويني الشافعي بسنده عن الحسين بن عليّ الفضّال أنّه قال: «سَمِعْتُ عليّ بن موسى الرضا وجاءه رجل فقال له: يا ابن رسول اللّه، رأيْتُ رسول اللّه في المنام كأنّه يقول لي: كيف أنتم إذا دُفنَ في أرضكم بَعضي واستُحْفِظْتُم وَديعتي وغُيّبَ في ثراكم نجمي؟! فقال له الرضا عليه السلام: أنا المدفون في أرضكم، وأنا بَضعة نبيّكم، وأنا الوديعة والنجم، و من زارني، وهو يَعْرِف ما أوْجَب اللّه من حقّي وطاعتي، فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنّا شفعاءه نجا ولو كان عليّه مِثلُ وزْر الثَقَلين الجنّ والإنس»[٢].

وقال الإمام الرضا عليه السلام تأييداً لهذا الأمر: «ولقد حدّثني أبي، عن جدّي عن أبيه عن آبائه أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: مَن رآني في منامه فقد رآني، فإنّ الشيطان لا يَتَمثَّل في صورتي ولا في صورة واحدٍ من أوصيائي، وإنّ الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوّة»[٣].

وبذلك تعطي هذه الرواية الحجيّة لكلّ ما ورد من أحلام ورؤى في النبي صلى الله عليه وآله وخلفائه عليهم السلام.

---

(١) فرائد السمطين ١٩٤/٢، ح ٤٧١.

(٢) المصدر نفسه: ١٩١، ح ٤٦٨. راجع أيضاً: تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر ٨٦/٢ ووسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: ٢٢٣.

(٣) فرائد السمطين ١٩١/٢، ح ٤٦٨.

٦ ـ قال الحاكم النيسابوري الشافعي بسنده عن الحسين بن فضّال، قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا يقول: «إنّي مقتول مسموم مدفون بأرض غربة، أعلمُ ذلك بعهدٍ عهده إليَّ أبي عن أبيه عن آبائه، عن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله. ألا فمن زارني في غربتي كنت أنا وآبائي شفعاءَه يوم القيامة، ومن كنّا شفعاءَه نجا ولو كان عليّه مِثل وِزر الثَقَلين»[١].

وقد ذكر الجويني الشافعي هذه الرواية متعجّباً وقال في عنوانها: «كرامة يا لها مِنْ كرامة باهرة ! وبشارة لشفاعة الذنوب ماحية غافرة!»[٢].

٧ـ قال الحاكم بسنده عن حمدان الديوانيّ أنّ الإمام رضا عليه السلام قال: «من زارني على بُعْد داري أتيتُه يوم القيامة في ثلاثة مواطن حتّى أخلّصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً، وعند الصراط، وعند المِيزان»[٣].

٨ ـ وروى الحاكم أيضاً بسنده عن ياسر الخادم أنّ عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: «لا تُشَدّ الرحال إلى شيء من القبور إلا إلى قبورنا، ألا وإنّي مقتولٌ بالسمّ ظلماً، ومدفون في موضع غربة، فمَن شدّ رَحْلَه إلى زيارتي استُجيب دعاؤه وغُفر ذنوبه»[٤].

٩ـ قال القندوزي الحنفي نقلاً عن محمّد خواجه بارسا البخاري الحنفي: لمّا فرض المأمون ولاية عهده مهدّداً الإمام الرضا عليه السلام قال له الإمام: «واللّه لقد حدّثني أبي عن آبائه عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أنّي أخرج من الدنيا قبلك، مظلوماً

---

(١) فرائد السمطين: ١٩٢، ح ٤٦٩.

(٢) المصدر نفسه: ١٩٢، ح ٤٦٩.

(٣) المصدر نفسه: ١٩٥، ح ٤٧٢.

(٤) المصدر نفسه: ٢١٨، ح ٤٩٢.

تبكي عليّ ملائكة السماء والأرض، وأُدفن في أرض الغربة»[١].

الإمام الجواد عليه السلام

١٠ـ روى الحاكم النيسابوري الشافعي بسنده عن أيّوب بن نوح أنّه سمع الإمام الجواد عليه السلام يقول: «من زار قبر أبي بطوس غفر اللّه له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وإذا كان يومُ القيامة يُنْصَب له منبر بحذاء منبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله، حتّى يفرغ اللّه من حساب عباده»[٢].

الإمام الهادي عليه السلام

١١ـ روى الحاكم أيضاً بسنده عن الصَّقْربن دَلَف أنّه قال: سمعت عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا يقول: «من كانت له إلى اللّه حاجة فَلْيَزُر قَبر جدّيَ الرضا بطوس وهو على غُسل، ولْيُصلِّ عند رأسه ركعتين ويسأل اللّه تعالى حاجته في قنوته، فأنّه يُستجاب له ما لم يسأله في مأثمٍ أو قطيعة رحم، وإنَّ موضعَ قبره لبقعة من بقاع الجنَّة، لا يزورها مؤمن إلا أعتقه اللّه من النار، وأدخله دار القرار»[٣].

مشهد الرضا عليه السلام

ومن أهمّ الأمور التي قلّ ما يُتعَرَّض لها هو تاريخ بناء القبّة والعتبة

---

(١) فصل الخطاب لوصل الأحباب ـ نقلاً عن: ينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام ١٦٧/٣.

(٢) فرائد السمطين ١٩٥/٢، ح ٤٧٣.

(٣) المصدر نفسه ١٩٣/٢، ح ٤٧٠.

المباركة للإمام الرضا عليه السلام، وكثرة توسّلات الجمهور وعلماء أهل السنّة بهذه البقعة المباركة. وحسب التقارير التاريخيّة لكبار المحدّثين السنّة ومؤرّخيهم كان للقبر الشريف منذ القرن الثالث حتّى اليوم قبّة وعتبة، وكان يقصد تلك العتبة المباركة أعلام السنّة والجمهور الشيعيّ والسنّي من كلّ فرقة وطائفة لزيارته والاستشفاء عنده وقضاء الحوائج بالتوسّل به عليه السلام إلى الله تبارك و تعالي.

وتحكي هذه التقارير أيضاً أن بناء القبور كان أمراً رائجاً وجائزاً في تلك الحقبة، وكذلك كانت زيارة أهل القبور ـ وبخاصّة قبور أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله ـ سنّة ثابتةً مشهورة، لذلك كان التوسّل وطلب تفريج الهموم وكشف الغموم من الوليّ المتوفّى أمراً جائزاً دون أيّة عوائق، فَيَبطل بذلك جميع مدّعيات التشكيك والتكفير.

وسيأتي البحث حول زيارات وتوسّلات علماء أهل السنّة والجمهور منذ القرن الثالث حتّى اليوم، وتاريخ البناء فوق المرقد الشريف للإمام الرضا عليه السلام من يومه إلى يومنا هذا.

زيارات علماء أهل السنّة والجمهور لمشهد الرضا عليه السلام وتوسّلاتهم به

كان للإمام الرضا عليه السلام فضائل وكرامات كثيرة مدّة حياته الشريفة، و من أشهر هذه الفضائل هي قصّة ورود الإمام عليه السلام إلى نيسابور وتبرّك علماء السنّة به عليه السلام وبتراب دابّته عليه السلام.

ولم تقتصر هذه الكرامات والفضائل على أيّام حياته، بل امتدّت بعد استشهاده بتصريح أعلام السنّة منذ القرن الثالث والرابع، وقبره الشريف كان

ولايزال مزار علماء أهل السنّة وسائر الناس، ومحلّ استشفائهم بتلك البقعة المباركة، بل ازدادت كلّ عام هذه الزيارات والتوسّلات حسب تلك التقارير.

ويبدو أنّ الروايات الواردة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام في فضل زيارة قبر الإمام الرضا عليه السلام ومظلوميّته وغربته أثارت هذه الأفواج من زوّار المرقد الشريف للاتّجاه نحوه وتشييد القبّة والعتبة المباركة على مضجعه الشريف احتراماً لبضعة الرسول صلى الله عليه وآله.

القرن الرابع

١ـ أبوبكر بن خُزَيمة الشافعي (٣١١هـ)[١] وأبو عليّ الثقفي الشافعي (٣٢٨هـ)[٢]: قال الحاكم النيسابوري الشافعي: «سمعتُ أبا بكرٍ محمّدَ بن المؤمل بن الحسين بن عيسى يقول: خرجْنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر محمّد بن إسحاق بن خُزيمة وعديله في العماريّة أبي عليّ الثقفي و جماعة من مشايخنا، وهُمْ إذْ ذاك متوافرون إلى المشهد لزيارة قبر عليّ بن موسى الرضا رضي الله عنه بطوس. قال: فرأيْتُ من تعظيمه [ابن خزيمة] لتلك التربة وتواضعه لها وتضرّعه عند الوصول إليها ما تحيَّرنا فيه!»[٣].

---

(١) لابن خزيمة مكانة خاصّة لدى أهل السنّة، بحيثُ لقّب: بشيخ الإسلام، وإمام الأئمّة، والحافظ، والحجّة، والفقيه، والفريد، ومحيي سنن رسول الله صلى الله عليه وآله، وتُضرَب به الأمثال عندهم في العلم والحديث والفقه وإتقانه لكلّ ذلك. سير أعلام النبلاء ٣٦٥/١٤ ـ ٣٧٧ .

(٢) ذُكر أبو عليّ الثقفي الشافعي بتعابير مثل: الإمام، والمحدّث، والفقيه، والعلامة، وشيخ خراسان، ومدرّس الفقه الشافعي في خراسان، والإمام في كثير من العلوم الشرعية، حجّة الله على الخلق في أيّامه. سيرأعلام النبلاء ٢٨٠/١٤ ـ٢٨٢. ويبيّن ذلك منزلته الخاصّة لدى أهل السنّة.

(٣) فرائد السمطين ١٩٨/٢، ح ٤٧٧، وتهذيب التهذيب ٣٣٩/٧.

والنقطة المهمّة هي تكملة الرواية، وللأسف لم يذكرها بعض الرواة حيث يقول الراوي: «ذلك بمشهد مِن عدّة مِن آل السلطان وآل شاذان ابن نعيم وآل‌الشنقشين، وبحضرة جماعة من العلويّة من أهل نيسابور وهرات وطوس وسرخس، فدوّنوا شمائل أبي بكر محمّد بن إسحاق عند الزيارة وفرحوا وتصدّقوا شكراً للّه على ما ظَهَر مِن إمام العلماء عند ذلك الإمام [الرضا] والمشهد، وقالوا بأجمعهم: ***لو لمْ يعلم هذا الإمام [ابن خزيمة] أنّه سنّة وفضيلة لما فعل هذا***»[1].

٢ـ ابن حِبّان البُستي الشافعي (٣٥٤ هـ)[2]: «عليّ بن موسى الرضا... أبو الحسن، من سادات أهل البيت وعقلائهم، وجلّة الهاشميّين ونُبلائهم، يَجب أن يُعتبر حديثه إذا رُوي عنه... قد زرتُه [قبره] مراراً كثيرةً، وما حلَّت بي شدة في وقت مُقامي بطوس فَزُرت قبر عليّ بن موسى الرضا، صلوات اللّه على جدّه وعليّه، ودعوتُ اللّه إزالتها عنّي إلا استُجيب لي وزالَتْ عنّي تلك الشدة، وهذا شيء جَرّبتُه مراراً فوجدته كذلك، أماتنا اللّه على محبّة المصطفى وأهل

---

(١) فرائد السمطين ١٩٨/٢، ح ٤٧٧.

(٢) لابن حِبّان الشافعي منزلة رفيعة لدى أهل السنّة، حيث لُقّب: بالإمام، والعلامة، والحافظ، وشيخ خراسان، وعماد الفقه واللغة والحديث، ومن عقلاء الرجال. (الأنساب ٢٠٩/٢، وسير أعلام النبلاء ٩٢/١٦، والوافي بالوفيات ٣١٧/٢، والطبقات الشافعيّة الكبرى ١٣١/٣، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٣٤٢/٣).

وجدير بالذكر أنّه عَدّ في كتاب ثقاته ٣٠٦/٢ يزيد بن معاوية قاتل الإمام الحسين عليه السلام سبط الرسول صلى الله عليه وآله ثقة! في حين أنّه ذكر جمعاً من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام في كتاب المجروحين ٢٢٢/١ و٢٦٧ و٢٩٨ و١٧٦/٢ فعَدّهم من الضعفاء والمتروكين!!.

بيته صلّي‌الله عليه و عليهم أجمعين»[١].

٣ـ محمّد بن عليّ بن سهل الشافعي (٤٠٥ هـ): قال الحاكم: «سمعت أبا الحسن محمّد بن عليّ بن سهل الفقيه يقول: ما عَرَض لي مهمّ من أمر الدين والدنيا، فقصدت قبر الرضا لتلك الحاجة، ودعوت عند القبر إلا قُضِيَت لي تلك الحاجة وفرّج الله عنّي ذلك المهمّ... وقد صرت إلى هذه العادة أن أخرج إلى ذلك المشهد في جميع ما يعرض لي، فأنّه عندي مجرّب»[٢].

القرن الخامس

٤ـ الحاكم النيسابوري الشافعي: «وقد عرَّفني اللّه من كرامات التربة خيرَ كرامة، منها: أنيّ كنت منقرساً لا أتحرّك إلا بجهد، فخرجتُ وزرتُ وانصرفت إلى نوقان بخُفَّين من كرابيس، فأصبحت من الغد بنوقان وقد ذهب ذلك الوجع، وانصرفت سالماً إلى نيسابور»[٣].

إضافةً إلى كلّ ذلك شهد الحاكم النيسابوري الشافعي تصريحات علماء السنّة عن الاستشفاء بعتبة الإمام الرضا عليه السلام ورواها وسنشير إليها:

٥ ـ حمزة الزائر المصري: روى الحاكم النيسابوري الشافعي بسنده عن

---

(١) كتاب الثقات ٤٥٧/٨.

(٢) فرائد السمطين: ٢٢٠/٢، ح ٤٩٦.

جدير بالذكر أن محمّد بن عليّ بن سهل الشافعي كان من أعلام المذهب الشافعي قال الذهبي الشافعي، عنه: العلامة، وشيخ الشافعيّة... وهو من أصحاب الوجوه. وقد نقل الذهبي عن الحاكم النيسابوري الشافعي أيضاً أنّه قال في محمّد بن عليّ بن سهل: كان أعرفَ الأصحاب بالمذهب وترتيبه. راجع: سير أعلام النبلاء ٤٤٦/١٦ ـ ٤٤٧.

(٣) فرائد السمطين ٢٢٠/٢، ح ٤٩٧.

عليّ بن الحسن القهستاني قال: «كنت بمرو الرود فَلَقيتُ بها رجلاً من أهل مصر مجتازاً اسمه حمزة، وقد ذكر أنّه خرج من مصر زائراً لمشهد الرضا بطوس، و[ذكر] أنّه لمّا دخل المشهد كان قرب غروب الشمس فزار [الإمام] وصلّى ولم يكن [في] ذلك اليوم زائر غيره، فلمّا صلّى العتمة أراد خادم القبر أن يخرجه أو يغلق عليّه الباب، فسأله أن يغلق عليه الباب ويَدَعَه في المسجد ليصلّي فيه؛ فإنّه جاء من بلد شاسع، ولا يخرجَه، فإنّه لا حاجة له في الخروج، فتركه وغلق عليه الباب، فإنّه كان يصلّي وحده إلى أن أعيا، فجلس ووضع رأسه على ركبتيه ليستريح ساعة، فلمّا رفع رأسه رأى في الجدار مُواجه وجهه رقعةً عليها هذانِ البيتان:

مَن سرّه أن يرى قبراً برؤيته ... يُفرِّج اللهُ عمّن زار[ه] كُربَهْ

فَلْيأتِ ذا القبرَ إنّ اللّه أسكنَهُ ... سلالةً من رسول اللّه مُنتجَبَهْ

قال: فقمت وأخذت في الصلاة إلى وقت السحر، ثمّ جلست كجلستي الأولى ووضعت رأسي على ركبتَيّ، فلمّا رفعت رأسي لم أر على الجدار شيئاً.

وكان الذي رآه مكتوباً رطباً، كأنّه كُتب في تلك الساعة. قال: فانفلق الصبح وفُتح الباب وخرج من هناك»[1].

٦ ـ محمّد بن قاسم الشافعي: نقل الجويني الشافعي بسنده عن أبي الفتوح محمّد بن عبد الكريم أنّه قال: «سمعت الشيخ أبا الحسن محمّد بن القاسم الفارسي بنيسابور، قال: كنتُ [أنكر] على من قصد المشهد بطوس

---

(١) فرائد السمطين: ١٩٦ـ ١٩٧، ح ٤٧٤.

للزيارة! وأصررت على هذا الإنكار، فاتّفق أني رأيت ليلة فيما يرى النائم كأنّي بطوس في المشهد [و] رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله قائماً وراءَ صندوق القبر يصلّي، فسمعت هاتفاً من فوق و[هو] ينشد ويقول:

مَن سرّه أن يرى قبراً برؤيته ... يُفرّج اللّهُ عمّن زاره كُربَهْ

فَلْيأتِ ذا القبرَ إنّ اللّه أسكنَهُ ... سُلالةً مِن رسول اللهُ منتجَبَهْ

وكان يشير في الخطاب إلى رسول الله، قال: فاستيقظتُ من نومي كأنّي غريق في العَرَق، فناديت غلامي يسرج دابتي في الحال، فركبتها وقَصَدْتُ الزيارة، وتعوّدت في كل سنة مرّتين. قلت: أروي هذه الرؤيا وجميع مرويّات السلار أبي الحسن مكّي بن منصور بن علان الكرجي، عن الشيخ محيي الدين عبد المحيي بن أبي البركات الحربي إجازةً بروايته عن الإمام مجد الدين يحيى ابن الربيع بن سليمان بن حزار الواسطي، إجازة عن أبي زُرعة طاهر بن محمّد بن طاهر بن عليّ المقدسي، عنه إجازةً»[1].

٧ـ فخر الدين أديب الجَنَدي الشافعي: قال الجويني الشافعي: «لقد أنشَدَنا الإمام الفاضل، الحسن الأخلاق والشمائل، فخر الدين هبة اللّه بن محمّد بن محمود الأديب الجندي، رحمه الله تعالى، لنفسه بالمشهد المقدّس الرضوي، على مشرّفه السلام، في زيارتنا الأولى لها، جعلها اللّه مبرورة، وفي صحائف الأعمال المقبولة مسطورة:

أيا مَنْ مُناهُ رضى ربِّهِ ... تهيّأْ وإن مُنكِرُ الحُسنِ لامْ

فزُرْ مشهداً للإمام الرضا ... عليّ بن موسى، عليه السلامْ»[2]

---

(١) فرائد السمطين: ١٩٧، ح ٤٧٥.

(٢) فرائد السمطين: ١٩٧ ـ ١٩٨، ح ٤٧٦.

٨ ـ أبو نضر المؤذّن النيسابوري الشافعي: روى الجويني الشافعي نقلاً عن أبي نضر المؤذن النيسابوري: «أنّه سُمع يقول: أصابتني علّة شديدة ثقل فيها لساني فلم أقدر منها على الكلام، فخطر ببالي زيارة الرضا عليه السلام والدعاء عنده والتوسّل به إلى‌اللّه تعالى ليعافيني، فخرجت زائراً وزرت الرضا وقُمْتُ عند رأسه وصلّيت ركعتين، وكنت في الدعاء والتضرّع مستشفعاً صاحبَ القبر إلى‌الله عزّوجلّ أن يُعافيني من علّتي ويحلّ عقدةَ لساني إذ ذهب بيَ النوم في سجودي، فرأيت في منامي كأنّ القمر قد انفرج فخرج منه رجل آدم كَهْل شديد الأدمة، فدنا منّي فقال: يا أبا النضر، قل، لا إله إلا الله. قال: فأومأتُ إليه كيف أقول ذلك ولساني منغلق؟! فصاح عليّ صيحة وقال: تُنكر للّه القدرة؟! قُلْ: لا إله إلا اللّه. قال: فانطلق لساني فقلت: لا إله إلا اللّه. ورجعت إلى منزلي راجلاً وكنت أقول: لا إله إلا اللّه. ولم ينغلق لساني بعد ذلك»[١].

٩ـ رجل مجهول: روى الحاكم النيسابوري الشافعي بسنده عن محمّد بن أبي عليّ الصائغ قال: «سمعت رجلاً ذَهَب عنّي اسمه، عند قبر الرضا [يقول: كنت] أُفكّر في شرف القبر وشرف من توارى فيه، فتخالج في قلبي الإنكار على بعض من بها، فضربت بيدي إلى المصحف مُتفئِّلاً، فخرَجَت هذه الآية: ﴿**وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي أَنَّه لَحَقٌّ**﴾[٢]، حتّى ضربت ثلاث مرّات فخرج في كلّها هذه الآية»[٣].

---

(١) المصدر نفسه: ٢١٧، ح ٤٩١.

(٢) يونس: ١٠.

(٣) فرائد السمطين: ٢١٨/٢، ح ٤٩٣.

١٠ـ زيد الفارسي: روى الحاكم بسنده عن زيد الفارسي أنّه قال: «كنت بمرو الرود منقرساً مدّة سنتين لا أقدر أن أقوم قائماً ولا أن أُصليّ قائماً، فأُريت في المنام: ألا تمرُّ بقبر الرضا وتمسح رجلَيك به وتدعو اللّه تعالى عند القبر حتّى يذهب ما بك؟! [قال]: فأكتريتُ [دابّة] وجئت إلى طوس ومسحت رجلَيّ بالقبر ودعوت اللّه عزّ وجلّ، فذهب عنّي ذلك النقرس والوجع، فأنا هاهنا منذ سنتين وما نقرست»[١].

١١ـ حَمَوَيْه بن عليّ: وذكر الحاكم النيسابوري بسنده عن حاجب حَمَويه بن عليّ أنّه قال: «كنت مع حمويه ببلخ فركب يوماً وأنا معه، فبينا نحن في سوق بلخ إذ رأى حمويه رجلاً فوَكَّل به وقال: احْملوه إلى الباب. ثمّ عند انصرافه أمر بإحضار حمارٍ فارهٍ وسفرةٍ وجبنةٍ ومئتَي درهم، فلمّا أُحضر قال: هاتوا الرجل. فجيء به، فلمّا وقف بين يديه قال: قد صفعتني صفعة وأنا أقتصّها منك اليوم ! [أ] تذكر اليوم الذي زرنا جميعاً قبر الرضا عليه السلام، فدعوتَ أنت وقلتَ: أللّهمّ ارزقني حماراً ومئتي درهم وسفرة فيها جبنة وخبزة، وقلتُ أنا: أللّهمّ ارزقني قيادة خراسان. فصفعتني وقلت: لا تسأل ما لا يكون. فالآن قد بلَغني اللّه عزَّوجلّ مأمولي وبلغك مأمولك، والصفعة لي عليّك»[٢].

١٢ـ أبو الحسين بن أبي بكر الشافعي: قال الحاكم النيسابوري الشافعي: «سمعت أبا الحسين بن أبي بكر الفقيه يقول: قد أجاب اللّه لي في كل دعوة

---

(١) المصدر نفسه: ٢١٩، ح ٤٩٤.

(٢) المصدر نفسه، ح ٤٩٥. رواه الشيخ الصدوق في: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٩١/ ح ١٢ ـ الباب ٦٩، ولكن بسندٍ آخر و تفصيل.

دعوته بها عند مشهد الرضا، حتّى إنيّ دعوتُ اللّه [أن يرزقني ولداً] فرزقت ولداً بعد الإياس منه»[١].

القرن الثامن

١٣ـ الذهبي الشافعي (٧٤٨ هـ): قال الذهبي في زوّار هذه العتبة المباركة: «ولعليّ بن موسى مشهد بطوس يقصدونه بالزيارة[٢]، وله مشهد كبير بطوس يُزار»[٣].

وقال في أولاد الإمام الكاظم عليه السلام لمّا وصل إلى الإمام الرضا عليه السلام: «ولَولَده عليّ بن موسى مشهد عظيم بطوس»[٤].

١٤ـ الصفَدي الشافعي (٧٦٤ هـ): ذكره في تقرير قصير ولكن بوضوح: «... ودُفن بطوس، وقبره مقصودٌ بالزيارة»[٥].

١٥ـ محمّد بن عبد اللّه بن بطّوطة المغربي(٧٧٩ هـ): ورد في تقريره ـ كما تقدّم ـ زيارة الموافق والمخالف لقبر الإمام الرضا عليه السلام[٦].

القرن التاسع

١٦ـ عطاء اللّه بن فضل اللّه الشيرازي (٨٠٣ هـ): اعتبر مشهد الإمام الرضا عليه السلام مزار الجميع من أقطاب العالم ومن جميع طبقات المجتمع، وقال:

---

(١) فرائد السمطين ٢٢٠/٢، ح ٤٩٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٩٣/٩.

(٣) العِبرَ في خبر من غبر ٢٦٦/١.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٧٤/٦.

(٥) الوافي بالوَفَيات ٢٤٩/٢٢.

(٦) تحفة النظّار في غرائب الأمصار المعروف برحلة ابن بطّوطة: : ٤٠١.

كان عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يتكلّم مع الناس بلغاتهم، وكان أفصحَهم وأعلمهم بجميع اللغات... ومرقده المنوّر محالُّ الزوّار من أقطاب العالم وجميع الطبقات[١].

القرن العاشر

١٧ـ مير محمّد بن سيّد برهان الدين خواوند شاه، المعروف بميرخواند الشافعي (٩٠٣ هـ): ذكر في رواية عجيبة أن زوّار قبر الإمام الرضا يأتون من أقطاب العالم إلى إيران، من الروم والهند وغيرهما. ثمّ قال: «في ذكر أحوال عليّ بن موسى الرضا رضي الله عنهما... فمرقد هذا الإمام على الإطلاق، ومشهده المقدّس هو قطب إيران ومقصد سالكي الآفاق الأكابر والأصاغر، إذ تختار طوائف الأمم وطبقات بني آدم هجر الأوطان، ومفارقة الخلان، من أقصى الروم والهند من كل مصر كل عام، وتتوجّه نحو هذه العتبة الغرّاء، فتزورها وتطوف بها، وتتخذها ذخراً لسعادة الدنيا والفوز في العقبى، فمناقب الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ومآثره وفضائله ومفاخره أكثر من أن تُحصى، وسنذكر في هذا المقام أسطراً من خوارق عادات قدوة السعادات عليه السلام على سبيل الاختصار». ثمّ ذكر بعض مناقب الإمام وكراماته و قال في آخرها: «نُقِلت في الإمام الرضا حكايات عديدة تبيّن عظمة قَدْره، وكثرة مناقبه وكراماته»[٢].

١٨ـ فضل الله بن روزبهان الخُنْجي الأصفهاني الحنفي (٩٢٧ هـ): ذكر

---

(١) روضة الأحباب ٤٣/٤. راجع أيضاً: تاريخ الأحمدي: ٣٦.

(٢) تاريخ روضة الصفا ٤١/٣ ـ ٤٦ و٥٢.

مرقد الإمام الرضا عليه السلام باحترام واعزاز وسمّاه «كعبة الحاجات وملجأ المحتاجين إلى يوم الحساب» وقال: «زيارة قبر إمام أئمّة الهدى المكرّم، ومرقده المعظّم، سلطان الإنس والجنّ، الإمام عليّ بن موسى الرضا الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الشهيد ابن عليّ المرتضى صلوات الله وسلامه على سيّدنا محمّد وآله الكرام، سيّما الآية النظام. بستة آبائِهِ كلُّهمْ ـ أفضلُ من يشرب صوبَ الغَمامْ، هو الترياق الأكبر وحياة القلب والروح، حوائج العالمين ببابه مقضيّة، إذ أشرفُ المنازل عتبته الميمونة، وقراءة القرآن في عتبته المباركة دأئمّة، وهي معبد من معابد الإسلام، لا تخلو تلك البقعة السامية من طاعة المحتاجين، وكيف لا تكون كذلك والحال أنّها تربة إمامٍ مُظهِرٍ للعلوم النبوية، ووارثٍ للخصال المصطفويّة، وإمامٍ حقٍّ وهاد مطلق وصاحب الإمامة في زمانه، ووارث النبوة وحق الاستقامة».

هزار دفتر اگر در مناقبش گویند هنوز ره به کمال علیّ نشاید برد[1]

وقد نظمتُ هذه القصيدة سابقاً عندما عزمتُ على السفر لزيارة مشهد ذلك الإمام المقدّس، وذكرتها هنا لمناسبتها زيارة صاحب المناقب».

ثمّ نقل قصيدة بعنوان «قصيدة في مناقب الإمام الثامن، الوليّ الضامن، الإمام أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا، صلوات الله عليه وسلامه» في مدحه[2].

---

(١) وترجمته: فلو أنّ ألف دفتر قيل في مناقبه لم يكن ذلك إلا قطرة من كماله.

(٢) مهمان نامه بخارا: ٣٣٦.

وكتب في مكان آخر: «اللّهمّ وصَلِّ وسلِّم على الإمام الثامن، السيّد الحَسْنان، السَّنَد البرهان، حجّةُ اللّه على الإنس والجانّ، الذي هو لجند الأولياء السلطان، صاحب المروّة والجود والإحسان، المتلألئ فيه أنوار النبيّ عند عين العيان، رافع معالم التوحيد وناصب ألْوية الإيمان، الراقي على درجات العلم والعرفان، صاحب منقبة قوله صلى الله عليه وآله: سَتُدْفَنُ بَضْعةٌ منّي بأرض خراسان، المستخرِج بالجَفْر والجامع مايكون وما كان، المقول في شَرَف آبائه: ستة آبائه: كلّهم أفضل من شَربَ صوب الغمام، المقتدي برسول اللّه في كلّ حال وفي كلّ شان، أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا، الإمام القائم الثامن الشهيد بالسمّ في الغم والبؤس، المدفون بمشهد طوس»[1].

«اللّهم ارْزُقْنا بلُطْفك وفَضْلِك وكَرَمِكَ وامْتنانِك، زيارةَ قبره المقدَّس، ومرقده المؤنس، واغْفِر لنا ذنوبنا، واقْضِ جميع حاجاتنا ببركته، اللّهمّ صَلِّ على سيّدنا محمّد وآل سيّدنا محمّد، سيّما الإمامَ المجتبى أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا وسَلِّم تسليماً»[2].

قال الخنجي في مرقد الإمام الرضا النوراني كلمات باهرة نشير إلى بعض منها: «ودفنوه في تلك الروضة المقدسة والمرقد المنوّر، والمشهد المعطّر، وستكون إلى يوم القيامة كعبة الآمال وقبلة كلّ الحاجات، صلوات الله وسلامه عليّه وتحيّاته ورضوأنّه على تلك الروضة المقدسة، ورزقنا زيارتَها، وعمّر بالأنوار الإلهيّة والنفوس القدسيّة عمارتَها. هذا رجاء العبد الأقلّ فضل الله بن

---

(١) وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: ٢٢٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢٢٣.

روزبهان الأمين الواثق باللطف الإلهي، لأن يرزقنا زيارة ذلك المرقد المطهر، والمشهد المنور، بخير وعافية، وأن يقرأ هذا الكتابَ (وسيلة الخادم إلى المخدوم) في هذه العتبة المطهرة مُحبّو أهل البيت، إذ الولاء لحضرته شيمة هذا الفقير القديمة، وحبّه واستعانتي من باطنه الأقدس للنجاة وسيلة، واستعانتي في كل المصاعب والمهامّ من روحه القدسيّة». ثمّ نقل في وصف الإمام الرضا عليه السلام هذا الشعر:

سلامٌ علىّ روضةً للإمامْ ... علىّ بن موسى عليّه السلامْ
سلامٌ من العاشق المُنتظِرْ ... سلامٌ مِن الوالهِ المُستهامْ
بر آن پیشوای کریم الشیم ... بر آن مقتدای رفیع المقام
ز شهد شهادت حلاوت مذاق ... ز زهر عدو در جهان تلخ کام
ز خلد برین مشهدش روضه‌ای ... خراسان از او گشته دار السلام
از آن خوانمش جنت هشتمین ... که شد منزل باک هشتم امام
محبان ز انگور بر زهر او ... فکندند می‌های خونین به جام
مرا چهره بنمود یک شب به خواب ... شد از شوق او خواب بر من حرام
علىّ وار بر شیر مردی سوار ... امین در رکابش کمینه غلام[1]

وترجمتها: سلام من عاشق منتظر ومن واله مستهام على السيّد الكريم الشيم والمقتدى العالي المقام،سلام على من حلّى مذاقه رحيق الشهادة وأمرّه سمّ العدوّ في دار الدنيا، فمشهده روضة من رياض الجنة قد جعل خراسان دار سلام. وأُسَمّيها (مشهد) الجنة الثامنة لأنّها صارت مرقد ثامن إمام. من أثر

(١) وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: ٢٤٣.

شبة سمّه أجرى محبيه من عينهم دمعاً لا بل دماً. وأراني وجهه الرضا عليه السلام ليلة في المنام قد حرّم النوم عليّ بعدها، فكان ممتطياً فرس الشجاعة وكنت أنا العبد في جواره.

١٩ـ غياث الدين بن همام الدين الشافعي المعروف بخواند امير (٩٤٢ هـ): قال في أولاد الإمام الكاظم عليه السلام: كان عليّ بن موسى الرضا أفضل أولاد الإمام موسى، بل أشرف جميع البرايا[١].

وتابع قوله في الإمام، وبدأ فصلاً سمّاه «ذكر الإمام الثامن عليّ بن موسى الرضا سلام الله عليهما» ووصف الإمام قائلاً: «إمام واجب الاحترام عليّ بن موسى الرضا... إمام عالي المقدار»[٢]. وقال في مشهد الرضا: «واليوم مزاره الجليل وروضته الفائضة الأنوار هي مطافٌ لأعيان وأشراف الزمان، وقِبلة للآمال، وكعبة إقبال الأصاغر والأكابر من أقطار البلاد والأمصار.

سلامٌ على آل طه وياسينْ سلامٌ على آل خيرالنبيّينْ

سلام على روضة حلّ فيها إمامٌ يباهى به المُلكُ الدِّينْ

وصلّى الله على خير خلقه محمّد سيّد المرسلين، وآله الطيّبين الطاهرين، سيّما الأئمّة المعصومين الهادين»[٣].

وأتى بعد ذلك بفصل «كلام في بيان فضائل وكمالات ذلك الإمام العالي المقام، على نبيّنا وعليه الصلاة والسلام» وقال في الإمام الرضا: «في بيت شهيد أرض خراسان، الإمام الطيب والطاهر، عليّ بن موسى بن جعفر بن

---

(١) تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر ٨١/٢.

(٢) وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: ٨٢.

(٣) المصدر نفسه: ٨٢ ـ ٨٣.

محمّد الباقر... اعترف بعلوّ مكانته وسموّ رفعة ذلك الإمام المحسن، الأقاربُ والأجانب من المشارق إلى المغارب، وسجّل الأقاصي والأداني، بل وجميع أفراد النوع الإنساني، مناقبَه ومفاخرَه المحمودةَ مآثرُها على صحيفة ضمائرهم، كراماته أكثر من أن تُتَصَوَّر، وإمامته قد نصّ عليّها آباؤُه الكرام وقرّر.

از آن زمان كه فلک شد به نور مهر منوّر ... نديده كس چو عليّ موسى جعفر
سپهر عز و جلالت محيط علم و فضيلت ... امام مشرق و مغرب ملاذ آل پيمبر
حريم تربت او سجده گاه خسرو انجم ... غبار مقدم او توتياى ديدهى اختر
وفور علم و علوّ مكان اوست به حدى ... كه شرح آن نتوان نمود كلک سخنور
قلم گر همگى وصف ذات او بنويسد ... حديث او نشود در هزار سال مكرر»[1]

وترجمته: منذ أن ملأ الكونَ نورُ لطف الإله، لم تَرَ عين مِثلَ عليّ بن موسى بن جعفر، هو سماء العزّ ومحيط العلم والفضل، إمام المشرق والمغرب، ملاذ عترة النبيّ والأهل، حَرَمُ تربته مسجد للكواكب، وغبار مقدمه كحُلّة للنجوم، وغزارة علمه وعلوّ مكانته بحدٍّ تعجز الأقلام عن كتابة كل ما يُفصّلَ، ولو سجّلت الأقلام كلُّها وصف ذاته، لم يكن ذِكْره مكرّراً ولو طال ذلك آخرها ألف عامٍ.

ثمّ أخذ في نقل فضائل وكرامات الإمام وقال في آخرها: «لايخفى أن كرامات الإمام الرضا عليه السلام وخوارق عاداته كثيرة، وبركات مشهده المنوّر وفيوضات مرقده المعطّر وبيان تفصيلها يقصر عنه اللسان، فلا سبيل إلا

---

(١) تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر ٨٣/٢.

مراعاة الاختصار»[١].

القرن الحادي عشر

٢٠ـ ابن عماد الدمشقي الحنبلي (١٠٨٩ هـ): «وله مشهدٌ كبير بطوس يُزار»[٢].

القرن الرابع عشر

٢١ـ القاضي بهجت أفندي الشافعي (١٣٥٠ هـ): اعتبر أيضاً مشهد الرضا عليه السلام أكبر مزار في العالم الإسلامي، وقال: فروضتُه الشريفة في بلدة مشهد الطيبة المقدسة أكبرُ مزار في العالم الإسلامي، وقبته الذهبيّة لا مثيل لها في العالم بأسره، زادها اللّه شرفاً[٣]

عتبة الإمام الرضا عليه السلام

القرن الثالث والرابع

١ـ المَقْدسي البشّاري (٣٨٠ هـ): نقل تقريراً عجيباً حول مرقد الإمام الرضا عليه السلام المطهر وقال: «و به قبر عليّ الرضا بطوس، قد بُنَي عليّه حِصْن فيه دور وسوق، وقد بنى عليّه عميد الدولة فائق مسجداً ليس بخراسان أحسن منه»[٤].

---

(١) المصدر نفسه: ٩١.

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٤/٣.

(٣) تشريح ومحاكمه در تاريخ آل محمّد عليهم السلام: ١٥٨ ـ ١٥٩.

(٤) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: ٢٦١.

عاش المَقْدسي البشّاري في القرن الرابع، وروايته تبيّن لنا أنّ بناء العتبة كان قد شُيّد في ذلك الحين، وليس فقط أن ذلك لم يكن بدعة وإنّما كان بعض الحكّام يعملون على تجديد الروضة وإعمارها وتوسعتها، بحيث قد شيّد عميد الدّولة أحد وزراء بني العبّاس مسجداً عظيماً حول قبر الإمام الرضا عليه السلام الشريف.

٢ـ الحسين بن أحمد المُهَلَّبي (٣٨٠ هـ): ذكر هو أيضاً تقريراً مماثلاً لما جاء به المَقْدسي البشّاري حول مرقد الإمام الرضا عليه السلام المبارك، وقال في نوقان وصف إحدى مدن خراسان، وكذلك في وصف شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام: «وهي مِن أجَلِّ مُدُن خراسان وأعْمَرِها، وبظاهر مدينة نوقان قبر الإمام عليّ بن موسى ابن جعفر، وبه أيضاً قبرُ هارون الرشيد، وعلى قبر عليّ ابن موسى حِصْنٌ وفيه قومٌ معتكفون»[١].

القرن الثامن

٣ـ الذهبي الشافعي (٧٤٨ هـ): قال في تقرير وجيز حول قبة مرقد الإمام عليه السلام وعتبته المباركة: «ولعليّ بن موسى مشهدٌ بطوس يقصدونه للزيارة»[٢].

«و له مشهد كبير بطوس يُزار»[٣].

«ولِوَلَده [موسى بن جعفر عليه السلام] عليّ بن موسى مشهدٌ عظيم بطوس»[١].

---

(١) الكتاب العزيزي: ١٥٥.

(٢) سيرأعلام النبلاء ٣٩٣/٩.

(٣) العبر في خبر من غبر ٢٦٦/١.

٤ـ محمّد بن عبد اللّه بن بطّوطة المغربي (٧٧٩ هـ): عاش في القرن الثامن ووصف روضة الإمام الرضا عليه السلام لمّا وصل في رحلته إلى خراسان: «و رَحَلْنا إلى مدينة مشهد الرضا، وهو عليّ بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، رضي اللّه عنهم، وهي أيضاً مدينة كبيرة... والمشهد المكرّم عليّه قبّةٌ عظيمةٌ في داخل زاوية، تجاورها مدرسة ومسجد، وجميعها مليح البناء، مصنوع الحيطان بالقاشاني، وعلى القبر دكانة خشب مُلبَّسة بصفائح الفضة، وعليّه قناديل فضّة معلّقة، وعتبة باب القبة فضّة وعلى بابها سِتْرُ حرير مذهَّب، وهي مبسوطة بأنواع البسط، وإزاء هذا قبرُ هارون الرشيد... وإذا دَخَل الرافضي للزيارة ضَرَب قبر هارون الرشيد برِجْله وسلَّم على الرضا»[٢].

القرن الرابع عشر

٥ ـ القاضي بهجت أفندي الشافعي (١٣٥٠ هـ): اعتبر هو الآخر مشهدَ الرضا عليه السلام أكبر مزار في العالم الإسلامي وقال: فروضته الشريفة في بلدة مشهد الطيّبة المقدسة أكبرُ مزار في العالم الإسلامي، وقبته الذهبيّة لا مثيل لها في العالم بأسره، زادها اللّه شرفاً[٣].

---

(١) سير اعلام النبلاء ٢٧٤/٦.

(٢) تحفة النظّار في غرائب الأمصار المعروف برحلة ابن بطّوطة: ٤٠١.

(٣) تشريح ومحاكمه در تاريخ آل محمّد عليهم السلام: ١٥٨ ـ ١٥٩.

سؤال بلا جواب

في مراجعة الفصل السابع نجد ما يلي:

أوّلاً: أنّ الحثّ على زيارة قبر الإمام الرضا عليه السلام الوارد في كلمات النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته يحكي عن كون هذه الزيارة سُنّةً بل سنّةً مؤكَّدة.

ثانياً: من ذلك الاهتمام بهذه السنّة كان احترام العتبة المباركة وبناء الروضة عليّها وتشييد القبة.

ثالثاً: دفع الاهتمام بهذه السنّة أفواجَ الزوّار من العلماء والعوام من كلّ مذهب وطائفة من أهل السنّة إلى زيارة قبر الإمام عليه السلام، والتوسّل به والتضرّع وطلب الحوائج وقضاء الحاجات عنده عليه السلام.

وهنا يتبادر إلى الذهن هذا السؤال وهو: لماذا تتجاهل الفِرقة (المثيرة للفتن) جميع هذه الوثائق والحقائق التاريخيّة فتدّعي بأنّها من فِرق أهل السنّة، وهي الوقت ذاته تعارض أموراً ثابتة جوازُها لدى المسلمين جميعاً، مثل: بناء القبور، وزيارة أصحابها، والتوسّل بهم، وبخاصّة قبورَ أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله والصلحاء، وتمنع البكاء والتضرّع عندها وطلب الحوائج وقضاء الحاجات، وتزرع بذلك الفُرقةَ بين المسلمين؟!

الخاتمة

الخاتمة

بعد الفصول السبعة التي تقدّم ذكرها نقول:

١ـ يمكن لكلمات أهل السنّة حول شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام ـ العلمية والروحيّة والاجتماعيّة ـ أن تكون سبباً للتقريب بين المذهبين السنيّ والشيعيّ الإماميّ، مع العلم بأن التساؤل باقٍ في مكأنّه، وهو: لماذا تجاهل أصحاب الصحاح والعلماء المعاصرون هذا الإمام الهمام عليه السلام فلم تنقل الحديث عنه.

٢ـ إنّ مواقف علماء وأعلام السنّة على مدى التاريخ من جميع الفرق والطوائف بالنسبة لزيارة قبر الإمام الرضا عليه السلام والتوسّل به والتضرّع لدى قبره الشريف لقضاء الحوائج وكشف الهموم، خير دليل على أنّهم كانوا قد اتّبعوا السنّة النبويّة الحقيقيّة في هذا المجال، وهذه المواقف هي غاية المطلوب في التقريب بين المذهبين بل جميع المذاهب الإسلاميّة، ومن هؤلاء العلماء: ابن خزيمة الشافعي وابن حبّان البستي الشافعي والحاكم النيسابوري الشافعي وغيرهم.

٣ـ ليست الوهّابيّة مذهباً من مذاهب أهل السنّة، ومعارضتهم لزيارة قبور الصلحاء وبخاصّة قبور أهل بيت الرسول عليهم السلام، وهدمهم هذه العتبات ولا سيّما البقيع وغيرها من الروضات المقدسة، ومنعهم الناس من التوسّل عندها،

مواقف مخالفة للسنّة النبويّة وسيرة المسلمين، بل هي داعية للفُرقة، ومانعة من تحقيق الانسجام بينهم.

وهنا يمكن القطع بأنّ أهل بيت النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله كما كانوا محوراً للوحدة بين المسلمين، يكون الإمام الرضا عليه السلام الإمام الثامن من أهل بيت الرسول أيضاً محوراً للتقريب بينهم؛ لأنّه عليه السلام كما كان أيام حياته الشريفة ملجأ الناس من كلّ الطوائف والمذاهب، هو وبعد شهادته أيضاً مقصد الزوّار من جميع المذاهب والفِرق والأديان و الأقوام، ومايزال مرقده الشريف يزداد عظمة و رفعةً وكرامة يوماً بعد يوم.

ونأمل أنّ يتحقّق التقريب العقلاني بين المذاهب الإسلاميّة في القريب العاجل.

فهرس الآيات الكريمة

﴿إنِ الْحُكمُ إلا لِلَّهِ يَقُصُّ الحقَّ وهُوَ خَيْرُ الفاصلين﴾ ١٨٦
﴿فكَفى بِاللَّه شَهيداً﴾ ..... ٧٩، ١٨٦
﴿وما أدري ما يُفعَلُ بِي ولا بِكم﴾ ١٨٦
﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وربِّي إنّه لَحَقّ﴾ ٢٤٨
﴿كانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ﴾ ٦٩

فهرس الأحاديث

أشدُّ الأعمال ثلاثة :إعطاء الحق مِنْ نفسك، وذِكرُ اللّه على كلّ حالٍ ١٥١

إشهدوا أنّ ابني هذا ـ وأشار إلى عليّ بن موسى الرضا ـ هو وصيّي..... ١٦٢

ألا بشروطها، وأنا من شروطها..... ٩١، ٩٢، ٩٣

إنّ اللّه حرَّم لحم أولاد الحسنَين على السباع..... ٢١٥

إنّ عبد اللّه(أي المأمون) يقتل محمّداً..... ٢٠٤

أن لا إله إلا اللّه، وأشهد اللّهَ ورسولَه أنّك حُجّة اللّه، وأستغفر اللّه ٢١٣

أنا المدفون في أرضكم، وأنا بَضعة نبيّكم..... ٢٣٩

أنا مدينة العلم وعليّ بابها ١٣٨

أنّي أخرج من الدنيا قبلك مظلوماً تبكي عليّ ملائكة السماء والأرض ١٨٧

إنّي أنا اللّه لا إله إلا أنا فاعبدوني..... ٩٢

إنّي مقتول مسموم مدفون بأرض غربة..... ٢٢

أُوتينا فصل الخطاب، وهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات!..... ٢١٨

الإيمان إقرار بالقول وعمل بالجوارح ١٢٧

الإيمان باللّه :إقرار باللسان، وتصديق بالقلب، وعمل بالأركان ١١٤

الإيمان :معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان..... ٩٨

بل قد نجا، ولا يختم الله عمله إلا بالحسنى، وسيمحو الله عنه السيئات ٢٢١
تروني وإيّاه نُدفَن في بيت واحد ٢٠٤
تعلّموا مِن أنسابكم ما تَصِلون به أرحامكم، فإنَّ صلة الرَّحِم مَنْسأةٌ ١٥٢
جمعتُ عيالي فأمرتُهم أن يبكوا علَيَّ حتّى أسمع ٢١٧
الحمد لله الفعّالِ لما يشاء، لا مُعقّبَ لحكمِه، ولا رادّ لقضائِه ١٨٦
خير الأعمال عنداللّه تعالى: إيمانٌ لا شَكَّ فيه، وغزوٌ لا غُلولَ فيه ١٥١
دونَكما الفاجر، فافتَرِساه ولا تُبقيا له عيناً ولا أثراً ٢٢٤
رأس العقل بعد الدِّين :التودُّد إلى الناس ١٥٠
ستُدفَنُ بَضعةٌ مِنّي بأرضِ خراسان، ما زارها مكروبٌ إلا نَفّس الله كربَتَه ٢٣٨
سَتُدْفَنُ بَضْعة مِنّي بخراسان، لا يزورها مؤمن إلا أوجب اللّه له الجنَّة ٢٣٨
ستَرَوْنَه عن قريبٍ كثيرَ المال كثير الخدم حسن الهيئة ٢٠٥
سيُحفَر لي هاهنا فتظهر صخرة ٢٢٧
سيَهَبُني اللهُ قبل نهاية هذه السنّة ولداً ٢٠٩
الشيب في مقدّم الرأس يُمْن، وفي العارضَين سخاء، وفي الذوائب ١٥٣
العلمُ خزائنٌ ومفتاحُها السؤال، فاسألوا يرحمْكمُ الله ١٥١
عليّ ابني أكبرُ وُلدي، وأسمَعُهم لقولي، وأطْوعُهم لأمري ١٦٣
قد علم اللّه كراهتي لذلك، فلمّا خُيِّرت بين قبول ذلك وبين القتل ١٨٨
كلمة لا إله إلا اللّه حِصْني، فمن قالها دَخَل حِصْني، ومن دخل حصني ..... ٨٣، ١٤٤
كيف أنتم إذا دُفنَ في أرضكم بَعضي ٢٣٩
لا تُشَدّ الرحال إلى شيء من القبور إلا إلى قبورنا ٢٤٠
لا تُشغلْ قلبَك بشيء ممّا ترى من هذا الأمر ولا تستبشر، فإنّه لا يتم ١٨٧
لا يزال الشيطان ذَعِراً من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس ١٥١
لابأس للمُحْرِم إن أحرم بثوب ملحم ٢٠٦
لمّا أُسري بي إلى السماء رأيتُ رَحِماً معلّقة في العرش تشكو رحماً قاطعة ١٥٣

اللّهمّ إنّك تعلم أنّي مُكْره مضطرّ، فلا تؤاخذني ١٨٨
اللّهمّ يا ربّ، أنت عظّمْتَ حقّنا أهل البيت، فتوسَّلُوا بنا كما أمرت ٢٢٠
لو زادك رسول اللّه صلى الله عليه وآله لَزِدناك ٢٠٧
لَيجهدنَّ جهدَه، فلا سبيل له عليّ ٢٠٣
ما أدفعُ عباد اللّه عن التحدّث بنعم الله عليّ وإن كنت لا أبغي أشراً ولا بطراً ٢٢٤
ما حمل جدّي أميرَ المؤمنين عليه السلام على الدخول في الشورى ١٨٨
ما من قومٍ كانت لهم مشورة فحضر معهم مَن اسمُه أحمد ١٥٠
مساكين هؤلاء ! ما يَدْرون ما يَحِلُّ بهم في هذه السنّة! ٢٠٨
من حَفِظَ على أمّتي أربعين حديثاً ينتفعون بها، بَعثه اللّه يوم القيامة فقيهاً ١٥٢
من زار قبر أبي بطوس غفر اللّه له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ٢٤١
من زار قبر ولدي عليٍّ كان له عند اللّه سبعين حجّة ٢٣٨
مَن زار ولدي بطوس فإنّما حَجَّ مرّة ٢٣٨
من زارني على بُعْد داري أتيتُه يوم القيامة في ثلاثة مواطن ٢٤٠
من شَهِدَ أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول اللّه ١١٤
من عامَلَ الناس فَلَم يظلمْهم، وحَدّثهم فلم يَكْذِبْهم، ووَعَدَهم ١٥٠
مَن قال لا إله إلا الله دَخَلَ حصني، فَمَنْ دَخَلَ حصني أمِنَ مِنْ عذابي ٩٣
من كانت له إلى اللّه حاجة فَلْيَزُر قَبر جدّيَ الرضا بطوس ٢٤١
مَن لم يؤمن بحوضي فلا أوردَه الله تعالى حوضي، ومَنْ لم يؤمن ١٥٢
مَن مرَّ على المقابر فقرأ فيها إحدى عشَرَة مرةً قُلْ هو اللّه أحد، ثمّ ١٥١
هذا صاحبُكم بعدي ١٦٢
والجامعة والجفر يدلان على ضدّ ذلك ١٨٦
ويل لهذه الأمّة من رجالهم ! الشجرة الملعونة التي ذكرها ربّكم تعالى ١٧٦
يا ابنَ آدم، ما أنصَفْتَني، أتَحبَّبُ إليك بالنِّعَم وتتمقّت إليَّ بالمعاصي ١٥٠
يا أيّها الناس، اتّقوا اللّه في نِعم الله عليكم، فلا تُنفّروها عنكم بمعاصيه ٢٢١

يا بُعْد الدار وقرب الملتقى يا طوس ! ستجمعيني وإيّاه..... ٢٠٨
يا عبد اللّه، أَوْصِ بما تريد، واستعِدَّ لما لا بدّ منه ٢٠٦
يا موسى، ابنك ينظر بنور الله عزّ وجلّ..... ٣٤
يا هرثمة، إنّي مُطْلعُك على أمرٍ يكون عندك سرّاً لا تُظهره وأنا حيّ..... ٢٣١

الفهرس العامّ

الأئمّة الأطهار عليهم السلام، ٣

أئمّة أهل البيت عليهم السلام، ٤

إبراهيم عليه السلام، ٢٢٤

إبراهيم بن أبي مكرم الجعفري، ٣٣

إبراهيم بن العبّاس، ٣٩، ٧٢

إبراهيم بن المهديّ، ١٧٨

إبراهيم بن داود اليعقوبي، ٣٣

إبراهيم بن عبّاس الصولي، ٣٨

إبراهيم بن عبّاس، ٣٨

إبراهيم بن عبدالله بن جُنَيد، ١١٩

إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام، ١٧٩

إبراهيم بن موسى، ٣٣

إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، ١٢٥، ١٣١، ١٣٢

إبن إدريس شافعي، ٧٧، ١٠٩

ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي، ٤٩، ١٠١، ١٥٩

ابن أبي حاتم الرازي الشافعي، ١٤٧

ابن أبي نصر البزنطي، ١٧

ابن الأثير الشافعي، ٢٢

ابن الجوزي الحنبلي، ٢٣، ٨٦، ٩١، ١٠١، ١١٥، ١٤١

ابن الصبّاغ المالكي، ٨، ٢٤، ٢٥، ٥٩، ٨٧، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٩٧

ابن الطقطقي، ٢٤، ١٧٢

ابن النجّار الشافعي، ١٤٩، ١٥٠

ابن النديم، ١٧٦

ابن الوردي الحلبي الشافعي، ١٥٩

ابن تغري الحنفي، ٦٠، ١١٨، ١٢٢، ١٥٩

ابن جُريح، ٥٢

ابن جرير الطبري، ٢٢

ابن حبّان البستي الشافعي،٤ ، ٢٤، ٢٥ ،٣٢، ٤١، ١٢٤، ١٢٨ ، ١٣٠، ١٣٢ ، ١٣٣، ١٤٨، ٢٤٤

ابن حجر العسقلاني الشافعي، ٥١، ٥٢ ، ٥٩،٨٧ ،١٠٢ ،١٠٥ ،١١٣ ،١١٨ ،١٢٢ ، ١٣٢،١٣٣ ،١٤٢

ابن حجر الهيثمي الشافعي، ٩، ٢٣ ، ٧٥، ٨٧، ١٠٣،١٣٩ ،١٤١ ،١٤٢ ،١٦٠ ،٢١٥ ، ٢١٦،٢٢٥

ابن خراش،١٤٧

ابن خُزَيمة،٤٠ ، ١٤٦، ١٤٨ ،٢٤٣

ابن خلدون المالكي،٢٧ ،٥٨

ابن خلّكان الشافعي، ٢٢، ٥٠، ٩٧، ١٥٩

ابن داود الحلّيّ،١٣٥

ابن شاهين،١١٨ ،١٢١

ابن شيرويه الديلمي الشافعي،٨٢ ،٨٦ ، ١٠١

ابن طولون الدمشقي الحنفي، ٩، ١٦٠

ابن عَدِي الجرجاني الشافعي،١٠٤ ، ١٠٦،١٢٧، ١٢٨، ١٣٢ ، ١٣٣

ابن عساكر الدمشقي الشافعي،٨٦ ،٩٠ ، ١٠١

ابن عماد الدمشقي الحنبلي،٦٨ ، ١٦٠، ٢٥٧

ابن عنبة،٥٨

ابن قُدامة المَقدسي الحنبلي، ٩٥، ١١٢ ، ١٥٨،٤٧ ،٨٦ ،٩٥ ،١٠١

ابن كثير الدمشقي الشافعي،٢٣ ،٥٦ ،١٢٩

ابن ماجة،٥٢ ،٥٣ ، ٩٩، ١٠٥، ١١٠، ١١٥ ، ١٢٢

ابن محرز،١١٩

ابن مَردَويه الأصفهاني،١٠٠

ابن مَعين،١٢٠

ابن منظور الأفريقي،٨٧ ،١٠٢

أبو أحمد الفراء،١٤٥

أبو إسحاق الجوزجاني،١٣٣

أبو الحسن السِّنْدي الحنفي،١١٤ ،١١٨ ، ١٢٣،٢١٧

أبو الحسن الكَناني الشافعي، ١١٤، ١١٨ ، ١٢٣

أبو الحسن محمّد بن أسلم الكندي الطوسي،١٤٦

أبو الحسن محمّد بن عليّ بن سهل الفقيه، ٤٢،٢٤٥

أبوالحسن محمد بن القاسم الفارسي، ٢٤٧

أبو الحسين بن أبي بكر الشافعي،٤٥ ،٢٥٠

أبو السرايا،١٧٩

أبو الصلت الهروي، ٣٢، ٣٧، ٨٤، ٩٠، ٩١،

٩٣، ٩٨، ٩٩، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٥٤، ١٨٨، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩

أبو العبّاس السرّاج،١٤٥

أبوالفتوح محمّد بن عبد الكريم،٢٤٦

أبو الفداء الدمشقي الشافعي،٢٣، ١٥٩

أبو الفرج الأصفهاني،٢٤ ، ٢٥، ١٧١

أبو الفرج بن الجوزي الحنبلي، ٤٦، ١٢٨، ١٤١

أبو الفوز محمّد بن أمين البغدادي ،٦٩ ، ٢٠١

أبو القاسم عبد الكريم الرافعي الشافعي،٤٨

أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القُشَيري الشافعي،٩٤

أبو الوفاء الحلبي،١٠٦

أبو بكر الآجري الشافعي،١٠٠ ، ١١١

أبو بكر بن خُزَيمة الشافعي،٤٠ ، ٢٤٣

أبو بكر بن عبد الرحمان،١٤٥

أبو بكر بن عياش،٧٧

أبو بكر محمّد بن إسحاق،٤٠، ٢٤٣، ٢٤٤

أبو بكر محمّد بن المؤمّل بن الحسين بن عيسى،٢٤٣

أبو حاتِم الرازي الشافعي، ١٠٩، ١١١ ، ١١٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٠، ١٤٥

أبو حامد محمّد الغزالي الشافعي، ٨٦، ٩٥ ، ١٠١، ١١٢

أبو حبيب،٢٠٧

أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري،١٧٦

أبو خليد،٥٢

أبو داود السجستاني، ٥٢، ٥٣، ١١٨، ١٢٠

أبو داود الطيالسي،٧٧

أبو زُرعة الرازي، ٥، ٣٢، ٣٨، ٨٤، ٩٠، ٩٩، ١٠٧، ١٢٦، ١٢٨، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٧، ٢٤٧

أبو زكريّا يحيى بن يحيى التميمي المنقري النيسابوري،١٤٥

أبو سعد عبد الكريم السمعاني الشافعي، ٤٦، ١٢٨

أبو سعد منصور بن حسين الآبي،٤٥

أبو عبداللّه أحمد بن حرب بن فيروز النيسابوري،١٤٦

أبو عبداللّه محمّد بن رافع القشيري الحنبلي،١٤٦

أبو عبداللّه محمّد بن سلامة القُضاعي

الشافعي، ٩٠
أبو عليّ أحمد بن عليّ الأنصاري، ١١٢
أبو عليّ الثقفي الشافعي، ٤٠، ٢٤٣
أبو عليّ بن يحيى العلوي، ٢١٦
أبو قَتادة الحارث بن رِبْعي الأنصاري الصحابي، ١٠٨، ١٢٣
أبو مسلم، ١٨٠
أبو موسى الأشعري، ١٣٨، ١٣٩
أبو نضر المؤذّن النيسابوري الشافعي، ٤٤، ٢٤٨
أبو نُعَيم الأصفهاني الشافعي، ٨٥، ٩٤، ١٠٠، ١١١، ١٢٤، ١٥٠، ١٥١
أبو نؤاس، ٣٤، ٣٦، ٤١، ٧٢
أبو يعقوب إسحاق بن راهَوَيه المروزي، ١٤٦
أبو يعقوب يوسف بن أسباط، ٧٧
أبو يعلي القزويني، ١١٨، ١٢١
أحمد بن عامر الطائي، ٨٥
أحمد أمين المصري الشافعي، ٢٧، ١٧٢، ١٨٤، ١٨٧
أحمد بن أبي خَيثمة، ١٠٨، ١١٣
أحمد بن الحسن الكوفي الأسدي، ٣٣
أحمد بن حرب، ٤٦، ٨٤، ٩١، ٩٨، ٩٩، ١٠٧، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٦
أحمد بن حنبل، ٣٢، ٩٣، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٧، ١٤٥، ١٤٦
أحمد بن حنبل جرّب، ١٠٩
أحمد بن سيّار المروزي الشافعي، ١١٧، ١٤٦
أحمد بن عامر الطائي، ٣٢، ٩٠، ١٠٠، ١٠٦، ١٥٢، ١٥٤
أحمد بن عبّاس الصنعاني، ١٠٠، ١٠٦
أحمد بن عبد الرحمان الشيرازي، ٨٥
أحمد العَدَوي، ١٢٩
أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي الشافعي، ٤٦
أحمد بن عليّ الرقّي، ٣٣
أحمد بن عليّ القلقشندي الشافعي، ٥٨
أحمد بن عليّ بن صدقة، ٨٥، ٩٠
أحمد بن عيسى العلوي، ٨٥، ٩٠، ١٠٥
أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، ١٧
أحمد بن محمّد بن حسين الخليفة النيسابوري الشافعي، ١٤١
أحمد بن يحيى البَلاذُري، ٣٩، ٤٠
أحمد بن يوسف القرماني الدمشقي، ٦٧، ٢٠٠
أحمد زكي صفوت الشافعي، ٧٤
آدم بن أبي أياس العسقلانيّ، ٣٢، ٤٣،

١٤٥
آدمَ عليه السلام، ٢٣٠
إرشاد المفيد، ١٦٣
أروى، ١٨
إسحاق بن راهَوَيه المروزي، ٣٢، ٤٦، ٨٤، ٩١، ٩٨، ٩٩، ١٠٦، ١١٠، ١١٧، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢
إسماعيل، ٣٢، ٢٣٠
إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام، ١٧٩
إسماعيل بن همام البصري، ٣٣
آل السلطان، ٤٠، ٢٤٤
آل الشنقشين، ٤٠، ٢٤٤
آل شاذان بن نعيم، ٤٠، ٢٤٤
أمّ البنين، ١٩
أُم عمرو، ٢٠٥
الإمام الباقر عليه السلام، ٨٣، ١٤٣
الإمام الجواد عليه السلام (ابوجعفر محمد بن علي عليه السلام)، ١١، ١٧، ٢٧، ٨٤، ٩٠، ٢١٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٧، ٢٤١
الإمام الحسن عليه السلام، ١٢٧
الإمام الحسين عليه السلام، ٨٣، ١٢٧، ١٤٣
الإمام الرضا عليه السلام، في اكثر الصفحات.
الإمام السجاد علي بن الحسين عليهما السلام، ١٦
الإمام الصادق عليه السلام، ١٩، ٤٧، ٨٣، ١٠٥، ١٠٧، ١٤٣، ٢٣٨
الإمام الكاظم عليه السلام، ١١، ١٦، ١٨، ٣٢، ٣٤، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٦٨، ٨٣، ١٠٥، ١٠٧، ١٤٣، ١٦٢، ١٦٣، ٢٠٢، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٥٠، ٢٥٥
الإمام المجتبى، ٦٣، ٢٥٣
الإمام الهادي عليه السلام، ١١، ٢١٤، ٢١٦، ٢٣٧، ٢٤١
الإمام عليّ عليه السلام ← أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام
الإمام مجد الدين يحيى بن الربيع بن سليمان بن حزار الواسطي، ٢٤٧
آمل، ٥١، ٥٢
أمير أحمد حسين بهادر خان البريانوي الهندي الحنفي، ٧٠
أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ١٦، ٣٤، ٤٩، ٥٦، ٧٤، ٨٣، ٩٧، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٣، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٨، ١٧٦، ١٨٨، ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٥٩
الأمين، ١٧١، ١٧٨، ١٨١، ٢٠٤
أهل البيت عليهم السلام، ٥، ٤٨، ٤٩، ٧٦، ١١٥، ١١٦، ١٢٥، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٩٠، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٦٤

أهل السنّة، ٣، ٤، ٥، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٥٢، ٥٨، ٧٠، ٧٣، ٧٦، ٧٧، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٦، ٩٨، ١٠٤، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٧، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٦، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٢، ٢١٦، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٩٣

الأهواز، ١٧٩

إيران، ١٩٧، ٢٣٣، ٢٥١

أيّوب بن نوح، ٢٤١

باقر أمين الورد الشافعي، ٧٥، ١٦١

البدخشي الهندي الحنفي، ٣٧

البرامكة، ١٨٠

البصرة، ١٢٢، ١٧٩، ١٨٨

بغداد، ٥١، ١٦٩، ١٧٨، ١٧٩

بكر بن صالح، ٢٠٤

البلاذري، ٣٩

بلخ، ٢٤٩

بني أُسامة، ١٧٩

بني أميّة، ١٣٩

بني ثعلبة، ١٧٩

بني هاشم، ٥٠

بهادر خان الهندي الحنفي، ١٦٠

البوصيري الشافعي، ١٢٩

بيت المقدس، ٥١

البيهقي، ١٠٠، ١٠٦، ١١٢، ١١٤، ١٥٠

تاريخ مَرو، ١٣٨

تاريخ نَيسابور، ٤٣، ٥٧، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣

تبريز، ٥١، ٥٢

الترمانيني، ٢٤

الترمذي، ٣١، ٥٢، ٥٣

تقي الدين أحمد بن عليّ المقريزي الشافعي، ٥٩

ثلج بن أبي ثلج اليعقوبي، ٣٣

جبرائيل، ٨٣، ٩٢، ١٤٤

جرجان، ١٠٩، ١٧٩

جرجي زيدان، ١٨٠

جعفر بن إبراهيم الحضرمي، ٣٣

جعفر بن أبي طالب، ١٦٢

جعفر بن سهل، ٣٣

جعفر بن شريك، ٣٣

جعفر بن عمر العلويّ،٢٠٥
جمال الدين المِزّي الشافعي،١١٣
الجهشياري،١٨٥
الجوزجاني،١٣١
جُوَين ،٥١
الجـويني الشـافعي،٤٣ ، ٨٧، ٩٠، ١٥٩ ، ١٩٦، ١٨٩ ،٢٣٩ ،٢٤٠ ،٢٤٦ ،٢٤٧ ، ٢٤٨
الحاكم الحَسَكاني الحنفي،١١٨ ،١٢١
الحـاكم النيسـابوري،١٥ ،١٦ ،٢٤ ،٢٥ ،٣٢ ، ٣٥، ٤٠ ،٤٢ ، ٤٣، ٤٤ ،٤٥ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٩٠ ،١١٨ ،١٢١ ،١٤١ ،١٤٢ ،١٤٧ ،١٨٢ ، ١٨٤،١٨٩ ،٢٠٥ ،٢١٩ ،٢٢٢ ،٢٣٧ ، ٢٣٨،٢٤٠ ،٢٤١ ،٢٤٣ ،٢٤٥ ،٢٤٦ ، ٢٤٨، ٢٤٩،٢٥٠
الحجاز،٥١ ،٥٢ ،١٢٢
حريز بن عثمّان،١٣٢
حسن بلقان آبادي،١٢
حسن بن إبراهيم الكوفي،٣٣
حسن بن سهل، ٣٦، ١٦٩
حسن بن عليّ السقّاف الشافعي،١٣٢ ،١٣٤
حسن بن عليّ بن صالح العدوي البصري، ١٠٦
الحسن بن علي التميمي الطبرستاني،١٠٥
الحسن بن فضل بن العبّاس،١٥٤
الحسن بن موسى،٢٠٥
الحسن بن هاني،٣٤
الحسن مكّي بن منصور بن علان الكرجي، ٢٤٧
حسين بن أحمد المُهلّبي،٤٢ ، ٢٥٨
الحسين بن الحسن الأفطس،١٧٩
الحسين بن عليّ بن الريّان،٢١٣
الحسين بن موسى،٢٠٥
الحسين بن يسار،٢٠٤
الحسين بن عليّ الفضّال،٢٣٩ ، ٢٤٠
الحسين بن عليّ الوشّا،٢١١
حلب،١٧٨
الحلة،٥١
حمّاد بن زيد،١٠٨ ،١١٣ ،١٢٦ ،١٢٨
حمزة الزائر المصري، ٤٤، ٢٤٦
حمزة بن جعفر الأرجاني،٢٠٧
حَمَويه بن عليّ،٤٥ ،٢٤٩
حميد بن مهران،٢٢٣ ،٢٢٤ ،٢٢٥
حميدة،٢٠٢
خالد بن أحمد الذهلي،٣٢
خراسـان،٤٢ ،٥٠ ،٥١ ،٦٦ ،١٠٩ ،١٤٠ ، ١٤٧،١٤٨ ،١٧٩ ،١٩٩ ،٢٠٩ ،٢١٢ ، ٢١٤، ٢١٧ ،٢٣٢ ،٢٣٣ ،٢٣٨ ،٢٥٣ ،

٢٥٦،٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩
الخطيب البغدادي الشافعي،١٠٠
خلدون أحدب الحنبلي،٧٥
الخليفة النيسابوري الشافعي،٨٧
خليل بن إيبَك الصفدي الشافعي،٥٥
الخُنْجي الأصفهاني الحنفي، ٩، ٦٣، ٨٧، ٩٦، ٩٧، ١٤٢،١٦٠،١٧٧،١٧٤، ٢٥٣
الخواجه بارسا البخاري الحنفي، ٩١، ١٥٩، ١٨٧
الخواند أمير شافعي، ٩، ١٦٠، ١٩٨
خير الدين الزركلي الدمشقي، ٥١، ٧٣
خيزران،١٨
الدارقطني الشافعي، ٤٢،١٠٠، ١٠٤، ١١١، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٨
داود بن سليمان الجرجاني،٣٣، ١٥٤
داود بن سليمان الغازي،٣٤، ١٠٦
داود بن سليمان القزويني،٩٩، ١٠٦، ١٥١
داود بن كثير الرقّي،١٦٢
دِعبِل الخزاعي،٣٣، ٧٢
دمشق،٥١، ١٣٢، ١٣٣
الدَّميري الشافعي،١٧٦
الدولابي الحنفي،١٠٠
الديار بكري الشافعي،١٦٠
الديلمي الشافعي،٩٥
الديلمي،١١٤
الذهبي الشافعي،٣١، ٥٤، ٨٧، ١٠٢، ١٢٧، ١٣٢، ١٤٢، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٩، ٢٥٠، ٢٥٨
الرافعي القزويني الشافعي،٨٦، ٩٠، ١٠١، ١٠٤، ١٥٨
رسول الله صلى الله عليه وآله ـ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ـ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ،٧، ٨، ١١، ١٥، ٨٣، ١٣٤، ١٤٤، ١٥١، ١٥٢، ١٨٧، ٢٠٢،٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٩، ٢٤٠،٢٤١، ٢٤٧
الروم،٦١، ١٩٧، ٢٥١
الريّ،١٠٩
الريّان،١٨٨، ٢١٣
زبدة المقال في فضائل الآل، ٤٩، ٨٦
زبيدة أمّ الأمين،١٧٧
الزَبيدي الحنفي،٦٩، ٨٨، ٩٠
الزبير،١٣٧
الزرندي الحنفي،٢٧، ٥٥، ٨٧، ٩٥، ١٠٢
زكريّا بن يحيى الساجي البصري الشافعي، ١٢٤
الزمخشري الحنفي،٨٦، ٩٥، ١١٢
زياد بن مروان العبدي،١٦٢
زيد الفارسي،٤٥، ٢٤٩

زيد بن موسى بن جعفر عليه السلام،١٧٩
زين الدين بن وردي الحلبي الشافعي،٥٥
زين العابدين عليّ،٤٩
زينب الكذّابة،٢١٣، ٢١٥
سِبط بن الجوزي الحنفي،٤٩، ٨٦، ٩٠، ٩١، ٩٥، ١٠١، ١١٣، ١٥٨
سرخس،٤٠، ٢٤٤
سعيد بن بشير،٥٢
سعيد بن سعد،٢٠٥
سفيان بن عُيينة،٥٣، ٧٧
سكينة،١٨
سليمان بن حفص المروزيّ،٢٣٨
السمعاني الشافعي، ١٥، ٢٤، ٢٧، ٨٢
السَّمْهودي الشافعي،٨٧، ٩٧، ١٠٢، ١٤٢
سناباد،٢١، ٢٥
سنن ابن ماجه،١٢٩
سنن أبي داود،١١٨
السَّنْهوتي الشافعي،١٦٠
السويدي الشافعي، ٢٠١
سهل بن زنجلة الرازي،١٠٥
سيبويه النحوي،٧٧
السيد محسن الأمين،٥٢
السيوطي الشافعي، ٦١، ٨٧، ٩٦، ١٠٢، ١٠٨، ١١٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٧٢، ١٧٦، ١٧٧
السيّد جعفر مرتضى العاملي،١٧٣
السيّد عبّاس المكّي الحسيني الشافعي،٣٥
السيّد محمّد طاهر الهاشمي الشافعي، ٩، ٧٣، ٨٩، ١٠٣، ١٦١
السيّد مصطفى بن محمّد العروسي المصري الشافعي،٧٠، ٢٠١
السيّد هاشم معروف الحسني،١٧٣
الشافعي،١١، ١٥، ١٠٦، ١٣٠، ١٤٦، ١٤٧
الشام،٥١، ٥٢
الشبراوي الشافعي، ٩، ٤٨، ١٦٠، ٢١١
الشبلنجي الشافعي، ٩، ٢٤، ٨٨، ١٤٢، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٠
الشجري الجرجاني الحنفي،٨٥، ١٠٠، ١١٢
شمس الدين محمّد بن طولون الدمشقي الحنفي،٦٧
الشيخ أحمد التابعي المصري الشافعي،٨٩
الشيخ الصدوق، ١١٨، ١٢٢، ١٨٨
الشيخ الطوسي،١٣٥
الشيخ حسين بن محمّد الدياربكري الشافعي،٦٧
الشيخ مؤمن بن حسن الشبلنجي الشافعي، ٧٠، ٢٠١
صالح بن محمّد،١١٩، ١٢٠
صحيفة الإمام الرضا عليه السلام،١١١، ١١٢، ١٥٣

صفاء الصفوي،١٢٩
الصَّـفَدي الشـافعي،٢٤، ٢٥، ١٠٢، ١٥٩، ٢٥٠
صفوان بن يحيى،٢٠٣
الصَّفْر بن دَلَف،٢٤١
طاهر بن الحسين،١٨٠، ١٨٥
الطبراني الحنبلي،١٠٠، ١٠٤
طبرستان،٥١، ٥٢، ١٠٩
طلحة،١٣٧
طوس، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٤٠، ٤١، ٥٠، ٥٥، ٦٣، ٦٨، ٧٥، ١٩٥، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٥٨
الظاهري،١١
عائشة،١٠٨، ١١٤، ١٢٣، ٢٣٨
عامر الشعبي،٥٢
عَبّاد بن صُهَيب،١٠٧
عبّاس بـن علـيّ بـن نـور الـدين المكّـي الشافعي، ٦٩، ٢٠١
عبّاس بن محمّد الدوري،١١٩
عبّاس بن محمّد بن صول،٣٩
العبّاس بن محمّـد بـن عيسـى الجعفـري، ١٧٩
عبد الجبّار بن سعيد،٣٧
عبد الحليم محمود الشافعي،٧٥، ٢٠٢
عبد الـرؤوف المنـاوي الشـافعي،٦٨، ٨٨، ١٠٣، ١٤٢، ٢٠٠
عبد الرحمان،٢٠٩
عبد الرحمان الجـامي الحنفـي،١٨، ١٥٩، ٢٠٠،٢٢٦
عبد الرحمان الصفوري الشافعي،١٠٢، ١١٣
عبد الرحمان بن أبي المولى،٣٢
عبد الرحمان بن أبي حاتم،١١١
عبد الرحمان بن مهدي،٧٧
عبد الرزّاق الصنعاني،١١٧
عبد السلام التَّرْمانيني،٧٤، ١٦١
عبد العزيز الغُماري الشافعي،١٣٣
عبد العزيز بن إسحاق البغـدادي الحنفـي، ٨٩، ١٠٣
عبد الكريم الجوزي،٥٣
عبدالله بن عبّاس القزويني،٣٢
عبداللّه بـن أحمـد بـن حنبـل،١٠٨، ١١٣، ١٤٩
عبدالله بن أسـعد اليـافعي اليمنـي المكـي الشافعي،٥٦، ١٩٦
عبدالله بن جعفر الحِمْيري،٧٥
عبداللّه بن طاهر،١٠٩
عبداللّه بن محمّد الفرهياني،١٤٧

عبدالله بن محمّد بن عامر الشبراوي الشافعي،٦٨، ٢٠٠
عبداللّه بن هارون،٢٠٤
عبدالمتعال الصعيدي المصري الشافعي، ٧٣، ١٦١
عبدالواسع بن يحيى الواسعي اليماني الحنفي،٩٦
عثمّان،١٣٧، ١٣٨
عثمان بن عبد الرحمان،٥٣
عثمان بن موفق،٥١
العِجلوني الشافعي،١١٤، ١١٨، ١٢٤
العِجْلي،١٢٠
عديلة أبي عليّ الثقفي،٤٠
العراق،٥١، ١٢٦، ١٢٨، ١٦٩، ١٧٩، ٢١٣
عطاء الله بن فضل الله الشيرازي،٥٧، ١٩٧، ٢٥١
العُقَيلي المكّي،١٢٦، ١٣٩
العلامة الحلّي،١٣٥
عليّ بن أزهر السرخسي،١٠٦
عليّ بن الحسين المسعودي الشافعي،٤١
عليّ بن حمزة العلويّ،١٥٢
عليّ بن صدقة الرَّقّي،١٥٤
عليّ بن غراب،١٠٨
عليّ بن محمّد عبدالله الفكري الحسيني القاهري الشافعي،٧٢
عليّ بن هبة الله بن ماكولا الشافعي،٤٦
عليّ زين العابدين،٨٣، ١٤٣
عليّ سامي بشّار،١٧٣
عليّ بن أزهر السرخسي،٩٩
عليّ بن الحسن القهستاني،٢٤٦
عماد الدين إسماعيل أبو الفداء الدمشقي الشافعي،٥٤
عمر بن شجاع الدين محمّد بن عبد الواحد الموصلي الشافعي، ٩، ٥٠
غازان (سلاطين المغول)، ٥١
غياث الدين بن همام الدين الشافعي، ١٦، ٦٥، ١٩٨، ٢٥٥
فارس،١٧٩، ١٨٨، ٢٣٢
فاروق حمادة،١١٥
فاطمة عليها السلام (بنت رسول الله)،٩٧، ١٢٧
فخر الدين أديب الجَنَدي الشافعي، ٤٤، ٢٤٧
الفخر الرازي الشافعي،٢٧، ١٥٨
فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول،٤٣، ٥٣
فضل الله بن روزبهان الخُنجي الأصفهاني الحنفي،٢٥، ٦٢، ٦٤، ١٩٨، ٢٥٢، ٢٥٤
الفضل بن سهل،١١، ٣٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠،

١٨٠، ٢١٩
الفضل ويبكي،١٨٥
القاضي بهجت أفندي الشافعي،٢٦، ٧١، ٨٩، ٩١، ٩٢، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ٢٥٧، ٢٥٩
القاضي نور الله حسين التستري،٩
قَتادة بن دِعامة،٥٢
القدس،٥٢
القَرماني الدمشقي، ٩، ٨٨، ١٤١، ١٦٠
قزوين،٥١، ٥٢
القُضاعي الشافعي،٨٥
قُمْ،٢٣٠
القُندوزي الحنفي، ٩، ٧٠، ٨٨، ١٠٣، ١١٥، ١٨٧، ٢٤٠
كامل مصطفى الشيبي،٢٢، ٧٥، ١٧٣، ٢٠٢
كربلاء،٥١، ٥٢، ١٤٣
كرمان،٢٠٩
الكوفة،١٢٢، ١٦٩، ١٧٩
كويان،٥١
الگنجي الشافعي،١٥٩
مالك بن أنس،٥٢، ٧٧، ١٠٨، ١١٣
المأمون،١١، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤١، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٧، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ١١٨، ١٤٠، ١٤٦، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ٢٠٤، ٢١٠، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٧١، ٢٧٢
المتقي الهندي،٨٨، ١٠٣
المتوكّل،٢١٥، ٢١٦
مجد الدين بن الأثير الجزري الشافعي،٤٧، ١٩٦
محب الدين أبو عبد الله، (ابن النجّار البغدادي الشافعي)،٤٨
محمّد بن إسماعيل الأحمسي،١٠٥
محمّد بن رافع القُشَيري،٩٩
محمّد أمين ضنّاوي ،٧٤، ١٦١
محمّد باقر بور أميني،١٢
محمّد بن إبراهيم بن إسماعيل الحسني، ١٧٩
محمّد بن أبي رافع القصري القُشيري،٤٣
محمّد بن أبي علي الصائغ،٤٥
محمّد بن إدريس الشافعي،٧٧، ١٠٩
محمّد بن إسحاق بن خزيمة الشافعي،

١٤٨
محمّد بن أسلم الطوسي،٥ ،٣٢ ،٣٨ ، ٨٤ ،٩٠، ٩٩، ١٠٥، ١٠٦، ١٤٢ ،١٤٣
محمّد بن إسماعيل البخاري،١٢٠
محمّد بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام ،١٧٩
محمّد بن المؤمَّل بن حسن بن عيسى،٤٠
محمّد بن حسين بن أحمد الخليفة النيسابوري الشافعي،٥٧
محمّد بن رافع،٣٢ ،٤٦ ، ٨٤، ٩١، ٩٨ ، ١٠٧، ١٤٠ ،١٤١ ،١٤٢
محمّد بن زياد السُّلَمي،٩٩ ،١٠٥
محمّد بن سلامة القُضاعي الشافعي،١٥٠
محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن عليه السلام ،١٧٩
محمّد بن سنان،٢٠٥
محمّد بن سهل بن عامر البَجَلي،٩٩ ،١٠٥
محمّد بن صدقة العنبري،١٠٥ ،١٠٧
محمّد بن طاهر المَقْدسي الظاهري،١٢٨
محمّد بن طلحة الشافعي،٨، ٤٨ ، ٤٩، ٨٦ ، ١٥٨، ١٩٦ ،٢١٠ ،٢٣٢
محمّد بن عبد الله ابن بطوطة المغربيّ،٥٦ ، ٢٥٠، ٢٥٩
محمّد بن عبد اللّه بن نُمير،١١٧
محمّد بن عبد الله،١٠٩ ،١١٠
محمّد بن عبد الوهّاب أبو عليّ الثقفي الشافعي،١٤٨
محمّد بن عرفة،١٨٨
محمّد بن عليّ بن سهل الشافعي، ٤، ٤٢ ، ٢٤٥
محمّد بن عليّ الحلبي،٢٤
محمّد بن عمر الواقدي،٣٦ ،٨٤ ،٩٠
محمّد بن قاسم الشافعي،٤٤ ،٢٤٦
محمّد بن مؤمَّل،٤٠
محمّد بن محمّد الجَزَري الشافعي،١٠٢ ، ١٠٨، ١١٨، ١١٣ ،١٢٢
محمّد بن هارون،٢٠٤
محمّد بن يحيى الصولي،٤٠ ،٤١
محمّد بن يعقوب الفَسَوي،١١٨
محمّد بن يوسف الحفصي العَدَوي،١٠٣
محمّد بن يوسف الگنجي الدمشقي الشافعي،٥٠
محمدحسين المظفر، ١٧٣
محمّد خواجه بارسا الحنفي، ٩، ١٩، ٢٣ ، ٥٨، ٨٧، ٩١، ١٦١ ، ١٦٣، ٢٤٠
محمّد فؤاد عبد الباقي الحنفي،١١٥
محمّد فريد وجدي،٧٢ ،١٦٠
محمّد محسن الطبسيّ،٣ ،١٢
محمود بن شريف الشافعي،٧٥

محمود بن شريف،٢٠٢
محيي الدين بن عربي، ٤٨، ١٥٨
المدائني،٢١٠
المدينة، ١٩، ٤٦ ، ٤٨، ٥٠، ١٤٠ ، ١٧٩، ١٨٥، ٢٠٤ ، ٢١٢، ٢١٧، ٢٢٨، ٢٣٢
المرعشي النجفي، ٩
مَرو،١٨٢ ،١٨٥ ،١٨٨، ٢١٢
المروزي الشافعي،١٣٨ ،١٣٩
مريسية،١٨
المزّي الشافعي،٣٢ ،١٠٢ ،١٠٤ ،١٠٥ ، ١٠٧، ١١٨، ١٢٢
المسعودي الشافعي،٢٤ ،١٥٨ ،١٦١ ،١٦٢ ، ١٨٦، ٢١٦، ٢١٧
مسكويه،٢٣
مسلم،١٤٧
مسند الرضا،٨٢ ،١٥٣
مشهد ـ مشهد الرضا عليه السلام ، ٥٦، ٦٣، ٦٨ ، ١٩٧، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢ ،٢٥٣ ،٢٥٧ ،٢٥٨ ،٢٥٩
مصر،٤٤ ،١٨٨ ،١٩٧ ،٢٢٤ ،٢٤٦ ،٢٥١
معاوية،١٣٧ ،١٣٨ ،١٣٩
المَقْدسي البشّاري،٢٥٧ ،٢٥٨
المقريزي الشافعي،٢٤
الملي بن منصور الرازيّ،٤٣
منصور الشيباني،١٧٩
منصور بن حسين الآبي،١٠٠ ،١١١
موسى بن عمران عليه السلام ،٢٠٤
موسى بن مروان،٢٠٤
الموصل،١٧٩
الموصلي الشافعي،٣٧ ،١٠١ ،١٥٩
مير خواند الشافعي، ٩، ١٦٠ ، ١٩٧، ٢٥١
مير محمّد بن السيّد برهان الدين خواند شاه، ٢٤، ٦١ ، ١٩٧، ٢٥١
الميرزا محمّد باقر الموسوي الخوانساري الأصفهاني،٥٢
الميرزا محمّد خان البَدَخشي الهندي الحنفي،٨٨ ،١٠٣
النابلسي الدمشقي الحنفي،٨٨
ناصر الدين الألباني الحنبلي،١٢٩
النَّبْهاني الشافعي،١٦٠
النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله ـ النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله ـ النبيّ صلى الله عليه وآله ،١١٢ ، ١٢٧، ١٣٦ ، ١٣٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢ ،١٥٣ ، ٢٠٧، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٦٠ ،٢٦٤
النجف الأشرف،٥١
نجم الدين الطبسيّ،٥ ،١٢
نجمة،١٨ ،٢٠٢
النزارية،١٧٩

النَّسائي الشافعي،١٢٦، ١٤٧، ١٤٨
النَّسائي،٥٢، ٥٣، ١٣٠، ١٤٦، ١٤٧
نصر بن عليّ الجهضمي الجهني،٣٢
نصر بن عليّ،١٤٧
نصر بن شيث العقيلي،١٧٨
نصر بن عليّ الجهضميّ،٤٣، ١٤٧
النقّاش الحنبلي،١٢٤
نوح عليه السلام،٢٣٠
نور الدين عبد الرحمان الجامي الحنفي، ٩، ٦٠
النوفلي،٣٩
نوقان،٢١، ٤٢، ٤٣، ٢٥٨
نَيسابور،١٠، ٣٨، ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥١، ٥٧، ٧٢، ٨١، ٨٩، ٩١، ٩٨، ١١٠، ١٢٢، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٩، ٢٠٩، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥
هادي الحموي المصري الشافعي، ٧٤، ١٦١
هارون الرشيد،٢١، ٤٢، ٥٦، ١٦٧، ١٧٥، ١٧٧، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢٠٤، ٢٦٦، ٢٥٨، ٢٥٩
هراة،٤٠، ٢٤٤
هرثمة بن أعيَن،٢٢٥، ٢٣١
هرثمة،٢٣١
الهند،٦١، ١٩٧، ٢٣٣، ٢٥١
هيثم بن عبد اللّه،١٠٠، ١٠٦
واسط،١٧٩

فهرس الأشعار

الف) الأشعار العربيّة

إذا أبْصرَتك العين مِنْ بُعْد غاية ٣٥

أزالـت عــزاءَ القــلب بـعد التجلّدِ..... ٣٨

أعطــاك ربُّك مـــا هَويتَ، وإنّما ١٧٨

ألا إنّ خير الناس نَفساً ووالـداً..... ٣٨

إنّ الرزيــة يـا ابـن مــوسى لــم تـدَع..... ٣٨

أيــا مَــنْ مُنــاهُ رضـى ربِّـهِ..... ٢٤٧

تـعلو المنـابرَ كـلَّ يــومٍ آمــلاً ١٧٨

ســأصــحَبُه بتقـوى الله حتّى..... ٤٠

سلام على آل طه وياسين ..... ٦٥، ٢٥٥

سلام على روضة حلّ فيها..... ٦٥،٢٥٥

سـلامٌ على روضــةٍ للإمــام ..... ٦٤، ٢٥٤

سـلام مـن العـاشـق المنتـظِر..... ٦٤، ٢٥٤

علـى حينِ أعطى الناسُ صفق أكفِّهم..... ٤١،

فـأنتمُ المـلأ الأعــلى وعنــدكــمُ ٣٦

فتَعيب مَـن يعـلو عليك بفضـلِهِ ١٧٨
فـزُرْ مشهـداً للإمـام الرضـا ٢٤٨
فَـلْيأتِ ذا القبـرَ إنّ اللّه أسكنَهُ ..... ٢٤٦،٢٤٧
فمـا كان فيـنا من أبي الضَّيـم غيـرُهُ ٤١
قُلْـتُ :لا أستطيـعُ مَـدح إمـامٍ ٣٤
قيل لي: أنْتَ أحسن الناس طُرّاً ٣٤
لا تفـخرنّ عليـك بعـدَ بقـيّةٍ ١٧٨
لك جُنْدٌ(جيد) من القريض مديح ٣٤
الله لمّـا بـرى خـلقـاً فـأتقـنـه ٣٦
مـطـهّـرون نقـيّـاتٌ جيـوبُـهـمُ ٣٦
مَـن سـرّه أن يـرى قبـراً برؤيته ..... ٢٤٦، ٢٤٧
من لـم يـكن عـلويّاً حين تَنسِـبُهُ ٣٦
و لـو أنّ قـوماً أمّمـوك لَـقادهم ٣٥
وإذا تطـاولتِ الرجـالُ بفضلِها ١٧٨
والصـبر يُحـمَـد في المـواطـن كلّهـا ٣٨
وببئرِ بـدرٍ إذ يردّ وجوهَهم ٤١
وداء الغـانيـات بيـاضُ رأسـي ٣٩
وسـتّة آبـاؤهـم مـا هـمُ ٣٧

ب) الأشعار الفارسيّة

از آن خـوانمـش جنـت هشـتمين ..... ٦٤، ٢٥٤
از آن زمان كه فلك شد به نور مهر منوّر ..... ١٩٩،٦٦، ٢٥٦
ازو بـود راضـى جهـان آفـريـن ١٨
امـام عـلى نـام عـالى نسـب ١٨

بـر آن پيـــشواي كـريم الشـيم ٦٤
حريم تربت او سـجده گاه خسرو انجم ..... ٢٥٦، ١٩٩،٦٦
ز خلد برين مشـهدش روضـه‌اي ..... ٦٤، ٢٥٤
ز شـهد شـهادت حـلاوت مـذاق ..... ٦٤،٢٥٤
سپهر عز و جـلالت محيط علم و فضيلت ..... ١٩٩، ٢٥٦،٦٦
علي وار بر شـير مـردي سـوار ..... ٦٤، ٢٥٤
قلم گر همگي وصـف ذات او بنويسـد ..... ٦٦، ١٩٩، ٢٥٦
محبـــان ز انـگور پـر زهـــر او ..... ٦٤، ٢٥٤
مرا چهره بنمود يك شب به خواب ..... ٦٤، ٢٥٤
هزار دفتر اگر در مناقبش گويند ..... ٦٢، ١٩٨، ٢٥٢
وفـور علم و عـلوّ مكان اوست به حدي ..... ٦٦، ١٩٩، ٢٥٦

فهرس المصادر

القرآن الكريم

أ ـ أهل السنّة

المذهب الحنبلي

١. ابن قُدامة المَقْدسي الحنبلي ، موفق الدين ابو محمّد عبد اللّه بن أحمد بـن محمّـد (٦٢٠ هـ) : ***التبيين في أنساب القرشيّين***، الطبعة الثانية، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربيّة ، بيروت، ١٤٠٨ هـ .

٢. أيّوب الزرعي الحنبلي ، ابوعبد اللّه محمّد بن أبى بكر (٧٥١ هـ) : ***حاشية ابن القيّم*** ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٥هـ .

٣. ابن رجب الحنبلي ،زين الدين ابوالفرج عبد الرحمان بن شهاب الدين أحمد بن رجب (٧٩٥ هـ) : ***الذيل على طبقات الحنابلة***، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٧ هـ .

٤. الدكتور خلدون أحدب الحنبلي : ***زوائد تاريخ بغداد على الكتب السّتّة*** ، دار القلم، دمشق، ١٤١٧ هـ .

٥. ابن عماد الحنبلي ، شهاب الدين (١٠٨٩ هـ) : ***شذرات الذهب في أخبار من ذهب*** ، دار ابن كثير ، دمشق، ١٤٠٦ هـ .

٦. الألباني الحنبلي ، محمّد ناصر الدين : ***ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)*** ، المكتب الاسلامي ، بيروت، ١٤١٠ هـ .

٧. ـــــــــ ، ***ضعيف سنن ابن ماجة***، المكتب الإسلامي ، بيروت، ١٤٠٨ هـ .

٨. ابن أبي يعلى الحنبلي ، ابو حسين محمّد بن محمّد بن حسين (٥٢٦ هـ) : ***الطبقات الحنابلة*** ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٧ هـ .

٩. ابن جوزي الحنبلي ، ابوالفرج عبد الرحمان (٥٩٧ هـ) : ***العلل المتناهية في الأحاديث الواهية***، ج ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٣ هـ .

١٠. ـــــــــ ، ***فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن*** ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد، ١٤٠٨ هـ .

١١. ـــــــــ ، ***كتاب الضعفاء والمتروكين*** ، دار الكتب العلمية ، بغداد، ١٤٠٦ هـ .

١٢. ـــــــــ ، ***المنتظم في تواريخ الملوك والأمَم*** ، دار الفكر ، بيروت، ١٤١٥ هـ

١٣. ـــــــــ ، ***الموضوعات***، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ .

١٤. أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ): ***المسند*** ، دار صادر ، بيروت.

١٥. الطبراني الشامي الحنبلي ، سليمان بن أحمد (٣٦٠ هـ) : ***المعجم الأوسط*** ، دار الفكر ، عمّان، ١٤٢٠ هـ .

المذهب الحنفي

١٦. ابن طولون الدمشقي الحنفي ، شمس الدين محمّد بن طولون (٩٥٣ هـ) : ***الأئمّة الاثنا عشر*** عليهم السلام، منشورات الرضي ، قم .

١٧. الزَبيدي الحنفي، السيّد محمّد بن محمّد (١٢٠٥ هـ) : ***اتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين*** ، خزانة السادات ، مصر .

١٨. النابُلسي الدمشقي الحنفي، عبد الغني بن اسماعيل (١٤١٣ هـ): ***أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني*** ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٥ هـ .

١٩. مُغلطاي الحنفي، علاء الدين (٧٦٢ هـ): ***إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال***، الفاروق الحديثة ، بيروت، ١٤٢٢ هـ .

٢٠. الشجري الجرجاني الحنفي ، يحيى بن حسين (٤٩٩ هـ) : ***الأمالي الخميسيّة*** ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٢٢ هـ .

٢١. بهادرخان الهندي البريانوي الحنفي ، امير أحمد حسين (القرن ١٣ هـ): ***تاريخ الأحمدي*** ، تحقيق: محمّد سعيد الطريحي ، مركز الدراسات والبحوث العلمية ومؤسّسة البلاغ، بيروت، ١٤٠٨ هـ .

٢٢. سراج الدين الحنفي ، الشيخ عثمّان : ***تاريخ الإسلام والرجال*** ، نسخة خطيّة، مكتبة آية اللّه العظمى المرعشي النجفي رحمه الله .

سبط ابن الجوزي الحنفي، (٦٥٤ هـ) : ***تذكرة الخواصّ من الأمّة بِذِكْر خصائص الأئمّة*** عليهم السلام، مؤسسة أهل البيت ، بيروت، ١٤١٧ هـ .

٢٣. القرطبي الحنفي ، أحمد بن محمّد بن ابراهيم الأشعري (٥٥٠ هـ) : ***التعريف في الأنساب والتسوية لذوي الأحساب*** ، دار المنار ، القاهرة .

٢٤. عبد القادر القرشي الحنفي ، ابو محمّد محيي الدين عبد القادر بن محمّد بن محمّد بن نصر اللّه بن سالم بن أبي الوفاء، (٧٥٧ هـ) : ***الجواهر المَضيّة في طبقات الحنفية***، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤١٣ هـ .

٢٥. الزمخشري الحنفي، أبوالقاسم محمود بن عمر، (٥٣٨ هـ) : ***ربيع الأبرار ونصوص الأخبار*** ، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٢ هـ .

٢٦. اللكنوي الهندي الحنفي ، أبو الحسنات محمّد عبد الحيّ (١٣٠٤ هـ) : ***الرفع والتكميل في الجرح والتعديل*** ، تحقيق : عبد الفتّاح أبو غدّة، مؤسّسة قرطبة ، حلب .

٢٧. السندي الحنفي ، أبو الحسن (١١٣٨ هـ) : ***شرح سنن ابن ماجة***، دار المعرفة ،

بيروت، ١٤١٨ هـ

٢٨. الجامي الحنفي ، عبد الرحمان (٨٩٨ هـ) : ***شواهد النبوّة*** ، المصحّح: البروفسور السيّد حسن الأمين ، دفتر نشر طيّب ، طهران، ١٣٧٩ هـ .ش .

٢٩. عبد القادر التميمي المصري الحنفي ، تقي الدين بن عبد القادر، (١٠٠٥ هـ) : ***الطبقات السنية في تراجم الحنفية*** ، دار الرفاعي ، الرياض، ١٤٠٣ هـ .

٣٠. الشوكاني الصنعاني الحنفي ، محمّد بن عليّ (١٢٥٠ هـ) : ***الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة*** ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣١. حاجي خليفة الحنفي (١٠٦٧ هـ) : ***كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*** ، دار الفكر ، بيروت، ١٤٠٢ هـ .

٣٢. الدولابي الحنفي، ابو بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد (٣١٠ هـ) : ***الكنى والأسماء***، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٢٠ هـ .

٣٣. الشيخ عبد الواسع بن يحيى الواسعي اليماني الحنفي ، إعداد وتصحيح : ***مسند الإمام زيد*** ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت، ١٩٦٦ م .

٣٤. الزرندي الحنفي ، جمال الدين محمّد بن يوسف (٧٥٧ هـ) : ***معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول*** عليهم السلام، تحقيق : محمّد كاظم المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة ، قم، ١٤٢٥ هـ .

٣٥. البدخشي الحنفي ، الميرزا محمّد خان (القرن ١٢ هـ) : ***مفتاح النجاه في مناقب آل العباء*** عليهم السلام، نسخة حجرية، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم .

٣٦. عبد الفتّاح بن نعمان الحنفي : ***مفتاح المعارف*** ، نسخة حجرية ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم .

٣٧. الخنجي الإصفهاني الحنفي ، فضل اللّه بن روزبهان (٩٢٧ هـ) : ***مهمان‌نامه بخارا*** ، منشورات بنگاه ترجمه ونشر كتاب، طهران .

٣٨. ابن تغري البردي الأتابكي الحنفي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (٨٧٤ هـ) : ***النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*** ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٣ هـ .

٣٩. الخنجي الإصفهاني الحنفي،فضل اللّه بن روزبهان (٩٢٧هـ): ***وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام***، الطبعة الأولى، انتشارات انصاريان، قم، ١٣٧٥هـ .ش .

٤٠. اللكنوي الحنفي الهندي ، محمّد بن مبين : ***وسيلة النجاة*** ، لكهنو، ١٣٠٩ هـ .

٤١. القندوزي الحنفي، سليمان بن ابراهيم (١٢٩٤ هـ) : ***ينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام***، الطبعة الثانية ، دار الأسوة ، قم، ١٤٢٢ هـ .

المذهب الشافعي

٤٢. الآجري الشافعي ، أبو بكر محمّد بن حسين (٣٦٠ هـ) : ***الأربعين حديثاً*** ، الطبعة الأولى، مكتبة المعلاّ ، الكويت، ١٤٠٨ هـ .

٤٣. الشبراوي الشافعي ، الشيخ عبد اللّه بن محمّد بن عامر (١١٧٢ هـ) : ***الإتحاف بحبّ الأشراف*** ، الطبعة الأولى، دار الكتاب الاسلامي ، ايران، ١٤٢٣ هـ .

٤٤. المسعودي الشافعي ، أبو الحسن على بن حسين (٣٤٦ هـ) : ***اثبات الوصية للامام عليّ بن أبي طالب عليه السلام*** ، منشورات الرضي ، قم .

٤٥. التابعي الشافعي ، الشيخ أحمد: ***الاعتصام بحبل الإسلام*** ، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة ، القاهرة، ١٣٢٧ هـ .

٤٦. البيهقي الشافعي ، أحمد بن حسين (٤٥٨ هـ) : ***الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد*** ، الطبعة الأولى، دار الآفاق الجديدة ، بيروت، ١٤٠١هـ .

٤٧. ابن ماكولا الشافعي ، ابو نصر عليّ بن هبة اللّه (٤٥٧ هـ) : ***الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب*** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١١ هـ .

٤٨. السمعاني التميمي الشافعي ، إبو سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور (٥٦٢ هـ) : ***الأنساب*** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٨ هـ .

٤٩. السنهوتي النقشبندي الشافعي ، الشيخ ياسين بن ابراهيم (١٣٤٤ هـ) : ***الأنوار القدسية في مناقب السادة النقشبندية*** ، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة .

٥٠. الفكري الحسيني القاهري الشافعي ، على بن محمّد (١٣٧٢ هـ) : ***أحسن القصص***، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٣٩٥هـ .

٥١. الجزري الشافعي ، ابو الخير شمس الدين محمّد بن محمّد بن محمّد (٨٣٣ هـ): ***أسنى المطالب في مناقب سيّدنا عليّ بن أبي طالب كرّم اللّه وجهه*** ، مكتبة الامام امير المؤمنين عليه السلام، إصفهان .

٥٢. هادي حمو الشافعي : ***أضواء على الشيعة***، الطبعة الأولى، دارالتركي ، تونس ١٩٨٩ م .

٥٣. ابن كثير الدمشقي الشافعي ، ابو الفداء (٧٧٤ هـ) : ***البداية والنهاية*** ، الطبعة الخامسة، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٩ هـ .

٥٤. الغُماري الشافعي ، عبدالعزيز : ***بيان نكث الناكث المعتدي*** ، الطبعة الثالثة، نشر دار الإمام النووي ، الأردن .

٥٥. ابو نُعيم الأصفهاني الشافعي ، أحمد بن عبد اللّه (٤٣٠ هـ) : ***تاريخ اصفهان (ذكر أخبار إصبهان)*** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ .

٥٦. الذهبي الشافعي ، شمس الدين،(٧٤٨ هـ) : ***تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*** ، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي ، بيروت، ١٤١١ هـ .

٥٧. السيوطي الشافعي ، جلال الدين (٩١١ هـ) : ***تاريخ الخلفاء*** ، الطبعة الأولى، مؤسسة عز الدين ، بيروت، ١٤١٢ هـ .

٥٨. الدياربكري الشافعي ، حسين بن محمّد بن حسن (٩٦٦ هـ) : ***تاريخ الخميس في***

أحوال أنفس نفيس ، دار صادر ، بيروت.

٥٩. الخطيب البغدادي الشافعي ، أحمد بن عليّ (٤٦٣ هـ) : ***تاريخ بغداد*** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٧ هـ .

٦٠. خواند امير الحسيني الشافعي ، غياث الدين بن همام الدين (٩٤٢ هـ) : ***تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر*** ، الطبعة الثانية، انتشارات كتاب فروشى خيام، طهران، ١٣٥٣ هـ .

٦١. ابن عساكر الشافعي ، ابو القاسم عليّ بن حسين بن هبة اللّه (٥٧١ هـ) : ***تاريخ دمشق الكبير*** ، الطبعة الأولى، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١ هـ .

٦٢. ميرخواند الشافعي ، ميرمحمّد بن سيّد برهان الدين خواند شاه (٩٠٣ هـ) : ***تاريخ روضة الصفا*** ، انتشارات كتاب فروشى مركزي ، طهران ١٣٣٩ هـ .

٦٣. سليمان الصائغ الشافعي : ***تاريخ الموصل*** ، مطبعة السلفية ، مصر ، ١٣٤٢هـ .

٦٤. ابن اثير الجزري الشافعي ، مجد الدين مبارك بن محمّد (٦٠٦ هـ) : ***تتمة جامع الأصول في أحاديث الرسول*** ، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢ هـ .

٦٥. ابن وردي الحلبي الشافعي ، زين الدين (٧٤٩ هـ) : ***تتمة المختصر في أخبار البشر*** ، الطبعة الأولى، دار المعرفة ، بيروت، ١٣٨٩ هـ .

٦٦. المزّي الشافعي ، يوسف بن عبد الرحمان (٧٤٢ هـ) : ***تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف مع النكت الظراف على الأطراف*** ابن حجر العسقلاني الشافعي (٨٥٢ هـ) ، الطبعة الثانية، المكتب الاسلامي والدار القيمة ، بيروت، ١٤٠٣ هـ .

٦٧. السيوطي الشافعي ، جلال الدين (٩١١ هـ) : ***تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*** ، تحقيق : عبد الوهّاب عبد اللطيف ، دار الفكر ، بيروت، ، ١٤٠٩ هـ . ق.

٦٨. القزويني الشافعي، عبدالكريم بن محمّد الرافعي (٦٢٣ هـ) : ***التدوين في أخبار***

قزوين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ هـ .

٦٩. الذهبي الشافعي ، شمس الدين (٧٤٨ هـ) : ***تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال*** ، الطبعة الأولى، نشر الفاروق الحديثة ، القاهرة، ١٤٢٥ هـ .

٧٠. الخليفة النيشابوري الشافعي ، محمّد بن حسين (القرن ٨ هـ) : ***ترجمة وتلخيص تاريخ نيسابور*** ، الطبعة الأولى، نشر آگاه ، طهران ١٣٧٥ هـ .ش .

٧١. الأفندي الشافعي ، القاضي بهجت (١٣٥٠ هـ) : ***تشريح ومحاكمه در تاريخ آل محمّد***عليهم السلام، مترجم ميرزا مهدى أديب، الطبعة الثانية، مركز جاب ونشر بنياد بعثت، طهران ، ١٣٧٦ هـ . ش .

٧٢. ابن حجر العسقلاني الشافعي ، أحمد بن عليّ (٨٥٢ هـ) : ***تقريب التهذيب***، الطبعة الثانية، دار المعرفة ، بيروت، ١٣٩٥ هـ .

٧٣. الخليفة النيسابوري الشافعي ، أحمد بن محمّد بن حسن بن أحمد (القرن الثامن): ***تلخيص وترجمة تاريخ نيسابور للحاكم النيسابوري*** ، مكتبة ابن سينا ، طهران.

٧٤. المسعودي الشافعي ، عليّ بن الحسين (٣٤٥ هـ) : ***التنبيه والأشراف*** ،الطبعة الأولى، مؤسسة نشر منابع الثقافة الإسلاميّة ، قم .

٧٥. الكناني الشافعي ، ابوالحسن عليّ بن محمّد بن عراق (٩٦٣ هـ) : ***تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة*** ، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠١ هـ .

٧٦. ابن حجر العسقلاني الشافعي ، أحمد بن عليّ (٨٥٢ هـ) : ***تهذيب التهذيب***، الطبعة الأولى، دار الفكر ، بيروت، ١٤٠٤ هـ .

٧٧. المزّي الشافعي ، يوسف بن عبد الرحمن (٧٤٢ هـ) : ***تهذيب الكمال في أسماء الرجال*** ، الطبعة الأولى، دار الفكر ، بيروت، ١٤١٤ هـ .

٧٨. السيوطي الشافعي ، جلال الدين (٩١١ هـ) : ***الجامع الصغير من حديث البشير***

النذير، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٩. النبهاني الشافعي، يوسف بن اسماعيل (١٣٥٠ هـ): ***جامع كرامات الأولياء***، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ.

٨٠. ابن أبي حاتم الرازي الشافعي، ابو محمّد عبد الرحمان (٣٢٧ هـ): ***الجرح والتعديل***، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت.

٨١. السمهودي الشافعي، عليّ بن عبد اللّه الحسنى (٩١١ هـ): ***جواهر العقدين في فضل الشرفين***، وزارة الاوقاف والشؤون الدينيّة، بغداد، ١٤٠٧ هـ.

٨٢. الفارسي الشافعي، ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل (٥٢٩ هـ): ***الحلقة الأولى من تاريخ نيسابور المنتخب من السياق***، انتخاب: ابو اسحاق ابراهيم بن محمّد بن الأزهر الصيريفيني (٦٤١ هـ)، الطبعة الأولى، نشر جماعة المدرّسين، قم، ١٤٠٣ هـ.

٨٣. ابو نُعَيم الأصفهاني الشافعي، أحمد بن عبد اللّه (٤٣٠ هـ): ***حُلية الأولياء وطبقات الأصفياء***، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦ هـ.

٨٤. الدميري الشافعي، محمّد بن موسى (٨٠٨ هـ): ***حياة الحيوان الكبرى***، الطبعة الأولى، انتشارات ناصرخسرو، طهران.

٨٥. السيوطي الشافعي، جلال الدين (٩١١ هـ): ***الدُرُّ المنثور في التفسير بالمأثور***، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ.

٨٦. ابن حجر العسقلاني الشافعي، أحمد بن عليّ (٨٥٢ هـ): ***الدُرَر الكامنة في أعيان المائة الثامنة***، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨٧. الذهبي الشافعي، شمس الدين (٧٤٨ هـ): ***دُوَل الإسلام***، الطبعة الأولى، دارصادر، بيروت، ١٩٩٩ م.

٨٨. ـــــــــ، ***ديوان الضعفاء والمتروكين***، الطبعة الأولى، دار القلم، بيروت،

١٤٠٨ هـ .

٨٩. ابن نجّار البغدادي الشافعي ، ابو عبد اللّه محب الدين محمّد بن محمود بن حسن (٦٤٣هـ) : ***ذيل تاريخ بغداد*** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٧ هـ .

٩٠. القُشَيري الشافعي ، أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان (٤٦٥ هـ) : ***الرسالة القشيرية في التصوّف*** ، تحقيق وتعليق : محمود بن شريف والدكتور عبد الحليم محمود ، طبعة حسّان ، القاهرة .

٩١. السويدي البغدادي الشافعي ، أبو الفوز محمّد أمين (١٢٤٦ هـ) : ***سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب*** ، المكتبة العلمية .

٩٢. الدارقطني البغدادي الشافعي ، أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد (٣٨٥ هـ) : ***سنن الدارقطني*** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٢١ هـ .

٩٣. الذهبي الشافعي ، شمس الدين (٧٤٨ هـ) : ***سير أعلام النبلاء*** ، الطبعة الحادية عشر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧ هـ .

٩٤. الفخر الرازي الاشعري الشافعي (٦٠٦ هـ) : ***الشجرة المباركة في أنساب الطالبية*** ، الطبعة الأولى، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٩ هـ .

٩٥. ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي ، عبد الحميد بن هبة اللّه (٦٥٦ هـ) : ***شرح نهج البلاغة*** الطبعة الثانية، دار إحياء المعرفة ، دمشق، ١٣٨٥ هـ .

٩٦. البيهقي الشافعي ، أحمد بن حسين (٤٥٨ هـ) : ***شُعَب الإيمان*** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١ هـ .

٩٧. القلقشندي الشافعي ، أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن أحمد بن عبد اللّه (٨٢١ هـ): ***صُبح الأعشى في صناعة الإنشاء*** ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٩٨. ابن حجر الهيثمّي الشافعي، أبو عبّاس أحمد بن محمّد بن محمّد بن عليّ (٩٧٣

هـ): ***الصواعق المُحْرقة*** ، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧ هـ .

٩٩. السيوطي الشافعي ، جلال‌الدين (٩١١ هـ) : ***طبقات الحفّاظ***، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ هـ .

١٠٠. ابن قاضي شهبة الشافعي ، أبو بكر بن أحمد بن محمّد بن عمر بن محمّد الدمشقي (٨٥١ هـ) : ***طبقات الشافعية*** ، دار الندوة الجديدة ، بيروت، ١٤٠٧هـ .

١٠١. ابن كثير الدمشقي الشافعي ، إسماعيل بن عمر (٧٧٦ هـ) : ***طبقات الشافعية***، الطبعة الأولى، دار المدار الإسلامي ، بيروت .

١٠٢. ابن هداية اللّه الحسيني الشافعي ، أبو بكر (١٠١٤ هـ) : ***طبقات الشافعية*** ، الطبعة الثانية، دارالآفاق الجديدة ، بيروت، ١٩٧٩ م .

١٠٣. الاسْنوي الشافعي ، جمال الدين عبد الرحيم (٧٧٢ هـ) : ***طبقات الشافعية*** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٧ هـ .

١٠٤. السبكي الشافعي ، تاج الدين أبونصر عبد الوهّاب بن عليّ بن عبد الكافي (٧٧١ هـ) : ***الطبقات الشافعية الكبرى*** ، دار احياء الكتب العربيّة ، بيروت .

١٠٥. ابن صلاح الشافعي ، تقي الدين أبو عمرو عثمّان بن عبد الرحمان الشهرزوري (٦٤٣ هـ): ***طبقات الفقهاء الشافعية*** بترتيب ومستدركات محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي (٦٧٦ هـ) وتنقيح يوسف بن عبد الرحمان المزّي الشافعي (٧٤٢ هـ) ، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت، ١٤١٣ هـ .

١٠٦. الشعراني الشافعي ، أبو المواهب عبد الوهّاب بن عليّ الانصاري (٩٧٣ هـ): ***الطبقات الكبرى المسمّاة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار*** ، دار الفكر ، بيروت.

١٠٧. أبو الشيخ الشافعي ، أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد بن جعفر بن حيّان (٣٦٩ هـ) : ***طبقات المحدّثين بإصبهان والواردين عليها*** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٩ هـ .

١٠٨. الذهبي الشافعي ، شمس الدين (٧٤٨ هـ) : ***العِبَر في خبر من غبر*** ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٠٩. محمّد بن عقيل الشافعي (١٣٥٠ هـ) : ***العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل*** ، تحقيق وتعليّق : حسن بن عليّ السقاف الشافعي،الطبعة الأولى، دار الإمام النووي ، الأردن .

١١٠. ابن حجر العسقلاني الشافعي ، أحمد بن عليّ (٨٥٢ هـ) : ***فتح الباري بشرح صحيح البخاري*** ، الطبعة الأولى، دارالريّان للتراث ، القاهرة، ١٤٠٧ هـ .

١١١. الجُويني الشافعي ، الشيخ الاسلام ابراهيم بن محمّد (٧٢٢ هـ) : ***فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمّة من ذريتهم*** عليهم السلام ، الطبعة الأولى، مؤسسة المحمودي ، بيروت، ١٤٠٠ هـ .

١١٢. الديلمي الشافعي، ابن شيرويه (٥٠٩ هـ) : ***فردوس الأخبار بمأثور الخطاب***، الطبعة الأولى، دار الفكر ، بيروت، ١٤١٨ هـ .

١١٣. المَنَّاوي الشافعي، عبدالرؤوف بن عليّ (١٠٣١ هـ) : ***فيض القدير بشرح الجامع الصغير***، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، بيروت، ، ١٣٩١هـ .

١١٤. الفيروزآبادي الشافعي ، مجد الدين محمّد بن يعقوب (٨١٧ هـ) : ***القاموس المحيط*** ، دار الجيل ، بيروت .

١١٥. الذهبي الشافعي ، شمس الدين (٧٤٨ هـ) : ***الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة*** ، الطبعة الأولى، دار القبلة ، مؤسّسة علوم القرآن ، جدّة، ١٤١٣ هـ .

١١٦. ابن اثير الجزري الشافعي ، عزّ الدين أبو حسن عليّ بن كرم الشيباني (٦٣٠ هـ) : ***الكامل في التاريخ*** ، الطبعة الأولى، دار احياء التراث العربي ، بيروت، ٤٠٨ هـ .

١١٧. ابن عدي الجرجاني الشافعي ، أبو أحمد عبد اللّه (٣٦٥ هـ) : ***الكامل في ضعفاء الرجال***، الطبعة الثالثة، دار الفكر ، بيروت، ١٤٠٩هـ .

١١٨. ابن حبان البستي الشافعي ، أبو حاتم محمّد بن حبّان بن أحمد (٣٥٤ هـ) : ***كتاب الثقات*** ، الطبعة الأولى، دار الفكر ، بيروت، ١٣٩٣هـ .

١١٩. ابو نُعَيم الأصفهاني الشافعي ، أحمد بن عبد اللّه (٤٣٠ هـ) : ***كتاب الضعفاء***، الطبعة الأولى، دارالثقافة ، المغرب، ١٤٠٥ هـ .

١٢٠. الدارقطني البغدادي الشافعي ، ابو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد (٣٨٥ هـ): ***كتاب الضعفاء والمتروكين*** ، الطبعة الأولى، المكتب الاسلامي ، بيروت، ١٤٠٠ هـ .

١٢١. النسائي الشافعي ، ابو عبد الرحمان أحمد بن شُعيب (٣٠٣ هـ) : ***كتاب الضعفاء والمتروكين*** ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٧ هـ

١٢٢. ابن حبان البستي الشافعي ، ابو حاتم محمّد بن حبان بن أحمد (٣٥٤ هـ) : ***كتاب المجروحين*** ، دارالمعرفة، بيروت، ١٤١٢ هـ .

١٢٣. المَقريزي الشافعي ، تقي الدين أحمد بن عليّ (٨٤٥ هـ) : ***كتاب المقفّى الكبير*** ، الطبعة الأولى، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان ،١٤١١هـ .

١٢٤. ابن حبان البستي الشافعي ، ابو حاتم محمّد بن حبان بن أحمد (٣٥٤هـ): ***كتاب مشاهير علماء الأمصار***، الطبعة الأولى، النشريات الإسلاميّة ، القاهرة، ١٣٧٩ هـ .

١٢٥. عجلونى الجراحى الشافعي ، الشيخ اسماعيل بن محمّد (١١٦٢ هـ) : ***كشف الخفاء ومزيل الألباس عمّا اشتهر من الأحاديث على السنّة الناس*** ، الطبعة السادسة، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤١٦ هـ .

١٢٦. الكنجي الشافعي ، محمّد بن يوسف (٦٥٨ هـ) : ***كفاية الطالب في مناقب***

عليّ بن أبي طالب عليه السلام، الطبعة الثالثة، دار إحياء تراث أهل البيت ، طهـران ١٤٠٤ هـ .

١٢٧. الخطيب البغدادي الشافعي ، أحمد بن عليّ (٤٦٣ هـ) : ***الكفاية في علم الرواية*** ، الطبعة الثانية، دار الكتب الحديثة ، القاهرة .

١٢٨. المَنّاوي الشافعي ، الشيخ عبدالرؤوف (١٠٣١ هـ) : ***الكواكب الدريّة في تراجم السادة الصوفية*** ، الطبعة الأولى، القاهرة .

١٢٩. السيوطي الشافعي ، جلال الدين (٩١١ هـ) : ***اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة***، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت،١٤١٧ هـ .

١٣٠. ابن الأثير الجزري الشافعي ، عزّ الدين أبو حسن عليّ بن كرم الشيباني (٦٣٠ هـ) : ***اللباب في تهذيب الأنساب*** ، الطبعة الثالثة، دار صادر ، بيروت، ١٤١٤ هـ .

١٣١. السيوطي الشافعي ، جلال الدين (٩١١ هـ) : ***لب اللباب في تحرير الأنساب***، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١١ هـ .

١٣٢. ابن حجر العسقلاني الشافعي ، أحمد بن عليّ (٨٥٢ هـ) : ***لسان الميزان***، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٦ هـ .

١٣٣. القلقشندي الشافعي ، أحمد بن عبد اللّه (٨٢٠ هـ) : ***مآثر الإنافة في معالم الخلافة*** ، الطبعة الأولى، عالم الكتب ، بيروت، ١٤٢٧ هـ .

١٣٤. الصعيدي الشافعي ، عبد المتعال (١٣٧٧ هـ) : ***المُجَدِّدون في الإسلام***، مكتب الآداب ، القاهرة، ١٤١٦ هـ

١٣٥. الذهبي الشافعي ، شمس الدين (٧٤٨ هـ) : ***المجرّد في أسماء رجال سنن ابن ماجة*** ، الطبعة الأولى، دارالرّاية ، رياض، ١٤٠٩ هـ .

١٣٦. أبوالفداء الدمشقي الشافعي ، عمادالدين ، اسماعيل بن ايوب (٧٣٢ هـ): ***المختصر في أخبار البشر*** ، الطبعة الأولى، دارالمعرفة، بيروت .

١٣٧. اليافعي اليمني الشافعي ، ابو محمّد عبد اللّه بن سعد (٧٦٨ هـ) : ***مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان*** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٧ هـ .

١٣٨. المسعودي الشافعي ، عليّ بن الحسين (٣٤٥ هـ) : ***مروج الذهب ومعادن الجوهر*** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٣٩. الحاكم النيسابوري الشافعي ، أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه (٤٠٥ هـ) : ***المستدرك على الصحيحين***، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٠ هـ .

١٤٠. القُضاعي الشافعي ، محمّد بن سلامة (٤٥٤ هـ) : ***مسند الشهاب***، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤٠٧ هـ .

١٤١. البوصيري القاهري الشافعي ، ابوالعبّاس شهاب الدين أحمد بن ابي بكر (٨٤٠ هـ) : ***مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة*** ، تحقيق : عوض بن أحمد الشهري ، الطبعة الأولى، الجامعة الإسلاميّة ، المدينة المنورة ، ١٤٢٥ هـ .

١٤٢. محمّد بن طلحة الشافعي (٦٥٢ هـ) : ***مطالب السؤول في مناقب آل الرسول*** عليهم السلام ، الطبعة الأولى، مؤسسة البلاغ ، بيروت، ١٤١٩ هـ .

١٤٣. أمين الورد الشافعي ، باقر : ***معجم العلماء العرب*** ، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ .

١٤٤. الذهبي الشافعي ، شمس الدين (٧٤٨ هـ) : ***المعجم الكبير (معجم شيوخ الذهبي)*** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ .

١٤٥. ـــــــــ ، ***المعجم المختص (معجم محدّثي الذهبي)*** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٣ هـ .

١٤٦. ـــــــــ : ***معرفة الرواة*** ، الطبعة الأولى، دارالمعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ .

١٤٧. ـــــــــــ : ***المعين في طبقات المحدّثين*** ، الطبعة الأولى، دارالصحوة ، بيروت، ١٤٠٧ هـ .

١٤٨. ـــــــــــ : ***المغني في الضعفاء*** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٨ هـ .

١٤٩. ـــــــــــ : ***المقتنى في سَرد الكنى*** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ هـ .

١٥٠. الهاشمي الشافعي ، السيّد محمّد طاهر (١٤١٢ هـ) : ***مناقب اهل بيت عليهم السلام از ديدگاه اهل سنّت*** ، الطبعة الأولى، الآستانة الرضوية، مشهد، ١٣٧٨ هـ .

١٥١. الخطيب البغدادي الشافعي ، أحمد بن عليّ (٤٦٣ هـ) : ***موضح أوهام الجمع والتفريق*** ، الطبعة الأولى، دارالمعرفة ، بيروت، ١٤٠٧ هـ .

١٥٢. الذهبي الشافعي ، شمس الدين (٧٤٨ هـ) : ***ميزان الاعتدال في نقد الرجال*** ، دار الفكر، بيروت .

١٥٣. الدارقطني البغدادي الشافعي ، ابوالحسن عليّ بن عمر بن أحمد (٣٨٥ هـ): ***المؤتلف والمختلف*** ، الطبعة الأولى، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، ١٤٠٦ هـ

١٥٤. العروسي المصري الشافعي ، السيّد مصطفى بن محمّد (١٢٩٣ هـ) : ***نتائج الأفكار القدسية*** ، جامعة الدرويشية ، دمشق .

١٥٥. المكي الحسيني الموسوي الشافعي ، نورالدين السيّد عبّاس بن عليّ (١١٨٠ هـ) : ***نُزْهة الجليس ومنية الأديب الانيس*** ، الطبعة الأولى، المكتبة الحيدرية ، قم، ١٤١٧ هـ .

١٥٦. الصفوري الشافعي ، عبد الرحمان بن عبد السلام بن عبد الرحمان (٨٩٤ هـ): ***نُزهة المجالس ومنتخب النفائس*** ، الطبعة الثالثة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة، ١٣٨٧ هـ .

١٥٧. الموصلي الشافعي ، عمر بن شجاع الدين محمّد بن عبدالواحد (٦٦٠ هـ): ***النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم*** عليهم السلام، الطبعة الأولى، دار الكتاب الاسلامي، قم، ١٤٢٣ هـ .

١٥٨. المَقْريزي الشافعي ، تقي الدين أحمد بن عليّ (٨٤٥ هـ) : ***النقود الإسلاميّة المسمى بشذور العقود في ذكر النقود***، الطبعة الأولى، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٤٠٧ هـ .

١٥٩. الشبلنجي الشافعي ، الشيخ مؤمن بن حسن بن مؤمن (١٢٩٨ هـ) : ***نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار*** عليهم السلام ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ هـ .

١٦٠. القلقشندي الشافعي ، ابو العبّاس أحمد بن عليّ بن أحمد بن عبد اللّه (٨٢١ هـ) : ***نهاية الأدب في معرفة أنساب العرب*** ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٦١. النويري الشافعي ، ابو العبّاس شهاب الدين أحمد بن عبد الوّهاب (٧٣٢ هـ): ***نهاية الإرب في فنون الادب*** ، وزارة الثقافة ، القاهرة .

١٦٢. الصفدي الشافعي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (٧٦٤ هـ) : ***الوافي بالوفيات***، الطبعة الأولى، النشرات الإسلاميّة ، المانيا ١٣٨١ هـ .

١٦٣. ابن خلّكان الشافعي ، ابو عبّاس شمس الدين محمّد بن أبي بكر (٦٨١ هـ) : ***وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*** ، الطبعة الأولى، دار صادر ، بيروت، ١٣٩٨ هـ .

١٦٤. ابن حجر العسقلانى الشافعي ، أحمد بن عليّ (٨٥٢ هـ) : ***هَدي الساري المعروف بمقدمة فتح الباري*** ، الطبعة الأولى، دارالرّيان للتراث، القاهرة ،١٤٠٧هـ .

المذهب الظاهري

١٦٥. مُغلطاي الحنفي ، علاء الدين (٧٦٢ هـ) : ***إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال*** ، ويضمّ نظرات محمّد بن طاهر المَقدسي ***الظاهري*** ، الطبعة الأولى،

الفاروق الحديثة ، بيروت، ١٤٢٢ هـ .

١٦٦. ابن حزم الأندلسي الظاهري ، أبو محمّد عليّ بن أحمد بن سعيد (٤٥٦ هـ): ***جَمْهرة أنساب العرب*** ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

المذهب المالكي

١٦٧. قاسم عليّ المالكي ، سعد مالي: ***جَمهرة تراجم الفقهاء المالكية*** ، الطبعة الأولى، دار البحوث للدراسات الإسلاميّة واحياء التراث ، دبي، ١٤٢٣ هـ .

١٦٨. الأزهري المالكي ، محمّد بشير ظافر : ***طبقات المالكية*** ، الطبعة الأولى، دارالآفاق العربيّة ، القاهرة، ١٤٢٠ هـ .

١٦٩. ابن خلدون المالكي ، عبد الرحمان (٨٠٨ هـ) : ***العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومَنْ عاصرهم مِنْ ذوي السلطان الأكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون***، الطبعة الثانية، دار الفكر ، بيروت، ١٤٠٨ هـ .

١٧٠. ابن الصبّاغ المالكي (٨٥٥ هـ) : ***الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة*** عليهم السلام، الطبعة الثانية، دار الأضواء ، بيروت، ١٤٠٩ هـ .

١٧١. رشيد العطار المالكي ، أبو الحسين رشيد الدين يحيى بن عبد اللّه بن عليّ القُرشي (٦٦٢ هـ) : ***مجرّد أسماء الرواة عن مالك*** ، الطبعة الأولى، مكتبة الغرباء الاثرية ، المدينة المنوّرة ١٤١٨ هـ .

من لم يُحرز مذهبه من أهل السنّة

١٧٢. التَرمانيني ، الدكتور عبد السلام : ***أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين*** ، الطبعة الأولى، دار طلاّس ، دمشق، ١٤١٧ هـ .

١٧٣. البشّاري المقدسي ، أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد بن البناء (٣٨٠ هـ) : ***أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١٤٠٨ هـ

١٧٤. الجوزجاني الناصبي ، أبو إسحاق ابراهيم بن يعقوب (٢٥٩ هـ) : ***أحوال الرجال*** ، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤٠٥ هـ .

١٧٥. القرماني الدمشقي ، أبو عبّاس أحمد بن يوسف بن أحمد (١٠١٩ هـ) : ***أخبار الدول وآثار الاول*** ، عالم الكتب ، بيروت .

١٧٦. أبوحنيفة الدينوري ، أحمد بن داود (٢٨٣ هـ) : ***أخبار الطوال*** ، الطبعة الرابعة، نشر ني ، طهران ١٣٧١ هـ .ش .

١٧٧. أبويعلى القزويني ، خليل بن عبد اللّه الخليلي (٤٥٦ هـ) : ***الإرشاد في معرفة علماء الحديث*** ، دار الفكر ، بيروت، ١٤١٤ هـ .

١٧٨. الصولي ، أبوبكر محمّد بن يحيى (٣٣٥ هـ) : ***أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق*** ، الطبعة الثالثة، دار المسيرة، بيروت، ١٤٠١هـ .

١٧٩. الزركلي الدمشقي ، خير الدين (١٣٩٦ هـ) : ***الأعلام*** ، الطبعة التاسعة، دارالعلم للملايين ، بيروت، ١٩٩٠ م .

١٨٠. أبوالفرج الأصفهاني (٣٥٦ هـ) : ***الأغاني*** ، دار الفكر ، بيروت .

١٨١. صفاء الضوّي وأحمد العدوي : ***إهداء الديباجة بشرح سنن ابن ماجة***، الطبعة الأولى، دارالیقین ، البحرين، ١٤٢٢ هـ .

١٨٢. اليعقوبي ، ابن أبي واضح (٢٨٤ هـ) : ***البلدان*** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٢٢ هـ .

١٨٣. أبو زرعة الدمشقي ، عبد الرحمان بن عمرو بن عبد اللّه بن صفوان النصري (٢٨١ هـ) : ***تاريخ ابي زرعة الدمشقي برواية أبي الميمون بن راشد***، الطبعة الأولى، مطبوعات مجمع اللغة ، دمشق، ١٤٠٠ هـ .

١٨٤. ابن شاهين ، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمّان (٣٨٥ هـ) : ***تاريخ أسماء الثقات*** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ .

١٨٥. الطبري ، ابو جعفر محمّد بن جرير (٣١٠ هـ) : ***تاريخ الأمَم والملوك***، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٨ هـ

١٨٦. العِجْلي ، أبو الحسن أحمد بن عبد اللّه بن صالح (٢٦١ هـ) : ***تاريخ الثقات*** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٥ هـ .

١٨٧. جرجي زيدان : ***تاريخ الحضارة الاسلامية*** ، ترجمة عليّ جواهر كلام، الطبعة السابعة، اميركبير ، طهران، ١٣٧٢ هـ .ش .

١٨٨. ابن العظيمي ، محمّد بن عليّ التنوخي الحلبى : ***تاريخ حلب***.

١٨٩. خليفة بن خياط ، أبو عمرو الليثي العصفري (٢٤٠ هـ) : ***تاريخ خليفة بن خياط*** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٥ هـ .

١٩٠. ابن العِبْري (٦٨٥ هـ) : ***تاريخ مختصر الدُوَل*** ، الطبعة الأولى، مؤسسة نشر المنابع الثقافية الإسلاميّة ، قم .

١٩١. يحيى بن معين ، أبو زكريا المري الغطفاني البغدادي (٢٣٣ هـ): ***تاريخ يحيى بن معين*** برواية ابوالفضل عبّاس بن محمّد بن حاتم الدوري البغدادي (٢٧١ هـ) ، دارالقلم ، بيروت.

١٩٢. اليعقوبي ، ابن أبي واضح (٢٨٤ هـ) : ***تاريخ اليعقوبي*** ، دار صادر ، بيروت.

١٩٣. مسكويه، أبوعليّ أحمد بن محمّد بن يعقوب (٤٢١ هـ) : ***تجارب الأُمَم وتعاقب الهِمَم*** ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٢٤ هـ .

١٩٤. ابن بطوطة المغربي، محمّد بن بطوطه (٧٧٩ هـ) : ***تحفة النظّار في غرائب الأمصار المعروف برحلة ابن بطوطة*** ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

١٩٥. معروف عوّاد ، بشّار : ***تحقيق وتعليّق سنن ابن ماجة*** ، الطبعة الأولى، دارالجيل ، بيروت، ١٤١٨ هـ .

١٩٦. الحفصي العدوي ، محمّد بن يوسف بن عيسى بن أطيفش (١٣٣٢ هـ):

جامع الشمل في حديث خاتم الرسل ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٩٧. عطاء اللّه الشيرازي : ***روضة الأحباب***، نسخة حجرية ، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم.

١٩٨. ابن ماجة القزويني ، أبوعبد اللّه محمّد بن يزيد (٢٧٥ هـ) : ***سنن ابن ماجة*** ، دار الفكر، بيروت .

١٩٩. الشيبي، الدكتور كامل مصطفى : ***الصلة بين التصوّف والتشيّع*** ، الطبعة الثالثة ، دارالاندلس ، بيروت، ١٩٨٢ م .

٢٠٠. أحمد أمين المصري : ***ضحى الإسلام*** ، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت .

٢٠١. مسلم بن حجّاج النيسابوري ، ابوالحسين (٢٦١ هـ) : ***الطبقات*** ، الطبعة الأولى، دار الهجرة ، الرياض، ١٤١١ هـ .

٢٠٢. ابن عنبة ، جمال الدين أحمد بن عليّ الحسيني (٨٢٨ هـ) : ***عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب*** ، الطبعة الأولى، مؤسسة انصاريان ، قم، ١٤١٧ هـ .

٢٠٣. ابن طَقْطَقي، محمّد بن عليّ بن طباطبا (٧٠٩ هـ) : ***الفخري في الآداب السلطانية والدُوَل الإسلاميّة*** ، الطبعة الأولى، دار القلم العربي، حلب، ١٤١٨هـ .

٢٠٤. التنوخي ، القاضي أبوعليّ: ***الفرج بعد الشدة*** ، الطبعة الأولى، دارصادر ، بيروت، ١٣٩٨ هـ .

٢٠٥. ابن نديم ، ابوالفرج محمّد بن اسحاق (القرن ٤ هـ) : ***الفهرست*** ، دارالمعرفة ، بيروت .

٢٠٦. جمع من الكُتّاب: ***الفهرست الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط، (الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله)*** ، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت للفكر الاسلامي ، عَمّان ، الأردن، ١٤٢٦ هـ .

٢٠٧. الهَروي الموصلي ، أبو الحسن عليّ بن أبي بكر (٦١١ هـ) : ***كتاب الإشارات الى معرفة الزيارات*** ، المعهد الفرنسي ، دمشق، ١٩٥٣ م .

٢٠٨. البخاري ، محمّد بن اسماعيل (٢٥٦ هـ) : ***كتاب الضعفاء الصغير*** ، الطبعة الأولى، عالم الكتب ، بيروت، ١٤٠٤ هـ .

٢٠٩. خليفة بن خياط ، أبو عمرو الليثي العصفري (٢٤٠ هـ) : ***كتاب الطبقات***، الطبعة الثانية، دار الطيبة ، الرياض، ١٤٠٢ هـ .

٢١٠. المُهَلّبي، حسن بن أحمد (٣٨٠ هـ): ***كتاب العزيزي أو المسالك والممالك***، تصحيح وتعليّق: تيسير خلف ، الطبعة الأولى، نشر التكوين، دمشق ، ٢٠٠٦ م .

٢١١. الجَهْشياري ، ابوعبد اللّه محمّد بن عبدوس (٣٣١ هـ) : ***كتاب الوزراء والكتّاب*** ، دار الفكر الحديث ، بيروت، ١٤٠٨ هـ .

٢١٢. أبو الوفاء الحلبي الطرابلسي ، إبراهيم بن محمّد بن سبط ابن العجمي (٨٤١ هـ) : ***الكشف الحثيث*** ، الطبعة الأولى، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربيّة ، بيروت، ١٤٠٧ هـ .

٢١٣. المتقي الهندي ، علاء الدين عليّ متقي بن حسام (٩٧٥ هـ) : ***كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال*** ، الطبعة الخامسة، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤٠٥هـ

٢١٤. ابن منظور الإفريقي ، محمّد بن مكرّم (٧١١ هـ) : ***مختصر تاريخ دمشق*** ، الطبعة الأولى، دار الفكر ، بيروت، ١٤٠٩ هـ .

٢١٥. ياقوت الحموي ، ابو عبد اللّه شهاب الدين ياقوت بن عبد اللّه الرومي البغدادي (٦٢٦ هـ) : ***معجم البلدان*** ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩ هـ .

٢١٦. الكحّالة ، عمر رضا : ***معجم المؤلّفين*** ، دار احياء التراث العربي ، بيروت.

٢١٧. العِجْلي ، أبو الحسن أحمد بن عبد اللّه بن صالح (٢٦١ هـ) : ***معرفة الثقات***، الطبعة الأولى، مكتبة الدار ، المدينة المنوّرة، ١٤٠٥ هـ .

٢١٨. يحيى بن معين ، أبو زكريّا المري الغطفاني البغدادي (٢٣٣ هـ) : ***معرفة الرجال*** ، الطبعة الأولى، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة ، دمشق، ١٤٠٥ هـ .

٢١٩. الفسوي ، يعقوب بن سفيان (٢٧٧ هـ) : ***المعرفة والتاريخ*** ، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤٠١ هـ .

٢٢٠. ابوالفرج الأصفهاني (٣٥٦ هـ) : ***مقاتل الطالبيّين*** ، الطبعة الثانية، منشورات الرضي، قم، ١٤٠٥هـ .

٢٢١. الحَمّادي المشهداني ، محمّد جاسم : ***موارد البلاذري عن الأسرة الأموية في أنساب الأشراف*** ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكّة المكرّمة، ١٤٠٧ هـ .

٢٢٢. زغلول ، أبوهاجر محمّد سعيد البسيوني: ***موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف*** صلى الله عليه وآله، دار الفكر ، بيروت، ١٤١٤ هـ .

٢٢٣. الآبي ، ابوسعد منصور بن حسين (٤٢١ هـ) : ***نثر الدُّرَر*** ، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، مصر .

٢٢٤. الدكتور عليّ السامي النشّار: ***نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام*** ، الطبعة الرابعة، دار المعارف ، الإسكندرية، ١٩٦٩ م .

٢٢٥. الحَضْرمي ، ابن كثير : ***وسيلة المآل*** ، نسخة حجرية ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم .

ب ـ الإماميّة

٢٢٦. القاضي الحسيني المرعشي الشوشتري ، الشهيد سيّد نور اللّه (١٠١٩ هـ): ***إحقاق الحق وإزهاق الباطل*** ، الطبعة الأولى، مكتبة آية اللّه العظمى المرعشي النجفي ، قم .

٢٢٧. الطوسي ، الشيخ أبو جعفر محمّد بن حسن (٤٦٠ هـ) ***إختيار معرفة الرجال،*** بتحقيق: حسن المصطفوي، نشر جامعة مشهد.

٢٢٨. مفيد ، الشيخ ابوعبد اللّه محمّد بن نعمان (٤١٣ هـ) : ***الإرشاد في معرفة حُجج اللّه على العباد*** ، الطبعة الأولى، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم، ١٤١٣ هـ .

٢٢٩. جمع من الكتّاب: ***أعلام الهداية*** ، الطبعة الأولى، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، قم، ١٤٢٢ هـ .

٢٣٠. أمين، السيّد محسن بن عبد الكريم (١٣٧١ هـ) : ***أعيان الشيعة*** ، دار التعارف، بيروت .

٢٣١. الصدوق ، الشيخ أبوجعفر محمّد بن عليّ بن حسين بن بابويه القمي (٣٨١ هـ) : ***الأمالي***، الطبعة الخامسة ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت، ١٤١٠ هـ .

٢٣٢. الطوسي ، الشيخ ابوجعفر محمّد بن حسن (٤٦٠ هـ) : ***الأمالي*** ، الطبعة الأولى، دار الثقافة ، قم، ١٤١٤ هـ .

٢٣٣. فضل اللّه ، السيّد محمّد جواد: ***الإمام الرضا عليه السلام تاريخ ودراسة*** ، الطبعة الأولى، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، قم، ١٤٢٨ هـ .

٢٣٤. الطباطبايي ، السيّد عبدالعزيز (١٤١٦ هـ) : ***أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة*** ، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٧ هـ .

٢٣٥. المجلسي ، محمّدباقر (١١١١ هـ) : ***بحارالأنوار الجامعة لدُرَر أخبار الأئمّة الأطهار*** عليهم السلام، الطبعة الثانية، مؤسسة الوفاء ، بيروت، ١٤٠٣ هـ .

٢٣٦. المظفّر ، محمّد حسين : ***تاريخ الشيعة*** ، الطبعة الثانية، دار الزهراء ، بيروت، ١٤٠٨ هـ .

٢٣٧. الشيخ عبّاس القمي (١٣٥٩ هـ) : ***تتمة المنتهى في تاريخ الخلفاء*** ، الطبعة الأولى، انتشارات دليل‌ما، قم، ١٣٨٢ هـ .ش .

٢٣٨. المامقاني ، الشيخ عبد اللّه (١٣٥١ هـ) : ***تنقيح المقال في علم الرجال***، الطبعة الأولى، المطبعة المرتضوية ، النجف الاشرف .

٢٣٩. الشريف القرشي ، محمّدباقر : ***حياة الإمام عليّ بن موسى الرضا*** عليه السلام ، الطبعة الأولى، دارالبلاغة ، بيروت، ١٤١٣ هـ .

٢٤٠. ـــــــــ : ***حياة الإمام موسى بن جعفر*** عليه السلام، الطبعة الأولى، دارالبلاغة، بيروت، ١٤١٣ هـ .

٢٤١. مرتضى العاملي ، السيّد جعفر : ***الحياة السياسية للإمام الرضا*** عليه السلام، الطبعة

الثالثة ، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٦ هـ .

٢٤٢. الحلّي ، ابومنصور حسن بن يوسف بن مطهر الأسدي (٧٢٦ هـ) : ***خلاصة الأقوال في معرفة الرجال*** ، تحقيق : الشيخ جواد القيومي ، الطبعة الأولى، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤١٧ هـ .

٢٤٣. الطوسي ، ابوجعفر محمّد بن حسن بن عليّ (٤٦٠ هـ) : ***رجال الطوسي*** ، تحقيق وتعليّق: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم ، الطبعة الأولى، المطبعة الحيدريّة ، النجف، ١٣٨١ هـ .

٢٤٤. النجاشي ، أبو عبّاس أحمد بن عليّ بن أحمد بن عبّاس الاسدي الكوفى (٤٥٠ هـ) : ***رجال النجاشي*** ، تحقيق : السيّد موسى الشُبيري الزنجاني ، الطبعة السادسة، انتشارات جماعة المدرسين ، قم ، ١٤١٨ هـ .

٢٤٥. الخوانساري ، الميرزا محمّد باقر الموسوي (١٣١٣ هـ) : ***روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات*** ، مؤسسه إسماعيليان ، قم،١٣٩٠ هـ .

٢٤٦. الأفندي الاصفهاني ، ميرزا عبد اللّه (١١٣٠ هـ) : ***رياض العلماء وحياض الفضلاء*** ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم ١٤٠١ هـ .

٢٤٧. الشيخ عبّاس القمي (١٣٥٩ هـ) : ***سفينة البحار ومدينة الحِكَم والآثار*** ، الطبعة الأولى ، الآستانة الرضوية ، مشهد، ١٤١٦ هـ .

٢٤٨. معروف ، السيّد هاشم : ***عقيدة الشيعة الإماميّة*** ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، ١٣٧٦هـ .

٢٤٩. الصدوق ، الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن حسين بن بابويه القمي(٣٨١ هـ) : ***علل الشرائع*** ، الطبعة الأولى، المكتبة الحيدرية ، النجف، ١٣٨٥ هـ .

٢٥٠. ـــــــــــ : ***عيون أخبار الرضا عليه السلام***، الطبعة الثانية، رضا مشهدى ، قم، ١٣٦٣ هـ .ش .

٢٥١. ابن داود الحلّي ، تقي الدين حسن بن عليّ (٧٠٧ هـ) : ***كتاب الرجال***، الطبعة الثانية ، نشر جامعة طهران ، ١٣٨٣ هـ .

٢٥٢. الصدوق ، الشيخ ابو جعفر محمّد بن عليّ بن حسين بن بابويه القمي (٣٨١ هـ) : ***كمال الدين وتمام النعمة***، الطبعة الأولى، مكتبة الصدوق ، طهران، ١٣٩٠هـ .

٢٥٣. المطهريّ، مرتضى : ***مجموعه آثار***، الطبعة الأولى، انتشارات صدرا ، طهران، ١٤٢٠ هـ .

٢٥٤. النمازي الشاهرودي، الشيخ محمّد عليّ (١٤٠٥ هـ) : ***مستدركات علم رجال الحديث*** ، الطبعة الأولى، إصفهان، ١٤١٢ هـ .

٢٥٥. ـــــــــ : ***مستدرك سفينة البحار*** ، الطبعة الأولى، انتشارات جماعة المدرسين ، قم، ١٤١٨ هـ .

٢٥٦. الخوئي ، السيّد أبو القاسم (١٤١٣ هـ) : ***معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة*** ، الطبعة الثالثة، منشورات مدينة العلم، قم، ١٤٠٣ هـ .

٢٥٧. المرعشي النجفي ، السيّد شهاب الدين : ***ملحقات إحقاق الحقّ***، الطبعة الثانية، مكتبة آية اللّه العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٢٣ هـ .

٢٥٨. ابن شهر آشوب ، أبو جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ (٥٨٨ هـ) : ***مناقب آل أبي طالب*** عليهم السلام، انتشارات العلامة ، قم .

٢٥٩. الشيخ عبّاس القمي (١٣٥٩هـ): ***منتهى الآمال في تواريخ النبيّ والآل*** عليهم السلام، الطبعة التاسعة، انتشارات هجرت، قم، ١٣٧٥ هـ .ش .

٢٦٠. ـــــــــ : ***منتهى الآمال في تواريخ النبيّ والآل*** عليهم السلام، تحقيق : ناصر باقري البيدهندي، الطبعة الأولى، انتشارات دليل‌ما ، قم، ١٣٧٩ هـ‌ش

٢٦١. يوسفي الغروي، الشيخ محمّد هادي: موسوعة التاريخ الاسلامي، الطبعة الأولى، مجمع الفكر الاسلامي، قم، ١٤٣١هـ‌ق

فهرس المحتويات

مقدمة الأستاذ الباحث الشيخ نجم الدين الطبسي ٣
المقدّمة ٧
ضرورة هذه الدراسة ٧
أهداف الدراسة ٨
الدراسات السابقة ٨
هذا الكتاب ١٠
تنبيهات ١١

الفصل الأوّل

حياة الإمام الرضا عليه السلام ١٣
نسبه ١٥
اسمه وكنيته ولقبه ١٦
من الذي لقّبه بـ «الرضا»؟ ١٧
والداه ١٨
مولده ١٩
وفاته أم شهادته ؟ ٢٠
رأي علماء أهل السنّة ٢٢

عبارة «الاستشهاد» ٢٥
استقصاء ٢٦
الخلاصة ٢٦
أولاده ٢٧

الفصل الثاني

شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام ٢٩
مكانته الروائية من وجهة نظر أهل السنّة ٣١
منزلته في كلام الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ٣٤
مكانته في كلام أهل السنّة ٣٤
سؤالان بدون إجابة ٧٦

الفصل الثالث

الروايات ٧٩
رواية سلسلة الذهب ٨١
الإشارة إلى النزاع ٨١
كتّاب سلسلة الذهب ٨٣
الأول: رواية الحصن ٨٣
نصّ الرواية ٨٣
الرواة ٨٣
طرق الرواية ٨٩
تكملة الرواية: «ألا بشروطها، وأنا مِنْ شروطها» ٩١
رأي أهل السنّة في رواية الحصن ٩٣
مؤيّدو الرواية ٩٣
الشفاء ببركة رواية سلسلة الذهب ٩٦

معارضو الرواية ٩٨
الثاني: رواية الإيمان ٩٨
الرواة ٩٩
طرق الرواية ١٠٣
رأي أهل السنّة في رواية الإيمان ١٠٨
مؤيّدو الرواية ١٠٩
معارضو الرواية ١١٦
منزلة أبي الصلت الروائيّة لدى أهل السنّة ١١٦
الرأي الأوّل ١١٧
الرأي الثاني ١٢٤
نقد وتحليل ١٢٥
الرأي الثالث ١٢٥
نقد وتحليل ١٣٠
الجوزجاني مصدر اتّهام أبي صلت ١٣١
تصريح علماء السنّة بعداوة الجوزجاني لأهل البيت عليهم السلام ١٣٢
استنتاج ١٣٤
مذهب أبي الصلت الهروي ١٣٥
معنى «شيعيّ» و«شيعيّ جلد» ١٣٦
و«رافضيّ خبيث» عند أهل السنّة ١٣٦
نقد وتحليل ١٣٧
استنتاج ١٣٩
وحدة روايات الحصن والإيمان ١٣٩
قدوم الإمام عليه السلام إلى نيسابور ومواقف علماء السنّة والناس منه ١٤٠
رواية الواقدي ١٤٠
رواية ابن الجوزي الحنبلي ١٤١

رواية الحاكم النيسابوري الشافعي ١٤١
إشارات حول هذه الرواية ١٤٤
تعريف بمنزلة علماء نيسابور ١٤٥
سؤال بلا جواب ١٤٩
الثالث: روايات أخرى ١٤٩
سؤال بلا جواب ١٥٣

الفصل الرابع

إمامته عليه السلام ١٥٥
معنى «الإمام» ١٥٧
أ ـ المعنى العامّ ١٥٧
ب ـ المعنى الخاص ١٦١
النصوص الدالّة على إمامته عليه السلام ١٦١
الاستنتاج ١٦٣

الفصل الخامس

ولايــة العــهد ١٦٥
السؤال الأوّل: من اقترح التنازل عن الحكم و ولاية العهد ١٦٩
السؤال الثاني: أكان المأمون صادقاً في تنازله عن الحكم ١٧٠
دوافع المأمون من وجهة نظر علماء السنّة ١٧١
أ ـ القول بصدق المأمون ١٧١
ب ـ القول بأنّ المأمون لم يكن صادقاً ١٧٣
ج ـ الاعتقاد بأنّ المأمون كان صادقاً في البداية ١٧٤
نقد وتحليل ١٧٤
الأولى: من هو المأمون؟ ١٧٥

خصائص المأمون في كلمات أهل السنّة ١٧٦
الثانية: التداعيات الشرعيّة غير المستقرّة لحكم المأمون ١٧٧
الثالثة: الأوضاع السياسيّة والاجتماعيّة في عهد المأمون ١٧٨
الرابعة: حفظ الأسرار في الدولة العبّاسيّة ١٨٠
النتيجة ١٨٠
مراجعة دوافع المأمون إلي فرض ولاية العهد ١٨١
الإجابة ١٨١
دوافع المأمون الرئيسيّة ١٨٢
تطوّر سياسة المأمون تجاه الإمام الرضا عليه السلام ١٨٤
السؤال الثالث: ما هي ردود فعل الإمام عليه السلام ١٨٥
وردود فعل الإمام المختلفة هذه توضّح عدّة أمور: ١٨٩
استنتاج ١٩٠
نستنتج ممّا تقدّم الأُمور الآتية: ١٩٠

الفصل السادس

كراماته عليه السلام ١٩٣
كرامات الإمام عليه السلام في آراء أهل السنّة ١٩٥
قبس من كراماته عليه السلام ٢٠٢
قبل مولده الشريف ٢٠٢
١ـ تبشير النبيّ صلى الله عليه وآله حميدة ٢٠٢
٢ـ كرامات فترة الحمل ٢٠٣
ما بعد الولادة ٢٠٣
٣ـ مناجاة الإمام عليه السلام مع ربّه بعد الولادة ٢٠٣
٤ ـ لا سبيل لهارون عليّ ٢٠٣
٥ ـ تروني وإيّاه [هارون] في بيت واحد ٢٠٤

٦ ـ قتلُ الأمين على يد المأمون ٢٠٤
٧ـ الإخبار بولادة زوجة بكر بن صالح توأماً ٢٠٤
٨ ـ كثرة مال جعفر ٢٠٥
٩ ـ الاستعداد للموت ٢٠٥
١٠ـ إجابة الإمام عن سؤال لم يُسأل ٢٠٦
١١ـ التجاء عُصفور إلى الإمام عليه السلام ٢٠٦
١٢ـ تعبير رؤيا أبي حبيب ٢٠٧
١٣ـ إنهيار دولة البرامكة ٢٠٧
١٤ـ ولادة الإمام الجواد عليه السلام وإبطال دعوى الواسطي ٢٠٨
ما بعد الرحيل إلى طوس ٢٠٩
١٥ـ شفاء التلعثمّ ٢٠٩
١٦ـ ولاية العهد لا تتمّ ٢١٠
١٧ـ فشل المتآمرين ٢١٠
١٨ـ إجابة الإمام على أسئلة لم تُسأل بعد ٢١٢
١٩ـ إطّلاعه على نوايا الريّان ٢١٣
٢٠ـ السباع بباب الإمام عليه السلام ٢١٣
الرواية الأُولى ٢١٤
الرواية الثانية ٢١٥
٢١ـ سفر بلا عودة ٢١٧
٢٢ـ تكلّم الإمام الرضا عليه السلام بالسنديّة ٢١٧
٢٣ـ معرفة الإمام بجميع اللغات ٢١٨
٢٤ـ الاستقبال العظيم في عيد الفطر ٢١٨
٢٥ـ صلاة الاستسقاء واستجابة دعوة الإمام الرضا عليه السلام ٢١٩
٢٦ـ تحوّل الصورة إلى أسد ٢٢٢
٢٧ـ تنبّؤ الإمام عليه السلام بطريقة استشهاده ومحلّ دفنه ٢٢٥

رواية أبي الصلت الهروي ٢٢٦
رواية هرثمة بن أعيَن ٢٣٠
ملاحظة مهمّة حول عظمة شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام ٢٣٢

الفصل السابع

زيـــارتـــه عليه السلام ٢٣٥
فضل زيارته عليه السلام ٢٣٧
النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله ٢٣٧
الإمام الكاظم عليه السلام ٢٣٨
الإمام الرضا عليه السلام ٢٣٩
الإمام الجواد عليه السلام ٢٤١
الإمام الهادي عليه السلام ٢٤١
مشهد الرضا عليه السلام ٢٤١
زيارات علماء أهل السنّة والجمهور ٢٤٢
لمشـهد الرضا عليه السلام وتـوسّلاتهم بـه ٢٤٢
عتبة الإمام الرضا عليه السلام ٢٥٧
سؤال بلا جواب ٢٦٠
الخاتمة ٢٦١
فهرس الآيات الكريمة ٢٦٥
فهرس الأحاديث ٢٦٦
فهرس العامّ ٢٧٠
فهرس الأشعار ٢٨٥
فهرس المصادر ٢٨٨